في الشرق الأوسط: صحف السودان تزيد صفحاتها وأسعارها بقرار حكومي (ص 4) الأرثوذكس يدينون بيع الأراضي لليهود (ص 4) إستنساخ الفئران وتجارة الأعضاء (الرأي)

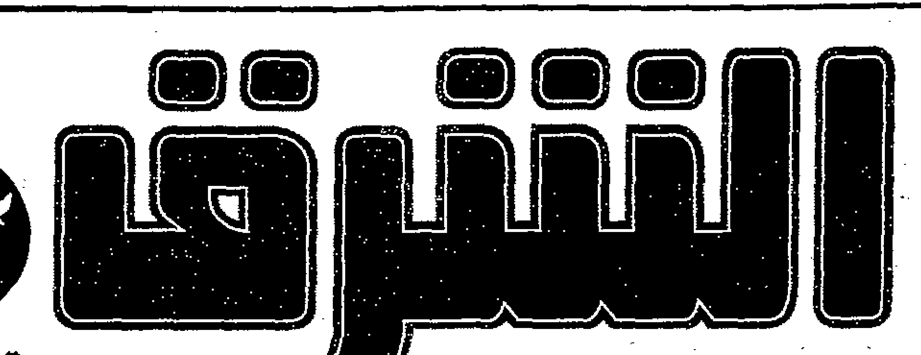
العالم يحتفل بمرور 50 عاما على اختراع الترانزيستور

واشنطن: من جون يوكي *

احتفل العالم اخيرا بمرور 50 عاما على اختراع الترانزيستور رغم انه لم يكن يتوقع احد حجم الثورة العلمية والتكنولوجية التي اعقبت اختراع هذا الجهاز المتناهي في الصغر. حتى مختبرات بيل الشهيرة التي اخترعت الترانزيستور لم تكن تتوقع مثل هذا النجاح الهائل كما تقول مصادرها يوم اعلن مدير ابحاثها رالف باون التوصل للاختراع الجديد بعبارة مقتضبة: «اننا ندعوه ترانزيستور».

وهذا الجهاز الذي يتقلص حجمه باستمرار يوميا، هو اللبنة الاساسية للعصر الالكتروني، بل هو في نظر الكثيرين اهم اختراع شهده القرن العشرون. ولكون حصان الشغل هذا لا يتعدى حجمه الان الحجم الميكروسكوبي فقد اختفى وراء العديد من الاختراعات التي كان وراءها ابتداء من اجهزة الكومبيوتر والصواريخ والمركبات الفضائية المعقدة، وانتهاء بالالعاب والساعات الرقمية الرخيصة.

يقول العالم الفيزيائي مايكل رويوردان من جامعة ستانفورد في ولاية كاليفورنيا عن الترانزيستور «انه الشيء المغروس في كل اوجه الحياة العصرية الذي ارتدى قناع الاخفاء تماما مثل الخلايا في الجسم البشري التي لا يفكر فيها احد عادة». ان هذه الاجهزة الدقيقة لا تفعل اي شيء سوى انها تقطع التيار الكهربائي ثم تعيد وصله مع تضخيم هذه العملية وتسريعها. وهي اشبه بصنبور الماء الذي ينظم مقدار ما ينساب منه. كما انها بعملها كمفاتيح لاغلاق التيار الكهربائي وفتحه فإنها تقلد عمليات الاصفار والآحاد التي تشكل الارقام الثنائية التي عليها تقوم لغة الكومبيوتر. * خدمة «يو إس ايه توداي» ـ خاص بـ«الشرق الأوسط»


الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 10 ربيع الآخر 1419هـ ـ 2 أغسطس (آب) 1998م
السنة الحادية والعشرون ـ العدد 7187

London - Sunday - 2 August 1998
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7187

الطبيب الخاص للعاهل الأردني لـ «الشرق الأوسط»

عودة الملك حسين تتحدد بعد دورة العلاج الثانية

عمان: «الشرق الأوسط»

حسم الدكتور سمير فراج الطبيب الخاص للعاهل الأردني الملك حسين الجدل الدائر حول موعد عودة العاهل الأردني الى عمان، فاكد لـ«الشرق الأوسط» انه وإن كان القرار يعود الى الملك حسين نفسه الا انه يرجع ايضاً الى تقدير فريق الأطباء المشرف على علاجه.

وقال الدكتور فراج في اتصال لـ«الشرق الأوسط» معه في مستشفى «مايو كلينيك» بمدينة روتشستر في ولاية ماساتشوسيتس الأميركية ان باستطاعة الملك حسين العودة الى الأردن في أية ساعة يشاء ان تطلب الأمر، ولكن العودة مرهونة بنتائج فحص الدورة الثانية من العلاج الكيماوي التي ستبدأ في العشرين من شهر اغسطس (آب) الحالي على ابعد تقدير.

فاوضح ان الأطباء يفضلون ان يأخذ الملك حسين الدورة الثانية ثم مراقبته بعد ذلك في المستشفى للتاكد من نتائج العلاج ومفعوله.

واضاف ان الملك حسين يتمتع بصحة جيدة ويتماثل للشفاء بصورة تدريجية. ويتابع الفريق الطبي في مستشفى «مايو كلينيك» تطور العلاج اولاً باول والنتائج جميعها مبشرة بالخير وجيدة ويتجاوب الملك حسين مع العلاج.

وقال الطبيب الخاص للملك حسين المرافق له في مستشفى «مايو كلينيك» ان العاهل الأردني يتناول طعامه بانتظام، كما يؤدي يومياً التمارين الرياضية الصباحية والمسائية ويمارس رياضة المشي بانتظام على الدوام. واضاف ان الملك حسين يساعد الأطباء في ممارسة هذه الأنشطة الرياضية وفي التجاوب مع العلاج. واضاف ان العاهل الأردني يقضي أوقاتاً في القراءة والاستماع الى اجهزة الاعلام ومقابلة الزوار.

ويذكر ان مدينة روتشستر الأميركية البالغ عدد سكانها 80 الفاً تعيش هذه الأيام تظاهرة غريبة، إذ وصل عدد المرضى في هذه المدينة الى 15 الف مريض من جميع انحاء العالم يتلقون العلاج فيها.

مستشار عسكري لطلائع القوات الغازية لـ «الشرق الأوسط»

لم يعلم بغزو الكويت سوى 5 ليس بينهم رئيس الأركان العراقي

الكويت ـ لندن: «الشرق الأوسط»

بينما يستعيد الكويتيون اليوم ذكرى الاجتياح العراقي تعهد الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، بازالة آثار الغزو العراقي الذي تعرضت له الكويت في مثل هذا اليوم من عام 1990.

وأكد الشيخ سعد والشيخ صباح في برقية لأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح على مواصلة العمل لتجاوز كافة آثار ما الحقه الغزو العراقي من خراب ودمار.

من ناحية ثانية قال العميد توفيق الياسري، الذي كان مستشاراً لقائد «قوات المدينة المنورة» التابعة لقوات الحرس الجمهوري، في حديث لـ«الشرق الأوسط» في لندن حيث يقيم منذ انشقاقه على الحكم العراقي «ان عملية غزو الكويت واحدة من التدابير التي وفر لها صدام حسين عنصر المباغتة». واضاف «لهذا كان عدد الذين يعلمون بخطة الغزو لا يتعدى الخمسة اشخاص».

وذكر الياسري ان من بين هؤلاء «حسين كامل (صهر صدام الذي قتل بعد عودته للعراق من الاردن الذي لجأ اليه عام 1995) وكان القائد الفعلي لقوات الحرس الجمهوري، وصابر الدوري مدير الاستخبارات العسكرية واياد فتيح الراوي قائد قوات الحرس الجمهوري، وربما كان علي حسن المجيد (ابن عم الرئيس صدام حسين) ايضاً يعلم بالخطة».

وحسب الياسري فان رئيس الأركان وقتذاك حسين رشيد التكريتي، لم يكن يعلم بالخطة. واضاف ان مهمته بحكم عمله في الكويت (ممثلاً لوزارة الدفاع العراقية من بداية 1988 حتى منتصف 1989) كانت «ارشادية واستشارية، وكنت اعرف مداخل المدينة وطرقاتها وعقد مواصلاتها ومواقع مؤسساتها».

(تفاصيل ص 2 و4 ورأي «الشرق الأوسط»)

مجموعة من المهاجرين غير الشرعيين اعتقلتهم الشرطة الايطالية قبل نزولهم من قارب صيد كان يقلهم من تونس الى جزيرة لامبيدوسا الايطالية (رويترز) (تفاصيل ص 4 وأولى 2)

في ضوء احتمالات تغير في قيادات الأردن وفلسطين وإسرائيل

واشنطن تعيد تقويم سياستها في الشرق الأوسط

لندن: من أمير طاهري

أكدت مصادر دبلوماسية عربية وغربية أمس ان ادارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون أمرت باعادة النظر في خيارات السياسة الخارجية الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط ومن المقرر ان تتخذ عملية اعادة النظر هذه في الاعتبار احتمالات عدم احتفاظ بعض الأطراف المعنية بمواقعها الحالية خلال فترة الأشهر المقبلة.

اذ يعتقد محلل اميركي بارز انه من المحتمل ان يكون لاسرائيل والأردن وفلسطين زعماء جدد خلال فترة الأشهر الـ12 المقبلة، وهذا يعني بالتأكيد فرصاً جديدة ومخاطر جديدة لعملية السلام في المنطقة.

فالعاهل الاردني الملك حسين يخضع حالياً للعلاج من السرطان وربما يظل خارج الساحة حتى العام المقبل. و يعتبر مرض الملك حسين «تطوراً سلبياً للغاية» بالنسبة للكثير من المعلقين الاسرائيليين، إذ لم يتضح بعد ما اذا كان خلفه ولي العهد الأمير حسن سيتمكن من توحيد العائلة المالكة وكسب التأييد الحاسم للقبائل التي ظلت موالية بقوة للملك حسين.

كما ان هناك اهتماماً متزايداً بصحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي ترددت أنباء حول اصابته بمرض باركنسون، الأمر الذي نفاه مكتبه مراراً.

وحتى رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ربما لا يظل في منصبه لفترة طويلة، بعد ان تعرض لهزيمة سياسية رمزية، رغم انها لا تقل أهمية، داخل الكنيست وربما يضطر الى حل الحكومة ولاجراء انتخابات مبكرة خلال الربيع المقبل.

(تفاصيل ص 4)

الأمير عبد الله دشن محطة كهرباء جنوب الطائف

الباحة: من محمد سمان

بدأ الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي أمس زيارته الى منطقة الباحة التي تستغرق اربعة ايام يضع خلالها حجر الاساس لعدد من المشاريع التعليمية والتنموية والسياحية، كما يحضر حفل اهالي المنطقة ويفتتح مستشفى بني رغبان في بلجرشي.

وكان الأمير عبد الله قد وصل ظهر امس الى المنطقة قادما من الطائف بعد ان دشن مشروعا تنمويا لخدمة 300 قرية في محافظة الطائف والذي بلغت تكاليفه اكثر من 300 مليون ريال.

فرنسا تفرج عن ابن أخ للخميني قبل زيارة وزير خارجيتها لطهران

باريس ـ لندن: «الشرق الأوسط»

أطلقت السلطات الفرنسية أمس مسعود هندي زاده ابن أخي الخميني قبل ست سنوات من اتمامه فترة السجن المحكوم بها عليه بعد ادانته بالتورط في عملية اغتيال شهبور بختيار آخر رئيس حكومة في عهد شاه ايران.

وجاء هذا الاجراء قبل ثلاثة اسابيع من زيارة هوبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسية الى طهران في اول رحلة لمسؤول فرنسي لايران منذ نحو عشر سنوات، مما دفع المراقبين الى الربط بين اطلاق سراح هندي زاده والزيارة. (تفاصيل ص 4)

وزير الخارجية العماني لـ «الشرق الأوسط»

اتفاقنا الحدودي مع اليمن نهائي وموثق في الأمم المتحدة والجامعة

صلالة: من محمد البسام

اكد وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي ان الاتفاق الحدودي الذي وقعته سلطنة عمان مع اليمن يعتبر اتفاقا نهائيا ودوليا، مشيرا الى ان الاتفاق وثق في الامم المتحدة وجامعة الدول العربية.

وقال وزير الخارجية العماني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان موضوع الحدود بين عمان واليمن انتهى بعد التوضيحات التي ذكرها وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل خلال زيارته لليمن أخيرا، اذ اشار خلال الزيارة الى ان السعودية بصدد اتخاذ اجراء قانوني روتيني لن يعكر صفو العلاقات بين الجانبين.

واضاف: ان الموضوع في اعتقادي انتهى عند هذا الحد، وسررنا كثيرا حينما علمنا بان الجانبين اتخذا اجراءات محددة للسيطرة على اي تجاوزات قد تحدث من هنا او هناك. مبينا ان التوجه الجديد الذي اتفق عليه سينهي كل الاشكالات ليسود دول منطقة الجزيرة العربية الود والتعاون.

وأشار بن علوي الى ان الاطراف الثلاثة السعودية واليمن وعمان هم في مرحلة أخرى غير المرحلة التي روجت لها وسائل الاعلام، نافيا وجود اي اشكالية بين الاطراف الثلاثة حول توقيع اتفاق الحدود بين سلطنة عمان واليمن. وعن مذكرة الاحتجاج التي تقدمت بها السعودية حول الاتفاق الحدودي بين عمان واليمن ذكر بن علوي ان وزير الخارجية السعودي اجاب خلال حديثه لوسائل الاعلام في اليمن بقوله: «ان المسألة روتينية، ونحن نعتبر اتفاقنا مع اليمن نهائيا».

توجه لربط عملات الخليج بـ«اليورو»

تستعد دول مجلس التعاون الخليجي لاتخاذ اجراءات مالية لتجنب الآثار السلبية التي قد تنتج عن بدء العمل باليورو في مطلع العام الميلادي المقبل. وقال اقتصاديون ان هناك توجها لمراجعة تسعير النفط بالدولار وكذلك اعادة النظر في الآلية الحالية التي تعتمد ربط العملات الخليجية بالدولار (اقتصاد)

الهند: لا تمييز في السلاح النووي

يقول جاسوات سنغ، مستشار رئيس الوزراء الهندي، ان الهند توافق على نزع السلاح النووي من كل العالم وبلا تمييز وافضليات (الرأي)

الشباب السعودي والأهلي المصري في لقاء حاسم

يلتقي فريق الشباب السعودي مع الأهلي المصري اليوم في المباراة الثانية والحاسمة بينهما في تصفيات بطولة الاندية العربية بالقاهرة. (الرياضة)

أميركا وبريطانيا اعتبرتا رحلة عبد المجيد لليبيا «ليست إنسانية»

القاهرة ـ لندن: «الشرق الأوسط»

يتوجه الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية اليوم الى ليبيا برا بعد رفض لجنة العقوبات في الامم المتحدة بناء على موقف اميركي ـ بريطاني السماح له بالسفر مباشرة بالطائرة، بخلاف ما ذكرته مصادر الجامعة في وقت سابق. وعزا دبلوماسي بريطاني في الامم المتحدة رفض الموافقة على سفر عبد المجيد جوا الى كون ان الزيارة ليست لدوافع انسانية.

وقال مصدر في الجامعة امس ان الدكتور عبد المجيد سيتوجه من القاهرة بالطائرة الى مطار جربة على الحدود التونسية ـ الليبية ليستقل سيارة تقطع مسافة 300 كيلومتر الى طرابلس حيث يستقل طائرة ثانية الى مدينة البيضاء بشرق ليبيا للاجتماع مع العقيد معمر القذافي.

وكان الامين العام للجامعة قد أبلغ لجنة العقوبات ان الهدف من زيارته لبضعة أيام الى طرابلس على رأس وفد هو لاجراء محادثات حول قضية لوكربي. واعلن مصدر في الجامعة اول من امس ان عبد المجيد نال موافقة اللجنة على سفره جوا. واكدت الجامعة العربية في بيان لها امس ان تقديمها الطلب جاء احتراما منها لقرارات الشرعية الدولية. واضافت ان اعتراض اميركيا وبريطانيا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك مدى التسلط والتعنت في تفسير مفهوم العقوبات على ليبيا.

وانتقدت مصادر ليبية مسؤولة قرار لجنة العقوبات واعتبرته «سخيفا وتدخلا مرفوضا في الشؤون الداخلية للدول العربية مما يستلزم وقفة عربية شجاعة لرفع هذا الحظر والرد بصورة عملية على الحصار المفروض على الشعب الليبي».

وكانت واشنطن ولندن ابدتا استعدادهما لقبول محاكمة الليبيين الاثنين المتهمين بتفجير الطائرة الاميركية فوق اسكوتلندا في 1988 في بلد ثالث قد يكون هولندا.

بعد تدهور الأوضاع وتزايد الحرص على الهوية

شركس كوسوفو عائدون إلى وطنهم الأصلي في القوقاز

موسكو: «الشرق الاوسط»

وصلت الى مطار منرالنيه فودي في اقليم شمال القوقاز الروسي على متن طائرة تابعة لوزارة الدفاع المدني واحوال الطوارئ الروسية مجموعة من الشركس (الاديغه) العائدين الى موطنهم الأصلي من اقليم كوسوفو المضطرب. وكان هؤلاء الشركس قد عاشوا على مدى عشرات السنين بعيداً عن وطنهم التاريخي في القوقاز بعدما ارغموا في العهد القيصري بروسيا على الهجرة الى تركيا والاقطار العربية والبلقان، وحافظوا على لغتهم وتقاليدهم.

جمهورية اديغيا (الشركسية الروسية) من جانبها طلبت من الحكومة الروسية المساعدة في اعادة هؤلاء المواطنين الى الوطن، وفعلاً في 3 يوليو (تموز) قررت الحكومة تمويل عودة 30 ـ 35 عائلة من شركس كوسوفو الى الجمهورية بعد تدهور الأوضاع في كوسوفو بصورة خطيرة. وكانت قضية العودة قد طرحت لأول مرة منذ مطلع التسعينات، وايد مؤتمر عقد في مايكوب عاصمة اديغيا فكرة العودة.

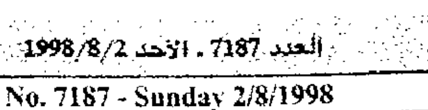
وقد استقبل العائدين وفد حكومي من جمهورية اديغيا، ثم توجهوا من المطار في الحافلات الى مايكوب. وكان في استقبالهم عند الحدود الادارية للجمهورية ماهر بك تخاركاخوف رئيس الوزراء ورافقهم الى اماكن اسكانهم المؤقتة. ومن المقرر ان يزورهم هناك اليوم الأحد الرئيس الاديغي اصلان جاريموف.

وعلم من الممثلية الاديغية في موسكو ان حافلات ستنقل ممتلكات العائدين من بلغراد الى بورغاس (بلغاريا) ومنها ستنقل بحراً الى ميناء نوفوروسييسك ومن ثم الى مايكوب، وقد ساهمت الجاليات الشركسية بجمع تبرعات بلغت 75 الف دولار الى صندوق العائدين.

من ناحية ثانية تفيد المصادر الشركسية ان شركس كوسوفو جالية صغيرة لا يتجاوز عدد افرادها 200 شخص. وبرزت لديهم مشاكل اجتماعية بالدرجة الأولى لأنهم انطلاقا من رغبتهم في الحفاظ على اصالتهم القومية لم يرغبوا في الانصهار بالمجتمعين الألباني والصربي في كوسوفو ولهذا برزت مشكلة الزواج المختلط، وغالبا ما يصل الرجل منهم الى سن الـ40 من دون ان يتزوج.

ويعيش افراد الجالية في قريتين فقط في كوسوفو، قرر نصفهم تقريبا الذين تزوجوا من البان وصرب، البقاء في كوسوفو. وللعلم يقدر عدد الشركس في الشتات بأكثر من ثلاثة ملايين نسمة بينما لا يتجاوز عدد سكان جمهورية اديغيا نصف مليون نسمة، يشكل الشركس الاديغيون نسبة 40 بالمائة منهم فقط.

Price List Austria 25Sch *Belgium 50BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 62 KCS *Denmark14DKr *Finland 8FM *France10FF *Germany4DM *U.K100 P *Greece400GDr *Hungary FT296 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania 52 *Philippines 25PESO *Spain 300Pts *Sweden16SKr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey250,000TL



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

بعد دعوة خاتمي لمراجعة حكم القضاء حتى لا تحرم الدولة من خدمات «مدير كفوء»

محاكمة كرباستشي تؤدي لاستقطاب حاد في إيران سينعكس على انتخابات مجلس خبراء القيادة

طهران: من محمد صادق الحسيني

قطع الرئيس الإيراني محمد خاتمي الشك باليقين بشأن الجدل الذي كان دائراً حول أهمية الأبعاد السياسية التي لعبت ولا تزال تلعب دوراً في ملف البلديات ومحاكمة القطب الإصلاحي غلام حسين كرباستشي عمدة طهران والتداعيات المهمة التي قد تترتب على الحكم القضائي الصادر بحقه بالسجن والجلد بتهمة الفساد.

فقد دعا الرئيس خاتمي القضاء في أول تعليق علني ورسمي له على سياق المحاكمات ونهاياتها الأولية أن يعيد النظر في الحكم بما من شأنه أن لا يحرم الدولة والنظام والحكومة والشعب من خدمات ذلك المدير والكادر اللائق والمرموق والناجح كرباستشي. كما تمنى على بقية الكوادر العاملة في الدولة أن لا تترك المحاكمة أي إحباط في نفوسهم أو أي أثر من آثار التكاسل أو التباطؤ في خدمة البلاد والعباد.

وصحيح أن الرئيس محمد خاتمي استخدم عبارة بغض النظر عن السياق القضائي والحقوقي من الملف إلا أن ذلك يعني في ما يعني أن أبعاد ملف عمدة العاصمة والبلديات أبعد من أن يحصر في بعده القضائي. والأهم من ذلك أن الرئيس خاتمي لم يتعامل مع كرباستشي على أنه مجرم ثبتت إدانته كما سارع إعلام اليمين التقليدي المحافظ على التعامل معه فور صدور قرار المحكمة.

ويجمع المحللون السياسيون العارفون بآلية المعارك السياسية الدائرة بين الإصلاحيين والمحافظين منذ انتخاب الرئيس خاتمي على القول بأن واحداً من الأبعاد الأساسية إن لم يكن البعد الأساسي الأول الذي جعل من ملف كرباستشي يأخذ هذا الاهتمام الواسع ويستقطب البلاد كلها هو أن كرباستشي لعب دور ضابط الاتصال الأقوى ومهندس الماكينة الانتخابية الناجحة للرئيس الجديد.

أيا تكن النهايات المرتقبة لملف عمدة العاصمة يبقى أن تداعياتها ستلعب دوراً بارزاً في محطات انتخابية مهمة للغاية مقبلة عليها إيران واحدة بعد الأخرى من الآن وحتى نهاية ولاية الرئيس خاتمي.

وأول هذه المحطات وأخطرها هي الانتخابات المقبلة بعد حوالي شهرين من الآن والخاصة باختيار أعضاء مجلس خبراء القيادة المكلفين انتخاب ولي الفقيه (مرشد الثورة) أو عزله.

ولما كان كرباستشي لم يعد شخصاً بل ظاهرة شعبية أشبه ما تكون بالأسطورة فإن الاصطفاف الحاصل له أو عليه على طول البلاد وعرضها من شأنه أن يلعب دوراً مهماً في اصطفافات الانتخابات المقبلة ونتائجها.

وأشهد الاستقطاب السياسي الحاصل على هامش محاكمة كرباستشي الذي خرج عن سياقه القضائي والقانوني عملياً في تسخين المعركة الانتخابية المقبلة بشكل مبكر.

وأصبح الجمهور الذي سيختار عبر صناديق الاقتراع مجلس خبراء القيادة مسيساً حتى النخاع بعد معركة البلديات ومستقطباً بين نهجين متفاوتين تبلورا في نقطتين مهمتين هما النقطتان أو المحوران اللذان ظهرا عشية معركة انتخابات الرئاسة الإيرانية العام الماضي وهما:

أولاً: إن حق تقرير المصير للناس المصرح به دستورياً بشكل واضح لا لبس فيه والذي نادى بتعزيزه الرئيس خاتمي في برنامجه الانتخابي ومنذ اليوم الأول لقبوله النزال الرئاسي هو حق يجب أن يعرفه الناس ويدركوه ويمارسوه باعتباره حقاً طبيعياً يتبلور أكثر ما يتبلور في صناديق الاقتراع وبالتالي فإنهم معنيون في النزال فرداً فرداً بممارسة الحقوق الطبيعية لهم كمواطنين.

ثانياً: إن الناس راشدون بما فيه الكفاية وقادرون على انتخاب الحاكم في إطار اختياراتهم القانونية والدستورية وليسوا بحاجة إلى أوصياء يشيرون عليهم بنوع الحاكم المطلوب. وكما يقول الرئيس خاتمي «حتى لو نسبوا قراءتهم للإسلام بأن الله هو الذي نصب عليهم هذا الحاكم فإننا نقول لهم إن هذه ليست قراءة الثورة الإسلامية للإسلام لأن الشعب والإمام الراحل والمرشد الحالي صاغوا على وثيقة واضحة ومدونة هي الدستور (القانون الأساسي) تقول بأن حق تقرير المصير هو من حقوق الناس الأولية في إطار اختيار الحاكم المناسب لهم».

وكما يقول خاتمي في نص آخر له إن ولاية الفقيه - التي نحن بصدد الحديث عنها في الانتخابات المقبلة - إذا ما خرجت عن إطارها الدستوري فإنها ستتحول إلى مجرد نظرية فقهية أو كلامية لا تلزم أحداً بها في حين أنها الآن نص دستوري ملزم للجميع باعتبارها الركن المكين للنظام.

والمعركة لن تكون سهلة بالطبع لكنها قابلة للضبط والانتظام حسب الإيقاع الدستوري الذي ينبغي أن يحكم الجميع كما يقول الرئيس خاتمي.

وحسب معسكر خاتمي فإن اختلاف الرؤى والأفكار ووجهات النظر والمواقف السياسية أمر طبيعي وسنة كونية لا فرار منها، وواجب على الحكومة أية حكومة ديمقراطية هو أن تنظم عمليات التعبير والإعراب عن هذه الرؤى في إطار متفق عليه بين الجميع.

ولما كانت التنمية السياسية في طليعة أولويات الإصلاحيين ورمزهم الرئيس خاتمي فإن المطروح على مائدة الرئيس خلال المعركة المقبلة حسب إجماع المراقبين هو اكتشافه لآلية ينظم من خلالها عملية تضارب الآراء وانعكاساتها المتبلورة في تيارات سياسية متعددة باتت شفافة لا تقبل التحجم أو التعمية ناهيك عن التصنيف أو العزل والإلغاء.

ويقول المحللون من دعاة المجتمع المدني الحديث إن مهارة أي حكومة ليست في قمع المخالفين وتحويلهم إلى معارضين وبالتالي من معارضين إلى أعداء، بل في تحويل المعادين إلى معارضين أوفياء للعبة الموالاة والمعارضة ومن ثم إلى مخالفين لك بالرأي أوفياء للدستور والقانون الأساسي الذي ينبغي له أن يضبط إيقاع الآراء المتفاوتة والمتعددة.

وما يتخوف منه المحافظون التقليديون هو أن تبرز كل ألوان الطيف على خريطة الانتخابات أياً كان نوع تلك الانتخابات، لأنهم في جوهرهم لا يتحملون مقولة الحرية بذاتها متخفين وراء إحساسات ومشاعر الناس المتدينة والتي صوروا لها أو أوحوا لها بأن الحرية تعني الفلتان أملاً منهم في قمع الحريات كما يقول الرئيس خاتمي. وفي المقابل فإن الإصلاحيين يرون بأن الناس أحرار في خياراتهم ومن حقهم أن يختاروا حاكمهم حتى وإن أخطأوا في خياراتهم لأن بإمكانهم أن يصححوا الخطأ وليسوا بحاجة إلى وصي عليهم.

خطة لتحريك الشارع العراقي ضد اللجنة الدولية

عمان: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر دبلوماسية عراقية في عمان لـ«الشرق الأوسط» ان العراق سيعطي لأول مرة في حسابات المواجهة القادمة مع اللجنة الخاصة المكلفة التخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم)، أدواراً أكبر لمواطنيه مما يهيئ المجال الى أعمال شعبية لرفض استمرار عمل اللجنة الخاصة وأكدت مصادر عراقية موثوقة ان الحكومة العراقية تعتزم دفع المواطنين العراقيين للتظاهر في الشوارع والتجمع أمام مقر لجان التفتيش في بغداد ومنع خروج المفتشين للقيام بمهامهم وسيكون هذا الاجراء جاهزاً للتنفيذ بعد ان تناقش القيادة العراقية تقرير اللجنة الخاصة التي سترفعه الى مجلس الأمن خاصة اذا تضمن فقرات توصي بتمديد العقوبات.

وأضافت المصادر ان جولة المباحثات المقبلة بين العراق واللجنة الخاصة ستكون ساخنة، وان ملفات الأسلحة التي تماطل في اغلاقها اللجنة الخاصة ورئيسها ريتشارد بتلر ستحسم خلال هذه المباحثات.

وقالت هذه المصادر «ان هناك اتصالات مستمرة مع عواصم عربية لوضعها في الصورة بشكل دائم وان هناك تجاوباً عربياً ودولياً مع الطروحات العراقية وشكوكاً بمصداقية اللجنة الخاصة». وكانت المصادر الدبلوماسية العراقية ذكرت «بالثقة المطلقة» التي أبداها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بنتائج الفحوصات الجديدة للصواريخ العراقية التي ستجري في سويسرا وباريس بعد ان أظهرت الفحوصات الأولى التي تبنتها اللجنة الخاصة والتي أجريت في الولايات المتحدة الأميركية بأنها تحتوي غاز الأعصاب. وشكك العراق في صحة نتائج التحاليل وطالب بإجراء فحوص مضادة ويراهن العراق على جملة من التغيرات الدولية والعربية للدفع باتجاه رفع الحصار المفروض عليه منذ ثماني سنوات. وقالت المصادر العراقية «ان الساحة السياسية حالياً في المنطقة «مرتبكة»، وهو أمر في ما يبدو سيكون مفيداً للعراق لتصعيد مطالبته بإنهاء الحصار او تخفيفه هذا العام. وأكدت المصادر العراقية ان الاتفاقات الاقتصادية التي وقعها العراق مع دول عربية عديدة هي بمثابة مكافأة منه لتلك الدول التي عملت على رفع الحصار المفروض على العراق.

الفلسطينيون النازحون من الكويت يأملون في عودة «أيام زمان»

عمان: «الشرق الأوسط»

يؤكد كويتيون وأردنيون من أصل فلسطيني ان الجو العام في الكويت يفتقد الوجود الفلسطيني الذي كان يعد منتجاً ومستهلكاً في الوقت نفسه، مع عدم نفيهم لوجود بعض الاصوات التي تطالب بعدم عودة الفلسطينيين الى الكويت مرة اخرى بسبب موقفهم من الغزو العراقي.

وفي هذا السياق يقول رجل اعمال كويتي يقضي اجازة في الاردن ان خروج الجالية الفلسطينية التي كانت تعد 350 الف نسمة احدث ركوداً اقتصادياً في الكويت، التي كان مشهوداً لها بالنشاط الاقتصادي، خاصة ان هذه الجالية كانت معروفة بنمطها الاستهلاكي الجيد الذي كان يحرك السوق الكويتية في كل الفصول.

ويضيف رجل الاعمال ان التجار الكويتيين يعانون من هذا الضيق، ولهذا فانهم يضغطون باتجاه السماح بعودة الفلسطينيين الى الكويت، بعد ان تبين لهم ان الجاليات الاخرى لم تحرك السوق الكويتية لاختلاف نمط الحياة لديها.

ويقول اصحاب مكتب عقارات ان تجارة العقارات ايضاً كانت ضمن القطاعات التي تعرضت للخسارة الكبيرة بسبب مغادرة الفلسطينيين الذين كانوا مستأجرين جيدين، مشيراً الى ان نسبة الشقق الخالية ارتفعت الى حوالي 60 في المائة ناهيك عن توقف الشراء في القطاع بسبب عدم ضمان ايجاد مستأجرين.

واوضح ان الجاليات الاخرى وخاصة الاسيوية وبعض الجاليات العربية يلتزم ابناؤها العزوبية حيث يسكن حوالي عشرة عزاب في الشقة الواحدة، الامر الذي خلق وضعاً امنياً مزعجاً بالنسبة للحكومة الكويتية التي تعمل على استقرار الوضع الامني الاجتماعي. كما ان الفلسطينيين كانوا يستخدمون السكن للعائلات مع وجود عدد بسيط من العزاب الشباب، ومع هذا كان الوضع الامني مسيطراً عليه من قبل الحكومة الكويتية.

وفي السياق نفسه اوضح محام فلسطيني لم يغادر الكويت، ان الشارع الكويتي بشكل عام يفضل الوجود الفلسطيني ويفتقده. وقال لـ«الشرق الأوسط» ان وزيراً كويتياً ابلغه انه يتمنى تغيراً في الوضع السياسي الراهن ليصبح بامكان الفلسطينيين العودة الى الكويت وممارسة حياتهم الطبيعية كجزء مكمل للمجتمع الكويتي، مشيراً الى ان الفعاليات الاقتصادية الحكومية وغير الحكومية تشترك معه في هذا التصور.

وكان حوالي 300 الف اردني من اصل فلسطيني غادروا الكويت، واستقرت النسبة الكبيرة منهم في الاردن وهم الآن يعانون كثيراً بسبب الاوضاع الاقتصادية في الاردن، فقد عملوا على تحريك الوضع الاقتصادي فيه بعد ركود عام 1989، الامر الذي ساعد في رفع نسبة النمو الى درجة كبيرة اذهلت الخبراء والمحللين الاقتصاديين.

واستمر ذلك حوالي ثلاث سنوات عاد الوضع بعدها لطبيعته، وقد حرك الفلسطينيون العائدون الى الاردن سوق العقارات، واصبحت الشقة التي كان ايجارها الشهري خمسين ديناراً تؤجر بمئة وخمسين، على ان تدفع اجرة سنتين مقدماً، وارتفع سعر الشقة من عشرة آلاف ديناراً الى عشرين الفاً او يزيد ودخلت السوق التجارية مرحلة الانتعاش ايضاً بسبب اقبال العديد منهم على شراء المكاتب التجارية، واصبح البيع بعد السنتمترات وباسعار خيالية. لكن الوضع شهد انتكاسة بسبب عدم نجاحهم في العمل التجاري ومضاربة التجار الكبار وعدم خبرتهم بالسوق الاردنية.

ويعاني هؤلاء العائدون من مشاكل عديدة بسبب انتقالهم من وضع معيشي مرفه الى وضع مختلف تماماً، يتصف بتراكم الديون والبطالة وانخفاض نسبة التعليم بين ابنائهم.

وما يزال هؤلاء يعيشون على املين: الاول الحصول على التعويضات التي اقرتها الامم المتحدة لهم، والتي مضت عليها ثماني سنوات، وتبين ان من حصل عليها قام بسداد الديون، وبدأت بعض الجهات المالية بشراء اشعارات التعويضات مقابل خصم مقداره 15 في المائة من قيمة الاشعار، الامر الذي احدث ضجة وجعلهم يطالبون الحكومة بان تتولى البنوك هذه العملية مع موافقتهم على خصم مقداره 7 في المائة. اما الامل الثاني فهو هدوء الاوضاع السياسية في الخليج ليتمكنوا من العودة الى الكويت واستعادة «أيام زمان».

وفي هذا السياق اوضح طبيب نفسي ما زال يعمل في وزارة الصحة الكويتية على ارتياح الكويتيين لخدمات الفلسطينيين، مشيراً الى ان العديد من العائلات الكويتية المرموقة كانت تعتمد الطبيب النفسي طبيباً خاصاً للعائلة.

ويشار الى ان عدة مئات من الفلسطينيين حتى الآن تمكنوا من العودة للكويت وتبوأوا مناصب ادارية كانوا يشغلونها في السابق، وذلك بسبب بدء عملية ذوبان الجليد بين الاردن والكويت. كما ان السياح الكويتيين يفضلون قضاء اجازاتهم في الاردن، ناهيك عن ان العديد منهم يقومون بشراء بيوت ضخمة في مناطق عمان الغربية.

تحاول إجهاض أي محاولة قد تفكر فيها المعارضة العراقية

بغداد تعيد تنظيم جهازها الأمني في الخارج وتضبط حركة السيارات بين عمان وبغداد

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر دبلوماسية موثوقة في عمان امس ان السلطات العراقية المختصة اعادت تنظيم جهازها الامني في الخارج، وذلك لمواجهة اي مفاجأة محتملة قد تقودها الولايات المتحدة ضد العراق، بتهيئة مجموعة المعارضين العراقيين لشن عمليات ضد مراكزها. اضافة الى محاولاتها ضبط تحركات العراقيين في الخارج عن طريق مراقبة حركة السيارات بين عمان وبغداد.

وقالت تلك المصادر لـ«الشرق الأوسط» امس ان صلاحيات منحت لسعدون شاكر المدير السابق للمخابرات العراقية لتولي مهمة اعادة التنظيم تلك التي تشمل اجهزة تتولى مهمات استخباراتية وخاصة متابعة المعارضين وتحركاتهم. وكان شاكر قد زار سراً خلال الفترة الاخيرة ثماني دول عربية وغربية وأجرى فيها مباحثات في غاية الاهمية. ورغم ان شاكر يشغل منصب نائب الامين العام المساعد في القيادة القومية لحزب البعث الحاكم، فان مهمته اخذت طابعاً اختص برغبة السلطات العراقية في معرفة المعلومات المتعلقة بعدد من المعارضين، لما يشكله هذا الامر من خطر على استقرارها.

وتسربت انباء عن مهمة شاكر انطوت على تكليف عدد من البعثيين العرب بمهمات امنية لصالح العراق، باعتبار بغداد «معقلهم الاخير». وطبقاً للمصادر نفسها فان بغداد تشيع انباء عن تحقيقها نجاحاً في اختراق صفوف المعارضة العراقية، وانها حصلت على معلومات دقيقة عنهم شملت حتى اماكن سكناهم.

كما انها استطاعت ادخال عدد من افراد المخابرات العراقية كلاجئين الى عدد من الدول التي يوجد فيها المعارضون، ونجحت في اقامة علاقات اقتصادية مع عدد من الشركات هناك، وتمكنت من الحصول على تاشيرات لرجال اعمال عراقيين يعملون لصالح المخابرات العراقية.

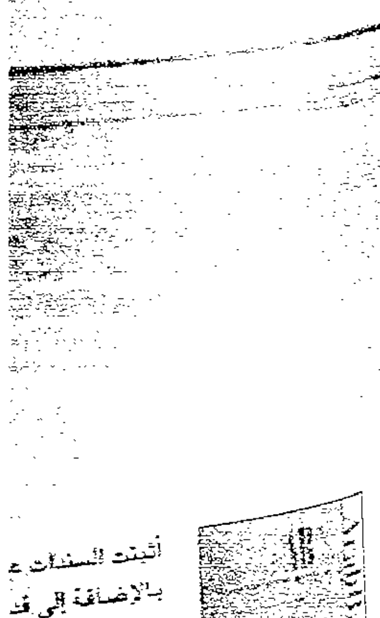
ويبدو ان المهمة الاكثر صعوبة للعراق هو ما سربته مصادر عراقية رسمية عن وجود معسكر خاص لتدريب عدد من العراقيين في الولايات المتحدة وتركيا واحدى الدول العربية لتنفيذ مهمات خاصة ضد مراكز الحكم العراقي. في حين باتت بغداد على قناعة تامة وأكيدة، بان دعماً خارجياً لا يستبعد ان يكون عربياً، قدم لأفراد المجموعة التي فجرت سيارة في فندق الرشيد احد اهم الفنادق في العاصمة العراقية. واتخذت السلطات الامنية العراقية اجراءات واسعة لمراقبة اقرباء للمعارضين العراقيين، ويبدو الشك متجهاً نحو العناصر غير البارزة في المعارضة العراقية، وترجح بغداد انهم هم الاكثر تحركاً واتصالاً بعناصر موجودة في العراق. وفي خطوة مثيرة امرت السلطات العراقية كافة سائقي السيارات العراقية التي تنقل مسافرين من والى العراق بتقديم تقرير كامل عن كل الامانات المالية التي يحملونها من خارج العراق الى الداخل، لمعرفة اتجاهات اسماء الذين يتلقون مثل هذه الامانات. وتبدو المهمة في غاية الصعوبة بسبب الحجم الهائل للامانات المرسلة الى العراق من ابناء المقيمين في الخارج.

كما حظرت السلطات على كافة مكاتب النقل العراقية تمكين اي فرد غير عراقي من استغلال المكاتب العراقية في ايصال اي امانة دون ان يعرف مرسلها ومتسلمها.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G Street, N.W. 750
Washington ,. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc. 1310 G Street NW 750
Washington ,. D. C. 20005 U.S.A









المتحدث باسم الجهاد الإسلامي في غزة نافذ عزام لـ «الشرق الأوسط»

نرفض المشاركة في الحكومة لأننا ضد أوسلو وأي هيئات تنبثق عنه

سنبقى متمسكين بالجهاد كخيار للخروج من المأزق الذي يعيشه الشعب الفلسطيني

لندن: من علي الصالح

اكدت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين تمسكها بالجهاد كخيار وحيد للخروج من المأزق الذي يعيشه الشعب الفلسطيني. لكن كما يقول الناطق الرسمي باسمها في قطاع غزة نافذ عزام «ان الظروف المعقدة والملاحقات والمطاردات تؤثر على اداء الجهاد».

وشدد عزام في حديث هاتفي لـ «الشرق الأوسط» على ان استراتيجية الجهاد تتركز حول مقاومة اسرائيل والعمل على استرداد فلسطين بكل الوسائل. لكنه قال ان الجهاد الاسلامي ترفض الصدام الفلسطيني - الفلسطيني مهما كانت المبررات.

ورفض عزام القول ان المعارضة الفلسطينية بما فيها حركة الجهاد فشلت في ان تقدم للشعب الفلسطيني، بديلا لاتفاق اوسلو معتبرا ان هذا القول لا يتسم بالدقة.

وجدد موقف الجهاد الرافض للانضواء تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية كما جدد رفض حركته المشاركة في الحكومة الفلسطينية التي يفترض ان يعلنها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غضون ايام. وقال عزام «ان موقفنا واضح وهو اننا ضد اوسلو وسنظل ضد اوسلو واي هيئات تنبثق عن اوسلو».

وفي ما يلي نص الحديث:

استراتيجية الجهاد

● الان وقد توقفت عملية السلام ووجود احتمالات لانهيارها بالكامل، فماذا ستكون عليه استراتيجية الجهاد الاسلامي العسكرية منها والسياسية خلال الفترة المقبلة؟

- لا استطيع الحديث عن استراتيجية العمل العسكرية حيث انني بعيد عنه ولا اشارك فيه. لذلك كان من الصعب معرفة ما يمكن ان يحدث لكن استراتيجية الجهاد الاسلامي استراتيجية ثابتة ولن تتغير ونحن متمسكون بخيار الجهاد كخيار وحيد للخروج من المأزق الذي يعيشه شعبنا. والواضح الان ان هناك ظروفا معقدة ومرعبة وملاحقات وتضييقات، وهذا بلا شك يؤثر.

● لكن الجهاد لم تقم خلال السنوات القليلة الماضية باي اعمال عسكرية؟

- انا اؤكد من جديد ان استراتيجية حركة الجهاد الاسلامي هي مقاومة اسرائيل والعمل على استرداد فلسطين بكل الوسائل الممكنة. هذه هي استراتيجية حركة الجهاد الاسلامي ورؤيتها بالنسبة للامر الذي يتعلق بنا كفلسطينيين. لكننا نحن ضد اي صدام فلسطيني فلسطيني وضد اي توتير للاوضاع الفلسطينية الداخلية مهما كان المبرر.

كانت هناك لحظات فرض فيها الصدام، او كانت هناك لحظات شهدت الكثير من الاستفزاز لكننا كنا في حركة الجهاد نضبط انفعالاتنا ونكبح غضبنا. كانت هناك محطات على مدار سنوات السلطة الفلسطينية ولكن كنا نقاوم ونكبح غضبنا ونقدم المصلحة العامة على كل شيء آخر. امثلة على مجزرة مسجد فلسطين ومقتل كادرين من كوادر الجهاد في مخيم الشاطئ وغيرها الكثير.

بديل المعارضة لاتفاق اوسلو

● اثبتت السنوات الماضية ان لا بديل للمعارضة بجميع فصائلها، لاوسلو فما تعليقك على ذلك؟

- ان هذا السؤال حقيقة يطرح بشكل غير دقيق. ان شعبنا كان طوال الوقت يقوم بدوره في مقاومة المحتل وفي جهاد الغاصب لارضنا وبالتالي فهذا هو السياق الاصيل والطبيعي لشعبنا.

ولم يكن اوسلو الا استثناء ومجرد نقطة غريبة لا تنسجم مع تاريخ شعبنا ومع نضاله وجهاده ومع ما قدمه من تضحيات. كانت اوسلو خروجا على هذا السياق العظيم المزين بالشهداء والمجاهدين والمناضلين. وبالتالي فالسؤال يجب ان يكون على نحو: لماذا لا ننتهي ولماذا لا ننفض ايدينا من اوسلو ونعود الى السياق الاصيل والطبيعي لشعبنا.

لكن لو كان هناك بديل لنجحت المعارضة في استقطاب الشارع الفلسطيني حول هذا البديل خاصة مع الازمة التي تعيشها عملية السلام بسبب السياسات الاسرائيلية المتعنتة؟

ان هذه القيادة كانت موجودة قبل اتفاق اوسلو. وتستند الى تاريخ نضالي. ان منظمة التحرير الفلسطينية قامت بدور لا ننكره على الإطلاق في مقاتلة اسرائيل. نحن لا ننكر هذا الدور. ومنظمة التحرير كونت هذه القاعدة الشعبية او الجماهيرية عبر سنوات النضال لان الجماهير التفت حول منظمة التحرير عندما كانت ترفع البندقية وعندما كانت تقاتل اسرائيل.

● الحقيقة ان سياسة المعارضة ونشاطاتها اقتصرت على مدى السنوات الخمس الماضية اي منذ توقيع اتفاق اوسلو الاول في واشنطن على ردات الفعل واتسمت بغياب استراتيجية للتواصل والاستمرار، الامر الذي افقدها مصداقيتها في الشارع الفلسطيني. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر العمليات العسكرية التي بقيت في اطار ردود الافعال على عمليات اغتيال تقوم بها اسرائيل.

- لا.. الامر ليس هكذا بالضبط. ان حركة الجهاد تقدمت برؤية متكاملة وتقدمت بنظرية لتحليل الصراع في فلسطين وتحدثت عن مشروع اسلامي لانهاض الامة ومشروع اسلامي لتحرير فلسطين. الجهاد الاسلامي تملك نظرية واجتهاداً سياسياً واضحاً ومعروفاً. وبالتالي نحن نسعى من اجل تحريض الجماهير وتعبئتها لتلتف حول هذا البرنامج والبرنامج الوطني والاسلامي المقاوم لاسرائيل بشكل عام. نحن لا نريد ان نختلف حول من يقود الان لكن المهم الان هو من يقاوم اسرائيل وان نستمر في جهادنا ضد اسرائيل والقضية الثانية هي قضية تالية وملحقة.

● اذا كان الوضع كذلك فلما لا تتواصل العمليات العسكرية؟

- من الصعب ان اتحدث في هذه الامور لانني لا اعرف ظروف القائمين على العمل العسكري ولا اعرف امكاناتهم ولا اعرف حجم العقبات التي تعترض طريقهم. ومن الصعب تخمين اي شيء. هناك ذراع عسكرية للجهاد الاسلامي باسم القوى الاسلامية المجاهدة «قسم» مفصول تماما ويتحرك بمعزل تام عن بقية اجهزة الحركة وهيئاتها. وكل العمليات العسكرية كانت الجهاد الاسلامي تتحمل مسؤوليتها تحت هذا الاسم.

الانضواء تحت مظلة منظمة التحرير

● عودة الى منظمة التحرير هل هناك تغير في موقف الجهاد من المنظمة اي هل هناك امكانية لان تعمل في اطار المنظمة، خاصة ان عمليات الجهاد العسكرية تلاشت وباتت تركز على العمل السياسي واختارت التعايش مع سلطة اوسلو؟

- كانت هناك امكانية للحوار في هذا الشان قبل 20 عاما عندما كانت منظمة التحرير تحمل البندقية وتقاتل وتتمترس في الخنادق ضد اسرائيل وتحقق طموح الشعب بقتال عدو الشعب المحتل للوطن. لا نريد التجريح باحد لكن اين هي منظمة التحرير الان؟.. اين هي هيئاتها.. اين هي مؤسساتها.. نحن نتمنى ان تكون هناك منظمة تحرير قوية وفاعلة تتبنى القضية الاساسية لهذا الشعب وهي قضية مقاومة اسرائيل ومقاومة احتلال الارض.

● لكن، هناك تنسيق كبير بين الجهاد وفصائل منضوية تحت مظلة المنظمة وتدعو للحفاظ عليها مثل الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين..

- هناك خلاف كبير مع الفصيلين ولكننا نلتقي مع من يريد مواصلة الجهاد والنضال ضد اسرائيل. وهذا قاسم مشترك كبير بيننا وبين هذه القوى الوطنية حتى وان كانت منضوية تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية.

المشاركة في الحكومة

● ما هو الجديد على صعيد الحوار الوطني الذي يجري دائما بدعوة من الرئيس عرفات، وتنصاع اليه جميع قوى المعارضة وهي تدرك مسبقا انه لن يؤدي الى اي نتيجة تذكر؟

- على صعيد الحوار الوطني ليس هناك جديد. لقد دعينا للمشاركة في الحكومة المرتقبة. وحصل لقاء بيننا وبين ابو عمار وابلغناهم رفضنا للمشاركة انطلاقا من رفضنا لاتفاق اوسلو اساسا.

في الحقيقة ان ابو عمار لم يطرح علينا شيئا بل جاء الطرح وبشكل رسمي في الاجتماع التمهيدي الذي عقد قبل ايام من اللقاء مع ابو عمار، مع الطيب عبد الرحيم الامين العام لرئاسة السلطة. واعلنا موقفنا بشكل رسمي.

وفي اللقاء مع عرفات عرضنا ايضا موقفنا بوضوح وتحدثنا عن ضرورة وقف المفاوضات بشكل نهائي طالما ان اسرائيل تماطل وطالما ان النتائج هي التي نراها على الارض.

وطالبنا بتهيئة شعبنا وتعبئته لمواجهة مرحلة ما بعد اوسلو على اعتبار ان هذا الاتفاق قد مات وانتهى. كما تحدثنا ايضا عن ضرورة وجود اجواء انفتاح داخلي تخدم بلا شك تعزيز جبهتنا الداخلية في المرحلة المقبلة لمواجهة اسرائيل واحتلالها لارضنا.

ان اللقاء بمجمله اتسم بالصراحة. وكان هنا وضوح في المواقف. لكن لم يكن هناك اتفاق في المواقف السياسية كما لم يعط عرفات اي وعود.

● لكن ما الذي حدا بالرئيس عرفات الى دعوة الجهاد لاجتماع بحث المشاركة في الحكومة وهو يعرف مسبقا موقفها المعلن الرافض للمشاركة في اي من مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية لرفضها اتفاق اوسلو؟

- ربما من اجل ان يكون هناك شعور عام بان الجميع يشارك في الحوار والنقاش.

وربما كانت دعوة المشاركة محاولة للدخول الى قضايا المرحلة النهائية، عبر تشكيل ائتلاف واسع من معظم القوى الفلسطينية الوطنية منها والاسلامية. لكننا نقول ان هذه المحاولة غير مجدية طالما انها تتم على ارضية اوسلو ومفاوضات لن يكتب لها النجاح على الاطلاق، لان تجربة 4 او 5 سنوات من المفاوضات، هي تجربة مريرة على صعيد النتائج. وبالتالي حتى لو كان هناك اجماع من معظم القوى السياسية في فلسطين بشان المفاوضات فان هذا لن يزحزح الموقف الاسرائيلي ولن يغير شيئا من الغطرسة الاسرائيلية. ونحن موقفنا ثابت واكدناه في السابق ونؤكده الان وهو اننا ضد اوسلو وسنظل ضد اوسلو واي هيئات تنبثق عن اوسلو. الناس في حالة ترقب مستمر خاصة بعد الاجراءات الاسرائيلية في القدس (قرار الحكومة الاسرائيلية توسيع الحدود البلدية لمدينة القدس) وغيرها. هناك احساس عام بانه لا احد يستطيع ممارسة ضغوط على اسرائيل. وان المفاوض الفلسطيني لن يستطيع تحقيق شيء. اما رد الفعل العربي فلا فائدة فيه.

● وهل في اعتقادك ان الدكتور رمضان شلح الامين العام للجهاد سيلبي دعوة للقاء قمة فلسطينية للم الشمل الفلسطيني؟

- نحن مع اي جهد يبذل للملمة الصف الفلسطيني. نحن مع اي جهد يبذل لتقوية وتعزيز الجبهة الفلسطينية الداخلية على ارضية مقاومة اسرائيل. اي ان يكون هذا الحوار على قاعدة واضحة وفق اسس واضحة اهمها الالتقاء على مقاومة اسرائيل والعمل بكل الوسائل لتحرير ارضنا ووطنا.

● لكن هل سيشارك الدكتور رمضان في مثل هذه القمة؟

- نحن نتحدث بشكل عام ونقول اننا مع اي جهد يبذل طالما ان الهدف هو تقوية الجبهة الفلسطينية الداخلية وتكتيل قوى الشعب الفلسطيني لاستمرار الجهاد والكفاح والنضال ضد اسرائيل وانهاء احتلال ارضنا ووطنا. وهذا هو الاساس لاي مشاركة في اي لقاء ودعم اي جهد للملمة الصف الفلسطيني.

حسب تقرير أذيع في مؤتمر عقد في القدس

أطباء بثياب رجال أمن يعذبون الفلسطينيين

عمان: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير تلقته السلطات الاردنية عن تولي اطباء اسرائيليين عمليات تعذيب السجناء الفلسطينيين والعرب بشكل عام في السجون الاسرائيلية. وجاء في التقرير، الذي تحدثت عنه امس مصادر اردنية، ان مؤتمرا عقد في القدس بمبادرة من رابطة «أطباء من أجل حقوق الانسان» اطلع على تلك الوقائع واداتها ودعا الى طرد نقابة الاطباء الاسرائيليين من الهيئة الدولية للاطباء.

وقدمت شهادات عدة في المؤتمر، وبمبادرة من اطباء اسرائيليين، تفيد ان اطباء اسرائيليين تابعين لاجهزة الامن الاسرائيلي يتولون عمليات التعذيب تلك باعتبارهم موظفين في تلك الاجهزة رغم انهم اطباء. ويمارسون التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بشكل منتظم.

وكشف التقرير عن ما يسمى استمارة «الأهلية الطبية» التي يستخدمها قسم التحقيقات في جهاز الامن الاسرائيلي «شين بيت»، والتي توجب أن يوضع في أسفل الاستمارة توقيع الطبيب الذي فحص المعتقل أو السجين قبل التحقيق معه وتحديد قيوده الطبية ووضعه في غرفة العزل وتوثيقه ووضع غطاء على رأسه وعينيه مع اجباره على الوقوف المتواصل.

واشار التقرير الى ان الدكتورة مارتن قدمت شهادتها أمام المؤتمر وجاء فيها أن تعبئة هذه الاستمارة من الطبيب تعتبر مصادقة على التحقيق بالوسائل العنيفة الواردة اعلاه، وأن الطبيب في هذه الحالة يعتبر عضواً في هيئة التعذيب ولا علاقة له بقسم أبقراط وخلافاً لمعاهدة طوكيو ضد التعذيب.

وكان بعض الأطباء الاسرائيليين، قد احتجوا سابقاً على هذه الاستمارة لاسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق فرد عليهم رابين بأن هذه الاستمارة صيغت في اطار عمل طاقم يهدف الى اجراء فحوصات طبية لمعتقلين لم يتم التحقيق معهم بعد حسب قوله.

وحسب التقرير فان فضيحة مشاركة الأطباء الاسرائيليين في تعذيب المعتقلين الفلسطينيين ترددت على استحياء عام 1993، ولكنها عادت لتطرح نفسها بقوة منذ حوالي العام وتحديداً في 20 مايو (أيار) 1997 عندما توفي المعتقل الفلسطيني خالد أبو دية (37 عاماً) في غرفة الطوارئ في مستشفى «شعاري تصيدك» بالقدس المحتلة بعد تعرضه لضرب مبرح. ولدى تحرك مجموعة من المحامين بتوكيل من عائلة أبو دية ضد ادارة المستشفى تبين ان اطباء المستشفى لم يفعلوا شيئاً لاسعاف ابو ديه الذي تعرض لضرب مبرح من الشرطة ومن مدنيين يهود بل ومن بعض العاملين في المستشفى. وتبين أيضاً ان الأطباء لم يعطوا أبو دية حقنة مهدئة لتسكين الامه المبرحة، علماً بأن الأطباء شاهدوا رجال الأمن وهم يقفون على ظهر أبو دية.

يقول التقرير ان مأساة أبو دية طرحت مجدداً وبقوة في اطار قضية اشراك أطباء اسرائيليين في تعذيب المعتقلين الفلسطينيين. وبعد أن توفرت أدلة دامغة تدين الأطباء الاسرائيليين، طرح مطلب بطرد نقابة الأطباء الاسرائيليين من منظمة الأطباء العالمية اسوة بطرد نقابة اطباء جنوب افريقيا في العهد السابق الذي كان قائماً على التفرقة العنصرية.

ورغم ما أثارته قضية أبو دية الا أن العام الحالي وفي شهر مارس (آذار) الماضي قدم أحد المعتقلين الفلسطينيين شهادته أمام ليوفال جنيقر في لجنة «بتيسليم» لحقوق الانسان قال فيها ان الشرطة اقتادته الى سجن المسكوبية في القدس حيث جرى التحقيق معه وتحويله الى طبيب السجن، الذي فحصه بشكل دقيق، وبعد ذلك اقتادوه للتحقيق حيث قيد ووضع الكيس على رأسه ومنع من النوم خلال الخمسة عشر يوماً الأولى، وبعدما أصابه نزيف فاقتادوه للطبيب الذي كان بصحبته ممرض، وعندما اشتكى المعتقل للطبيب قال له : أنت كاذب.. اذهب من هنا.

ويمضي التقرير ليقدم شهادات للمعتقلين ضد أطباء «الشاباك» في المستشفيات الاسرائيلية حيث يتم تقييد الشبان الفلسطينيين المصابين بالأسرة وبناء على أوامر الأطباء، الأمر الذي أصبح أمراً مألوفاً مما يؤكد ان للشاباك الاسرائيلي وأجهزة الأمن الأخرى محققين في ثياب اطباء او أطباء ارتضوا أن يمارسوا دور المحقق الذي يستخدم كافة أنواع العنف ضد المعتقلين متناسين انهم أطباء تفرض عليهم مهنتهم الانسانية التعامل في واقع ما تمليه عليهم هذه المهنة بغض النظر عن جنس ودين وعقيدة المريض.

بالمقلوب

أحمد الربعي

ذكرى الكارثة

يصادف اليوم ذكرى احتلال الكويت وما رافقها من كارثة عربية أعادت الأمة الى الوراء وخلطت الاوراق ووضعت العرب في وضع صعب في مواجهة بعضهم البعض وفي مواجهة خصومهم.

في مثل هذا اليوم تحرك الجنون رافعا شعار وحدة الأمة عن طريق الدبابة، وتحرير فلسطين عن طريق الاستدارة الى الخلف وقتل الاشقاء وتخريب كل ما يمكن تخريبه. وكانت هزيمة العرب الثانية بعد هزيمة 1967 التي قادت الى التشتت والكراهية، واستثمرت اسرائيل احتلال الكويت لتحسين وضعها التفاوضي وتنازل من تنازل، ووقعت اتفاقية أوسلو سيئة الذكر، واصبح العدو صديقا، والصديق عدوا بشكل لا علاقة له بالعقل والمنطق.

جريمة احتلال دولة عربية على يد جيش دولة عربية اخرى وارتكاب حماقة بحجم احتلال الكويت هي درس لمن يريد ان يتعلم ان دماء بعضنا حرام على بعضنا البعض، واموال واعراض العرب حرام على عرب آخرين، واحتجاز ابرياء عرب جريمة يرتكبها عرب آخرون، وان الحديث في الوحدة العربية تم الانقضاض على ابناء العمومة وقتلهم وتشريدهم، وانتهاك حرماتهم والادعاء بعد كل ذلك بأن ما يحدث هو مؤامرة اجنبية وتبرئة المجرمين الحقيقيين هو امر يجب عدم السماح به وعدم تكراره، وان الحديث عن مصالحة دون مصارحة هو حديث إفك الهدف منه تبرئة المجرم الحقيقي الذي تسبب بالكارثة وتشجيع غيره على ارتكاب حماقات جديدة.

ليتنا نستفيد من تلك التجربة المأساوية. ليت بعضنا يفكر بعقله لا بعاطفته حول المستقبل فنضع اساسا مكتوبا وواضحا للعلاقة بين بعضنا البعض، وندين الاجرام بحق بعضنا البعض مهما كان مصدره والشعار الذي يرفعه، وان نتعلم بأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

الرئيس الفرنسي أصدر القرار تلبية لطلب من خرازي

الإفراج عن سجين إيراني قبل إتمام فترة سجنه في قضية اغتيال بختيار

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد مسؤولون في وزارة الداخلية الفرنسية أمس ان السلطات الفرنسية أطلقت سراح مسؤول ايراني من السجن وسمحت له بالسفر الى طهران. وكان المسؤول الايراني قد ادانته محكمة فرنسية بتهمة المشاركة في اغتيال شهبور بختيار اخر رئيس حكومة في عهد الشاه والذي كان يقيم في منفاه بفرنسا.

أما المسؤول الايراني الذي اطلق سراحه فهو مسعود هندي زاده الذي حكمت عليه محكمة فرنسية عام 1994 بالسجن عشر سنوات لدوره في اغتيال بختيار في باريس. وادانت المحكمة هندي زاده بتهمة توفير دعم لفرقة الاغتيال المشكلة من ثلاثة اشخاص والتي ارسلت من طهران بغرض اغتيال بختيار. ويذكر ان سوروش كتيبه، سكرتير بختيار قتل في نفس الحادث ايضا.

وكان هندي زاده، وهو ابن أخ الخميني، قد أرسل الى باريس كمدير لمكتب التلفزيون الايراني هناك.

وينظر بعض المحللين الى اطلاق سراح هندي زاده كبادرة صداقة من باريس تجاه طهران خاصة ان الخطوة تأتي قبل ثلاثة اسابيع فقط من زيارة ينوي القيام بها الى طهران وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في اول رحلة لمسؤول فرنسي الى ايران منذ عشر سنوات تقريبا.

واتخذ قرار اطلاق سراح هندي زاده - قبل ست سنوات من نهاية فترة سجنه - الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان. وكان طلب اطلاق سراحه قد تقدم به وزير الخارجية الايراني كمال خرازي خلال زيارة الى باريس الشهر الماضي.

وتأمل طهران ان تؤدي زيارة فيدرين الى اقفال ملف اغتيال بختيار. ولا تزال هناك اوامر اعتقال فرنسية نافذة ضد ثلاثة مسؤولين ايرانيين لعبوا دورا في عملية الاغتيال. ويعتقد ان هؤلاء المسؤولين موجودون في طهران بعد ان رفضت ايران تسليمهم للمثول أمام القضاء الفرنسي.

ويرى محلل فرنسي بارز ان «الاوضاع في ايران تتغير باضطراد» مضيفا ان الحضور الفرنسي القوي في ايران لا تتطلبه التطورات فحسب، بل تقتضيه الحاجة الى دعم الجناح المعتدل هناك لتأمين مكاسبه الاخيرة. والمعروف ان لفرنسا مصالح اقتصادية ملحوظة في ايران، فشركة توتال الفرنسية العملاقة التي تملكها الدولة تقود اتحاد شركات تشكل للمساهمة في تطوير مصادر النفط البحري الايراني رغم اعتراض الولايات المتحدة على ذلك.

ويمكن القول ان فرنسا حرصت على النأي بمصالحها التجارية عن اي ضرر يمكن ان يتسبب فيه الجدل حول مسألة تسليم المتهمين بقتل بختيار. ويتوقع ان يقدم فيدرين عرضا فرنسيا لمشروع تعاون اقتصادي مع ايران قيمته 12 مليار دولار اميركي على مدى السنوات الخمس المقبلة. ووصف متحدث باسم اسرة بختيار اطلاق سراح هندي زاده بانه اجراء «جبان». واضاف ان هذه ليست المرة الاولى التي تسمح فيها فرنسا «بعودة ارهابيين مدانين بواسطة القضاء الى ايران كابطال». وعلق المتحدث قائلا إن يوم اطلاق سراح هندي زاده «يعتبر يوما حزينا بالنسبة لايران وفرنسا في ما يتعلق بموضوع العدالة».

ويذكر ان الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران أمر عام 1986 باطلاق سراح المواطن اللبناني أنيس نقاش الذي أدين بالتورط في محاولة فاشلة لاغتيال بختيار التي ادت الى مقتل مواطنين فرنسيين احدهما شرطي.

مواطن كويتي يحمل امام الكاميرا حمامة بيضاء بجناح واحد كانت تسير في احد شوارع مدينة الكويت في يوم ذكرى الغزو العراقي. ولدى الكشف عليها تبين ان فيها عيبا خلقيا اذ لا اثر للجناح الآخر لكنها مع ذلك بصحة جيدة. (ا ف ب)

أكد تصميم إيران أن تكون «دولة قوية»

خاتمي يصف ترسانة إسرائيل النووية بـ«تهديد رئيسي» للشرق الأوسط

طهران - ا ف ب: حذر الرئيس الايراني محمد خاتمي أمس من «التهديد النووي المتزايد الذي تشكله اسرائيل للمنطقة» ودافع من جديد عن البرنامج العسكري الايراني.

واكد الرئيس خاتمي خلال زيارة الى وزارة الدفاع الايرانية ان «اسرائيل هي التهديد الرئيسي للمنطقة اليوم وخصوصا بسبب ترسانتها النووية والكيميائية والبيولوجية».

وانتقد الولايات المتحدة لدعمها اسرائيل وقال ان اسرائيل «تهدد في كل لحظة دول المنطقة والعالم».

ودافع خاتمي عن البرنامج العسكري الايراني مؤكدا ان الشعب الايراني «يملك حق وواجب ان يقوي نفسه على الصعيد العسكري» واضاف «نحن مصممون على ان نكون اقوياء عسكريا» مشيرا الى ان الصاروخ الايراني «شهاب - 3» من «انتاج محلي بالكامل». وقال «يجب الا يبحث احد عن اي اثر لتعاون اجنبي». وعبر عن تأييده لتعاون اقليمي في مجال الدفاع.

واكد خاتمي «نحن لا نهدد اي بلد في المنطقة» مذكرا بان الميزانية العسكرية لايران اقل بشكل كبير من ميزانيات الدول الاخرى في المنطقة.

وكان الرئيس الايراني قد شاهد فيلما وثائقيا حول اختبار صاروخ «شهاب - 3» صاروخ الارض - ارض من صنع ايراني.

وقالت الاذاعة الايرانية ان الرئيس زار بعد ذلك «مختلف اقسام معرض حول المنتجات الصناعية الدفاعية الايرانية» يرافقه عدد من كبار المسؤولين في الجيش.

وكان الجيش الايراني قد اعلن السبت الماضي انه قام باجراء تجربة ناجحة على صاروخ يبلغ مداه «1300 كلم». وقال وزير الدفاع الجنرال علي شامخاني ان التجربة تهدف الى رفع مستوى القوة الرادعة لايران. واكد المسؤولون الايرانيون ان تجربة الصاروخ تتسم بطابع دفاعي محض وانها لا تستهدف اي بلد في المنطقة.

بعد بيع أراضي الكنيسة لليهود

الأرثوذكس العرب يدينون البطريركية اليونانية ويدعون الى تعريب قيادة الطائفة في القدس

عمان: «الشرق الاوسط»

حددت الجمعية العربية الارثوذكسية امس ادانتها لبطريركية كنيستهم اليونانية في القدس لبيعها وتأجيرها اراضي لليهود ودعت الى تعريب قيادة الكنيسة التي يهيمن عليها رجال دين يونانيون. غير ان البطريركية تؤكد انها بريئة من كل الاتهامات. وقال الدكتور رؤوف ابو جابر رئيس المجلس الارثوذكسي الاعلى في فلسطين والاردن ان الارثوذكس العرب طالبوا بتصعيد الاحتجاجات الجماهيرية طالما لم تستجب البطريركية لمطالب العرب الارثوذكس بحقهم الشرعي في المشاركة في ادارة شؤون بطريركيتهم دينيا وماليا، كما دعوا «الى محاربة كل المحاولات الجارية من اجل تهويدها وفرض السيطرة عليها وتعبر وضعها الراهن». واضاف ابو جابر الذي كان يتحدث بعد يوم من اختتام اعمال مؤتمر الطائفة الذي حضره ممثلون من الاردن وفلسطين، انهم قرروا اعتبار جميع عمليات البيع والتأجير الطويلة الامد التي قامت بها البطريركية الارثوذكسية باطلة. وتابع القول ان «البطريركية الارثوذكسية هي رئاسة دينية لابناء الكنيسة الارثوذكسية وليست مكتبا تجاريا او عقاريا لادارة الاملاك او الاستثمار».

واعلن في تصريحات لـ«الشرق الاوسط» «ان التأجير لـ99 عاما هو بمثابة بيع، خاصة ان معظم تلك العقارات في القدس، الامر الذي يصب في مصلحة اسرائيل».

واكد ابو جابر ان رعايا الطائفة سيواصلون التصدي لعمليات البيع تلك والتي تجري لصالح الاسرائيليين في فلسطين. وقال «اننا نستصرخ الجميع مسؤولين ومواطنين في العالم العربي الوقوف الى جانبنا وتفهم حقيقة الوضع الذي يهدد الاراضي الارثوذكسية العربية في القدس وسائر ارجاء فلسطين المحتلة» واوضح ان المؤتمر وافق على المطالبة بتوقف البطريركية في فلسطين بشكل كامل وفوري عن التصرف في العقارات والاوقاف الارثوذكسية.

ويشكو رعايا الطائفة الارثوذكسية من عدم وجود اي مسؤول كنسي عربي، اذ ان البطريرك الارثوذكسي في القدس ذيودوروس الاول يوناني يحيط به 90 راهبا ومطرانا يونانيا ليس بينهم من يحسن النطق بالعربية.

وفي بيان اعلنت البطريركية انها لم تبع في اي يوم من الايام اي شبر من اراضيها التي هي ملك خاص بها وهي المسؤولة المباشرة عنها كما انها لم تبع اراضيها في مدن يافا والناصرة وبيسان وطبريا وكفر سميع ولكنها تستثمر بعض الاراضي بواسطة تأجيرها لسنين طويلة. وقال البيان ان جزءا كبيرا من هذا التأجير يغطي حاجات الطائفة الارثوذكسية ويدعم النشاط التربوي من خلال تحسين رواتب المعلمين والمستخدمين وبناء كنائس جديدة وصيانة الموجود منها.

وقالت البطريركية انه في منطقة مار الياس وجبل ابو غنيم فان البطريركية تود تأكيد انه لم تستثمر تلك المنطقة ولم تؤجر او تبع وان ما يشاع هو اكاذيب ملفقة.

الخرطوم تحدد 3 محاور لمفاوضاتها بعد غد مع حركة قرنق

الصحف تزيد عدد صفحاتها وأسعارها تنفيذا لقرار حكومي

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

صدرت امس الصحف السودانية السياسية في 12 صفحة تنفيذاً لتوجيهات المجلس القومي للصحافة والمطبوعات بعد ان كانت تصدر في ثماني صفحات، واضطرت معظم الصحف لرفع اسعارها بنسبة تتراوح ما بين 20 و60 في المائة بينما استمرتا صحيفتا «الجمهورية» الحكومية و«الوفاق» المستقلة بنفس السعر السابق.

وبرر المجلس قراره الذي اصدره قبل شهر بانه التزام بتوجيهات اليونسكو التي أوصت بأن لا تقل صفحات الصحف اليومية عن 12 صفحة. وتزامن مع توجيهات المجلس قرار أخر بحصر توزيع الإعلانات الحكومية في وزارة الثقافة والإعلام. وقال عدد من مالكي الصحف اليومية إن رفع عدد الصفحات تكتنفه مصاعب فنية حيث أن ثلاث صحف، واحدة منها حكومية، تمتلك مطابع بينما تطبع بقية الصحف في هذه المطابع ولكن دورها يأتي تالياً للصحيفة صاحبة المطبعة. واضافوا أن صحفهم تدخل المطابع في وقت متأخر لأن طباعة الصفحات الثماني تستغرق وقتاً طويلاً نظراً لأن إمكانيات المطابع لا تساعد على الانجاز السريع.

ويتوقع مالكو الصحف ان تضطر بعض الصحف السياسية للاحتجاب لانها ستواجه بانخفاض في توزيعها بعد رفع اسعارها. ويقولون إن رفع السعر ضروري نظراً لانخفاض حصيلة الإعلانات وارتفاع تكاليف الإنتاج والطباعة ولأن هذه الصحف ستضطر بعد إضافة اربع صفحات جديدة إلى استيعاب صحافيين جدد والاشتراك في وكالات جديدة والاتفاق مع كتاب اعمدة ومقالات. واضافوا ان القارئ السوداني الذي تعود على شراء اكثر من صحيفة سيضطر في ظل ظروفه الاقتصادية السيئة إلى الاستغناء عن جريدة او اكثر والاكتفاء بواحدة.

ويخشى بعض مالكي الصحف ان تندلع حرب اسعار وتحمل بعض الخسائر من قبل بعض الصحف خاصة تلك التي يمتلكها صحافيون وتخفيض اسعار الإعلانات. ودللوا على ذلك باصرار صحيفة «الوفاق» التي يملكها الصحافي الأصولي المتحمس لقضايا الفقراء محمد طه محمد احمد على عدم رفع سعر الصحيفة والمضي قدماً لنقض قرار المجلس امام المحكمة العليا. بينما اكتفت صحيفة «الوان» التي يصدرها الصحافي الأصولي القريب من الحكومة حسين خوجلي برفع السعر بنسبة 20 في المائة فقط.

وشن مالك «الوفاق» محمد طه محمد احمد هجوماً حاداً على المجلس ونقابة الصحافيين، وقال إن قرار المجلس متعسف لأن القانون لا يتحدث إطلاقاً عن عدد صفحات الصحف وإن المجلس قسم الصحف فاعفى الصحف الاجتماعية والرياضية وصحف الكلمات المتقاطعة من قرار الزيادة. واضاف ان المجلس يضم ممثلين لصحف سياسية يمتلك اصحابها مطابع ويمتلكون صحفاً اجتماعية وشركات توزيع وبعضهم يوزع في الخارج.

وقال إن قرار زيادة الصفحات يخالف المادة 26 من دستور 1998 الذي يرفض أن تكون القوة المادية سبيلاً للبناء السياسي. ومضى قائلاً «نحن في الوفاق لن نزيد سعرنا مليماً واحداً حتى يقول القضاء كلمته وحتى لا ننفذ مخطط تحجيم التوعية السياسية وجمع السودان على برنامج الحد الأدنى وتوحيد الصحف».

من جهة ثانية ناقشت الجهات المعنية بأمر المفاوضات بين الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان المقرر استئنافها بعد غد في أديس ابابا الخطوط العريضة التي سيلتزم بها الوفد المفاوض. وقال د. حسن عابدين وكيل وزارة الخارجية في تصريحات صحافية ان المجلس الاستشاري لوزير الخارجية ناقش تقريراً حول الجولة المقبلة آخذاً في الاعتبار المستجدات الهامة التي طرأت ما بين الجولة السابقة في كينيا في مايو (أيار) الماضي والجولة الجديدة «ومن أهمها قضية وقف إطلاق النار وتأكيد الحكومة على فكرة وقف إطلاق نار شامل ليس فقط لأسباب إنسانية ولكن كوسيلة وإجراء لا غنى عنه إذا كانت المساعي نحو السلام مساعي صادقة وجادة».

واشار إلى أن القضية الثانية هي الإطار الذي تجري داخله المفاوضات وهي «الإيقاد». وقال «إن المجلس أكد على أن السودان يتمسك بهذا الإطار ويسعى للحل من داخله وأن الحكومة كانت وما تزال هي الطرف الأكثر التزاماً من الطرف الآخر بهذا الإطار». والقضية الثالثة التي ناقشها المجلس هي الجانب الإنساني. واشار عابدين إلى أن «استجابت الحكومة للمناشدات والجهود التي بذلت لاحتواء مشكلة توصيل الإغاثة للمتضررين».

وعبر عابدين عن أمله في أن تحقق الجولة المقبلة «اتفاقاً متقدماً على الأقل إن لم نصل إلى حل نهائي». وعن عمليات الإغاثة في الجنوب قال إن الحكومة السودانية «تتعامل بشفافية في هذا الموضوع، ونحن نتفهم أسباب الاهتمام الدولي والتركيز عليه لأن هناك مشكلة إنسانية، ولكن المطلوب أن يكون العون بصورة منظمة وعبر القنوات الرسمية والدولية المتفق عليها حتى لا يكون لاطراف آخرى اهداف خفية تعمل على تحقيقها».

وعلى ذات الصعيد قال حسن عثمان ضحوي وزير الدولة للتخطيط إن نسبة الوفيات في بحر الغزال بسبب المجاعة انخفضت إلى 9 - 10 وفيات في اليوم مقابل 30 - 40 قبل اسبوع. وقال في تصريحات صحافية «إن حجم تدفق الإغاثة إلى المناطق المتأثرة يسير بصورة ممتازة، وإن عدد النازحين إلى واو وحدها بلغ 65 ألفاً هذا الأسبوع مقابل 60 ألفاً قبل اسبوع».

من ناحية ثانية رفعت المحكمة العسكرية المكلفة محاكمة 4 من المتهمين بتفجير قنبلة في مباني وزارة الثقافة في ود مدني بوسط السودان وزرع أخرى في محطة وقود، جلساتها إلى الثلاثاء المقبل بعد تطوع 7 محامين للدفاع عن المتهمين. وكان ثلاثة من المتهمين قد أعلنوا عند بدء محاكمتهم الأسبوع الماضي انهم يحتاجون إلى محامين وطلبت المحكمة تكليف محامين من مكتب النائب العام. وعند بدء جلسة امس أعلن سبعة من المحامين استعدادهم للدفاع عن المتهمين.

توقع تطورات تؤدي إلى غياب قيادات في المنطقة

أميركا تعيد النظر في خيارات سياستها الخارجية في الشرق الأوسط

لندن: من أمير طاهري

أكدت مصادر دبلوماسية عربية وغربية أمس ان ادارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون امرت باعادة النظر في خيارات السياسة الخارجية الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط بسبب الجمود الذي وصلت اليه عملية السلام.

ومن المقرر ان تأخذ عملية اعادة النظر هذه في الاعتبار احتمالات عدم احتفاظ بعض الأطراف المعنية بمواقعها الحالية خلال فترة الأشهر المقبلة.

فالعاهل الاردني الملك حسين يخضع حالياً للعلاج من السرطان وربما يظل خارج الساحة حتى العام المقبل. كما ان هناك اهتماماً متزايداً بصحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي ترددت أنباء حول اصابته بمرض باركنسون، الأمر الذي نفاه مكتبه مراراً. وحتى رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ربما لا يظل في منصبه لفترة طويلة، بعد ان تعرض لهزيمة سياسية، رغم انها لا تقل أهمية، داخل الكنيست وربما يضطر الى حل الحكومة واجراء انتخابات مبكرة خلال الربيع المقبل.

ورغم ان الأردن وقع اتفاق سلام خاصاً به مع اسرائيل، فانه لا يزال يعتبر عنصراً اساسياً في اي تسوية بين الفلسطينيين واسرائيل.

اما ما يطلق عليه «الخيار الأردني»، فلم تعد له جاذبيته السابقة بالنسبة للكثير من صناع القرار في اسرائيل مقارنة بعشر سنوات سابقة. ورغم ذلك، فان هذا الخيار يظل مشتملاً على عناصر موجودة في اي تحليل اسرائيلي للعلاقات المستقبلية مع الفلسطينيين.

لذلك يعتبر مرض الملك حسين «تطوراً سلبياً للغاية» بالنسبة للكثير من المحللين الاسرائيليين، إذ لم يتضح بعد ما اذا كان خلفه ولي العهد الأمير حسن سيتمكن من توحيد العائلة المالكة وكسب التأييد الحاسم للقبائل التي ظلت موالية بقوة للملك حسين.

والأمير حسن أثار غضب الكثير من الفلسطينيين عند تبنيه الشعار الذي أطلق عليه «اردنة الاردن». وبما ان 60% من سكان البلاد يتحدرون من أصول فلسطينية، فان هذا الشعار فسر في سياق كونه بادرة عداء من ولي العهد الأردني. والأمير حسن يفتقد الى العلاقات الشخصية المقربة التي تمكن الملك حسين من تطويرها مع القادة الفلسطينيين على مدى سنوات. فقد اختلف الملك حسين وياسر عرفات في عدة مناسبات لكنهما تعلما كيفية تبادل الفهم والتقدير ولم تكن الثقة.

ويبدو ان الولايات المتحدة واسرائيل لم تحددا بعد ما اذا كانتا ستؤيدان خلافة الأمير حسن عندما يتنازل الملك حسين رسمياً.

وعلى المستوى النظري ليس لأي منهما قرار في هذه المسألة، لكن ربما تضطران الى الدخول في حالة ازدياد التوتر في عمان حول الخلافة. وتكثر الأحاديث هذه الأيام في عمان حول اجراء تعديل على الدستور الأردني قد يزيد من صلاحيات وسلطات البرلمان المنتخب ورئيس الحكومة.

وربما يذهب التعديل الى حد تغيير المادة التي تنص على عدم تولي اي امير لا يتحدر من أم عربية الملك، مما يفتح الطريق أمام بعض ابناء الملك حسين.

ولا يتوقع أحد اندلاع خلاف أسري حقيقي في عمان، غير ان لا أحد يمكنه ان يقطع بأن الولاء الذي يكنه الأردنيون للملك حسين سيتحول تلقائياً لخلفه الأمير حسن.

أما مسألة خلافة عرفات، فقد أدت الى انقسام آراء المحللين في منطقة الشرق الأوسط والغرب على السواء. اسرائيل والولايات المتحدة تفضلان «شخصاً معروفاً» مثل ابو مازن الذي يعتبر بالنسبة للاثنتين بمثابة أسلم رهان. وفي هذه الحالة ايضاً ليس هناك ضمانات بتحول الولاء تلقائياً. وكانت مسألة القيادة الجماعية قد خضعت مسبقاً للنقاش كبديل محتمل لكنها تواجه فرص نجاح ضئيلة تحت ظل الظروف الراهنة.

البديل المتشدد يتمثل في «حماس» التي يتوقع الكثير من المحللين ان تصبح الجهة المحددة لجدول الأعمال الفلسطيني في حال مغادرة عرفات للسلطة.

ويذكر ان الولايات المتحدة أسست «قنوات عمل» مع «حماس». إذ لا يستبعد ان تعترف الولايات المتحدة بحركة «حماس» المتشددة معتبرة اياها شريكاً مفاوضاً شريطة ان تنتهج الحركة طريق المفاوضات.

ويعترف البعض سراً داخل دوائر صناعة القرار الأميركي بان «حماس» ليست «الشر المطلق» حسبما يعتقد الاسرائيليون.

وتبدو الساحة الاسرائيلية على المستوى النظري قابلة للتنبؤ والتوقعات لكنها رغم ذلك تعج بما هو غير متوقع او محسوب.

فقد أدى تعديل الدستور الذي اصبح ينص على انتخاب رئيس الحكومة بصورة مباشرة، الى خلق حالة وجد الكنيست نفسه فيها عاجزاً عن المبادرة. لذلك فان طاقة الكنيست موجهة الى عرقلة خطوات رئيس الوزراء ذات الصلة بالسياسات المقرر انتهاجها. وتحت الظروف الراهنة، فان الكنيست ورئيس الحكومة عاجزان عن اتخاذ قرارات تاريخية في اتجاه السلام مع الفلسطينيين. نتنياهو نفسه ظهر كرئيس حكومة قوي لأنه قرر تجميد الأوضاع وخلق توازن سلبي للقوى.

وواشنطن من جهتها تؤيد اجراء انتخابات جديدة في اسرائيل وتأمل وصول حكومة أكثر اعتدالاً الى السلطة. ويعتمد الكثير على أصوات عرب اسرائيل، ففي آخر انتخابات عامة قرر عرب اسرائيل مقاطعة الانتخابات بسبب غزو لبنان مما أدى الى هزيمة رئيس الحكومة السابق شيمعون بيريس والائتلاف الذي كان يتزعمه.

ويعتقد محلل اميركي بارز انه من المحتمل ان يكون لاسرائيل والأردن وفلسطين زعماء جدد خلال فترة الأشهر الـ12 المقبلة، وهذا يعني بالتأكيد فرصاً جديدة ومخاطر جديدة لعملية السلام في المنطقة.

وفاة مهاجر مغاربي غير شرعي بعد فراره من الاعتقال في صقلية

روما - ا.ف.ب: ذكرت مصادر رسمية ان اكثر من 150 لاجئا وصلوا امس الى سواحل جنوب ايطاليا. وقالت ان مهاجرا من المغرب العربي كان مسجونا لمحاولته الفرار من مركز اعتقال في صقلية (جنوب) في مطلع الاسبوع، توفي صباح امس في المستشفى.

وشعر السجين الذي لم تحدد جنسيته بتوعك في زنزانته ليل اول من امس نقل على اثره الى المستشفى حيث توفي صباحا. وذكرت السلطات انه كان يعاني من مرض في القلب وادمان على المخدرات. وقد طلبت النيابة العامة تشريح جثته.

وكان الرجل واحدا من 17 مغاربيا اعتقلوا بعد محاولتهم الفرار من مركز اجريجينتي للاعتقال. ووصل اولئك المهاجرون الى ايطاليا خلال الايام الماضية بشكل خاص من تونس والمغرب.

وقد اعتقل رجال الشرطة الايطاليون 68 شخصا من مواطني دول في شمال افريقيا في جزيرة بانتيليريا قبالة السواحل التونسية. كما اعتقلوا 85 مهاجرا قدموا من البانيا الى سواحل بوي، وبينهم 46 البانيا من اقليم كوسوفو الصربي وعشرة البان واكراد.

ويشار الى ان مئات المهاجرين يحاولون الفرار من مراكز الحجز في باليرمو وصقلية وكالتانيسيتا وجزيرة لامبيدوسا لكن غالبا ما يعتقلون.

مقتل 10 مدنيين وخطف فتاة في هجمات بالجزائر

الجزائر - باريس - الوكالات: قتل مسلحون عشرة اشخاص وخطفوا فتاة في هجمات متفرقة في الغرب الجزائري، حسبما اكدت مصادر متطابقة امس. وقالت قوات الأمن في بيان ان اربعة مدنيين قتلوا، ثلاثة منهم نبحا، في هجوم شنه تسعة مسلحين فجر الجمعة قرب قرية ملاكو في ولاية تيارت التي تبعد 250 كيلومترا غربي العاصمة. وقال البيان الامني ان الهجوم استغرق 30 دقيقة، مشيرا الى ان المهاجمين فروا بعد تدخل ميليشيات وقوات حكومية لوقف عمليات القتل. واضاف ان «ارهابيين»، وهو التعبير الرسمي الذي تصف به السلطات الجماعات الاصولية المسلحة هم الذين نفذوا الهجوم. وقالت مصادر صحافية ان الضحايا ثلاثة رعاة وامرأة، مضيفة ان المهاجمين فاجأوا الرعاة بينما كانوا نياما ونبحوا ثلاثة منهم وقتلوا امرأة رميا بالرصاص وخطفوا فتاة قبل ان ينسحبوا.

من ناحية ثانية ذكرت صحيفة «الخبر» ان ثلاثة اشخاص قتلوا في انفجار قنبلة وضعت في مدخل مقبرة سيدي مبارك بالقرب من مدينة سعيدة (جنوب غرب). وأضافت الصحيفة ان ثلاثة من رجال الامن قتلوا في حاجز مزيف اقامته جماعة مسلحة في «حجرة القط».

على صعيد آخر ذكر الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ان التقرير الدوري الذي تقدمه الحكومة الجزائرية الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة «لا يمكن ان يكفي». وقال الاتحاد ان «الحكومة الجزائرية يجب ان تدعي الى التعاون بشكل كامل مع كل الآليات وخصوصا عبر السماح بتنقل مقررين داخل الجزائر وكذلك المنظمات غير الحكومية التي ترغب في ذلك».

وطلب الاتحاد السماح له بالتوجه الى الجزائر وقال ان اكثر الحقوق «تعرضا للانتهاك باستمرار» منذ بدء النزاع في الجزائر في ديسمبر (كانون الاول) 1991 هو «بالتأكيد حق الحياة».

وأوضح الاتحاد انه يؤكد بالاستناد الى شهادات، نقلها منفيون من مدنيين جزائريين مروا في اوروبا او جمعت في الجزائر نفسها، ان قوى تقوم بمكافحة الارهاب قتلت اشخاصا يشك بانتمائهم الى مجموعات مسلحة او بدعمهم لها كما شنت عمليات انتقامية جماعية ضد السكان في الاحياء الشعبية او القرى التي ارتكبت فيها اعتداءات تستهدف قوات الأمن. لكن الاتحاد كرر ادانته «الحازمة» لكل العمليات الارهابية التي ترتكب في الجزائر ويمكن ان تنسب الى المجموعات المسلحة. واضاف انه «خلال سنوات النزاع السبع ارتكبت المجموعات المسلحة ايا تكن تسميتها انتهاكات كبيرة ومحددة للحقوق الاساسية للفرد من اغتيال عناصر في قوى الامن وجنود واسرهم واعتداءات عشوائية وعمليات خطف واغتصاب نساء وهجمات دموية استهدفت اسرا ومدنيين وحتى قرى باكملها». واشار الاتحاد الى ان الدول صادقت على الوثائق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان وبالتالي فان تنفيذها مفروض على الدول. واضاف «نظرا لهذا الالتزام يمكن تقييم الوضع في الجزائر».

وكانت لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان التي قدمت لها الجزائر اول من امس تقريرها الدوري، طلبت اجراء تحقيقات مستقلة تتعلق بسلوك قوات الامن في كل المجازر التي وقعت في البلاد. كما طالبت باجراء تحقيقات وفرض عقوبات محتملة بعد ادعاءات حول عمليات إعدام خارج اطار القضاء وتعذيب.

موجز

دعاة سلام إسرائيليون يساهمون في إعادة بناء منزل فلسطيني

● ساعد نحو ستين اسرائيليا من دعاة السلام أمس في القدس فلسطينيين على اعادة بناء منزلهم بعد أن دمره الجيش الاسرائيلي. وأكد جيف هالبر الناطق باسم لجنة مكافحة تدمير المنازل لوكالة الصحافة الفرنسية «انها المرة الأولى التي يوحد الاسرائيليون والفلسطينيون جهودهم لاعادة بناء منزل لم يكن يزعج أحدا دمره الجيش» وصاحب المنزل الواقع في أسفل قرية عناتا قرب مخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية يدعى سليم شوامرة وهو عامل بناء وأب لستة أولاد. وامام عشرات المراسلين قامت المجموعة بتنظيف الموقع وجلبت معدات بناء.

اجتماع في بوركينا فاسو لبحث الوساطة بين إثيوبيا واريتريا

● افتتح وزير خارجية بوركينا فاسو ابلاسي ويدراوغو أمس اللقاء الوزاري للوساطة في النزاع بين أثيوبيا واريتريا في واغادوغو. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن ويدراوغو قوله في خطابه الافتتاحي ان «الاجتماع يهدف الى دراسة نتائج لجنة السفراء (مجموعة الاتصال) وتقديم اقتراحات الى رؤساء الدول في اطار الوساطة» وذكر بأن اللقاء عقد طبقا لتوصيات القمة الرابعة والثلاثين لمنظمة الوحدة الافريقية بهدف التوصل الى مخرج سلمي للنزاع بين البلدين.

أمين سر لجنة حق العودة للاجئين الفلسطينيين لـ«الشرق الأوسط»

نطالب بأرض بديلة لمن هدمت منازلهم في مخيم الحسين بعمان

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن احمد يوسف امين سر لجنة حق العودة للاجئين المنبثقة عن احزاب المعارضة الاردنية رفض اللجنة لتغيير الصيغة السياسية تجاه مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن. وقال لـ«الشرق الاوسط» ان اللجنة تطالب بارض كافية لاعادة بناء 220 منزلا جرى هدمها في مخيم الحسين في الاردن.

واضاف ان اللجنة لا تمانع في تحسين وتطوير مخيمات اللاجئين وتوفير مرافق البنية التحتية لها، لكن في اطار خطة تنفذها الحكومة الاردنية لتطوير المواقع الفقيرة ومن بينها مخيمات اللاجئين. وتابع يوسف القول ان اللجنة اعترضت على هدم 220 منزلا في مخيم جبل الحسين في عمان في اطار شق شارع عريض باتجاه وادي الحدادة يتقاطع مع شارع الاستقلال في العاصمة الاردنية، موضحا ان اللجنة اجرت اتصالات مع امانة عمان بهذا الخصوص وطالبتها بتخصيص قطعة ارض بجوار المخيم للذين تهدمت منازلهم من جراء عمليات التطوير والتحديث والتحسين في المنطقة.

واوضح أن اللجنة بحثت كذلك مع المسؤولين عن وكالة الغوث الدولية «الاونروا» في عمان وطالبتهم بشمول خدمات الاونروا للاجئين الذين ارغموا على مغادرة المخيم بعد هدم منازلهم، الا ان الاونروا اوضحت انها لا تستطيع تقديم خدمات للاجئين الا في اطار المخيمات فقط، الامر الذي يتعذر معه تقديم هذه الخدمات لمن يسكن خارجها. وقال ان الامانة قدمت تعويضات للاجئين الذين هدمت منازلهم الا ان هذه التعويضات لا تكفيهم اجرة لمنازل جديدة في مناطق اخرى لاكثر من عام، الأمر الذي يحرم سكان المخيمات من خدمات الاونروا من جهة ومن الاقامة في المناطق المتفق عليها في اطار المخيمات من جهة اخرى.

واوضح ان اللجنة لا تعارض خطط الحكومة الاردنية لتحسين اوضاع المخيمات وتطويرها ولكنها تعارض تشريد سكان المخيمات بدواعي التطوير والتحسين والقذف بهم الى المجهول في الوقت الذي تعاني فيه الاغلبية الساحقة منهم مرارة الجوع والحرمان. وقال يوسف ان اللجنة تتابع اوضاع اللاجئين وتعمل على ضمان حق العودة لهم الذي نصت عليه الشرعية الدولية ممثلة بالقرار رقم 194 الصادر عن مجلس الامن الدولي عام 1948. وهو ينص على ضمان حق العودة للاجئين وتعويض من لا يرغب منهم بالعودة، مؤكدا ان جماهير اللاجئين ترفض التوطين والتعويض ومشاريع الوطن البديل ولن ترضى بديلا عن العودة الى مدنها وقراها التي ارغمت على مغادرتها.

وختم بقوله ان اللجنة التي تضم ممثلين عن احزاب المعارضة الاردنية وعددها 13 ليست بديلا للاطر الشرعية الفلسطينية ولكنها تعمل انطلاقا من اهداف احزاب المعارضة ومبادئها في ضمان حقوق اللاجئين الفلسطينيين وفي مقدمتها حق العودة.

النائب المعارض بطرس حرب لـ «الشرق الأوسط»

ترشيحي لرئاسة الجمهورية اللبنانية قيد البحث وتجاذبات «الترويكا» خارجة عن الأصول الدستورية

بيروت: من تمام حمدان

اكد عضو اللقاء النيابي الوطني النائب اللبناني بطرس حرب انه يدرس امكانية ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الجمهورية، واعتبر حرب في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان التجاذبات السياسية الحاصلة في لبنان بين أركان الحكم خارجة عن الاصول الدستورية وعن اصول الصراع السياسي لافتاً الى ان المعارضة عجزت عن المحاسبة لانها تمنع من ذلك وتنصح السلطة بأن لا تعيد تجربة قمع الحركة النقابية.

وفي ما يلي تفاصيل الحديث:

● هل أنت مرشح لمنصب رئاسة الجمهورية؟

- هذا الموضوع قيد الدرس، ولي موقف سأعلنه في وقت قريب أحدد فيه ما اذا كنت مرشحاً أم لا. كما سأحدد موقفي من هذا الاستحقاق.

● اذا لم تكن مرشحاً هل ستدعم زميلك في اللقاء النائب نسيب لحود؟

- من المبكر الاعلان عن ذلك واتمنى أن يكون لزميلي نسيب لحود الحظ في الوصول الى سدة الرئاسة فهو من العناصر الكفوءة والمؤهلة لهذا المنصب ويتمتع بالمواصفات المطلوبة.

● كيف تفسر تصاعد التجاذبات السياسية بين أركان الحكم في لبنان؟

- نتيجة لعدم ممارسة الحياة السياسية والتي لا تمارس وفقاً للاصول الديمقراطية السليمة، لذلك نرى دائماً ممارسات خارجة عن الاصول الدستورية والاصول الديمقراطية حتى انها خارجة عن اصول الصراع السياسي في اي نظام ديمقراطي، وهذا نتيجة للحالة التي نعيشها في لبنان.

● لكن الملاحظ ان المعارضة مقصرة في المحاسبة والمراقبة وحتى في حضورها جلسات البرلمان؟

- طبعاً نحن لا نقول ان المعارضة غير مقصرة، ولنقل ان المعارضة هي اقلية في المجلس النيابي، وقد عجزت عن إسقاط الحكومة، وعن المحاسبة الفعلية لانها ليست اكثرية، وكانت تمنع من اجراء عملية المحاسبة والمساءلة، وفقاً للاصول الدستورية، ولا ننسى الاكثرية النيابية التي كان لـ«ترويكا» الحكم التأثير على مواقفها، لذلك كله اصبحت المعارضة اقلية، واتمنى ان تتسع دائرة المعارضة لكي تستطيع ان تتحول الى اداة فاعلة في اسقاط الحكومات واجراء المحاسبة العملية، ونحن كلقاء نيابي وطني ليست لدينا حدود لانضمام المزيد من المعارضين الموضوعيين الينا.

● ما سبب اعتراضك على «تخصيص» البريد في لبنان وتلزيمه الى شركة كندية؟

- الحكومة خرقت الدستور في هذا الموضوع وفي غيره من المواضيع وانا سأقدم ذلك في دراسة أؤكد فيها بالحجج والبراهين مخالفة الحكومة للدستور.

● أين أضحى مشروع سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام؟

- انا ضد أن تبتلع الحكومة فوائد المفعول الرجعي، كما تبتلع حقوق العمال والموظفين، ولا يجوز أن «تتشاطر» فقط على الطبقة الفقيرة، في الوقت الذي تهدر فيه اموالاً طائلة بغضها الطرف عن الاغنياء والمتعهدين في الصفقات والسمسرات.

● ماذا تعني لك عودة الياس أبو رزق رئيساً للاتحاد العمالي وهو المعروف بمعارضته الشديدة للحريري؟

- اولاً اهنئ المجلس الجديد للاتحاد العمالي العام، ولرئيسه الياس ابو رزق وادلل هنا على أن تدخل السلطة لقمع الحركات العمالية والنقابية سقط عند اول استحقاق، وعاد الوضع الى اصوله وطبيعته التي يجب ان يكون عليها، وانصح السلطة الا تعيد هذه التجربة المرة في قمع الحركة النقابية.

النائب بطرس حرب اثناء حديثه لـ«الشرق الأوسط» (تصوير محمد إبراهيم)

منتقداً الجميل لوضع يده على أراض دون استملاك

الهراوي يشيد بالجيش اللبناني والحريري يعتبره «محل ثقة» الدولة

بيروت: «الشرق الأوسط»

اكد الرئيس اللبناني الياس الهراوي انه لو كانت هناك قيادة سياسية أعطت الامر للجيش لتولي الامن في عام 1975 (بداية الحرب الاهلية) لكانت استقامت الامور، وقال: «لكن هذا لم يحصل لأن القيادة السياسية لم تكن موحدة فبقي الجيش في ثكناته والبلد يدمر».

وأمل «أن يتوفر للجيش حالياً ما ينقصه من عتاد ليتولى الامن ولا يكون هناك أي دور لسواه».

وكان الرئيس الهراوي قد اقام وعقيلته مأدبة غداء بمناسبة عيد الجيش لضباط لواء الحرس الجمهوري وموظفي القصر الجمهوري والصحافيين المعتمدين في رئاسة الجمهورية، وفي مستهل المأدبة القى قائد لواء الحرس الجمهوري العميد الركن ميشال حروق كلمة عرض فيها لدور اللواء، ثم ألقى الرئيس الهراوي كلمة قال فيها: «ما كنت احلم به قبل وصولي الى الرئاسة ان ارى جيشنا الباسل موحد بكل فئاته، ولا اقول طوائفه، بكل عائلاته، وهذا حصل والحمد لله، إذ رفعت اليد السياسية عن هذا الجيش التي كانت سبباً في الماضي لتقسيمه»، واضاف: «وأقولها بصراحة في صبيحة هذا اليوم، لو كانت بالفعل هناك قيادة سياسية اعطت الاوامر الصحيحة للجيش لكي يتدخل في بداية الحرب التي حصلت في لبنان عام 1975، لكانت الامور قد استقامت ولم يكن هناك من سبيل لقيام الميليشيات ولهدم البلاد كما هدمت لأن الحياة السياسية لم تكن موحدة، وكل كان يعمل على هواه، فبقي الجيش في ثكناته وكان البلد يدمر، وبعض ضباطه ذهبوا ضحية الحرب علماً انهم تسلموا سيوف الشرف والوفاء والتضحية». واعتبر الهراوي ان الخدمة العسكرية الالزامية «امنت انصهاراً وطنياً كنا نفتقده في ما مضى»، وقال: «نتغنى بالاستقلال ونتغنى بالانضباطية ولكن لم نتغن يوماً باننا جمعنا الشباب والشابات في جيشنا، لكي تكون هناك الوحدة الوطنية، فانا اردت ولأول مرة ربما ان يكون الحرس الجمهوري حرساً وطنياً وليس حرساً طائفياً لانني لا اريد ولا احب كلمة طائفي. من هنا كان تكوين هذا اللواء من كل المواطنين اللبنانيين وكم كنت امل ان تقتدي القيادات السياسية الاخرى بما عملناه في الحرس الجمهوري».

وغمز الهراوي من قناة الرئيس السابق أمين الجميل لعدم اقدامه على استملاك قطعة ارض مجانية للقصر الجمهوري بالطرق القانونية وتحدث عن «الامتداد الذي حصل خارج القصر من وضع اليد على المبنى المعروف بوزارة الخارجية أو عبر ما يجري في قطع من الارض خارج القصر».

وقال: «آسف كل الاسف انني عندما اتيت الى الحكم وجدت دولة عاجزة في امكاناتها وميزانيتها وكان يؤدي أن استملك هذه الارض كي لا تبقى اليوم عبئاً علينا، نستعملها ولكن اصحابها يشكون، يا ليت من سبقني عندما وضعت اليد عليها وسلمت للجيش، كان عليه أن يستملكها وكانت الدولة حينها بخير». وأشار الهراوي الى «حرقة في قلبي اذ ان الجيش الذي تكاثر عدده تنقصه حتى هذه الساعة العدة لكي يقوم بواجبه ليس باعلان الحروب ولكن عندما يكلف بقضية تكون له القدرة ان يقوم بما يجب» وقال: «حالياً ما اتمناه انا وأنتم ان يكون الدور ليس فقط للحرس الجمهوري ولكن لجيشنا باجمعه لتحرير المساحة التي هي قلب لبنان من جنوبنا وبقاعنا الغربي، وان لا يكون هناك دور لأي كان الا لجيشنا الباسل وهكذا يكون هناك حق لنا استقلالنا وحريتنا».

ووجه رئيس الحكومة رفيق الحريري كلمة الى اللبنانيين بمناسبة عيد الجيش اشاد فيها بـ«الابعاد الوطنية لعملية اعادة بناء الجيش خلال السنوات الماضية، وهي ابعاد تتناول هوية الجيش ودوره وعقيدته، بقدر ما تتناول الوظائف المنوطة به على غير مستوى من المستويات الامنية والعسكرية والوطنية»، مشيراً الى ان الجيش «قطع هذه المسيرة من التوحد ومن العمل الدؤوب في سبيل حفظ سيادة الوطن وأمن المواطن، هو محل احتضان جميع اللبنانيين، ومحل ثقة الدولة اللبنانية ومؤسساتها التي ستكون الى جانبه دائماً، بكل ما يمكنه من اداء مهماته على اكمل وجه»، معتبراً أن «الجيش هو رمز الدفاع عن كرامة لبنان وعن سلامته وحدوده وسيادته واستقلاله، وهذه الرمزية يعمل الجيش على ترجمتها من خلال ما يتولاه في مواجهة العدوان الاسرائيلي على أهلنا وارضنا في الجنوب والبقاع الغربي، وكذلك من خلال ما ينفذه من مهمات تحول دون العبث بمقدراتنا الداخلية، وتقطع الطريق على شبكات التخريب من أن تعيد البلاد الى الوراء».

اقتراب انتخابات الرئاسة يحبط مساعي الهدنة

رئيس مجلس النواب اللبناني يستعين بالساحة العمالية لمواجهة «زحف» الحريري المقبل

بيروت: «الشرق الأوسط»

«حرب الرئاسة» بين الرئاستين التشريعية والتنفيذية في لبنان استراحت بعد ان تدخل «ابو جمال» نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وجمع صديقيه «اللدودين» رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري على مأدبة غداء في مصيفه في بلودان، قد تتم في مطلع الاسبوع المقبل ليرسي معهما هدنة جديدة يقول العارفون انها ابقت الجمر تحت الرماد وان الجسور التي قطعت بين الشريكين بات من الصعب ترميمها، بعد ان تنافرت الخيارات وتضاربت المصالح وتباعدت الرؤى بشأن اكثر من ملف واستحقاق، وان ما ظهر في الآونة الاخيرة من تراشق بالواسطة ليس سوى الظاهر من جبل الجليد الذي يختزن في عمقه تباينات تتراكم منذ مدة طويلة حول مجمل الاوضاع والمواضيع صغيرة كانت ام كبيرة سياسية كانت ام ادارية ام اقتصادية ومالية واجتماعية.

وموقف بري من انتخابات الاتحاد العمالي العام والانقلاب المفاجيء في موقفه من رئيس الاتحاد السابق الياس ابو رزق ودعم ترشيحه لعودته الى رئاسة الاتحاد وهو من عمل بكل قوة وبتأييد من الحريري على ازاحته من موقعه حمل في طياته اكثر من معنى ورسالة وتخطى في خلفياته اطار السجال بين الرئاستين الثانية والثالثة ليؤسس لمرحلة جديدة يحشد فيها كل منهما ادوات الصراع والمواجهة لحفظ دوره وموقعه راهناً ومستقبلاً، وهذا الانعطاف في المواقف حمل اشارات مصاحبة بأن بري يتهيأ كما يقول عارفوه الى فك عرى الشراكة مع صديقه «اللدود» رفيق الحريري في العديد من المواقع السياسية وغير السياسية والتي تعاونا معاً في الماضي على كسبها في معارك خاضاها ضد معارضيهما في اكثر من موقع وساحة. ويقول سياسي محايد ان بري استشعر بخطورة ما يخطط له الحريري الذي استنفر بشكل مباغت ماكينته السياسية والاعلامية ووزع الادوار بينها ليوحي للداخل وللخارج انه الرقم الصعب في المعادلة اللبنانية، وبالتالي هو صاحب الرأي الاول والاخير في الاستحقاقات المصيرية، رافعاً من سقف شروطه ومحدداً مواصفات الرئيس المقبل والحكومة المقبلة والأسس والمنطلقات التي ستحكم ممارساته للمستقبل. من هنا بدأ بري بإعداد خطة لمواجهة زحف الحريري المقبل فاختار ان يبدأ بتجهيز ارضية المعركة وتصليبها، فاختار الساحة العمالية متحالفاً مع الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي والياس ابو رزق لخوض المعركة الاولى وكسبها بكل ما تشكله هذه الساحة العمالية من ثقل وحضور شعبي وتيار شديد المعارضة لسياسات الحريري ونهجه. وهو تيار لم يهادنه على الاطلاق وقاد في وجهه سلسلة اضرابات واعتصامات ومظاهرات كانت السلطة تضطر معها الى الاستعانة بالقوى الامنية للحد من تأثيرها وفعلها وقوتها متسلحة بقرار منع التظاهر حفاظاً على السلم الاهلي.

وبري كما يقول السياسي المحايد سيفتح باباً على المعارضة التي دخلت على خط الصراع بين الرئاستين فزادت في طين الاشتباكات السياسة بلّة. وينتظر ان يشهد المسرح السياسي اصطفافاً للقوى حول كل من الخطين اللذين يمثل احدهما بري والآخر الحريري. وفي حمأة هذا التجاذب يقف الرئيس الهراوي متفرجاً على شريكيه وهما يتصارعان على الموقع والدور لكل منهما في الانتخابات الرئاسية وما يليها، نائياً بنفسه عن الدخول في هذه المعمعة محتفظاً باوراقه الى الوقت المناسب والى قول كلمته امام الجهة المناسبة، من دون ان يخفي استياءه من فتح ملفات الفضائح التي تطاول الجميع ولا توفر احداً، ومن دون ان يسجل عتبه امام اصدقائه على الحريري الذي دعمه بكل قواه ودفع من رصيده لإنجاح مهمته الانقاذية وترجمة الآمال التي علقها عليه اللبنانيون.

لكن الرجل - كما يقول الهراوي - انغمس حتى اذنيه في لعبة البازار السياسية فساوم وحاصص مع القوى التي يتهمها بقوى الحرب ومكنها من اخذ دورها وموقعها في السلطة، من دون ان يتمكن من احداث اي اختراق في جدار الاصلاح السياسي والاداري، بل لجأ بعد فشله الى استحداث ادارات بديلة وموازية في حين كان الرهان ان يحدث الانقلاب والتغيير المطلوبين للإنقاذ.

وهكذا ومن خلال هذه الحركة السياسية الظاهرة وما يصاحبها من تجاذبات وتراشق يبدو من الآن وحتى يحين موعد الانتخاب الرئاسي ان الانتخاب سيتخذ عنوانين اساسيين:

- العنوان الاول يطرحه الحريري ويتلخص باستحالة التعايش بين منطق قوى الحرب ومنطق الدولة والمؤسسات، وبالتالي فهو يطالب بحكومة متحررة من ضغط الذين اوقفوا حركة الاصلاح السياسي والاداري وحالوا دون تحديث الدولة وتأخير مسيرة نهوضها، ملوحاً باستبعاد شركائه في السلطة ممن يحملون عقلية الحرب والوزراء الثوابت الذين يحظون بتغطية سياسية من قوى نافذة. بكلام آخر يقول الحريري انه اذا ما عاد الى رئاسة الحكومة فسيحدث انتفاضة على الذهنية السائدة في الحكم لأن البلد من وجهة نظره من المستحيل ان يكمل على المنوال الراهن، والحل الوحيد هو الخروج من عقلية الحرب وعقلية المحاصصة و«تناتش» المنافع والهيمنة ومصادرة ارادة الناس وخياراتهم، والدخول الى رحاب الدولة والانخراط في مؤسساتها وتمكينها من لعب دورها وتحصينها ضد كل اشكال الممارسات والمحاولات للاستئثار والتسلط والمحسوبية.

العنوان الثاني على نقيض العنوان الاول هو ما يطرحه المعارضون لسياسة الحريري والذين بات بري أحد ابرز اركانهم وقد اختصره بالقول «كلام الحريري عن وجوب الخروج من عقلية الحرب ودخولها الى عقلية دولة المؤسسات هو كلام صحيح في ما لو أضيف اليه الخروج ايضاً من عقلية المزرعة والدخول في عقلية دولة المؤسسات».

وتوسعت مصادر بري في التفسير مشيرة الى أن عقلية الحرب هي من الماضي في حين أن عقلية المزرعة التي ينتهجها الحريري هي شيء من الحاضر ويحاول مدها الى المستقبل. وتتساءل مصادر بري ماذا يريد الحريري من خلال القاء قنابله الصوتية واثارة الغبار في كل الاتجاهات، جازمة بأن «دفتر الشروط» الذي يضعه للعودة الى الحكم في العهد المقبل «لا يعدو ان يكون ابتزازاً مكشوفاً للشعب اللبناني ولسورية صاحبة الكلمة الفصل في الاستحقاق المقبل».

ويؤكد المعارضون لنهج الحريري بأن الأخير يحاول ان يبني او يكمل بالاحرى ما بداه من بناء لسلطته وادارته الخاصة وان القوى السياسية المعارضة على مختلف اتجاهاتها ستسعى الى تضييق الخناق بل الى مضاعفة القيود على حركة الحكومة المقبلة اذا ما استدعت الظروف ان يكلف الحريري بتشكيلها في العهد المقبل. وهي لن تتساهل مطلقاً في هذا الامر وان على الحريري ان يقرأ جيداً تاريخ لبنان السياسي ويتفحص كيميائه المعقدة وطبيعته الخاصة التي لا تحتمل ان تختصر بشخص مهما كانت قدراته ومواهبه. وتحت هذين السقفين والطرحين سيستمر السجال في الوقت الضائع مع وجود ضوابط تحول دون هزات اقتصادية مالية كتلك التي ظهرت عشية التمديد للرئيس الهراوي، سيما أن كل المؤشرات توحي بأن اسم الرئيس العتيد قد لا يظهر الا في اللحظات الاخيرة وعلى خلفية ما ستشهده المنطقة من متغيرات خلال الشهرين المقبلين.

وفي ضوء هذا الغموض الذي يكتنف الانتخابات الرئاسية ووسط التعقيدات والتجاذبات التي تشهدها الساحتان الداخلية والاقليمية والتي تستبعد وضوحاً وشفافية في رؤية المستقبل لا تملك القوى الناخبة محلياً أي قدرة على التأثير في مسار انتخابات الرئاسة الاولى وان كل ما باستطاعتها هي العمل على تحصين مواقعها لتحسين شروطها في الاستحقاق الحكومي وهو ما شكل ويشكل محور الاشتباكات السياسية الجارية بين الاطراف والقوى السياسية. والاستحقاق الحكومي لا يقل اهمية عن الاستحقاق الرئاسي، في ظل الازمات التي تتوالد عن الوضع الاقتصادي والسياسي والمالي الصعب والذي يجعل الحكم المقبل برأسيه في السلطة التنفيذية مستقبلاً في مواجهة ساخنة مع الملفات المذكورة.

وانطلاقاً من هذه المعطيات يتوقع خبراء المراصد السياسية ان تكون بقية ايام الصيف حارة جداً وان تشهد المرحلة الانتقالية المزيد من السجالات السياسية وهو امر طبيعي بنظر هؤلاء. لكن سلبيات هذه الحمى من المواقف في انها تنطلق من ارضية رخوة وهشة ومن شأن التراشق بنيران التهم والفضائح والفساد ان يتسبب في اشعال فتائل ازمات اجتماعية واقتصادية لا طاقة للبلد على تحملها خصوصاً اذا ما وظفت للضغط على الوضع النقدي الذي انهار عشية التطاحن السياسي في الفترة التي سبقت التمديد عام 1995 وكلف خزينة الدولة مبالغ ضخمة.

وينصح هؤلاء الخبراء بإبقاء الانتخاب الرئاسي بعيداً عن المناورات والالاعيب السياسية وابقاء الصراع حوله في حدود المعقول والمقبول.

الأحزاب و«الجماعة الإسلامية» في الإقليم يرفضون الدعوة إلى فصله عن الشوف

بيروت: من بسام ضو

نفت الاوساط القريبة من وزير شؤون المهجرين اللبناني وليد جنبلاط وجود اية وساطة لمعالجة العلاقات مع رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، بعدما بلغت ذروة التصعيد على اثر الموقف الذي اعلنه جنبلاط في خطابه في المؤتمر الوطني لدعم عودة المهجرين الذي انعقد في بيت الدين يومي الرابع والخامس من يوليو (تموز) 1998، وقالت هذه الاوساط ان الحديث عن الوساطة لا اساس له من الصحة، وهو مجرد كلام اعلامي تردده بعض الجهات لخدمة رئيس الحكومة لا اكثر ولا أقل. واضافت «ان العنوان البارز للخلاف هو قضية التعاطي مع عودة المهجرين، ولكن السبب الأبرز والأهم هو النهج الحكومي والسياسي العام للرئيس الحريري، وهذا النهج هو الذي أساء الى قضية العودة وحولها الى ورقة ابتزاز سياسي ومالي يجري استخدامها في اطار الصندوق المركزي للمهجرين الخاضع كلياً، ومنذ الاساس، لوصاية رئيس مجلس الوزراء».

واوضحت الاوساط نفسها ان هذه المسألة لها جذورها القديمة، وكل الملاحظات التي اعلنها جنبلاط في بيت الدين، كانت في السابق قد طرحت على الحريري في المذكرات التي قدمتها جبهة النضال الوطني، والحزب التقدمي الاشتراكي، لكنه تجاهلها عمداً لأنه يرفض الاستماع الى اية نصائح وانتقادات مهما كانت موضوعية.

وتعود اوساط الوزير جنبلاط الى التذكير بما حصل في السابق بين رئيس الحكومة وعضو جبهة النضال النائب وديع عقل عندما عرض عليه هذا الاخير مشروع القانون الذي يؤمن مصادر تمويل ثابتة لعودة المهجرين من خلال الاستفادة من الاملاك العمومية البحرية، فقال له الحريري آنذاك «انه سيعارض هذا المشروع» وعندما سأله: «لماذا؟» اجابه: «لأنه يدق بالطبقة الحاكمة».

وسط هذه الاجواء تجددت الدعوة الى فصل اقليم الخروب عن قضاء الشوف، وضمه الى صيدا، وتساءلت الاوساط القريبة من جنبلاط عن معنى اطلاق مثل هذه الدعوات، كلما وقع خلاف سياسي مع رئيس الحكومة، وقالت: لماذا يكون الرد دائماً على المسائل السياسية باللجوء الى وسائل تحمل ملامح مذهبية، وهل يكون الدفاع عن سياسة الحكومة بافتعال الانقسامات بين الناس؟». ورداً على سؤال، قالت الاوساط نفسها، اننا نترك للرأي العام في اقليم الخروب ان يحكم على الامور، فأهالي الاقليم يعرفون الحقيقة.

يذكر في هذا المجال، ان مفتي جبل لبنان، الشيخ محمد علي الجوزو، هو من ابرز الدعاة الى انشاء محافظة تضم قضاء صيدا ومنطقة اقليم الخروب، وكان قد عبر عن هذا الرأي مؤخراً في حديث تلفزيوني. وعندما سألته «الشرق الاوسط» عما اذا كانت دعوته هذه تحتمل التفسير المذهبي، قال: «من لا يتحرك في لبنان مذهبياً وطائفياً، فلماذا عندما نطالب بانشاء هذه المحافظة، او بالدائرة الصغرى، يقولون عنا اننا مذهبيون؟» واضاف: «نحن صراعنا مع وليد جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي، ونحن نريد ان نخلص اقليم الخروب».

وتابع يقول: «اذا كانت هناك استحالة في انشاء مثل هذه المحافظة فليكن اقليم الخروب قضاء مستقلاً».

في المقابل، أثار كلام المفتي الجوزو اعتراضاً قوياً في اقليم الخروب، فدعا حزب البعث العربي الاشتراكي الى اجتماع حضره ممثلون عن: حركة «امل»، الحزب القومي - الطوارئ، رابطة الشغيلة، الحزب التقدمي الاشتراكي، الاتحاد الاشتراكي العربي، وانصار المبادرة العربية السورية، فرفضوا دعوة الجوزو، وشكلوا لجنة للمتابعة من اجل كشف الحقائق السياسية الكامنة وراء هذه الدعوة ومواجهتها وفقاً لما اكدته مصادر المجتمعين، وايدهم في ذلك، «حزب الله»، و«التنظيم الشعبي الناصري» و«الحزب العربي الديمقراطي»، و«الحزب الشيوعي اللبناني».

اما «الجماعة الاسلامية»، فقد اوضح رئيس مكتبها في اقليم الخروب الشيخ احمد عثمان، ان الجماعة لم تدرس بعد بشكل رسمي الدعوة التي اطلقها الجوزو، واعتبر هذه الدعوة نوعاً من «المناورة السياسية» النابعة من موقف شخصي للجوزو ضد جنبلاط واضاف عثمان: «نحن اكدنا في السابق اننا لا نوافق على فصل الاقليم عن الشوف، لأننا نعتبر الشوف نموذجاً للعيش المشترك بين الجميع، لكننا في الوقت نفسه نطالب بمعالجة الواقع الانمائي في اقليم الخروب، ونشدد على مطالبة جميع الفاعليات بذلك، وعلى رأسها الوزير وليد جنبلاط لأننا نعتبره هو المعني بصورة رئيسية باقليم الخروب».

واعلن «ان الدعوة الى فصل الاقليم عن الشوف لا نوافق عليها، وهي كما قلت، مجرد مناورة، وهي دعوة غير جدية».

بعد 8 سنوات من محنة الغزو والاحتلال

الكويت تخلع عباءة الحزن ومبانيها ترتدي الأصفر انتظاراً لأسراها

الكويت: من فارس السلطان

اجتاز الكويتيون محنة الاحتلال العراقي، التي تصادف ذكراها الثامنة اليوم، فهم يبدون الآن اكثر تفاؤلا بحاضر مستقر وغد مشرق مع الاصرار على مواصلة النجاحات الهائلة التي تم تحقيقها في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية.

وازدحمت الكويت بالفرح والعمل منذ اندحار الغزو، ويبدو كل شيء فيها فرحا، فقد خلعت عباءة الحزن، التي كستها طوال فترة الاحتلال وارتدت وشاح العمل والكفاح لمواصلة اعادة الاعمار. غير انه في غمرة هذا الفرح بعودة الارض لاصحابها تبقى غصة وحسرة واضحة لدى ابناء الشعب الكويتي لبقاء مصير الاسرى والمرتهنين الكويتيين معلقاً بيد النظام العراقي. فواجهات المباني واعمدة الانارة في الكويت غارقة باللون الاصفر، وهو شعار اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين ويشير هذا الى ان الكويت حكومة وشعبا في موقف واحد تجاه قضايا الكويت العادلة لا سيما قضية الاسرى والمفقودين الذين ما زالوا مغيبين في المعتقلات العراقية.

التحرك الدبلوماسي

ومنذ اليوم الاول للتحرير نشطت الدبلوماسية الكويتية على كل الجبهات الخليجية والاقليمية والعربية والدولية من اجل ايصال صوت الكويت الى العالم ومن تم المحافظة على موقف هذه الجهات من العراق الذي يرفض تطبيق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بامتلاك الكويت وقد احتضنت الكويت قمتين لملوك وامراء دول مجلس التعاون الخليجي، الاولى في ديسمبر (كانون الاول) 1991 والثانية في ذات الشهر من العام الماضي. كما ابرمت عدة اتفاقيات امنية واقتصادية وثقافية مع دول المجلس.

وعلى الصعيد العربي اكدت الحكومة الكويتية عبر بياناتها الرسمية انها لن تقف حجر عثرة امام اعادة التضامن العربي الذي اصابه الوهن والخمول نتيجة للاحتلال العراقي. واعلنت الكويت ممثلة بالنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد «ان الكويت لن تقف امام اي دعوة لعقد قمة عربية ويسعدها ان ترى العرب يتوحدون للدفاع عن قضاياهم».

واستنادا الى ذلك شاركت الكويت في قوات حفظ السلام في الصومال التي انهكتها الحرب الاهلية وبعثت بمساعدات انسانية غذائية وطبية من اجل مساعدة الشعب الصومالي على اجتياز المحنة التي المت به.

ويؤكد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء «ان مواجهة المحاولات العراقية للالتفاف على القرارات الدولية. استوجبت منا بذل الجهود الدؤوبة على مختلف الاصعدة وذلك بدءا بالتحرك الدبلوماسي الواسع الذي قامت به الحكومة ممثلة بوزارة الخارجية والجهات الحكومية الاخرى. او تلك الجهود الطيبة التي بذلها مجلس الامة من خلال الجولات الايجابية في العديد من الدول الشقيقة والصديقة».

وقال رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الامة النائب احمد النصار لـ«الشرق الأوسط» ان محنة الاحتلال العراقي «جعلت منظومة مجلس التعاون الخليجي اكثر التصاقاً وكل سنة تزداد مقومات دول المجلس للمضي قدما باتجاه الاتحاد وهذا ما يبعث على السعادة والفرح».

واضاف: «ونامل ان يلتفت العرب الى حجم الاخطار التي تحيق بهم وخاصة خطر النظام العراقي الذي كان السبب الرئيسي في الاوضاع التي اصابت الامتين العربية والاسلامية». وعن علاقة الكويت السياسية بالمجتمع الدولي قال النصار «نحمد الله ان لدينا اتفاقيات امنية مع دول العالم الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن». معتبراً ان هذا عمل على «ضمان استقرار المنطقة من اي محاولات طائشة كالتي قام بها حاكم العراق في صيف 1990».

من جهته قال نائب رئيس المجلس البلدي حسين مزيد المطيري ان «الدبلوماسية الكويتية محنكة ومخضرمة لانها استطاعت ان تخدم قضايانا العادلة». مؤكدا ان الوضع السياسي الكويتي هادئ «ولا نعرف اي ازمة سياسية. وما يثار بهذا الصدد يؤكد ان ما نردده ما هو الا خلافات راي».

عطفا على هذا التوجه الذي سلكته القيادة الكويتية وعلى الرغم من التهديدات التي يطلقها العراق مرة بتوجيه قواته الى الحدود الكويتية كما فعل في اكتوبر (تشرين الاول) 1994 وفي منتصف 1997 ومرة بتشكيكه بقانونية ترسيم الحدود الكويتية العراقية التي اقرتها الامم المتحدة فإن الكويت رفضت رفضاً قاطعا المساس بوحدة الاراضي العراقية وذلك حينما تردد في منتصف عام 1996 عن «وجود توجهات لتقسيم العراق». فقد اكد الشيخ صباح الاحمد حينئذ ان الكويت «لا تقبل باي حال من الاحوال زعزعة الكيان العراقي. كما نرفض التدخل في الشؤون العراقية».

وهذا التوجه يشير الى ان الكويت متمسكة بالثوابت العربية التي وضعتها جامعة الدول العربية واستنادا الى هذه التوجهات الواضحة التي اعلن عنها مجلس الوزراء غير مرة، حرصت الكويت على ان تثبت للمجتمع الدولي وبشكل خاص للشعوب العربية، انها مع الشعب العراقي الذي يعاني بسبب النكبات التي مر بها خلال السنوات الـ20 الماضية فقامت وبشكل متواصل بارسال المعونات الطبية والغذائية للاجئين العراقيين في ايران.

وبعد ان خرجت الكويت من محنة الغزو سادت الشارع الكويتي موجة من الغضب تجاه بعض الدول العربية التي ساندت العراق في احتلاله واطلقت تسميات مختلفة منها مصطلح «دول الضد» وغيرها غير ان هذه التسميات لم تتبنها الحكومة كاستراتيجية في تعاملها الدبلوماسي مع هذه الدول. واعلنت غير مرة ان هذا المصطلح «دول الضد» هو من صنع الشارع والصحافة وبالتالي لا يمثل الحكومة. وجددت الحكومة الكويتية مطالبتها لهذه الدول بان تطالب العراق بضرورة تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالاحتلال، غير ان مواقف هذه الدول ما زالت في مرحلة تباين. وقد صدرت عن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ورئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله الاحمر مبادرات اشادت بالمساعدات الكويتية للشعب اليمني. واكد رئيس الوزراء الاسبق عبد العزيز عبد الغني ان بلاده على استعداد لاعادة العلاقات الكاملة مع الكويت. وان اليمن يرحب بتطبيع العلاقات مع جميع الدول مع اعطاء الاولوية لدول الخليج، وان خلافات «عابرة» نتجت عن سوء تفسير المواقف انتهت في الماضي، ولا تصلح مبررا لبقاء القطيعة مع الاشقاء في الوقت الحاضر. هذا كله اشارات واضحة من حكومة اليمن الى ان صنعاء راغبة بعودة العلاقات الى طبيعتها مع الكويت. وازاء ذلك قال الشيخ صباح الاحمد: «نرغب في رؤية موقف رسمي للحكومة اليمنية تعبر فيه عن مطالبتها العراق بتنفيذ كافة القرارات الدولية ذات الصلة».

اما العلاقات السودانية الكويتية فقد تحسنت كثيرا حيث اعادت الخرطوم فتح سفارتها لدى الكويت مطلع العام الحالي ولكن بتمثيل دبلوماسي متواضع. وقام وزير العلاقات الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل بزيارتين للكويت حيث سلم اميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح رسالتين من الرئيس عمر حسن البشير.

وفي تطور ايجابي على صعيد العلاقات بين الاردن والكويت قامت وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف بزيارة الكويت بدعوة من صندوق التنمية العربي، حيث التقت الشيخ سعد العبد الله الذي بعث اخيرا برسالة جوابية لولي العهد الاردني الامير حسن.

ولم يغفل الكويتيون الشعب الفلسطيني الذي يواجه الاسرائيليين الذين يحتلون ارضه، فقد قامت الحكومة الكويتية بدفع 25 مليون دولار لمساعدة الشعب الفلسطيني في محنته التي يواجهها منذ سنوات عدة.

ويعلق مراقب سياسي على سياسة الكويت بعد التحرير قائلاً: ان الكويت لا يمكن ان تتجاهل واقعها العربي، لذلك مهما بدرت بعض المطالبات الشعبية فانها لا تخرج عن نطاق «عتب الاخ على اخيه»، موضحا ان الاخ اذا ما المت به مصيبة فانه يلتفت لاخيه «ليسانده»، وشدد على ان السياسة الكويتية حرصت على ان تنجح في الموازنة ما بين التزاماتها الدولية وعلاقتها بالدول العربية.



اعمدة الدخان تتصاعد من مدرعة اثر اصطدامها بلغم ارضي اثناء حرب الخليج الثانية عام 1991 (أ.ف.ب)

الاوضاع الاقتصادية

لا يختلف اثنان على ان ما واجهته الكويت من مصاعب سياسية واقتصادية تفوق التصور، باعتبار ان الغزو كان مشروع الغاء لهويتها وسلب لاقتصادها الوطني. ومع ذلك شهدت السنوات الماضية بعض الارباح مكنت الحكومة من تسديد ديونها الخارجية.

غير ان السنة المالية 98/1999 سجلت ثاني اكبر عجز تشهده الموازنة العامة للدولة بعد عجز عام 91/1992، حيث بلغ العجز، كما اعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ناصر الروضان، مليارا و733 مليون دينار.

ويعد هذا نتيجة حتمية للتطورات السلبية في سوق النفط العالمي. فقد وضعت الحكومة سعرا افتراضيا لبرميل النفط الكويتي قدره 12 دولارا غير ان الواقع كان مخالفاً لذلك، فلجأت الكويت الى تخفيض سعر البرميل الى 10 دولارات. والى جانب ذلك والتزاما باتفاقي اوبك في مارس (اذار) ويونيو (حزيران) من العام الحالي تم تخفيض انتاج الكويت من 2،205 مليون برميل يوميا الى 1،980 مليون برميل يومياً، اي بنسبة تخفيض بلغت 225 مليون برميل يوميا.

وتواجه الحكومة مصاعب نتيجة لانخفاض اسعار النفط في السوق العالمية. اهمها التاثير السلبي على المشاريع التي كانت تزمع اقامتها لا سيما في مجال الاسكان، فقد اعلن ان هناك 52 الف طلب امام الهيئة العامة للاسكان من مواطنين يرغبون في الحصول على حق الرعاية السكنية، وعن طلبات التوظيف التي تزداد بعد كل سنة تخرج.

غير ان هذه السنة المالية 98/1999 اسوة بالسنوات السابقة التي تلت التحرير ستشهد اجراءات اقتصادية جديدة من شانها ان تعيد هيكلة الحياة في الكويت فامام مجلس الامة مشروع قانون «التامين الصحي» الذي يفرض ضريبة على كل شخص وافد يرغب في العلاج. كما اقرت الحكومة رفع اسعار المحروقات (بنزين السيارات) وهناك توجهات اخرى لفرض الضريبة على بعض الخدمات، اهمها الاتصالات والكهرباء والماء، وقد يشهد مجلس الامة نقاشات حادة عند عرض ميزانية الدولة للمناقشة باعتبار ان موجة الغضب بدت واضحة لدى عدد غير قليل من النواب بسبب التعديلات التي قدمتها الحكومة على قانون المديونيات الصعبة رقم 41/1993 والتي تقضي بارجاء القسطين الرابع والخامس من 6 سبتمبر (ايلول) المقبل الى مارس (آذار) المقبل بفائدة 5%.

وعلى الرغم من حجم الكارثة التي مرت بها الكويت بسبب الغزو العراقي فانها استطاعت في 12 ديسمبر 1996 ان تسدد آخر قسط من دينها الخارجي. حيث بلغ دين الحكومة الخارجي 5,5 مليار دولار، وكانت الكويت قد حصلت على هذا القرض في نهاية عام 1991 من حوالي 80 مصرفا عالميا تنتمي الى 19 دولة، وقد بدات اقساط الاستحقاق بمعدل ربع سنوي من يونيو (حزيران) 1995. اما الهدف من ذلك القرض فكان لتمويل جانب من تكاليف اعادة اعمار ما دمره الغزو العراقي للكويت. وشهدت سوق الكويت للاوراق المالية نشاطا قياسيا خلال السنوات السابقة كان اعلاها عام 1996. حيث سجل مؤشر الاسهم في السوق في تلك السنة 1905،2 نقطة مقارنة بـ1735،8 نقطة في نهاية السنة التي سبقتها، ويرجع هذا النشاط القوي الى تدفقات اموال او عودة اموال من الخارج ومحدودية مجالات الاستثمار في الكويت الى جانب دور البنوك المحلية التي ساهمت في تقديم تسهيلات اتفاقية محددة للتعامل في البورصة. ولزيادة حجم التعامل صدر قرار يقضي بان يتم التعامل في اسهم الشركات بالاجل، حيث سمح هذا القانون بالتعامل بالاجل من خلال شركات الوساطة المدرجة في السوق ومن خلال اوامر تتلقاها من شركات الاستثمار او المؤسسات المالية فقط كما ساعد برنامج تخصيص الاسهم الحكومية الذي بداته الهيئة العامة للاستثمار - ذراع الحكومة في استثمار اموالها - منذ عام 1994 في انعاش البورصة، وحقق هذا البرنامج نجاحاً باهراً. فباعت الهيئة حتى عام 1996 ما قيمته 600 مليون دينار - ملياري دولار تقريبا - من الاسهم الحكومية للمواطنين.

وخلال الفترة المقبلة سيتم العمل الفعلي بالمنطقة الحرة في الشويخ بعد ان اسندت الى القطاع الخاص.

شاهد عيان عراقي يروي لـ «الشرق الأوسط» تفاصيل أحداث الساعات الأولى لغزو الكويت

العميد توفيق الياسري: كنت مستشارا لأول فرقة غازية ولم أعلم بالخطة إلا قبل يومين

لندن: «الشرق الأوسط»

قال العميد توفيق الياسري الذي كان من اوائل الضباط العراقيين الذين دخلوا الكويت قبل ثماني سنوات انه لم يعلم بخطة غزو الكويت الا قبل يومين من تنفيذها رغم عمله مستشاراً لقائد «قوات المدينة المنورة» التابعة لقوات الحرس الجمهوري والتي كانت طليعة القوات الغازية.

واضاف الياسري الذي كان قد عمل في الفترة من بداية 1988 حتى منتصف 1989 ممثلاً لوزارة الدفاع العراقية في الكويت ثم آمراً لمؤسسة تعليمية للضباط في معسكر الرشيد ببغداد، ان خطة الغزو التي وضعت مسبقا لم يكن يعلم بها سوى خمسة اشخاص ليس بينهم رئيس اركان الجيش العراقي آنذاك.

جاء ذلك في حوار اجرته معه «الشرق الأوسط» في لندن التي يقيم فيها الآن بعد ان تمرد على النظام العراقي وقاد جزءاً من عمليات الانتفاضة في مارس (آذار) 1991 عقب حرب تحرير الكويت.

وفي هذا الحوار، يروي الياسري، بصفته شاهد عيان، احداث الساعات التي سبقت وتلت عملية غزو القوات العراقية للكويت، واحداث الانتفاضة العراقية الكبرى، وفي ما يلي نص الحديث:

● ماذا كان دورك في عملية غزو الكويت؟

- لنتحدث اولاً عن فترة ما قبل الغزو العراقي للكويت، فانا كنت مكلفاً بمهمة الارتباط بين وزارتي الدفاع العراقية والكويتية، كنت ممثلاً لوزارة الدفاع العراقية في الكويت. وكان لي هناك في الفترة ما بين بداية عام 1988 وحتى منتصف عام 1989 مقر وكان معي ضباط وضباط صف وجنود عراقيون، وكنت اقوم بمهمة التنسيق بين وزارتي الدفاع العراقية والكويتية.

● التنسيق بشأن ماذا؟

- طبيعة عملنا كانت علنية وبالاتفاق مع الحكومة الكويتية، فالعراق كان في حالة حرب مع ايران، ومعظم العقود العسكرية للعراق كانت تصل عن طريق الكويت، وكانت مهمتي ادارة هذه العقود هناك بالتنسيق مع الاخوة الكويتيين.

● في تلك الفترة هل كان يدور في خلد الكويتيين، اعني، الذين عملت معهم، ان الرئيس صدام حسين سيغزو الكويت في يوم ما؟

- كلا. لم يدر في ذهني او في ذهن الاخوة الكويتيين ان صدام حسين سيقدم على مثل هذه الخطوة، لسبب مهم هو ان ما قدمه الاخوة في الكويت من دعم للقوات العراقية خلال الحرب العراقية الايرانية يفوق التصور، ومن غير المعقول ان يكون رد الجميل بالاعتداء على دولة وقفت الى جانب العراق في فترة عصيبة جدا.

● وهل كان يدور في ذهن ضباط الجيش العراقي ان الرئيس صدام حسين سيقدم على غزو الكويت؟

- حسب استقرائي الشخصي لبعض التصريحات والتصرفات التي قام بها صدام حسين في الفترة التي سبقت الغزو فان الاحداث كانت تشير الى ان هناك عملاً عسكرياً قادماً في منطقة الخليج العربي تحديداً، من غير ان يمكن لاحد تحديد الهدف بالضبط فلقد صرح صدام حسين علانية قبل الغزو قائلا وبصيغة السؤال: هل يعقل ان العراق بلد الحضارات التي سادت الدنيا لا يملك اطلالة على البحر؟ ولا يخفى على الجميع التصريحات التي سبقت الغزو واعقبت مؤتمر قمة بغداد عام 1990 وتلك التي رافقت الاشكالات حول استغلال الكويت لحقول نفط الرميلة وتصريح صدام حسين بجملته الشهيرة «قطع الاعناق ولا قطع الارزاق».

● من كان يعلم بخطة غزو الكويت قبل التنفيذ؟

- عملية غزو الكويت واحدة من التدابير التي وفر لها صدام حسين عنصر المباغتة، وهو عنصر مهم. لهذا كان عدد الاشخاص الذين يعلمون بخطة الغزو لا يتعدى ربما الخمسة اشخاص وهم: حسين كامل (صهر صدام) الذي كان القائد الفعلي لقوات الحرس الجمهوري، وصابر الدوري مدير الاستخبارات العسكرية، واياد فتيح الراوي قائد قوات الحرس الجمهوري، بينما لم يكن حسين رشيد التكريتي، رئيس اركان الجيش وقتذاك يعلم بالخطة. وربما كان علي حسن المجيد، ايضا يعلم بالخطة لأنه كلف لاحقاً بمهمة محافظ الكويت، ويمكن اضافة شخصين آخرين لهؤلاء عرفا في ما بعد بالخطة، وهما المعاون الأقدم لمدير الاستخبارات العسكرية وامين سر مديرية الاستخبارات العسكرية.

● وانت، متى علمت بالخطة؟

- يوم 31 يوليو (تموز) 1990، اي قبل التنفيذ بيومين، حينما استدعيت الى مديرية الاستخبارات العسكرية، ونقلت في الاول من اغسطس (آب) بواسطة طائرة مروحية (هليكوبتر) عسكرية الى مقر قيادة قوات الفارس (قيادة قوات الحرس الجمهوري) مع مجموعة اخرى من الضباط والمنتسبين الذين كانوا قد عملوا معي في الكويت، او الذين كانوا قد عملوا في الكويت خلال فترات سابقة، وتم نقلنا الى منطقة صفوان الحدودية القريبة من الكويت حيث كانت قوات الحرس الجمهوري تقوم بتدريباتها السنوية في معسكراتها هناك.

● وماذا كانت مهمتك بالضبط خلال عملية الغزو؟

- كانت مهمتي استشارية مع قائد قوات المدينة المنورة العميد الركن ضياء ماهر التكريتي.

● وهل كانت مهمة قوات المدينة المنورة غزو الكويت لوحدها؟

- قيادة قوات المدينة المنورة (فرقة عسكرية تابعة لقوات الحرس الجمهوري) هي واحدة من خمس قيادات رئيسية شاركت في عملية الغزو وكلها تابعة للحرس الجمهوري، وهي: قوات حمورابي، وقوات نبوخذنصر، وقوات عدنان، وقوات بغداد، اضافة طبعاً الى قوات المدينة المنورة، وكانت مهمة قيادة قوات المدينة المنورة هي السيطرة على قاطع المثلث الحدودي العراقي - السعودي - الكويتي ومن ثم التحرك باتجاه مدينة الجهراء الكويتية ثم الانحراف باتجاه مدينة الاحمدي الكويتية.

● هل شاركت قطعات أخرى من الجيش العراقي في عملية الغزو؟

- كلا، قوات الحرس الجمهوري وحدها هي التي نفذت عملية الغزو، وذلك لتحقيق مبدأ المباغتة. كما ان هذه القوات كانت قد كلفت منذ وقت مبكر بالقيام بتدريباتها في معسكراتها في منطقة صفوان القريبة من الكويت.

● هل يعود عدم مشاركة بقية قطعات الجيش العراقي الى عدم ثقة القيادة العراقية بها؟

- كان هناك تمييز كبير بين قوات الحرس الجمهوري وبقية قطعات الجيش العراقي، فسلم التشكيلات العسكرية في العراق تقف على راسه قوات الحرس الخاص، ثم الحرس الجمهوري، ثم قيادة القوة الجوية والدفاع الجوي، ثم قيادة القوة البحرية والدفاع الساحلي، وتاتي اخيراً قوات الجيش العراقي الأخرى بمختلف صنوفها، وكانت هناك مميزات لقوات وضباط الحرس الجمهوري تاتي من خلال النوعيات الموجودة وطبيعة الواجبات المكلفة بها ومدى قربها او بعدها عن صدام حسين.

● هل صحيح ما أشيع من ان بعض الضباط عارضوا عملية الغزو وتم اعدامهم، ومنهم بارق الحاج حنطة؟

- لا يوجد شخص في العراق يجرؤ على الاجهار برايه المعارض لصدام حسين، وبارق الحاج حنطة اعدم بحجة عدم تنفيذه اوامر القيادة العامة للقوات المسلحة خلال الانتفاضة.

● نعود الى الساعات التي سبقت غزو قوات الحرس الجمهوري للكويت وما حدث خلالها؟

- وصلت الى قيادة قوات الفارس (الحرس الجمهوري) الساعة الرابعة عصراً في يوم الأول من اغسطس 1990، ثم نقلت الى المقر الجوال لقيادة قوات المدينة المنورة والذي وصلت اليه في الساعة السابعة والنصف عصراً، وكان قائد قوات المدينة المنورة قد تسلم امر الحركات من مقر قوات الفارس الساعة الثامنة والنصف ليلاً، اي بعد وصولي بساعة، وساعة الشروع بالتنفيذ كانت الرابعة فجراً من يوم الخميس الثاني من اغسطس 1990.

● قلت ان مهمتك كانت استشارية لقائد قوات المدينة المنورة، فماذا تعني بذلك؟

- نعم، كان واجبي ارشادي واستشاري لقائد قوات المدينة المنورة، باعتباري عملت في الكويت وكنت اعرف مداخل المدينة وطرقاتها وعقد مواصلاتها ومواقع مؤسساتها، وهذه كانت كل مهمتي.

● متى دخلت قوات المدينة المنورة الاراضي الكويتية؟

- عند الساعة الحادية عشرة ظهراً اجتازت القوات منطقة (بيرق الحباري) الكويتية باتجاه مدينة الجهراء، وهناك اعيد تنظيم التشكيلات والوحدات قبل الوصول الى الجهراء، ثم فوجئت القوات بغارة جوية من طائرتين غير معلمتين (لا تحملان علماً او اشارة) تهاجمان القوات، والمعلومات كانت تشير الى انهما كويتيتان اخليتا قبل دخول القوات العراقية، وكنت اول ضابط في الجيش العراقي يصاب بجروح في هذه الغارة. إذ تم نقلي الى مستشفى الجهراء وبقيت فيها 15 يوماً اجريت لي خلالها سلسلة من العمليات الجراحية.

● هل كان الكويتيون يتوقعون عملية الغزو هذه؟

- كلا، لم يكن اي كويتي يتوقع دخول القوات العراقية، وحتى بعد ان وصلت القوات العراقية الى الكويت، كان المواطنون الكويتيون يتوقعون ان دخولها جاء ضمن تنسيق مع الحكومة او لاجراء تدريبات عسكرية مشتركة، وان الامر ايجابي في اغلب الأحوال ولم يخطر ببالهم أن القوات العراقية انما تغزو بلادهم.

● هل واجهت القوات العراقية مقاومة برية؟

- واجهنا مقاومة برية بسيطة وهذه مسألة طبيعية اذا ما علمنا ان مجموع القوات المسلحة الكويتية لا يتجاوز الثلاثة الوية غير متكاملة، مقابل خمس قيادات عراقية. كل قيادة تضم ما بين اربعة وخمسة الوية يضاف اليها صنوف الخدمات والوية الصواريخ.

● وفي العرف العسكري، هل كان مبدأ زج مثل هذه القوات صحيحاً؟

- الكم الكبير الذي زج في عملية الغزو سبب خسائر كثيرة بين افراد القوات العراقية، المبدأ العسكري يقول ان المهاجم يجب ان يزج بقوات تبلغ ثلاثة اضعاف قوات المدافع، لكن القوات التي زجت في عملية الغزو كانت تفوق هذه النسبة بكثير.

● ماذا كان رد فعلك عندما علمت بنية الغزو؟

- كانت ردود افعالي سيئة جداً لانني عشت في الكويت ومع الاخوة الكويتيين وكان بيننا مودة صادقة، وكانت للكويتيين عواطف حقيقية ومخلصة ليس تجاه العراق وحسب، بل تجاه صدام حسين تحديداً، وكان شعوري بخيبة الامل كبيراً جداً.

● هل واصلت مهمتك في الكويت؟

- كانت جروحي بليغة، واثناء وجودي في مستشفى الجهراء أصبت بالغرغرينا، ولهذا نقلت الى مستشفى البصرة العسكري، ثم الى مستشفى الرشيد العسكري في بغداد إذ اجريت لي 15 عملية جراحية واخراج الشظايا من جسمي.

● هناك اتهامات عن قيام القوات العراقية بعمليات سرقة وممارسات غير انسانية في الكويت، ما هو ردك على ذلك؟

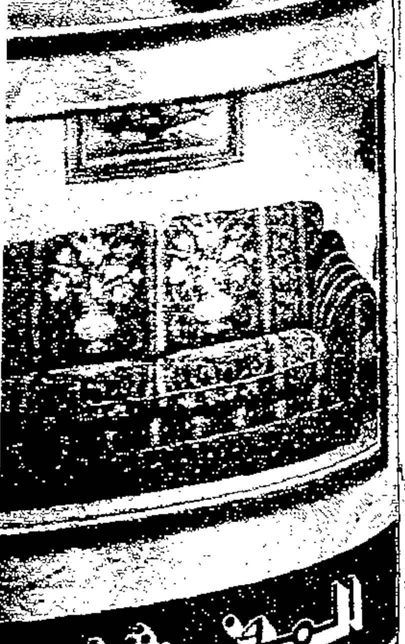
- العلاقات والتصرفات غير الانسانية في الكويت قامت بها الاجهزة الامنية القريبة جداً من النظام والاشخاص القريبون من النظام، وهناك الكثير من التعسف في هذا الموضوع، كما انني لا استبعد ان تكون قد حصلت ممارسات غير انسانية مع دخول القوات العراقية، ولكنني في كل الاحوال استبعد ان تكون القوات المسلحة العراقية قد قامت بهذه الممارسات لانني عسكري وابن المؤسسة العسكرية العراقية. واعرف كيف يفكر العسكر في العراق وما هي عواطفهم تجاه الاخوة العرب، والاخوة في الكويت بشكل خاص، واستثني من هذا بعض الممارسات الفردية التي قام بها بعض منتسبي الاجهزة الامنية والقليل من الحزبيين.

● ماذا حصد الجيش العراقي من غزو الكويت؟

- النظام العراقي الحق اهانة كبيرة بقواته المسلحة من خلال غزوه للكويت لأن نتائج المواجهة كانت واضحة ولا تحتاج الى عقلية جبارة لأن تتوقع النتائج، وكان بامكان النظام الحفاظ على ماء الوجه والانسحاب من الكويت خاصة ان هذا الاجراء كان سياتي منسجماً مع الموقف والوساطات الدولية والعربية.

● ماذا كان شعور كبار ضباط الجيش العراقي خصوصاً ان الرئيس صدام حسين هو القائد العام للقوات المسلحة؟

- صدام حسين لا يتمتع بعقلية فنية عسكرية، ولكنه يتمتع بخبرة ميدانية اكتسبها من خلال منصبه كنائب للقائد العام ومن ثم القائد العام للقوات المسلحة عام 1979، وكان متشبثاً، حريصاً على الولوج في خفايا المؤسسة العسكرية العراقية والاطلاع عن كثب على الاعراف والممارسات التربوية، اما شعور الضباط فكان مزيجاً من الاعجاب والازدراء والخوف والانتهازية. وصدام حسين مسخ الجيش العراقي مثلما مسخ الشعب العراقي.



العميد توفيق الياسري

● ما هو وضع القوات المسلحة العراقية بعد عملية غزو الكويت والانسحاب؟

- لا اذيع سراً اذا قلت ان هناك ثلاثة جيوش تتصارع في السر في العراق، متقاطعة في تصوراتها ونواياها وتدابيرها وولائها، وهي قوات الحرس الخاص (قوات الطوارئ والأمن الخاص، والحمايات الخاصة) التي يقودها قصي صدام حسين تقابلها قوات الحرس الجمهوري التي وضعت هي الاخرى تحت قيادة قصي الذي اصبح رئيساً لما يسمى بمجلس الأمن القومي، ثم تاتي بقية قيادات وتشكيلات الجيش العراقي والتي وضعت ضمن التسلسل الثالث من حيث الاهتمام والثقة والمهارة.

● اذا كان هذا وضع الصراعات داخل الجيش العراقي، لماذا لم تدعم قطعات القوات المسلحة غير الحرس الجمهوري، انتفاضة مارس (آذار) التي حدثت بعد الانسحاب العراقي من الكويت؟

- التشكيلات والوحدات التي كانت في منطقة الانتفاضة لم تكن مع النظام، اي القوات التي كانت معسكراتها تقع بدءاً من مدينة المسيب في الوسط وحتى مدينة البصرة في الجنوب، وهي: الفيلق الثالث، والفيلق الرابع، والفيلق السابع، والقوة البحرية والدفاع الساحلي، هذه القوات لم تتصد للانتفاضة بل سلمت كافة معسكراتها للمنتفضين ولغادر القادة والضباط معسكراتهم.

● لكن لماذا لم تقاتل هذه القوات الى جانب المنتفضين ضد القوات الداعمة لنظام الحكم؟

- ذلك لأن المنتفضين لم يحسنوا التخاطب والتنسيق مع القادة والضباط بغية اشراكهم في الانتفاضة. فقد كان هم رجال الانتفاضة ادارة العمليات داخل المدن والقصبات التي سيطروا عليها لانعدام الخطة الاستراتيجية لتطوير العمليات باتجاه المركز وفقدان التشاور والتنسيق بين القيادات المحلية في المدن والقصبات التي سيطر عليها المنتفضون باستثناء بعض الفعاليات البسيطة.

● عندما قامت الانتفاضة هل كنت ما تزال عسكرياً؟

- نعم كنت ما ازال مسؤول المؤسسة العسكرية التعليمية في معسكر الرشيد.

● كضابط برتبة عميد في الجيش العراقي، ماذا كان رد فعلك تجاه الانتفاضة؟

- كان يوم الثلاثاء الأول من مارس (آذار) 1990، وكنت اتمتع بلاجازتي الدورية (الاعتيادية) في بيتي بمدينة الديوانية (وسط)، والمعلومات التي توفرت عندي ولدى الآخرين افادت بان الانتفاضة باتت قاب قوسين او أدنى من مدينة الديوانية بعد ان تاكد لنا ان مدن كربلاء، والحلة، والنجف والسماوة، والعمارة وهي مدن تحيط بمدينة الديوانية قد اصبحت خارج سيطرة النظام، وعند الساعة الرابعة عصر يوم الرابع من مارس دخل ثوار الانتفاضة مدينة الديوانية في اتجاهين: مدينة الشامية ومدينة الحمزة الشرقي، وجوبهت بمقاومة محدودة.

● لم تكن هناك قوات تابعة للنظام؟

- كان هناك لواء تابع للحرس الجمهوري يعسكر في مبنى اتحاد نقابات العمال في الديوانية، وانسحب متعمداً قبل وصول المنتفضين بثلاث ساعات.

● ومتى سيطر المنتفضون على مدينة الديوانية؟

- في الساعة الثامنة مساء يوم الرابع من مارس (آذار) تمت السيطرة بالكامل على مدينة الديوانية من قبل المنتفضين عدا بعض الجيوب المقاومة التي تمت معالجتها، وحضرت اول اجتماع بقيادة الانتفاضة في مدينة الديوانية وتم توزيع المهام والمسؤوليات والصلاحيات لادارة المنطقة ولتطوير فعاليات الانتفاضة والتنسيق مع المدن الاخرى حيث كانت مدينة الحلة بايدي المنتفضين. منذ الثالث من مارس وبعد خمسة ايام، عادت القوات الحكومية للسيطرة على مدينة الحلة مما دفعني الى التطوع لقيادة حملة عسكرية مشتركة وبما توفر من الرجال والاسلحة لتحرير الحلة من القوات الحكومية. وبالفعل استطعنا السيطرة على الصوب الكبير للحلة بين يومي 14 و15 مارس وخلال تنقل المقر المسؤول عن قيادة الحملة باتجاه مركز المدينة تعرضنا لهجوم من ثلاث طائرات هليكوبتر عند مدخل المدينة (منطقة الغاز السائل) حيث استشهد العميد جعفر وتوت احد قادة الانتفاضة في الحلة والملازم اول هيثم هادي وتوت وعدنان سالم كلول مع ثلاثة شباب من حماية الرتل. كما اصبت انا بجروح بليغة وجرى اخلائي الى مدينة القاسم واجريت لي عملية سريعة قبل ان يتم نقلي الى مستشفى الديوانية ثم نقلت الى بيتي بعد اخراج الشظايا من جسمي، وجرى نقل قيادة الانتفاضة من الديوانية الى منزلي وتم تامين الاتصالات السلكية واللاسلكية وهناك عرفت ان مدينة الحلة قد تم الاستيلاء عليها بالكامل من قبل القوات الحكومية.

● وبقية المدن، استولت عليها القوات الحكومية؟

- سقطت مدينة الديوانية بين يومي 21 و22 مارس بعد ان فقد الاتصال مع بقية المدن المحيطة بها كالنجف، وكربلاء، والحلة والعمارة، وقاد قائد الفرقة الرابعة وقوات الحرس الجمهوري هجوماً موسعاً ومن عدة محاور على الديوانية، وكنت آخر من انسحب من القيادة مع انني كنت جريحاً ولا اعرف الى اية جهة ذهبت عائلتي، انسحبت الى مدينة الحمزة ثم الى مدينة السماوة التي كانت آخر مدينة تستولي عليها القوات الحكومية وذلك بين يومي 24 و25 مارس، عندما بدات طلائع القوات الحكومية بدخول مدينة السماوة انسحبت مع عائلتي التي التقيت بها في ما بعد باتجاه قوات التحالف الدولي والتي نقلتني الى مستشفى الملك خالد في حفر الباطن في السعودية.

● هل قدمت قوات التحالف اي دعم للانتفاضة؟

- قوات التحالف حاولت ان تظهر وكانها متعاطفة مع المنتفضين، لكنها سرعان ما حسمت امرها واتخذت موقفاً سلبياً من الانتفاضة ربما لأسباب داخلية وخارجية.

● ما هي اسباب فشل الانتفاضة حسب رأيك؟

- عدم التنسيق بين القيادات المحلية، وان كان التفكير بالتنسيق قد جاء متاخراً، وعدم التعاون بين الانتفاضة في الجنوب والوسط مع انتفاضة الاخوة الاكراد في الشمال ثم ان امكانيات وقدرات الانتفاضة بدات تتاكل اذ نفد العتاد والارزاق، والموقف الدولي بدأ يميل لصالح النظام في الاجهاز على الانتفاضة. يقابل هذا احتفاظ النظام بقوات كبيرة وقوية ومدربة ومجهزة باحدث الاسلحة. كما ان المخابرات العراقية واجهزة الاعلام العراقي كانت فعالة جداً، الى جانب ممارسات سلبية للمنتفضين، وهذه السلبيات طبيعية تحدث مع اية ثورة شعبية.

● كيف ترى سيناريو تغيير نظام الحكم في العراق؟

- النظام في العراق ما يزال قوياً، وقوياً جداً ولديه امكانيات وقدرات عالية. كم هائل من القطاعات التي تقدم له الولاء المطلق، او شبه المطلق، يقابل ذلك وضع سيء للعراقيين وللاقتصاد العراقي وللسيادة العراقية وصدام حسين خير من يستثمر المواقف وهو قدير على معالجة المواقف الطارئة ولكن هذا لا يعني ان نستبعد احتمالات قيام انتفاضة اخرى، او عملية اغتيال لصدام حسين من اقرب المحيطين به. وربما يتفجر تمرد من منطقة آمنة ويتطور باتجاه المركز. الخيارات كثيرة ولكن العبرة بتهيئة مستلزمات النجاح، ولا ننسى ان النظام قاس اذ ما تزال عمليات التعذيب والاعدامات قائمة لكل من يشك النظام بولائهم له.

● الا تعتقد بان المعارضة العراقية في الخارج يمكن ان تقوم بعمل ما ضد النظام من اجل تغييره؟

- التغيير سيكون من داخل العراق، كيف يمكن لمعارضة تقيم في اوروبا ان تقوم بتغيير النظام في بغداد؟ المعارضة العراقية في الخارج تقدم غطاء سياسياً للعمل المسلح في الداخل، وستكون عوناً لمعارضة الداخل، اذا ما سقط الحكم وسمحت لنا الظروف في العراق، اما ما اراه احياناً لمعارضة في الخارج حول تشكيل الحقائب الوزارية لمرحلة ما بعد تغيير نظام الحكم فهذا امر لا ولا استطيع تصوره...

الشيشان: لقاء كيرينكو ـ مسعدوف في نزران مشجع مع أن موسكو عاجزة عن تقديم مساعدات مالية عاجلة

موسكو: «الشرق الأوسط»

توجهت امس الأنظار في العاصمة الروسية موسكو الى القصر الجمهوري في نزران، عاصمة جمهورية انغوشيتيا القوقازية، حيث أجريت جولة من المباحثات بين سيرجي كيرينكو رئيس وزراء روسيا الاتحادية واصلان مسعدوف رئيس جمهورية الشيشان «ايتشكيريا» لمناقشة سير تنفيذ الاتفاقيات الموقعة سابقاً بين موسكو وغروزني، وقد افتتحت المباحثات بحضور الرئيس الانغوشي روسلان عائشوف وراء ابواب موصدة ورفض كيرينكو ومسعدوف الادلاء باي تصريح الى رجال الصحافة، ولو ان الاول وعد بعقد مؤتمر صحافي بعد اختتام المباحثات.

من ناحية اخرى ذكر كيرينكو للصحافيين في مطار فلاديقوقاز عاصمة جمهورية اوسيتيا الشمالية (المجاورة لانغوشيتيا) لدى وصوله اليه من موسكو قائلاً: «انني انتظر ان يكون الحوار طبيعياً خلال المباحثات مع اصلان مسعدوف. اما القضايا التي سيتناولها البحث فانتم تعرفونها وهي اعادة بناء الاقتصاد الشيشاني واستقرار الوضع في المنطقة وقضايا العلاقات بين جمهورية الشيشان وهيئات السلطة الاتحادية، ولكن دعنا لا نستبق الأحداث».

في حين صرح مسعدوف قبيل مغادرته العاصمة الشيشانية غروزني الى نزران للتلفزيون الشيشاني بانه يعتزم ان يناقش خلال اللقاء مع كيرينكو موضوع «ما تنوي الحكومة الروسية فعله مستقبلاً في مجال العلاقات مع جمهورية الشيشان ضمن اطار الاتفاقيات الموقعة سابقاً». وذكر مسعدوف انه يعتزم ايضاً طرح قضية منح مطار الشيخ منصور في غروزني وضع مطار دولي، ثم اضاف «امل في ان يكون سيرجي كيرينكو وفريقه على استعداد لحل جميع هذه المشاكل.. فهذا سيساعد على بناء علاقات متحضرة طبيعية بين غروزني وموسكو، والفائز الأول في ذلك سيكون الدولة الروسية نفسها حيث ستتعزز مصالحها الاستراتيجية في القوقاز» ومع ان لقاء الأمس يدل على توفر الارادة السياسية في موسكو وغروزني للحوار، فان المراقبين في موسكو يعتقدون ان قرار الكرملين بتحريك تسوية القضية الشيشانية يرتبط بتغير الأوضاع داخل جمهورية الشيشان ومنطقة القوقاز كلها. وهم يعتقدون ان احداث جودريس واروس مارتان الأخيرة أظهرت وجود معارضة قوية للرئيس الشيشاني، وهذه المعارضة ترفع شعارات التشدد الاسلامي التي تخشى موسكو انتشارها الى مناطق روسيا الأخرى ولا سيما داغستان، ولهذا قررت القيادة الروسية استغلال الفرصة لتقديم دعمها الى مسعدوف مستجيبة الى مطالبه او بعضها على الأقل.

وفي المقابل أراد الرئيس الشيشاني ان تجري المباحثات في غروزني «لكي يرى رئيس الحكومة الروسية بنفسه ما حل بالمدينة من خراب وما يجب عمله لاعمارها»، ولهذا اقترح الجانب الشيشاني اجراء اللقاء في نزران او مخاتش قلعة (عاصمة داغستان) او في فندق «داغوميس» على ساحل البحر الأسود الروسي، واخيراً اتفق الطرفان ـ لأسباب امنية وطقسية ـ على ان يلتقي كيرينكو ومسعدوف في العاصمة الانغوشية نزران التي يلعب رئيسها عائشوف دوراً بارزاً في تقريب وجهات النظر بين موسكو وغروزني.

ويبدو جلياً للعيان ان مسعدوف لا يحتاج الى دعم موسكو له بالاقوال، ولا بد من رفد هذا الدعم بالأفعال وبالذات بتقديم المساعدة في الاعمار واعادة بناء الاقتصاد الشيشاني. واغلب الظن ان موسكو ستلبي الكثير من طلباته في هذا المجال، ولا سيما ما يتعلق بصناعة النفط واعادة بناء المؤسسات المهدمة واعادة شبكة الرعاية الصحية وفتح المدارس وكذلك اعادة تشغيل مطار الشيخ منصور من اجل انهاء الحصار المفروض على الجمهورية. لكن نفراً من المراقبين يبدون شكوكهم في قدرة موسكو على تقديم الأموال بسرعة للحكومة الاتحادية بسبب الوضع المالي السيئ. ولهذا فانهم لا يتوقعون تقدماً حاسماً من اللقاء ويعتقدون ان خاتمته ستكون مجرد مصافحة بالأيدي وتقديم الوعود باجراء «تعاون مثمر» في كل المجالات ومنها الافراج عن الرهائن وبضمنهم فلاسوف الممثل الخاص للرئيس الروسي في جمهورية الشيشان.

مسؤول ألباني كوسوفي: الغرب أعطى صربيا الضوء الأخضر لهجومها الأخير على مواقع جيش تحرير كوسوفو

زغرب: من نور الدين صالح

قال القيادي الالباني الكوسوفي محمد هيريزي «الشرق الأوسط»، وهو المكلف من قبل البرلمان الالباني في اقليم كوسوفو بتشكيل الحكومة الجديدة التي ستشارك فيها احزاب المعارضة الألبانية، انه أجرى مباحثات يوم الأربعاء الماضي في قرية ليكوتش مع اعضاء قيادة «جيش تحرير كوسوفو» وعرض عليهم المشاركة في تشكيل «الحكومة الوطنية» التي سماها «حكومة الانقاذ».

وكان البرلمان الالباني في كوسوفو قد كلف هيريزي بتشكيل حكومة تشارك فيها احزاب المعارضة. وأضاف ان هذه المباحثات حضرها كريستوفر هيل السفير الاميركي في مقدونيا وممثل عن لجنة الاتصالات الدولية التي تسعى لايجاد حل للأزمة الألبانية في كوسوفو. واضاف ان قيادة «جيش تحرير كوسوفو» طلبت منه التريث لبضعة ايام تعد اثناءها الأسماء التي ستطرحها القيادة لشغل المناصب الوزارية، ومن المتوقع ان تعطى وزارتا الدفاع والداخلية الى ممثلين من «جيش تحرير كوسوفو» في حين سيكون نائبا رئيس الوزراء من صفوف المعارضة.

وينتظر الدبلوماسيون الغربيون ان يشارك ممثلون عن «جيش تحرير كوسوفو» في المفاوضات المقبلة مع السلطات الصربية ايضا التي تسعى لجنة الاتصالات الدولية الى اجرائها والتي قبلها الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش يوم الخميس الماضي ابان لقائه مع الوفد الأوروبي واعلن فيه ان بلغراد مستعدة للتفاوض مع الألبان في كوسوفو بغض النظر عما اذا كان بينهم ممثلون عن «جيش تحرير كوسوفو» ام لا. في هذه الاثناء ادعى مسؤول الباني كوسوفي ان العمليات العسكرية الأخيرة للقوات الصربية «انما نفذت بعد ما حصلت بلغراد على الضوء الأخضر من القادة الغربيين السعداء بالهزيمة التي لحقت بجيش تحرير كوسوفو».

وتابع المسؤول شارحا «ان الغرب يرى ان الصرع داخل كوسوفو امكن لجمه ومنع امتداده الى الدول المجاورة وهذا ما تسعى اليه الدول الغربية. فالدول الغربية كانت تريد قص اجنحة «جيش تحرير كوسوفو». لأنها اخذت تتخوف من تصريحات بعض قادته ولا سيما التي شملت كلاما عن اعتزامهم تحرير جميع الأراضي الألبانية المحتلة ليس فقط في كوسوفو بل في مقدونيا وصربيا والجبل الأسود ايضا.

وهذه التصريحات لا تتناسب مع موقف الدول الغربية التي تحاول بشتى الوسائل ابعاد ازمة كوسوفو عن الساحة المقدونية خوفا من جر تركيا واليونان الى هذه الأزمة واشعال جنوب شرق أوروبا ونشوب قتال بين هاتين الدولتين». حسب المسؤول.

واختتم المسؤول الالباني كلامه بالقول «ان الدول الغربية الآن تعتقد ان الضربة القوية التي لحقت بـ«جيش تحرير كوسوفو» ستجبر قيادته للجلوس على مائدة التفاوض مع السلطات الصربية للتوصل الى حل للأزمة الألبانية في كوسوفو». منددا بالسلبية الغربية من الهجوم الأخير الذي شرد فيه عشرات الالاف من اللاجئين.

موجز

«لجنة الحقيقة والمصالحة» تنهي تحقيقاتها في جنوب أفريقيا

● أنهت «لجنة الحقيقة والمصالحة» في جنوب افريقيا منتصف ليل الجمعة 22 شهراً من التحقيقات حول ماضي الحكم العنصري السابق في البلاد بعد الاستماع الى حوالي 21 الف شهادة عن تلك المرحلة.

وذكرت وكالة «أ.ف.ب» ان آخر شاهد، وهو الدكتور ووتر باسون، المسؤول عن المختبرات السرية للنظام العنصري السابق ان ذلك النظام طور ابحاثا على الاسلحة غير التقليدية بمساعدة دول عدة من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا في انتهاك واضح للعقوبات الدولية التي كانت سارية المفعول آنذاك.

وقد تعاونت عدة شخصيات عامة مثل الرئيس السابق فريديريك دي كليرك وويني مانديلا زوجة الرئيس نيلسون مانديلا السابقة مع اللجنة فردت على اسئلة المحققين بينما رفض آخرون التكلم كالرئيس السابق بيتر بوتا والزعيم اليميني للزولو مانجوسوتو بوتيليزي الذي لم يرد على اتهامات تتعلق بتواطؤ حزبه «اينكاثا» مع النظام العنصري.

نفي إندونيسي لشائعات تقديم قواعد عسكرية للولايات المتحدة

● نفى وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس في ختام لقاء جمعه مع وزير الدفاع الأميركي وليم كوهين امس ان تكون الولايات المتحدة تسعى للحصول على قواعد عسكرية في اندونيسيا او ان تكون جاكارتا تقدمت بعرض من هذا القبيل.

ونقلت وكالات الصحافة العالمية عن العطاس نفيه بعد سريان شائعات تفيد ان الولايات المتحدة تريد مواقع لقواعد عسكرية جديدة في آسيا، بعد اغلاق قواعدها في الفلبين. وسمت الشائعات جزيرتي موروتاي وبياك الاندونيسيتين كموقعين محتملين لاستضافة القواعد. هذا واستقبل الرئيس الاندونيسي بحر الدين يوسف حبيبي امس الوزير الاميركي الذي سيجري ايضا مباحثات مع وزير الدفاع قائد القوات المسلحة الاندونيسية الجنرال ويرانتو.

الإفراج في آيرلندا عن ستة حركيين جمهوريين معتقلين

● أعلنت حكومة الجمهورية الايرلندية امس افراجها مساء اول من امس عن ستة حركيين من اعضاء تنظيم «الجيش الجمهوري الايرلندي» كانوا معتقلين في سجن بورتليش (اكبر السجون الايرلندية واعلاها امناً) تمشياً مع نصوص اتفاق السلام الايرلندي الموقع يوم 10 ابريل (نيسان) الماضي. ويعتبر الستة المفرج عنهم اول المستفيدين من مبدأ الافراج المبكر عن اعضاء الميليشيات التي تحترم وقف النار وتساند عملية السلام في اقليم ايرلندا الشمالية. ويقع سجن بورتليش على مسافة 80 كلم من العاصمة الايرلندية دبلن واقر عملية الافراج وزير العدل الايرلندي جون اودوناه.

رجلا امن كمبوديان يقتادان نجوون بايت امام مركز للشرطة البلدية في بنوم بنه (أ.ف.ب)

اعتقال قائد مجموعة «الخمير الحمر» المتهمة بقتل الأجانب الثلاثة

إرجاء إعلان نتائج الانتخابات الكمبودية إلى 4 أغسطس

بنوم بنه ـ أ.ف.ب ـ رويترز: ذكرت السلطات الكمبودية ان نتائج الانتخابات البرلمانية التي اجريت في كمبوديا يوم الاحد الماضي لن تعرف الا يوم بعد غد الثلاثاء بسبب المشاكل التي تواجه عملية نقل صناديق الاقتراع الى العاصمة بنوم بنه. وعلى صعيد آخر، اعلنت الشرطة الكمبودية امس اعتقال قائد مجموعة من ثوار «الخمير الحمر» اسمه نجوون بايت كان المطلوب القبض عليه بتهمة الضلوع بقتل ثلاثة سياح اجانب عام 1994.

ناطق باسم اللجنة الوطنية للانتخابات ذكر امس ان فرز الاصوات اكتمل في المقاطعات الـ23 في البلاد، لكن نقل صناديق الاقتراع الى العاصمة للتحقق من سلامة الاقتراع للمرة الاخيرة تعرض لبعض التأخير، «وان عملية النقل والتحقق قد تستغرق ثلاثة ايام وتأمل السلطات في اعلان نتائج الانتخابات في الرابع من اغسطس (آب) الحالي».

هذا وافادت النتائج الجزئية التي اعلنتها امس لجنة مستقلة ان رجل البلاد القوي هون سين والزعيم الشيوعي السابق يتصدر الانتخابات بنسبة 41,4% من الاصوات الامر الذي قد يسمح لحزبه حزب الشعب الكمبودي اليساري الحاكم بالحصول على 64 مقعدا من اصل 122 في البرلمان الجديد.

ولكن حتى لو فاز حزب هون سين بالاغلبية المطلقة فانه لن يتمكن من حكم البلاد منفردا من دون تعديل الدستور الحالي الذي يشترط فوز اي حزب بثلثي المقاعد الـ122 اي 82 مقعدا، لتشكيله حكومة بمفرده. وفي هذا السياق كان الامير نورودوم راناريد زعيم الحزب الملكي المعارض، ورئيس الوزراء المشارك السابق مع هون سين، قد طالب بانتخابات جديدة في عدد من الدوائر بحجة «حدوث بعض مخالفات». بيد ان مجموعة المراقبة الدولية المشتركة التي تمثل 40 دولة اكدت ان العملية الانتخابية توافقت مع تمنيات المجتمع الدولي وكانت حرة ونزيهة.

من ناحية اخرى، بوشر التحقيق مع نجوون بايت، الذي قاد زمرة من «الخمير الحمر» خطفت الاجانب الثلاثة، هم الاسترالي ديفيد ويلسون والفرنسي جان ميشال براكيه والبريطاني مارك سليتر ـ وكلهم في العشرينات من العمر ـ اثناء هجوم على قطار بجنوب كمبوديا في يوليو تموز عام 1994. وكانت زمرة بايت من ثوار «الخمير الحمر» الماويين احتجزت الشبان الثلاثة لعدة اسابيع، بينما كان يجري التفاوض لاطلاق سراحهم ثم قتلوهم. وعثر على جثث الثلاثة في اواخر اكتوبر (تشرين الاول) من ذلك العام عندما اجتاح جنود القوات الحكومية قاعدة للثوار في اقليم كامبوت الجنوبي حيث احتجز الضحايا. واوضح مسؤول في الشرطة ان بايت اعتقل صباح امس لدى مغادرته بنوم بنه بصحبة خمسة من الحراس الشخصيين. وكان المتهم، الذي ضغطت الحكومات الاسترالية والبريطانية والفرنسية على السلطات الكمبودية لتقديمه للعدالة، قد فر اثر هجوم على قاعدته، واشارت تقارير في الفترة الاخيرة الى انه يقيم في بلدة بايلين بغرب البلاد، وهي معقل سابق للثوار.

اشتداد حدة الاشتباكات الهندية ـ الباكستانية في كشمير

إسلام اباد: من جمال محمود اسماعيل
نيودلهي: وكالات الأنباء

واصلت القوات الباكستانية والهندية تراشقها المدفعي والصاروخي في كشمير لليوم الثالث على التوالي. وافادت مصادر وزارة الدفاع الباكستانية ان حدة القتال خفت صباحا عما كانت عليه خلال اليومين السابقين ثم عادت فاشتدت، وان اشتباكات الامس تركزت خصوصا في قطاع باغ حيث فتحت القوات الهندية نيرانها على القرى الباكستانية الحدودية ورد الجانب الباكستاني ـ حسب قول المصادر نفسها ـ بقصف مواقع القوات الهندية في المنطقة. وكانت القوات الباكستانية قد قصفت اول من امس مطارا حربيا في الجزء الذي تديره الهند من اقليم كشمير المتنازع عليه اضافة لمستشفى عسكري تابع للقوات الهندية في منطقة كارنا. واشارت المصادر الباكستانية الى ان السكان في منطقة يوري، التي تبعد حوالي تسعين كيلومترا عن سريناغار العاصمة الصيفية والمدينة الرئيسية في ولاية جامو وكشمير (الجزء الهندي من الاقليم)، فروا من المنطقة التي توجد فيها معسكرات للقوات الهندية. وادعى الجانب الباكستاني ان ما يزيد على سبعة واربعين قتيلا سقطوا من جراء القصف الهندي على القرى الحدودية الباكستانية بينما سقط ما يزيد على اربعين من افراد القوات الهندية والعاملين في معسكراتها في القصف المضاد.

كذلك اتهم ناطق باسم وزارة الدفاع الباكستانية الهند «بالتصعيد الحالي في كشمير لصرف النظر عن تسبب الهند في فشل جولة المباحثات الاخيرة مع باكستان في العاصمة السري لانكية كولومبو». وقال الناطق في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» ان «الحكومة الهندية تعاني كذلك من مشاكل داخلية وتريد صرف الانظار عنها، وان حكومة حزب بهاراتيا جاناتا المتطرف في الهند تعمل على تقويض اي جهود للسلام في جنوب اسيا من خلال لجوئها لقصف تجمعات السكان المدنيين في كشمير».

من جهة اخرى قال وزير الاعلام الباكستاني مشاهد حسين سيد في مؤتمر صحافي عقده امس في مبنى وزارة الاعلام، ان حكومته ستقدم كل ما بوسعها لدعم السكان المحليين في كشمير ومساعدتهم على الصمود في اماكن سكناهم رغم القصف الهندي. وحمل الوزير الهند المسؤولية في توتير الاجواء بين الدولتين مضيفا ان القوات الباكستانية «اجبرت على الرد على قصف القوات الهندية التي استهدفت المدنيين بينما اقتصر الرد الباكستاني على استهداف المراكز العسكرية للقوات الهندية على اعتبار ان السكان في الجزء الذي تديره الهند حاليا من كشمير ضحايا الاحتلال الهندي، وان باكستان ستعمل كل ما بوسعها لتجنيبهم اي اضرار ممكنة في حال ردها على القوات الهندية» حسب قوله. في هذه الاثناء استقبل معلقون أكاديميون وصحافيون فشل مباحثات كولومبو بتعليقات متشائمة حول الوضع بين الهند وباكستان. اذ قال البروفسور كليم بهادور استاذ دراسات جنوب آسيا بجامعة جواهر لال نهرو «سيستمر الجمود ورغم استمرار الحوار اصبح الموقف اسوأ بعد التجارب النووية التي اجريت في مايو (ايار) الماضي».

كذلك قال البروفسور ب. بهامبري من الجامعة نفسها ان على شبه القارة الهندية التعايش مع تراث تاريخي مرير، والسياسة الداخلية لن تسمح لاحد بالتقدم شبرا واحدا». وتابع انه يرى مجالا لان تواصل الهند وباكستان المباحثات حتى ولو على مستوى «دبلوماسي» غير رسمي، ولان يقدم الجانبان تنازلات بشأن قضايا صغيرة. لكنه قال ان «الجمود المتصل بقضيتي كشمير والهيمالايا اللتين كانتا سبب نشوب حربين بين الدولتين المتجاورتين عامي 1947 و1965، لن يتبدد قريبا وعليه ان ينتظر الجيل القادم. ولكن يتوجب التفاوض بشأن كشمير ان عاجلا ام اجلا. فمن الحماقة ان ننكر وجود مشكلة». واردف بهامبري ان «موقف الهند ازاء قضية كشمير التي تعتبرها نيودلهي مسالة داخلية ازداد تشددا بعد تولي ائتلاف بزعامة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي السلطة في مارس (اذار) الماضي ويرى حزب بهاراتيا جاناتا ان قضية كشمير مشكلة بين الهندوس والمسلمين».

اما صحيفة «ذا هيندو» المحافظة فكتبت في مقال افتتاحي ان التجارب النووية التي اجرتها الهند ثم باكستان في مايو الماضي «جعلت اجراء حوار سلمي مسألة اكثر الحاحا». وتابعت «لا بد ايضا من الاعتراف بأن الاسلوب المتعصب القتالي النزعة الذي استخدمه اعضاء بارزون في الحكومة بزعامة حزب بهاراتيا جاناتا لابراز الوضع النووي المعلن عنه حديثا في الهند كسبيل للايحاء بأن موقف الهند بشأن قضية كشمير بات اقوى الان، احدث تأثيرا عكسيا واضعف موقف الهند على الساحة الدولية».

أمريكا والعراق... وقصة الذئب والحمل

أحمد أبو الفتح

لعل الكثيرين يذكرون قصة الذئب والحمل التي كنا نقرأها في كتاب المطالعة الرشيدة ونحن في المدارس الابتدائية. والقصة تقول ان الذئب اراد ان يأكل الخروف الصغير، فاتهمه بانه شتمه. فانكر الخروف، فقال الذئب اذن ابوك... اذن امك... وهكذا كي يبرر التهام الحمل. تذكرني القصة بالسياسة الامريكية والعراق. فواشنطن تتذرع باي امر كي تعارض الغاء فرض الحصار على العراق.

ليس منكورا ان المستر بتلر، رئيس لجان التفتيش يصدر قراراته وفق ما تريد واشنطن. وقد سبق ان فضح نفسه عندما اتمت لجان التفتيش منذ بضعة شهور مهمتها بعد ازمة تفتيش الاماكن الرئاسية، اذ اعلن بتلر في بغداد ان العراق قدم كل المساعدات للجان التفتيش وانه يسر لها كل مهماتها. وقال بتلر ان العراق اذا استمر على هذا التعاون فانه يتوقع ان يرفع الحصار في شهر اكتوبر من هذه السنة.

هذا التصريح لبتلر لقي ارتياحا عالميا لأن الحصار يقتل شعب العراق نتيجة الجوع والمرض وعدم توفر الغذاء والدواء، ولكن امريكا اعلنت عن ضيقها بهذا التصريح فاذا ببتلر بعد ان غادر بغداد ببضعة ايام ينكر تصريحه ويقول انه تم تفسير تصريحه تفسيرا غير صحيح، مع ان هذا التصريح اذاعته وكالات الانباء بل والاذاعات التليفزيونية العالمية.

يوم الاثنين الماضي قدمت وكالة الطاقة النووية العالمية تقريرا الى مجلس الامن قالت فيه: «ان وكالة الطاقة النووية الدولية لم تعثر على اي دليل يشير الى امتلاك العراق اي سلاح نووي».

ونشرت جريدة «نيويورك تايمز» يوم الاربعاء الماضي ما يلي: «صرح مصدر مسؤول في واشنطن انه لا يعتقد بان العراق يخفي قنبلة ذرية في خزانته».

وهذه أدلة على ان العراق بريء من جريمة - ان كانت جريمة - احراز قنابل نووية. ولو كانت العدالة تأخذ مجراها لانتهى الامر عند هذا الحد واصبح واجبا على مجلس الأمن ان يقرر انهاء الحصار.

ولكن نجد هذا المصدر الامريكي المسؤول يقول كما نشرت الجريدة الامريكية الكبرى «انه منزعج من عدم قدرة مفتشي مجلس الامن في الحصول على اجوبة عن الاسئلة الخاصة حول التفتيش عن التسلح النووي العراقي والدول التي تقدم مساعدات للعراق بالنسبة لصناعة التسلح النووي».

ولكي تستجيب تقارير لجان التفتيش للرغبات الامريكية، فانها تقول في تقريرها: ترى لجان التفتيش ان من باب الاحتياط يجب ان نفترض ASSUME ان العراق قد حجب وثائق خاصة ببرنامجه السري النووي.

هل، بعد ان يثبت ان العراق لا يملك اسلحة نووية، يجوز القول ان الاحتياط يوجب ان تفترض اللجان ان العراق يحجب وثائق؟

ما هو هذا الاحتياط القائم على الافتراض وكيف ان اللجان لم تجد اي دليل على امتلاك العراق لأسلحة نووية.. متى ينتهي الاحتياط والافتراض؟.. ان هذه الوساوس ممكن ان تستمر سنوات وسنوات وشعب العراق يموت جوعا ومرضا.

والاغرب من الاحتياط والافتراض هو ما سجلته لجان التفتيش في تقريرها الاخير، اذ تقول: «لا يزال في العراق عدد ضخم من العلماء الدارسين دراسات عميقة وهم يمثلون الخبرة العراقية في ميدان الذرة وان العراق يحتفظ حتى الآن بهؤلاء العلماء».

شيء بالغ الغرابة هل مفروض ان تقوم السلطات العراقية باعدام كل من يملك معلومات عن صناعة الذرة... ام ماذا؟

وتقول جريدة «نيويورك تايمز»: «من المحتمل ان يكون التقرير قد قصد وضع عراقيل امام اعضاء مجلس الامن الذين كانوا ينوون بحث رفع الحصار تدريجيا عن العراق».

وتقول الجريدة ايضا: «صرح مسؤول رسمي كبير في ادارة كلينتون انه مسرور لان تقرير المفتشين لا يظهر اي تاييد لرغبات اعضاء في مجلس الامن في ان يجدوا في التقرير ان العراق قد اجاب عن كل الاسئلة المطلوبة بالنسبة للتسلح النووي». ويقول هذا المسؤول: «لهذا سيكون من الصعب ان يعطي مجلس الامن شهادة للعراق بانه اجاب عن الاسئلة الهامة المتعلقة بالتسلح النووي».

وفي نفس العدد نشرت الجريدة مقالا افتتاحيا تتحدث فيه عن موافقة الكونجرس الامريكي على اعتمادات مالية لتستغلها الادارة الامريكية في تمويل معارضة داخل العراق تعمل للاطاحة بنظام صدام حسين.

الواقع يثبت ان واشنطن سعت من قبل لتمويل معارضة ضد النظام العراقي وان هذه المحاولات قد باءت بالفشل، وان كوارثها تعود على الشعب، فلا شك ان امريكا قد تسببت في التضحية بعدد كبير من العراقيين اذ لم تخرجهم من العراق قبل اكتشاف السلطات للمؤامرة.

واذا تركنا العراق نجد الرئيس كلينتون يوقع على فرض العقاب على سبع شركات روسية لانها حسب الاتهام الامريكي ساعدت ايران في برنامجها للتسلح النووي والصواريخ.

واذا تركنا العراق وايران نجد واشنطن تسمح لعضو في مجلس النواب الامريكي ويدعى فرانك وولف بان يسافر الى مصر وهو الذي اقترح مشروع قانون الاضطهاد الديني ويدلي بتصريحات في غاية الوقاحة مدعيا ان هناك اضطهاداً للاقباط المصريين ويقول بوقاحة: «لن اتخلى عن المسيحيين المصريين... ولم أطلب لقاء البابا شنودة لمعرفتي برفضه».

واشنطن، حكومة وكونجرس، تواصل سياسة العداء السافر للعرب والدول الاسلامية وكل ذلك لخدمة اسرائيل وتمكينها من تحقيق كل اطماعها وسيطرتها على دولنا.

واشنطن تطارد التسليح العربي والاسلامي لحساب اسرائيل، واذا كانت قد فشلت في اقامة نظام الشرق اوسطية الذي يفتح كل ابواب دولنا للاسرائيليين واسرائيل فانها تعارض اي قرار عربي بوقف التطبيع.

العبودية الامريكية للوبي اليهودي الامريكي فاقت كل التصورات واعمت امريكا، التي تدعي الدفاع عن حقوق الانسان، عن كل الجرائم التي ترتكبها اسرائيل.

هل تراجع واشنطن الجرائم الاسرائيلية التي ترتكبها الحكومة الاسرائيلية ضد الفلسطينيين وتنشرها الجرائد الاسرائيلية. وآخر هذه الجرائم ما نشرته جريدة «هارتس» يوم الاثنين الماضي عن مشاكل وصول الماء الى المنازل في الضفة الغربية؟:

كتب عميراهاس في هذه الجريدة ان «اكثر من نصف مليون فلسطيني في الضفة الغربية - نحو ثلث سكانها - محرومون منذ شهرين او اكثر من التزود بالماء الجاري. وشركة مكوروت هي التي تضخ الماء للاستهلاك الفلسطيني والاسرائيلي فتعمد الشركة في كثير من الاحيان الى قطع وصول الماء الى الفلسطينيين وضخه للمستوطنات والاراضي المحتلة في الضفة الغربية».

ومن البيانات التي جاءت في هذا المقال ان منطقة الخليل ويعيش فيها حوالي ثلاثمائة الف شخص تحتاج يوميا الى 25 الف متر مكعب من الماء، ولكن المياه التي تصلهم يوميا من الآبار الجوفية في هورديون التي تديرها شركة مكوروت هي 5500 متر مكعب فقط.

ومنطقة بيت لحم التي يعيش بها نحو 180 الف فلسطيني وتحتاج الى 18 الف متر مكعب يوميا لا تصلها في الصيف الا 8000 متر مكعب يوميا.

وهكذا يتعذب الفلسطينيون خصوصا ان فصل الصيف هذا العام شديد الحرارة مما يزيد الحاجة الى الماء.

الماء يصل الى المستعمرات الاستيطانية والى الاراضي المحتلة والفلسطينيون يقاسون الحرمان الشديد.

وامريكا تستبيح ان ترسل الى مصر من يقول انه جاء للتحقيق في «الاضطهاد الذي يتعرض له المسيحيون» علما بأن مصر دولة مستقلة وانه لا يجوز لهؤلاء الامريكيين الذين يشتريهم اللوبي اليهودي الامريكي ان يتدخلوا في شؤون مصر، وعلما باجماع اقباط مصر بنفي وجود اي تعصب ضدهم.

امريكا تغمض العين عن الحصار الاسرائيلي المضروب على الشعب الفلسطيني وعن اعتقال عشرات آلاف الفلسطينيين دون تحقيق وان التعذيب في السجون الاسرائيلية فظيع وان هدم منازل الاسر الفلسطينية مستمر.. و... والى آخر جرائم اسرائيل التي تتجدد كل صباح، ومع ذلك فان امريكا تؤيد وتنحاز وتبارك كل ما تقوم به الدولة العنصرية من جرائم!

ولكن العيب فينا، فنحن نمتثل لأمريكا ونرجوها الرضاء ومن كان هذا هو شأنه فانه لا حقوق له ومن هانت عليه حقوقه هانت اكثر حقوقه عند الغير.

نجاح استنساخ الفئران: أسئلة أخلاقية وتأثيرات مستقبلية

جيريمي ريفكن *

يشكل الإعلان الاخير عن استنساخ خمسين فاراً متماثلاً من احد الفئران، نقطة تحول مثيرة في هذا المجال. فقد استطاع فريق من الباحثين بجامعة هاواي بنجاح، وللمرة الأولى، إضافة اسس نظرية صناعية حيوية إلى مبادئ عملية استنساخ الأعضاء الحية المعقدة، بطريقة تؤدي إلى إمكانية استنساخ نماذج أصلية من اية أعضاء حية وبأعداد هائلة.

هكذا، فإن الجمع بين تقنية اختبار الجينات الوراثية (DNA) وتقنيات الاستنساخ الحديثة يمكن ان «تسمح للشركات المتخصصة في علم الأحياء (بيولوجي) بان تحول العناصر الوراثية إلى خلايا، ثم تنتج باعداد لا حصر لها، نسخاً من الأعضاء الأصلية، او من أجزاء محددة منها، وذلك طبقاً لنفس المبادئ الهندسية ومقاييس التحكم في الجودة التي استخدمت من قبل أولئك المغامرين الذين ابدعوا قبل أكثر من مائة عام في المجال الاقتصادي، وقدموا ذلك الكم الهائل من المنتجات الصناعية.

وبينما أمضى الباحثون والنقاد اكثر من ربع قرن، وهم يفكرون في مستقبل «الهندسة» الوراثية، ها هي أخبار استنساخ ثلاثة أجيال لفار واحد تقودنا أخيراً إلى مواجهة مباشرة مع حقيقة عالم الصناعة البيولوجية. فقد أصبح ممكناً الآن تخيل وجود اقتصاد عالمي يقوم على علم الاحياء حيث أصبحت الأعضاء الوراثية قابلة للإنتاج بكميات هائلة.

وتعي الشركات المتخصصة في علم الأحياء أن استنساخ الفار يفتح الباب امام الطريقة نفسها التي اتبعها هنري فورد، وآخرون، عندما قدموا كميات هائلة من منتجاتهم للعالم، وهذا هو الذي دفع رأس المال المغامر إلى التدفق على مجال الوراثيات الجديد. وتبدو سرعة التحول التجاري من الصناعات البتروكيماوية الى التجارة في الخلايا الوراثية، مذهلة. فخلال الأشهر الاثني عشر الأخيرة فقط قررت اربع من كبريات شركات عصر الصناعة (وهي مونسانتو ونوفارتيس ودوبونت وهوكست للكيميائيات) أن تبيع، او أن تلقي جانباً، اجزاء من جميع اقسامها الكيميائية للتركيز على الأبحاث الوراثية وعلى التقنيات والمنتجات ذات العلاقة بالخلايا الوراثية. وهو ما يشير إلى بزوغ فجر عصر تجارة الخلايا الوراثية.

وتأمل الشركات المهتمة بالتطور العلمي البيولوجي، ان تتمكن من إنتاج الخلايا الوراثية المستنسخة بكميات هائلة لأغراض ذات أهداف صناعية، بما فيها الأبحاث الطبية لعمليات زرع الأعضاء البديلة، ولتحسين إنتاج اللحوم. ويقوم عدد من الشركات بتجهيز جيل جديد من الحيوانات المستنسخة التي ستحتوي على الجينات الأصلية التي جرى تحويلها واستخدامها في نظامها الوراثي، وهو الأمر الذي سيسمح لها بأن تحل محل المصانع الكيميائية وتنتج مكونات كيميائية وصيدلانية رخيصة الثمن.

ويبدو أن الشركة الاسترالية المتخصصة في الصناعة البيولوجية التي حصلت على ترخيص استخدام تقنية الاستنساخ الجديدة تمر بفترة غير عادية وهي تجري حساباتها التجارية وما قد تجنيه من فوائد وأرباح. فهي تخطط لإنتاج أنواع من الحيوانات التي لا تتميز فقط بأنها منسوخة بل تخطط لإنتاج أي حيوان منسوخ او اية أجزاء منسوخة من الحيوانات مستخدمة هذه التقنية الجديدة.

تخيلوا لو أن شركة صناعية مُنحت حق احتكار عملية الإنتاج هذه لها وحدها، وحق احتكار الاف المنتجات الصناعية التي نتجت عن هذه العملية، في الوقت الذي ما زلنا نستوعب إطار ومدى تأثير تجارب استنساخ الفار على مستقبل صناعة الخلايا الوراثية. فحتى اليوم لم يهتم احد بالتفكير في السؤال المتعلق بالتأثير التجاري لهذا الاحتكار غير المسبوق على عصر الخلايا الوراثية المقبل.

كما ان هناك أسئلة اخلاقية وبيئية محيرة ايضاً لم تتم تغطيتها، ومنها: هل ستضعف عمليات الاستنساخ والإنتاج الوفير لأعداد من الحيوانات المستنسخة الوضع الحالي والخطير أصلاً، والذي تعاني منه بعض سلالات الحيوانات، بطريقة قد تؤدي الى عمليات بيع بالجملة لسلالات انتجت بواسطة جينات ثنائية أنتجت في المعامل؟

وماذا عن حقوق غيرنا من المخلوقات التي تنتشر في انحاء المعمورة ومسؤولياتنا تجاهها؟ إذ انه يجب على العديد من العلماء والشركات التي تقوم بإجراء بحوث الاستنساخ ان تلتزم بقضية رئيسية وهي انها لا ترى أية مشكلة أخلاقية في عمليات الاستنساخ والتحويل والإنتاج بكميات هائلة، وحتى في استخدام الحيوانات لأغراض تجارية كأن تحل مكان المصانع الكيميائية أو أن تستخدم اعضاءها في عمليات الزرع وما شابهها.

> يثير نجاح استنساخ الفئران أسئلة أخلاقية وبيئية محيرة يتوجب على العلماء وضع إجابات لها

ومع ذلك يشعر آخرون انه من الخطأ تحويل المخلوقات القريبة منا في مملكة الحيوانات - الثدييات - إلى مجال الصناعة وإلى خطوط الإنتاج بطريقة تفقدها ما تبقى لها من القيمة الحقيقية في هذا العصر، بهدف تحقيق أهداف تجارية قصيرة المدى في السوق.

وبينما شهد المجتمع البشري عهوداً من استغلال الحيوانات الأخرى، فإن جيلاً جديداً بدأ في البحث عن علاقة اكبر بين البشر وبقية المخلوقات التي ذكرناها آنفاً.. وهذا ما يحتم اخضاع هذه القضية لنقاش عام يتمحور حول مدى أخلاقية عملية الاستنساخ والإنتاج التجاري الهائل للحيوانات.

وأخيراً فإننا بحاجة إلى السؤال عما سيجنيه اطفالنا من هذه العملية وعما سيستفيدونه من عالم تقلص فيه معظم ما تبقى من مملكة الحيوانات وتحول إلى اختراعات محتكرة أو مستنسخة أو منتجة بكميات هائلة، بشكل أو بآخر.

إن تقنيات الاستنساخ الجديدة وشبح وجود خط إنتاج هائل لمخلوقات حية قد يغير وإلى الأبد الطريقة التي تنظر بها الأجيال المقبلة للحياة، بما فيها الحياة البشرية.

تذكروا أن التاريخ مفعم بحقيقة أننا نعيش معاً على الأرض، وهكذا فإن الطبيعة تعد مجرد أرضية اختبار لتفكير ولوجود البشر والمجتمع. وقد قال فورد إن فكرته المتعلقة بوجود خط إنتاج متحرك نبعت من ملاحظته لعمليات مشابهة في عمل المسالخ الكبيرة للحوم في أسواق الجملة بشيكاغو. وبنفس الطريقة فإن الهرولة الحالية نحو تصميم واحتكار واستنساخ وإنتاج الحيوانات وأجزائها بالجملة قد تكون نذيراً مسبقاً لتغيير أكثر شؤماً في الطريقة التي سيعيش فيها البشر مستقبلاً.

* مؤلف كتاب «قرن التقنية الحيوية - امتلاك ناصية الجينات وإعادة صياغة العالم». بالاتفاق مع «لوس انجليس تايمز - وجهة نظر عالمية». حقوق النشر بالعربية محفوظة وخاصة بـ«الشرق الأوسط».

الى الشرق الاوسط — Letters To The Editor

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

لماذا السخرية من المفاوض الفلسطيني؟

● من عامد خليل عكيلة - الرياض:

تعقيبا وتاييدا ورفضا لما ورد في مقال الأخ بلال الحسن في العدد رقم 7181 وتاريخ 1998/7/27 تحت عنوان «الخروج اولا من المصير (الاجباري)»، ارجو التكرم بنشر تعقيبي هذا. تناول بلال الحسن في مقاله (وبكثير من السخرية) المفاوض الفلسطيني بشكل خاص والطريقة التي تدار بها المفاوضات واتفاقيات اوسلو بشكل عام.

وحمل في مقاله المفاوض الفلسطيني مسؤولية فشل المفاوضات وذلك بكثرة التنازلات التي قدمها للجانب الآخر، وعدم اتخاذ خط وموقف ثابت في طريقة مفاوضاته، واستشهد بكثير من المواقف والتطورات الأخيرة التي حدثت منذ التوقيع على اتفاقيات اوسلو (1993) مرورا باتفاق القاهرة (1994) وطابا (1995) وانتهاء بالمبادرة الأميركية (1998). و

هنا أضم صوتي لصوت بلال الحسن (ولكن بدون سخرية وتقليل من جهود المفاوض الفلسطيني) واتفق معه على الحالة التي وصلت اليها المفاوضات، والتنازلات التي فرضت (وليس التي قدمها المفاوض الفلسطيني كما ذكر في المقال).

انا اتفق مع بلال الحسن في مجمل ما ذكره في مقاله، ولكني اختلف معه بتحميل المفاوض الفلسطيني وحده مسؤولية هذه التنازلات كاملة، وطريقة واسلوب الاستخفاف التي تحدثت من المقال بالمفاوض الفلسطيني والسلطة الفلسطينية.

بين الحسن الوضع الحالي ووصفه بدقة شديدة ورائعة، وطرح حلولا مكونة من خمس نقاط ثم وصف القيادة الفلسطينية وكأنها تسير في ممر اجباري ليس له سوى وجهة واحدة او اتجاه واحد، ولكن غاب عن كاتبنا ان ينكر ويوضح اسباب هذا الوضع الهزلي ومن المتسبب فيه، والقى بكامل الثقل والمسؤولية على القيادة الفلسطينية وحدها وكأنها هي من تملك القرار والقدرة على التصرف بالشؤون الدولية وقدمت جميع هذه التنازلات بمحض ارادتها.

وهنا اتساءل بانه لو افترضنا جدلا بوجود قيادة غير هذه القيادة ووضعت هذه القيادة الجديدة بنفس الظروف وفي ظل نفس المعطيات التي تمر بها امتنا الاسلامية والعربية من تمزق وتشتت، هل تستطيع القيادة البديلة ان تفعل احسن مما فعلته القيادة الحالية؟

من وجهة نظري الخاصة انه لو اتينا بصلاح الدين الايوبي في هذا العصر وفي هذه الحالة المتدنية للأمة الاسلامية لما استطاع ان يفعل شيئا، لأن ظروف الامة الاسلامية في هذا العصر اسوأ بكثير من نهاية العهد العثماني واذا اطلق على ذلك العهد (بالرجل المريض) فانني اتجرأ واطلق على عصرنا هذا (بالرجل الميت).

اذن المشكلة ليست بالاسماء او الكفاءات كما صور الوضع من قبل بلال الحسن، وبدخول القيادة الفلسطينية هذا الممر ذي الاتجاه الواحد لم يكن باختيار هذه القيادة او رغبة منها، ولكنها دفعت واقحمت اليه في ظل تلك الظروف التي تحدثنا عنها. كلامي هذا ليس دفاعا عن هذه القيادة، لأنهم بدون ادنى شك هم اقدر مني بالدفاع عن انفسهم، وليس شهادة براءة مني لهم، ولكن طرحي هذا ياتي بسبب ان بلال الحسن عندما طرح حلوله اكد انه في حالة تطبيقها وعند الانتهاء من ترتيب البيت الفلسطيني على اساس النقاط الخمس التي طرحت، عندها فقط سوف يتم دعم القضية الفلسطينية من قبل العرب لأن القضية الفلسطينية هي قضية عربية. وهنا سؤال آخر يطرح نفسه، وهو اذا افترضنا ان القيادة الفلسطينية قيادة فاسدة، ومن منطلق أن القضية الفلسطينية هي قضية عربية كما ذكرت وأزيد عليك بانها قضية اسلامية، هل تترك هذه القيادة من قبل الدول العربية والاسلامية تعبث بقضيتهم كما تشاء؟ اين الدول العربية والدول الاسلامية ولماذا لا تضع حداً لهذا العبث؟

وسؤال آخر اوجهه للحسن، هل لو طبقت القيادة الفلسطينية النقاط الخمس التي ذكرتها وبالحرف الواحد، وتم تغيير جميع الاسماء غير المرغوب فيها وتم تعيين اسماء جديدة مرغوبة، وطبقت هذه الاسماء الجديدة جميع البنود التي ذكرت، هل تضمن تحرير فلسطين والقدس المحتلة؟!

لا اريد ان اجيب على سؤالي هذا واترك الاجابة لبلال الحسن، ولكن طالما اننا وصلنا الى فكرة طرح الحلول والمبادرات، رأيت انه من واجبي التذكير (وليس اقتراحا) بمبادرة قديمة جدا وهي المبادرة السماوية التي قدمها لنا الله سبحانه وتعالى، وبها (اذا طبقت كما يجب) اضمن تحرير جميع الاراضي الاسلامية المحتلة باذن الله.

فنحن كامة عربية واسلامية لم نترك باب الا وطرقناه بداية بجامعة الدول العربية، ومرورا بمجلس الامن وهيئة الامم المتحدة، وركضنا خلف الدول العظمى وغير العظمى، وقبلنا جميع المبادرات واقتنعنا باغلب الحلول واشباه الحلول. وطرقنا ابواب جميع العباد دون فائدة، ولكن نسينا ان تناسينا متعمدين او اجبرنا على نسيان طرق باب رب العباد عز وجل، ودون فائدة، ولكن نسينا او تناسينا متعمدين او اجبرنا على نسيان طرق باب رب العباد عز وجل، الم يقل في كتابه الجليل (وقال ربكم ادعوني استجب لكم.. الآية) سورة غافر آية (60) فطالما ان هناك قناعة بأن آخر تجربة خضناها قد فشلت، وتطلب من القيادة الفلسطينية بان تكون لديها الجرأة لتعترف بذلك، وطرحت عليهم الحل. فلماذا لا نجرب المبادرة الالهية ونعيد ترتيب البيت الفلسطيني والبيت العربي والبيت الاسلامي على اساس هذه المبادرة، مع العلم بانها غير مكلفة وبها ضمانات ليست من دولة عظمى او عدة دول ولكنها من رب تلك الدول، ولم يطلب منا الله سبحانه وتعالى سوى أن نتوجه اليه بنية صادقة، وان يكون عندنا اليقين بنصره، اذ قال سبحانه وتعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. الآية) سورة الرعد آية (11). فاذا كانت لدينا الجرأة (التي طلبت ان تكون بالقيادة الفلسطينية) على التوجه بهذا الاتجاه ونفذنا الشروط الموضحة اعلاه.

عندها فقط يتحقق النصر لأن الله سبحانه وتعالى قطع وعدا وعهدا على نفسه ووعد الله حق اذ قال (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) سورة محمد آية (7). وقال (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون) سورة الانفال آية (60).

كلامي هذا ليس بجديد واجزم بأن الجميع على علم ودراية به اكثر مني، ولكن احببت ان اذكر به طالما هنالك في الساحة وفي الانفس متسع لسماع مبادرات وحلول جديدة.

● ● ●

ميكرونيزيا وجزر مارشال

● من محمود حسن قندل - جدة:

بأغلبية 124 صوتا ضد 4 اصوات تقر الجمعية العامة للأمم المتحدة رفع وضع منظمة التحرير الفلسطينية في المنظمة الدولية. هذا ما طالعناه في جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ 1998/7/8. والشيء المعتاد والذي تعود عليه العالم كله أن يكون على رأس المعترضين على القرار الولايات المتحدة الاميركية. فهي كما قالت فئات كثيرة من الشعب الاميركي نفسه بعد احداث طلاب جامعة أوكلاهوما من ان السياسة الخارجية الاميركية تطبخ في اسرائيل وتنفذ من اميركا، عند اتهامهم القيادة الاميركية بالكيل بمكيالين في احداث الشرق الأوسط خاصة، والاحداث العالمية عامة. فالمعيار اصبح لدى حكام اميركا هي اسرائيل اولا بغض النظر عن التصرف، ولا اعتقد ان الشعب الاميركي كله غائب عن ذلك. وبالتالي لا نعتقد ان شعبا يتمتع بهذا القدر الكبير من الحريات سوف يستمر مطيعا لهذه السياسة طويلا، ولكي تقصر هذه المدة يجب ان نضغط اعلاميا بتوضيح هذه المواقف المشينة للحكومة الاميركية بانحيازها الكامل والسافر والواضح لاسرائيل الصهيونية. والغريب أن ينضم الى اميركا واسرائيل ضد القرار (جزر ميكرونيزيا وجزر مارشال) واعتقد انني كنت قد طالعت اسميهما او اسم واحد على الاقل منهما في قرار سابق ضد المصالح العربية والفلسطينية، ولجهلي بهاتين الدولتين وعن نظمهما وشعبهما جلست ابحث في مكتبتي اولا عن مكان هذه الجزر على الكرة الارضية، ووجدتهما بعد جهد جهيد تقعان متجاورتين في المحيط الهادي عبارة عن نقاط صغيرة في المحيط الهادي ما بين خطي الطول 140، 180 على بعد الاف الكيلومترات عن شرق جزر الفلبين شمال خط الاستواء، ولكن للأسف لم اجد اية معلومات اخرى، ولم استدل على اصول شعوبها هل هم من الاصول الهندية القديمة او الصينية او الملاوية، او ربما من اليهود المهاجرين او المطرودين من دول الغرب بعد ان اساءوا لهذه البلاد كما ذكر الرئيس الألماني ونائبه بعد الحرب العالمية الثانية وكما دعا الرئيس الاميركي الأسبق (بنيامين فرانكلين) في خطابه للشعب الاميركي عام 1787 باستئصال اليهود من الولايات المتحدة. ولذلك نطلب من المختصين في الشرق الأوسط الأساتذة الافاضل/حسن ساتي او امير طاهري او غيرهم افراد احدى صفحاتها لتحليل وتحقيق صحفي شامل عن هاتين الجزيرتين اللتين لم يسمع عنهما الغالبية من سكان الكرة الارضية من قبل، وعن نظام حكميها وعن شعبيها وأصولهما وعن سبب معارضتهما للقرارات الدولية التي هي في صالح الدول العربية، متضامنة مع عدو شعوب العالم أجمع وهي الصهيونية التي قال زعيمها الحالي نتنياهو عن قرار الجمعية العامة بأنه (سيقوم باجراءات عملية ضد هذه الخطوة التي اعتبرها اجراء احادي الجانب) سبحان الله - تجمع 124 دولة على القرار وتعترض 4 دول هي اسرائيل واميركا وجزر ميكرونيزيا ومارشال، ويصفها المتغطرس نتنياهو بأنه احادي الجانب، كما ان الخبر في الجريدة لم يتضمن للأسف اسماء الدول التي امتنعت عن التصويت مما جعل الخبر شبه مبتور، كنا نود ذكرها لتكون معلومة للمواطن العربي وهو ما تحرص عليه الشرق الأوسط دائما، كما قال رئيس التحرير في الذكرى العشرين على صدور الجريدة - ان توافر المعلومات مع دقتها وصحتها ينتج عنها القرارات والتصرفات الصحيحة - ولا يفوتنا ان نقدم الشكر والعرفان لكل الدول التي تقف دائما مع الحق العربي المشروع، رغم الضغوط الصهيونية الواقعة عليها.

لن نعرف المؤامرات والانفجارات

● من محجوب احمد عبد الله - الخرطوم:

إنطلاقاً من مبدأ اتاحة الفرصة للرأي والرأي الآخر الذي انتهجتموه بجريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط»، آمل التكرم بإتاحة الفرصة لي لنشر هذا التعقيب على مقال احمد الربعي الذي جاء في عاموده «بالمقلوب» بعنوان «السودان الطريق المسدود» وذلك بعدد «الشرق الأوسط» رقم 7162 الصادر يوم الاربعاء الموافق 1998/7/8.

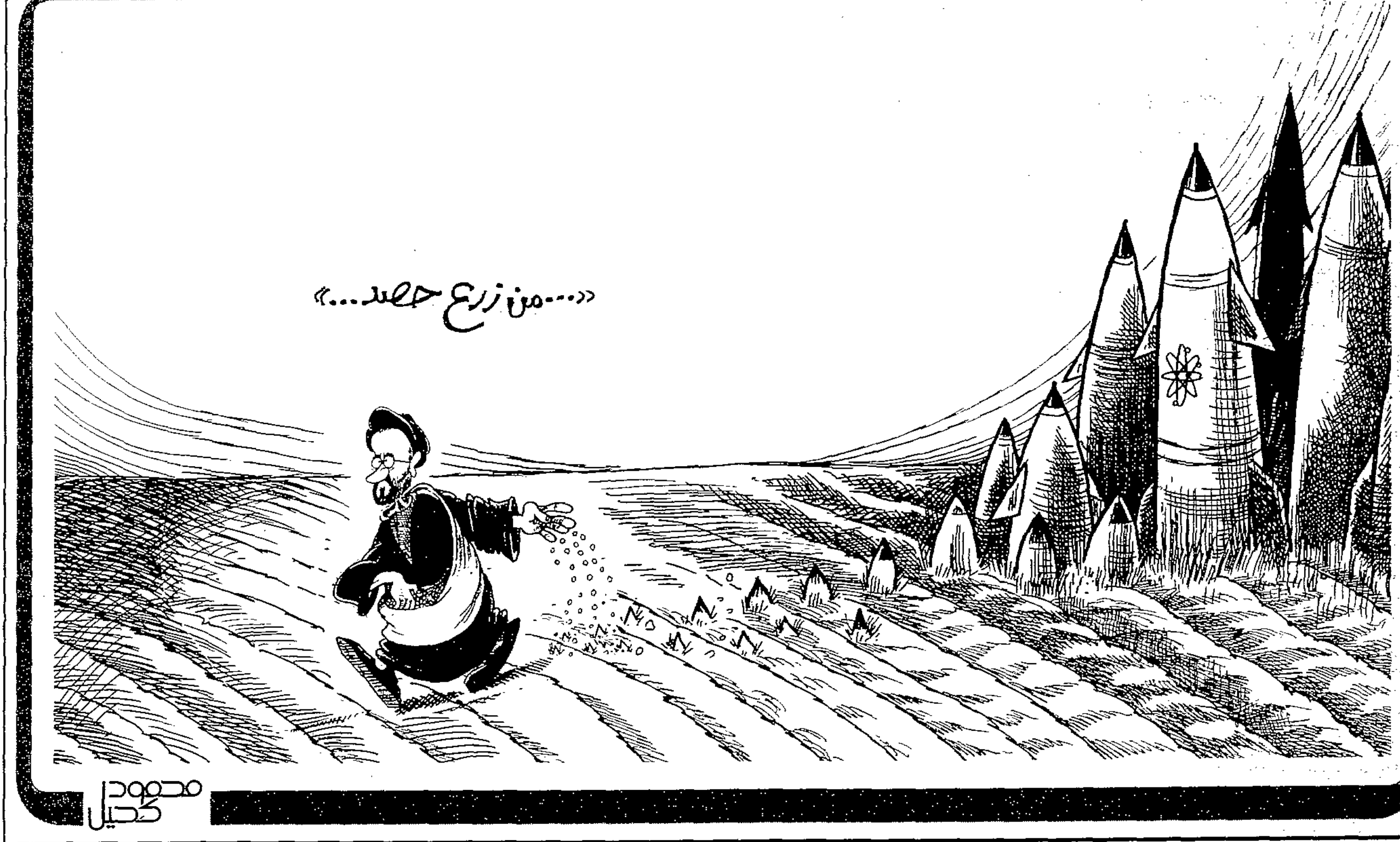
في البداية أود ان اؤكد لكم بأني لست من انصار حكومة الجبهة الحاكمة في السودان ولا اتفق معها مع معظم سياساتها الخارجية ولكني سوداني يعشق بلده للنخاع وحتى الثمالة ولا يرضى له الذل والهوان او ان يتطاول عليه الآخرون مهما كانوا.

لقد اطلعت على كل ما كتبته عن وطني وآخرها مقالك الساخر الذي استفزني وكان بعنوان «السودان الطريق المسدود» والذي رددت فيه ادعاءات المعارضة السودانية المتهالكة التي دقت آخر مساميرها في نعشها البالي بمحاولة زرع متفجرات لنسف منشآت عامة تقدم خدمات اساسية للشعب الكادح الصبور ولقتل مواطنين ابرياء دون ذنب جنوه، وقد بث التلفزيون السوداني اعترافات المتهمين في هذه القضية التي تؤكد ضلوع رموز المعارضة في تلك المؤامرة الدنيئة المجردة من سماحة الخلق السوداني الذي ينبذ كل اساليب العنف ويدين الارهاب بكافة أشكاله وصوره.

ولقد لاحظت ايضاً انك متكالب على الحكومة السودانية حينما قلت بانها: تعادي جيرانها بدعوى ان هناك مؤامرة منهم على الإسلام والمسلمين وهذه ايضاً حقيقة واقعة لا ينكرها الا جاحد أو مكابر، فقد ألبت الولايات المتحدة الاميركية وربيبتها اسرائيل، إريتريا واثيوبيا ويوغندا على السودان وامدتهم بالمال والسلاح والعتاد في وضح النهار لتنفيذ مخططاتهم الرامية الى محاصرة السودان وكبح جماحه لا لشيء الا لأنه اراد ان يستقل برأيه وقراره دون هيمنة من احد او تبعيه لأي جهة كما وانه لم يركع للأمبريالية ولا للصهيونية كما فعل الآخرون، هذا وقد اكدت وزيرة الخارجية الاميركية هذه السياسة علناً عند زيارتها الاخيرة للمنطقة كما أمن عليها الرئيس الاميركي ضمناً.

وكم كنت اتمنى ان توجه سهامك المسمومة الى اعداء الامتين العربية والاسلامية بدلاً من تسديدها نحو صدور ابناء امة عربية مسلمة تكافح لتشق طريقها وسط الامم لبناء نفسها، وكم كان بودي أن تسلك درب سلفك الذي نأى بنفسه عن المهاترات والمكايدات والتطاول على الآخرين طوال فترة حياته العملية التي امتدت لأكثر من 50 عاماً من البذل والعطاء الصحافي المميز مما اكسبه حب وتقدير جميع قرائه من مختلف الجنسيات وهذه لعمري هي ابسط مقومات الصحافي الناجح.

وأخيراً أؤكد لكم بأن «الزول السوداني» ما زال وسيظل مثالاً للتسامح والمحبة والإخاء ولا ولن يعرف المكايدات والمؤامرات او الانفجارات التي ليست من شيمه ولا من صفاته بل هي دخيلة عليه جاءت نتيجة لافرازات سياسات النظام العالمي الجديد الذي يعمل جاهداً على بسط نفوذه في كل مكان من العالم ويسعى لمحاربة من يقفون ضده لمنعه من تحقيق مآربه الدنيئة او يهددون مصالحه بشتى السبل والأساليب الخبيثة. نسأل الله لنا ولكم الهداية والمغفرة والله المستعان على ما تصفون.



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

نائبا رئيس التحرير
محمد العوام ـ محمود عطا الله

مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة ـ عثمان ميرغني

إدارة التحرير
وفائي دياب ـ نديم نحاس ـ إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي ـ عبد الله القبيع

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام: هشام مصطفى زاهد ـ المملكة العربية السعودية
المدير العام: ياسر كامل الدباغ ـ المملكة المتحدة وأوروبا
Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

8 سنوات على الغزو العراقي للكويت

عندما اجتاحت الدبابات العراقية حدود الكويت في 2 اغسطس (آب) عام 1990 لم يدرك الكثيرون ان تلك الخطوة ستكون بداية لأزمة ستستمر في التأثير على المنطقة لسنوات عدة مقبلة. وبمرور ثماني سنوات، اليوم، على كارثة غزو الكويت، يتضح ويتأكد ان آثار تلك الحماقة ستظل موجودة على مدى سنوات مقبلة.

لا شك انه من السهل ان تبدأ الحرب، ولكن الصعوبة تكمن في وضع نهاية لها. فقد دخلت المانيا وفرنسا في نزاعات وحروب استمرت لفترة ثلاثة قرون آخرها الحرب العالمية الثانية، اذ عقب نهايتها فقط قبلت كل من فرنسا والمانيا بعضهما بعضا كجارتين لتجمع بينهما في ما بعد علاقات شراكة وصداقة.

اليابان وروسيا خاضتا حربين عام 1904و1941 ـ 1945 ولم توقعا بعد اتفاق سلام.

وفي منطقتنا نشبت خمس حروب بين اسرائيل والعرب لم تؤد الى ايجاد نظام مستقر يمكن ان تبني من خلاله دول المنطقة مستقبلها على اساس السلام والامن.

اما الحرب العراقية ـ الايرانية التي كان من المفترض الا تستمر اكثر من بضعة اسابيع استمرت ثماني سنوات، ولم تنته حتى الآن من وجهة النظر الفنية.

فضح الغزو العراقي للكويت الكثير من الاوهام، بما في ذلك الافتراض القائم على اساس انه لا توجد دولة عربية يمكن ان تمسح دولة عربية اخرى من الخارطة.

ومع ذلك، فان ذكرى الغزو يجب ان تعتبر فرصة لمعالجة جراح الماضي ومشاعر الكراهية. فالتاريخ قد حكم واولئك الذين يعرفون ويحترمون الحقائق لا يحتاجون الى التذكير بصواب وخطأ هذه القضية.

بعد مرور ثماني سنوات على الغزو من المهم ان نركز على المستقبل وليس الماضي.

من الواضح انه ينبغي على العراق العودة الى ميزان القوى الاقليمي بشكل بنّاء.

قد لا تكون هناك اجابة الآن بشأن كيفية تحقيق ذلك، غير ان هذا لا يعني ان الامر لا يستحق الاهتمام.

اما اذا استمر الوضع الراهن، فان العراق سيكون مصدر قلاقل في المنطقة.

في هذا السياق يبرز تساؤل ايجابي حول الدور الذي يمكن ان تلعبه ايران في تعزيز الامن والسلام الاقليميين.

فهل يمكن القول ان ايران بصدد تغيير مسارها بعد انتخاب الرئيس محمد خاتمي؟ ليست هناك اجابة واضحة بعد.

وقادت الفورة التي اعقبت تحرير الكويت الى تسهيل مهمة صنع السلام في الشرق الأوسط، والى مؤتمر مدريد لعام 1991، غير ان ذلك المناخ لم يعد موجودا وليس بالامكان احياؤه. فهناك حاجة الى مبادرات جديدة تتطلب بدورها قدرا اكبر من الانسجام بين الدول العربية، وهذا هو على وجه التحديد الواقع الراهن.

ـ لا شك ان يوم الثاني من اغسطس يعتبر يوما مشؤوما في التاريخ العربي المعاصر. ولكن يظل مطلوبا التذكير بما ادت اليه كارثة غزو الكويت من نتائج وخيمة على العالم العربي عموما ومنطقة الخليج والعراق خصوصا. ومع التذكير يظل مطلوبا العمل على استخلاص الدروس، فالعبرة لمن اعتبر.

«الشرق الأوسط»

رجل أفريقيا المحترم

احتفل نيلسون مانديلا بعيد ميلاده الثمانين وبزواجه، في نفس اليوم، من صديقته سامورا ميشيل. وهو اول زعيم افريقي يصل الى هذا العمر بينما هو في الحكم دون ان ينقض عليه انقلاب عسكري او تغتاله رصاصات ارهابي.

نيلسون مانديلا زعيم يجذب الجماهير ببساطته وتضحياته ومواقفه. فهو لا يبتعد عن بسطاء الناس، الذين ناضل لانقاذهم من تفرقة عنصرية فرضها الاستعمار الاستيطاني. امضى في السجن 27 عاماً لم يفقد فيها مبادئه ولا حيويته، وخرج من السجن ليحظى بثقة الشعب الذي التف حوله، وهو يجعل من جنوب افريقيا دولة ديموقراطية يتساوى فيها المواطنون مهما اختلفت الالوان او الاجناس او الاعراق.

لا يتوقف تأثير نيلسون مانديلا داخل حدود دولته، وانما يمتد ليصل الى انحاء القارة الكبيرة، بل الى قارات العالم جميعاً. وهو عندما تخلى عن رئاسة الحزب في الانتخابات الاخيرة ، فانه كان يفسح المجال امام ثابو مبيكي الذي يمثل جيلاً جديداً. وعندما اصر على ترك رئاسة الجمهورية بعد مدة ولايته الحالية ، فانه كان يضرب مثلاً يحتذى لغيره.

ومواقف نيلسون مانديلا تبعث على الاحترام. فهو يستقبل الرئيس الاميركي بيل كلينتون بترحاب شديد، ولكنه يرفض مبدأ الشراكة الذي اقترحه حتى لا تدخل جنوب افريقيا في دائرة الهيمنة الاميركية. وهو يزور ليبيا متحدياً رغبات دول الكومنولث في عدم القيام بهذه الزيارة، بسبب العقوبات المفروضة على ليبيا، بطلب اميركي بريطاني من مجلس الامن، لرفضها تسليم المتهمين بحادث لوكربي للمحاكمة امام محاكم اميركية او اسكتلندية. وهو يبادر بالوساطة في الخلافات التي تنشأ بين الدول الافريقية وتؤدي الى حروب اهلية، مثلما حدث في غرب افريقيا وفي القرن الافريقي.

ورغم بلوغ الزعيم الافريقي الكبير هذا العمر الا انه لم يركن الى الانصراف عن ممارسة مسؤولياته. فقد ذهب قبل ايام الى اميركا اللاتينية في زيارة رسمية للبرازيل والارجنتين كما شارك في مؤتمر السوق المشتركة (ميركوسور) التي تضم الارجنتين والبرازيل وباراجواي واورجواي وشيلي وبوليفيا. وهو بذلك يربط بين قارتين كبيرتين يضمهما العالم الثالث.

ولعل ابلغ احتفال بالعيد الثمانين لنيلسون مانديلا يكون باجتماع كل الزعماء الافارقة حوله في مؤتمر القمة المقبل لمنظمة الوحدة الافريقية، الذي سيعقد في الجزائر خلال شهر يونيو (حزيران) 1999، وهو آخر مؤتمر قمة افريقية في القرن العشرين، وذلك للتعبير عن تقديرهم لنضاله ولاحترامهم لشخصه وتمنياتهم له بمستقبل هادئ بعد مغادرة الحكم مع نهاية هذا القرن.

أحمد حمروش

وجهة نظر هندية رسمية في المسألة النووية

مطلوب نزع سلاح عالمي شامل.. وبلا أفضليات

جاسوات سنج *

> النمط الحالي لمنع انتشار الأسلحة النووية يقوم على معايير تمييزية للأمن، ولا يصلح عملياً. والمطلوب اقامة توازن سليم في الحقوق والواجبات في كامل حقل نزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة النووية

تقوم السياسة النووية للهند على الالتزام الراسخ بالمبدأ الأساسي التالي:

في ضوء انتشار الأسلحة النووية في العالم، لا يمكن ضمان الأمن القومي للهند إلا بنزع سلاح عالمي شامل، او بممارسة مبدأ الأمن المتكافئ المشروع للجميع.

هذا هو الأساس الفكري الذي حكم مساعي الهند الدائبة من اجل نزع السلاح النووي في العالم على مدى العقود الخمسة الماضية. وما من بلد آخر في العالم مارس هذا النوع من ضبط النفس، الذي أبدته الهند، على مدى ربع قرن بعد أول تجربة نووية في بوخران عام 1974، رغم حقيقة ان الهند واجهت وضعاً لا نظير له في العالم. نعني انها وقفت بازاء قوتين نوويتين تقعان على حدودها مباشرة، في منطقة مضطربة.

لقد شهدت التسعينات من هذا القرن تدهوراً نوعياً في البيئة الأمنية للهند. نجم ذلك، اولاً، عن «تواطؤ» الحراس «الدائمين الخمسة» لنظام منع انتشار الأسلحة النووية في تسريب الخبرة النووية الى جيران الهند. هذا التسرب الذي تجاهله او اغفله «الدائمون الخمسة».

الواقع ان التكنولوجيات النووية، كما ترى الهند، بدأت تصبح بمثابة سلع في مضمار التجارة الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. واكتسبت جهود منع انتشار الأسلحة النووية، في نظر الهند، طابعاً انتقائياً.

لقد نجم التدهور ايضاً عن نشوء تحالفات استراتيجية جديدة. فبعد انتهاء الحرب الباردة، برز ناد نووي جديد الى الوجود يمتد من فانكوفر الى فلاديفوستوك. وجاءت الهياكل الأمنية الجديدة لتمتد عبر الكرة الأرضية، من التخوم الشرقية لآسيا، رجوعاً الى قارات أخرى، وصولاً الى المحيط الهندي، في الشمال الغربي. لكن هذه الهياكل تركت فجوة، او فراغاً، في جنوب آسيا. من هنا يجوز القول ان المظلة الواقية ظلت ناقصة من حيث الجوهر بسبب طابعها الحصري، الانتقالي، التمييزي، حسب ما ترى الهند.

هكذا، فان انحاء واسعة من العالم اليوم تنعم بنعمة توسيع الردع النووي من جانب القوى النووية. لكن الهند محرومة من هذه النعمة. ولما كانت غالبية الدول التي تنعم بالامان لا تشترك مع الهند في تاريخها الخاص، او في هموهما الأمنية، فان ردم الفجوة الأمنية في جنوب آسيا لا يحتل الأولوية عندها، لكن هذه الأولوية قائمة بالنسبة لنا في الهند.

لهذا السبب فان طوفان التعليقات حول قرارنا باجراء تجارب نووية انطوى على تقديرات وتقويمات ناقصة، تفتقر الى المعلومات عن هموم الهند الأمنية. فانماط الأمن المتعلقة ببلدان اخرى الصقت بنا دون وجه حق. ان شعب الهند، الذي يؤلف سدس البشرية، يبدو في هذه الرؤية مجرد «موضوع» في التصورات الأمنية للآخرين. وتسند هذه التصورات الينا موقعاً معيناً في النظام العالمي ولا تتعامل معنا بوصفنا «ذوات» تتجاوب مع مصالحها ومحيطها.

وعلى حين ان الدول النووية الحالية تبرر امتلاكها الأسلحة النووية بذريعة صد تهديدات محتملة، حتى من دول غير نووية، فانها تطبق علينا نظام عزل عنصري نووي دولي، كلما سعت الهند الى احتلال مكانها تحت الشمس.

من الواضح ان قرار الهند إجراء تجارب نووية يشكل خطوة في سبيل مصالحنا القومية. ان اللجوء الى هذا الخيار مكّن الهند من طرح واقع الوضع النووي القائم امام الأنظار علناً، بسبب التجاهل الذي يحيطه. لقد سعت الهند الى المضي قدماً، وأحرزت، بذلك، بعضاً من الاستقلال الذاتي الاستراتيجي. وهذا حق من حقوقنا.

الواقع ان كل ما فعلته الهند بهذه التجارب المحدودة هو انها سعت، في ظل غياب اي بديل عملي آخر، الى ان تؤكد من جديد ان هناك حاجة إما الى مراجعة ترتيبات الأمن النووي العالمي، او الى فتح هذه الترتيبات لتشمل الجميع. ولا تقبل الهند ان تنحط امتنا الى وضع شبه مستعمرة، او الى وضع دوني، يجعلها خاضعة لما يمليه الغير من وصفات امنية.

اننا نناشد الأسرة الدولية (وبخاصة الدول النووية وكل الدول التي تكرس أمنها عبر الردع النووي الذي يقدمه الآخرون لها) ان تنضم الى صفنا في المطالبة باعادة النظر في نظام الأمن الدولي القائم حالياً. ولا بد من ايجاد السبل والوسائل للمضي قدماً نحو نزع سلاح نووي شامل، خطوة، خطوة.

لقد برزت في اعقاب التجارب النووية الهندية والباكستانية، دعوات وسط الأسرة الدولية لكبح اي تطوير لاحق للخيار النووي. وإستجابت الهند، فقدمت العديد من التطمينات والعروض الداعية لمثل هذا الكبح تحديداً. وقلنا بوضوح اننا لن نكون البادئين باستخدام السلاح النووي. وأعلنا عن وقف التجارب النووية وعبرنا عن استعدادنا لتحويل هذا الوقف الى التزام قانوني دائم.

ونحن على استعداد للدخول في مباحثات هادفة حول معاهدة وقف انتاج المواد الانشطارية في مؤتمر نزع السلاح. كما سبق ان اعلنا الدخول في معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية، وأعلنا ايضاً تمسكنا الثابت بفرض وتشديد الضوابط التي تحد من تصدير كل المواد والتكنولوجيا المتصلة بالأسلحة النووية والصاروخية والكيماوية والبيولوجية.

لكن النمط الحالي لمنع انتشار الأسلحة النووية يقوم على معايير تمييزية للأمن، ولا يصلح عملياً. والمطلوب اقامة توازن سليم في الحقوق والواجبات في كامل حقل نزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة النووية.

يبقى الاستنتاج ان اي تقدم على هذا الطريق، انما يأتي عبر بلورة نظام امني شامل لعموم كوكب الأرض على نحو تدريجي. ففي المجال النووي، كما في غيره، يظل البشر سواسية، وبلا افضليات.

* مستشار رئيس وزراء الهند لشؤون الدفاع والخارجية، مسؤول ملف التفاوض مع نائب وزير الخارجية الأميركي، ستروب تالبوت، حول استعداد الهند للتوقيع على معاهدة الحظر الشامل للأسلحة النووية. بالاتفاق مع «لوس انجليس تايمز ـ وجهة نظر عالمية»، حقوق النشر بالعربية محفوظة وخاصة بـ «الشرق الأوسط».

رأية عربية

عبد الرحمن الراشد

حرب المعلومات المصورة

اذا كان بامكان سائق سيارة في أي مكان من العالم ان يحدد موقعه واتجاهه مستعينا ببوصلة مرتبطة بالاقمار الصناعية، فانه أيضا بامكان المخطط العسكري ان يدل قواته على المعابر الأقل خطرا او يرسل جيوشه الى المواقع الأقل تحصينا.

لهذا سارع الاسرائيليون الى العمل على جبهتين واحدة توفير المعلومات لانفسهم من خلال سلسلة اقمار صناعية تخدم اغراضهم العسكرية الهجومية والدفاعية والجبهة الثانية حرمان اعدائهم العرب من الوصول الى هذه التقنية المتقدمة.

ولخيرا جرى بالفعل منع الشركات الأمريكية المتخصصة من تقديم معلومات مصورة عن اسرائيل لأي طرف عربي. وهذه ليست المرة الأولى فقد سبق ان قامت شركة سعودية «ايراد» قبل سنوات بالاتفاق مع شركة «أوربيتال ايما جنغ» على مشروع لالتقاط الصور الفضائية لخدمة المنطقة. وسعت اسرائيل الى حرمان الشركة الامريكية من تصوير المواقع الخاصة بها.

ومع توسع نشاط خدمات الاقمار الصناعية، التي لا تقدم خدمات محصورة في الجوانب العسكرية بل تقدم اسهامات اكبر للقطاعات المدنية، فان المعركة محتدمة. فاسرائيل ترغب في اغماض كل عين فضائية عن ما يجري على اراضيها سواء في مجال تحويل المياه او تحريك قواتها العسكرية والاستيطان والمعابر الارضية للسكان ونمو المدن وحركة الطيران ونشاط الموانئ والزراعة وغير ذلك.

وسبق لاسرائيل ان اثارت غضب الشركات الامريكية عندما شرعت في بناء شبكة من الاقمار الصناعية تقدم خدمات مشابهة لخدماتها وفي نفس الوقت تحاول حرمانها من الوصول الى زبائنها، عدا عن غضب الشركات الامريكية من تقديم المعونات لاسرائيل في قطاع تعتبره في غاية التقدم التقني وبالغ القيمة اقتصاديا.

فمجال توفير خدمات المعلومات المصورة لم تبدأ تجارته الا في عام 1994، ومع ان شبه حكر على الشركات الامريكية ذات التقنية المتقدمة جدا الا ان روسيا دخلت المجال بنفس العزيمة وتملك شبكة اقمار صناعية قادرة على المنافسة وان كانت ذات تقنية متخلفة. وينتظر ان تفتح فرنسا ابوابها لهذه التجارة التي هي الآن حكر على الاغراض العسكرية وتمول الحملات الفرنسية.

وباب تطوير تقنية استخدامات المسح والتصوير الفضائي عبر الاقمار الصناعية مجاله واسع وباب المنافسة مفتوح، ويتطلب دراية بأهميته وادخاله ضمن العلوم التي تدرس. فاستخداماتها المدنية كثيرة جدا وهي في بداياتها.

«المستكشفون» العرب لموريتانيا

السيد ولد أباه

لا يتعلق هذا العنوان، كما يبدو للوهلة الأولى بالرحالة العرب الأوائل الذين زاروا «صحراء الملثمين» او «بلاد شنقيط» كما كانت تسمى موريتانيا في العصور الوسطى، مثل ابن بطوطة الذي قدم إلى مدينة ولاته في شرق البلاد ووصف أحوالها المعيشية وأوضاعها الاجتماعية، ببعض الإغراب والتجوز، كما هي عادته في رحلته المشهورة.

إنما نعني بـ«المستكشفين العرب» نموذجاً معيناً من الصحافيين والكتاب العرب الذين توافدوا على موريتانيا منذ مطلع استقلالها، وفي وعيهم ندرة المعلومات المتوفرة حول هذا البلد الأقصى من الوطن العربي، الذي غالباً ما يعتبر قطراً أفريقيا مستعرباً، على منوال أقطار أخرى دخلت جامعة الدول العربية في ظروف معروفة، ليس هذا مجال بسط القول فيها.

ولا نعني هنا بالطبع الباحثين والدارسين الذين التزموا المناهج العلمية الدقيقة في تناول ظواهر من تاريخ او تراث موريتانيا أو تركيبتها المجتمعية، وإنما نقصد بتسمية «المستكشفين» أولئك الذين ينطلقون في تقديمهم لهذه البلاد من رؤية يسمها الاستغراب والاندهاش، ويطبعها حرص الريادة وحس الاستباق، وكان موريتانيا إحدى الجزر الغريبة المنقطعة عن العالم، لا يتوفر استكشافها إلاّ للمغامرين وهواة ركوب المخاطر.

من المثير حقاً، ان اغلب الصحافيين والكتاب المشارقة الذين كتبوا في العقود الثلاثة الأخيرة عن موريتانيا، انتهجوا هذا المسلك ذاته، ولم يكن الإعجاب الغالب بثقافة البلاد وتقاليدها وقيمها إلاّ صادراً عن الاندهاش، ومقنعاً للجهل بالتاريخ الفعلي لهذه المنطقة ومنزلتها المحورية في مسار الحضارة العربية الإسلامية.

أسوق هذه الملاحظات بعد مشاهدة برنامج قدمته قبل ايام قناة فضائية عربية حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في موريتانيا، في إطار سلسلة تحقيقات حول عين المكان.

البرنامج المثير، الذي خلف ضجة هائلة في موريتانيا، نموذج بارز من أدبيات المستكشفين العرب لهذه البلاد، خصوصاً بما حفل به من عبارات الإثارة، التي تتراوح بين المسحة الرومانسية الموحية على الطريقة المنفلوطية، والاندهاش من ان هذه الصحراء القاحلة «المجهولة» تحتضن تقاليد علمية عريقة، وثروات اقتصادية واعدة، دون أن ننسى الصور التي لا تقدم الوجه الحقيقي للبلاد، والموسيقى الأفريقية التي واكبت البرنامج منذ بدئه إلى منتهاه، على الرغم من بعض اللقطات الموفقة، مثل الفقرات المخصصة للزراعة في النهر، وللنشاط النسوي، وللجامعات البدوية (المحاضر).

بيد أن صاحب البرنامج ليس سوى امتداد لجيل كامل من المستكشفين، لعل أولهم ـ كما أخبرني الدبلوماسي والإعلامي المرموق محمد محمود الودادي ـ كان صحافياً مصرياً مر بموريتانيا قبيل استقلالها في طريقه للكونغو لتغطية حربها الداخلية، معتقداً أن أوضاع البلدين متماثلة، وأن هذه البلاد مادة مثيرة للباحثين عن الغرائب والخوارق. ثم تلاه في الأعوام ذاتها الكاتب اللبناني يوسف مقلد، الذي كتب أول كتابين تعريفيين بموريتانيا، والذي أطلق المقولة المشهورة بان موريتانيا هي «بلد المليون شاعر» (على غرار المليون شهيد في الجزائر). ويسجل مقلد في كتابيه شعوره بالاندهاش والاستغراب من جهل العرب لهذا البلد الشديد الاعتزاز بهويته القومية، وبقيمه الحضارية، ويورد نماذج غزيرة من إنتاج الموريتانيين الأدبي والعلمي، الذي فند مصادرته حول القوم.

من مستكشفي الحقبة ذاتها، الصحافي العربي المغامر يونس بحري الذي عاش في المانيا أيام النازية، وكان يدعو العرب من إذاعة برلين إلى دعم هتلر، وقد قادته مغامراته إلى الرحيل إلى موريتانيا أيام استقلالها الأولى، ليكتب حولها كتاباً سطحياً، يتحدث فيه عن «دولة البيضان المنبثقة من الرمال» بنفس المنطق الاندهاشي الذي يمزج بين الإشادة والاختلاق.

وكانت بعثة مجلة «العربي» الكويتية أول مطبوعة حملت الصور الحية الأولى لموريتانيا الحديثة، ضمن أحد تحقيقاتها الناجحة «اعرف وطنك ايها العربي»، ولقد تميز التحقيق المذكور بجانب وافر من الدقة والطرافة، واتسم بالنزعة الاستكشافية ذاتها.

نشرت المجلة نفسها مقالة متميزة وهامة للناقد المصري طه الحاجري، يدعو فيها إلى إعادة كتابة تاريخ الشعر العربي، لاستيعاب الحلقة المفقودة فيه، وهي الشعر الموريتاني، الذي يكيل له عبارات التنويه والإعجاب.

وإذا استثنينا بعض الدراسات العلمية النادرة، مثل «الدراسة المسحية الشاملة» عن موريتانيا، التي أعدها معهد الدراسات والبحوث العربية (ولم تسلم من أخطاء ونواقص كثيرة) وكتاب «موريتانيا: الثقافة والدولة والمجتمع» الذي أعده منتدى الفكر والحوار ونشره مركز دراسات الوحدة العربية، فإن موريتانيا ظلت أقل الأقطار العربية حظاً من الدراسة والتناول العلمي، على الرغم من الموقع الدبلوماسي المتميز الذي أصبحت تتمتع به داخل الدائرة العربية، وعلى الرغم من الاحتكاك الثقافي والشعبي المطرد مع الأقطار العربية الأخرى.

ويذكر الموريتانيون (وهم شعب يتميز بالذاكرة القوية والحساسية المفرطة) مواقف ومشاهد معينة، ببعض الحنق والعتاب للأشقاء. من بينها ما نشرته صحيفة «الأهرام» بعد قطع موريتانيا علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وبريطانيا إثر نكسة 1967، انسجاماً مع الموقف العربي اوانها، بان «بلدين أفريقيين هما أوغندا وموريتانيا قطعا العلاقات مع إسرائيل تأييداً لمصر». مع العلم أن موريتانيا لم تكن تعترف بإسرائيل، واعتبرتها دوماً عدوها الأول، وعندما بعث اتحاد الطلاب الموريتانيين بالقاهرة مذكرة توضيحية للجريدة، فإنها اعتذرت شفهياً عما نشرته.

ويذكر الموريتانيون، بالحسرة ذاتها، حديثاً للصحافي الكبير محمد حسنين هيكل في أسبوعية «المستقبل» في نهاية السبعينات، شكك فيه في شرعية انضمام موريتانيا للجامعة العربية. وقد كرر الموقف ذاته جمال الصوراني احد قياديي منظمة التحرير الفلسطينية في حديث صحافي مماثل.

أذكر، في السياق ذاته، أن صحيفة تونسية نشرت بمناسبة زيارة الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع لتونس سنة 1988 صورة للرئيس السابق محمد خونا ولد هيدالة، كتبت تحتها «الرئيس الموريتاني المختار ولد الطايع يزور بلادنا» (خلطاً مع الرئيس الأول لموريتانيا المختار ولد داداه). وقد كرر التلفزيون المصري بمناسبة انعقاد القمة العربية في القاهرة قبل سنتين الخطأ ذاته، فبث عند وصول ولد الطايع صوراً قديمة للرئيس الأسبق ولد داداه، شفعها بأغان صاخبة من أفريقيا الوسطى.

لا أنسى، في خاتمة الحديث عن المستكشفين العرب، الزميل العزيز سمير عطا الله الذي أغضب قراءه الموريتانيين بتكرار شائعات الرق المزعوم في موريتانيا، وإن كان أرضاهم من بعد بالتنويه بشاعرية الأسماء الموريتانية، وشاعرية الحملات الانتخابية المنظمة مؤخراً في نواكشوط.

من نافل القول، إننا لم نورد سوى نماذج قليلة من الصورة المغلوطة المشوهة عن موريتانيا، التي تجاوزت الحيز الصحافي الضيق، ونفذت إلى المطبوعات الرصينة والدراسات الأكاديمية الجادة.

وليس من شأننا في هذا السياق، تبيين زيف هذه الصورة، والطعن في تلك المستنسخات الشائعة البادية الاختلاق. فذلك ما عمدنا إليه في مناسبات سابقة على هذه الصفحة. إنما نريد ان نخلص إلى القول إنه بعد قرابة العقود الأربعة من استقلال موريتانيا، وعلى الرغم من الإسهام الثري والمتزايد للمثقفين الموريتانيين في الساحة الفكرية والإعلامية العربية على مختلف المستويات، لا تزال الصورة الحقيقية لهذا الطرف الجنوبي الغربي الأقصى من الوطن الكبير غير مستقرة في الذاكرة الجمعية العربية.

تحضرني هنا قصة سفير اوروبي سابق في نواكشوط، عندما وطئت قدماه أول مرة العاصمة الموريتانية، ولمس بساطتها وبساطة أهلها، منى نفسه بكتابة مجلد واسع يقدم فيه حصيلة استكشافه لهذا «البلد الشفاف». لكنه بعد اشهر من الإقامة، بدأ يتفطن إلى صعوبة مهمته، وإلى ثراء وتعقد تركيبة الشخصية الموريتانية، فقلص طموحه الأول إلى كتابة مقال ولو مختصر عن تجربته في موريتانيا، لكنه اعترف قبل رحيله، بعد سنتين من الإقامة، إنه عاجز حتى عن كتابة رسالة مقتضبة لصديقه عن هذا البلد الذي أحبه دون أن يفهمه، على طريقة متذوقي اللوحات السريالية.

اسوق هذه القصة للمستكشفين العرب لموريتانيا، والإشارة لا تحتاج للتوضيح.

نحو إعلام فضائي هادف

د. عبد القادر طاش *

يتبادر الى الاذهان لدى الحديث عن اعلام فضائي هادف جملة من الاسئلة المشرعة.

واول تلك الاسئلة هو: هل هناك حاجة ماسة الى اعلام فضائي هادف؟ وهل يحتمل الفن التلفزيوني الميال بطبيعته الى النزعة الترفيهية والتسويقية ان يكون هادفا؟

واذا سلمنا جدلا بذلك فما مواصفات ذلك الاعلام الفضائي الهادف؟ وهل يمكن ان ينجح في اثارة اهتمام المشاهدين وجذب انتباههم؟ وهل يستطيع ان يحقق المعادلة الصعبة في الجمع بين جدية المضمون ومتعة العرض؟

وتبقى في الجعبة اسئلة اخرى تتعلق بصناعة الاعلام الفضائي الهادف. فمن الذي سيصنع هذا الاعلام، ومن الذي سيموله، وهل سيكون اعلاما موجها تموله الحكومات ام اعلاما تجاريا تحكمه قوانين العرض والطلب؟ انها اسئلة كبيرة حقا تصعب الاجابة عنها جميعا في مثل هذه العجالة. واكون مخادعا لنفسي وللقراء ان انا زعمت انني امتلك الاجابات الشافية لتلك الاسئلة الكبيرة. ولكن لا بأس من محاولة الاجتهاد لعل فيها ما يفتح الآفاق لحوار مثمر بناء.

* * * *

وبادئ ذي بدء لا بد من القول ان حاجة مجتمعاتنا الى اعلام فضائي هادف حاجة ماسة من عدة وجوه منها:

- ان التلفزيون اصبح اليوم وسيلة اعلامية رئيسية في حياة الناس، فمشاهدوه بالملايين وهم في ازدياد مطرد وسوق القنوات الفضائية تشهد ازدهارا لا مثيل له.

- ان التلفزيون يمتلك عناصر عديدة للجذب والاستقطاب مما يجعله احد اخطر الوسائل الاعلامية تأثيرا في مجتمعاتنا.

- ان سوق الفضائيات العربية بالتحديد تفتقر الى القنوات الجادة والمتخصصة كما هو الحال في المجتمعات الغربية التي استعرنا منها هذه الوسيلة الاعلامية.

- ان النجاح النسبي الذي تحقق لبعض القنوات الفضائية العربية ذات الطبيعة الجادة يدل على ان لمثل هذه القنوات موقعا مرغوبا في اهتمامات المشاهدين العرب. وفضلا عن ذلك كله فان النظرة الموضوعية لطبيعة مجتمعاتنا العربية وواقعها تدل على ان هذه المجتمعات لا تزال في مجملها مجتمعات جادة تحمل رسالة وتؤمن بقيم وتتمسك بتلابيب هوية ثقافية مميزة. انها مجتمعات متدينة ومحافظة وهي لذلك لا تنظر الى وسائل الاعلام باعتبارها وسائل للترفيه والتسويق فحسب بل تطمع ان تؤدي هذه الوسائل ادوارا اخرى ذات طبيعة تثقيفية وتعليمية وتنويرية.

ومن جهة اخرى يتطلب واقعنا العربي الذي تنتشر فيه الامية بكافة اشكالها، والذي يعاني امراضا حضارية قاتلة، ان نستثمر هذه الادوات الالكترونية البالغة التأثير في توسيع دوائر التعلم، وزيادة فرص التثقيف والتنوير الاجتماعي والسياسي من خلال صناعة اعلامية راقية المضمون وراقية المهنية في آن واحد. ولا ينبغي التسليم بالمقولة الرائجة ان التلفزيون وسيلة ترفيهية وتسويقية بطبيعته. ان اصحاب هذه المقولة في الغرب يدركون الآن عدم صحتها بهذا الاطلاق. فلماذا نبدأ من حيث بدأوا عوضا عن ان نبدأ من حيث انتهوا؟!

ان للتلفزيون خصائص لا يمكن انكارها فهو وسيلة سمعية ـ بصرية تجتذب العين والاذن. وهو يعتمد على الصورة المتحركة بما فيها من حركة الجسد والتعبيرات التي تنعكس على الوجوه. وهو أسير الزمن ولا يحتمل البطء والتمطيط وهو وسيلة معقدة جدا وذات تكلفة تشغيل عالية. وهو يعتمد كثيرا على مصادر الاعلان التجاري.

وكل هذه الخصائص جعلت للتلفزيون جاذبية شعبية وجماهيرية لا تضاهى. وهذا ادى الى اللجوء الى امور منها صناعة النجومية، والتركيز على كل ما يحقق الطبيعة المرئية المبهرة للصورة التلفزيونية. والميل الجارف نحو تقديم ما يرضي اذواق المشاهدين ويثير غرائزهم ويشبع نهمهم الى الاستمتاع دون جهد عضلي او استثارة فكرية.

ولكننا نلاحظ هنا ان الخصائص المميزة للتلفزيون سخرت بطريقة احادية لتخدم اغراض المهيمنين على الصناعة الاعلامية من مستثمرين ماليين يسعون وراء تعظيم ارباحهم المالية وتحقيق مصالحهم الشخصية او سياسيين لا يريدون ان يكون لهذه الوسيلة دور تنويري يمكن ان يقوض هيمنتهم او يسبب لهم مشكلات هم في غنى عنها!

ان خصائص الاعلام التلفزيوني الفضائي يمكن ان تستثمر بطريقة افضل. وكما سخرت تلك الخصائص لصناعة اعلام فضائي ترفيهي تسويقي يمكن ان تسخر ايضا لصناعة اعلام فضائي هادف بعيد عن الابتذال والاسفاف واثارة الغرائز وتلبية الاهتمامات الدنيا لجمهور المشاهدين.

* * * *

ومن الطبيعي ان نتساءل بعد ذلك عن مواصفات هذا الاعلام الفضائي الهادف الذي ندعو اليه. هل هو ذلك الاعلام التقليدي الذي يعتمد على المباشرة الفجة في الاسلوب والطبيعة الجامدة في المضمون؟ وهل هو ذلك الاعلام الثقيل الظل الذي يفتك بخصائص الوسيلة التلفزيونية من صورة مبهرة وحركة معبرة وسرعة في الايقاع وتكثيف في الكلمة وبلاغة في الرسالة؟ وهل هو ذلك الاعلام المصطبغ بألوان ايديولوجية فاقعة يفتقر الى روح الحوار وتعدد الرؤى وتلاقح الافكار؟

ان الاعلام الفضائي الهادف الذي ننشده ليس كذلك، بل هو على العكس من ذلك تماما. فهو:

● اعلام عصري في مضمونه واسلوب عرضه، يمتح من تراث الامة ويستوعب معطيات العصر فيمزج بينهما بذكاء وحكمة ليقدم للجمهور مادة اعلامية تنطلق من ثوابتهم الراسخة وتمس متغيرات حياتهم في اسلوب مشرق لا تكلف فيه ولا جمود.

● اعلام مهني راق يرتكز على خصائص الوسيلة التلفزيونية التي يخاطب من خلالها الناس ويوظف التقنيات الحديثة لخدمة الرسالة والوصول الى الهدف.

● اعلام منفتح فكريا وحضاريا فلا ينغلق في «جيتو الانا الخ» بل ينفتح على الحياة والناس والعالم لانه ينتمي الى دين للعالمين كافة. وحضارة تفاعلت مع الحضارات الاخرى على مر العصور. ولانه يدرك ان العالم اليوم تحول الى قرية كونية لا مجال فيها لعزلة او ادعاء طهارة ذاتية!

واحسب ان اجتماع هذه المعالم الثلاثة الرئيسية العصرية ـ المهنية ـ الانفتاح الفكري والحضاري هو اكسير نجاح اعلام فضائي هادف في زماننا هذا.

اما تحقيق المعادلة الصعبة في الجمع بين «جدية» المضمون و«متعة» العرض فليست مهمة مستحيلة اذا ما صدقت النوايا وتوافر الاشخاص المؤهلون فكريا ومهنيا لتحمل عبء هذه المسؤولية الحضارية العظيمة. ومن قال ان الجد يفتقر الى المتعة، او ان المتعة لا تتحقق الا اذا افترقت عن الجدية؟ ان المسألة مسألة اجتهاد وتجويد صناعة. وصاحب الرسالة الراقية والمهنية الرفيعة يصنع متعة الجد، ويربي بالعمل الدؤوب المتقن اذواق المشاهدين ويعلي من اهتماماتهم.

* * * *

ولن ينجح الاعلام الفضائي الهادف الا اذا نظرنا اليه باعتباره صناعة متكاملة لها متطلبات مادية ومهنية من جهة، ولها شروط فكرية واجتماعية من جهة اخرى. ونقصد بالشروط الفكرية والاجتماعية توافر مناخ موائم لاعلام حر ومسؤول. فلا ينجح اعلام هادف اذا كبلته القيود وحاصرته البيروقراطية. ولا ينجح اعلام هادف في محيط اجتماعي لا يقدر رسالة هذا الاعلام ولا يتفاعل معها.

اما المتطلبات المادية والمهنية فاساسها التمويل. فالصناعة الاعلامية ذات كلفة باهظة. ويظهر لنا ان الحكومات اليوم لم تعد قادرة على تمويل انشاء قنوات فضائية هادفة والانفاق عليها بسخاء لتقدم لجمهورها ما يستقطب اهتمامهم. وفي الوقت ذاته لا يتحمس القطاع الخاص لتمويل مثل هذه القنوات لعدم جدواها الاقتصادية. فما المخرج اذا؟

ان التعاون بين القطاعين العام والخاص يمكن ان يكون الصيغة المقبولة. وهذا ما نجده في تجارب بعض الدول المتقدمة في الغرب حيث تقوم الحكومات والقطاع الخاص بتمويل محطات تلفزيونية عامة او تعليمية او متخصصة لخدمة المجتمع.

ونجد في المجتمعات الغربية على نحو خاص اتجاها متناميا من الشركات والمؤسسات الخاصة للمساهمة السخية في تمويل برامج ثقافية وتعليمية وارشادية وابداعية من خلال نظام الرعاية الكلية او الجزئية ويتمثل الحافز لمثل هذه المساهمة في شعور تلك الشركات والمؤسسات بالواجب الوطني من جهة، وفي تقديرها للاثر الايجابي بعيد المدى لمثل هذه النشاطات في تأكيد صورتها وسمعتها ومكانتها بين افراد المجتمع من جهة اخرى. كما ان الجمعيات والمؤسسات الخيرية في الغرب تشارك ايضا في دعم المشاريع الثقافية والاعلامية الجادة والهادفة ورعايتها، وتعد هذه المشاركة عملا استثماريا حتى وان لم يحقق لها عوائد مباشرة.

وليس المطلوب هو تحويل مشاريع الاعلام الفضائي الهادف الى نشاطات خيرية تعتمد على استجداء التبرعات. بل المطلوب هو الوصول الى صيغة تمويلية مناسبة، تتكاتف فيها الجهود وتتلاقى السواعد. ولعل في انشاء مؤسسات اعلامية خاصة لا تستهدف تحقيق الربح المادي ما يعين على الخروج من مأزق التمويل الحكومي الذي قد يجلب معه التوجيه السياسي المباشر، ومن مأزق التمويل التجاري الذي يتعامل مع المادة الاعلامية باعتبارها سلعة تخضع لقوانين العرض والطلب.

* صحافي إعلامي سعودي

أي دور لقوى السلام العربية واليهودية داخل الدولة العبرية

علي سعيد بدوان *

منذ فترة ليست بالقصيرة بدأ الحديث يتواتر اكثر فاكثر عن دور منشود لقوى السلام العربية واليهودية داخل الدولة الاسرائيلية، في ظل تعثر المفاوضات مع الطرف الفلسطيني وجمودها الكامل مع سورية، ولبنان.

وبكل وضوح يمكن القول إن تطور دور ونضوج القوى الديمقراطية السلامية، قوى سلام الشرعية الدولية داخل الدولة العبرية، يتوقف بشكل او باخر على دورنا نحن كفلسطينيين وكعرب.

فسياسة التنازلات من قبل الطرف الفلسطيني، والانحناء امام الضغوط الاسرائيلية المتتالية، يولد بدوره داخل اسرائيل تيارات متطرفة تنمو اكثر فاكثر، وتفتح شهيتها لكسب المزيد من الارض الفلسطينية والعربية. وكل ذلك يؤثر على نمو وتطور قوى الديمقراطية والسلام العربية واليهودية داخل الدولة العبرية ويدفع نحو تحجيمها وتقليص دورها ومحاصرتها.

ان الموقف الفلسطيني والعربي المتماسك، يعكس نفسه بالضرورة في دفع التيارات والكتل السياسية داخل اسرائيل لمناقشة ذاتها والاستجابة بدرجات اعلى مع قرارات الشرعية الدولية والمقاربة باتجاهها. وهذا الامر ينعش قوى الديمقراطية والسلام في اسرائيل ويعطيها المجال للنمو والتطور، فالتجربة برهنت بأن الانصياع والقبول بمنطق الضغوط المتتالية والاستجابة لها، يفتح شهية العدوان والتوسع ويسهم في نمو قوى التطرف والارهاب الاسرائيلية الصهيونية على حساب قوى الديمقراطية والسلام.

بكلمة واحدة لا يمكن لمعسكر السلام الاسرائيلي، معسكر سلام الشرعية الدولية، سلام الحلول المتوازنة، ان ينهض ويتطور طالما استمر مسلسل التنازلات، والاستيطان يتوسع ونهب الارض يتواصل. فلا جامع بين المفاوضات واستمرار توسيع وبناء المستوطنات، فلتتوقف المفاوضات حتى يتوقف الاستيطان، وثانيا وحدة الشارع الفلسطيني تؤدي الى تفعيل وتطور الشارع الاسرائيلي المتطلع الى السلام، وثالثا ترميم وتطوير التضامن العربي بقمة عربية تستجيب لبرنامج المصالح المشتركة بين الدول العربية يؤدي الى تفاعلات كبرى داخل اسرائيل، ولنتذكر جيدا المقاومة المسلحة والانتفاضة والتضامن العربي باعتبارها عوامل مؤثرة دفعت لتفعيل شارع السلام الاسرائيلي، ولنتذكر كذلك كيف دفعت الانتفاضة الفلسطينية الكبرى قوى السلام الاسرائيلية من يهود وعرب للنزول الى الشارع والتحرك للبحث عن حلول سلام مع الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، مما ساعد اكثر فاكثر في اعادة وضع القضية الفلسطينية على جدول اعمال المجتمع الدولي بأسره كقضية اولى بامتياز.

ان تقنيم الليكود صاحب الخطاب السياسي الفج والوقح، باعتباره مسؤولا بشكل كامل عما وصلت اليه المفاوضات من استعصاءات على مختلف المسارات تبسيط للامور وتقديم للمبررات بالرغم من اهمية الاقرار بان نتنياهو وائتلافه اليميني قدم البرنامج الحقيقي لدولة الاحتلال التوسعية الاسرائيلية، واظهر بلا مواربة جوهر السياسات العدوانية. لكن مع ذلك من الخطأ تبسيط الامور واعطائها تفسيرا ساذجا مسطحا. على الرغم من وجود فارق باوجه معينة بين الليكود والعمل بين سياسة الليكود والعمل وبين برنامجيهما واولوياتهما وبين خطابيهما السياسيين المقدمين للشارع الاسرائيلي وللعالم بأسره.

ان اساس ولب المشكلة في التسوية الراهنة يعود الى الاسس الهشة والمهتزة التي استندت اليها عملية سلام مدريد واشتقاقاتها في الاتفاقيات الجزئية والمنفردة وما نجم عنها من تداعيات وتفكك في مسارات التفاوض العربية مع الدولة العبرية.

فالليكود اعاد سيناء كاملة وفكك المستوطنات (ياميت) وتابع مسيرة التسوية حتى تسليم طابا لمصر. وكان يمكن للعمل ان يفعل ذلك فقط بحدود ما اعطاه الليكود لمصر...

التفسيرات البسيطة مؤنبة استنساخية وتزرع الاوهام التي لا يحصد منها الشعب الفلسطيني والعرب بشكل عام سوى السراب الضائع، لذا يجب الاقرار بشكل واضح بان المشكلة تكمن اساسا في صيغة ومعادلة التفاوض ومعادلة سلام مدريد والاتفاقيات الجزئية التي تم توقيعها سواء كان الليكود في السلطة ام العمل، ولنتذكر ان حزب العمل فاوض تحت سقف صيغة مدريد التي تمت زمن حكومة الليكود بزعامة شامير.

ومع هذا نميز بين خطابين صهيونيين توسعيين، نميز بين تعاطي طرف وطرف آخر مع التسوية، لكن تبقى المشكلة الاهم متمثلة في الاسس التي قام عليها سلام مدريد.

لنفحص برامج حزبي الليكود والعمل... كلاهما يعلنان ويمارسان بان القدس الكبرى عاصمة ابدية موحدة لاسرائيل، ولا عودة لحدود 4 يونيو 1967، ولا عودة لأي لاجئ واحد الى داخل خط 1948، ونعم للاستيطان والتوسع، وهنا يقع التباين في حجم التوسع الذي يتراوح بين 50 في المائة من مساحة الضفة حسب خطة رابين/ايغال الون، وبين 52 في المائة، 64 في المائة خطتي موردخاي وشارون وبينهما نتنياهو.

الطرف الفلسطيني فاقد لعناصر القوة والضغط منذ ان عقد اتفاقات اوسلو مقابل وقف الانتفاضة وشل وتعطيل الوحدة الوطنية وشل البرنامج الوطني المشترك، ان حالته الآن تشبه حال القيادة الفلسطينية القربية عام 1948 بعد ان ساهمت بتجاوز الثورة الوطنية القسامية (1936 ـ 1939)، ولم تستطع بالمقابل ان تقطف ثمارها الفعلية، بينما استمر نمو عصابات التطرف والارهاب اليهودية الصهيونية على ارض فلسطين. واصبحت الثورة القسامية بمثابة انتفاضة ثورية يتيمة، انجبت بافكارها ودور قائدها الشهيد عز الدين القسام حالة وطنية عامة اجتاحت فلسطين سنوات اواخر الثلاثينات وحتى النكبة. والى الآن يستمر بريقها في ظل المشروع التحرري الوطني الفلسطيني، كما هي الانتفاضة الكبرى في حضورها الدائم والشعارات التي اطلقتها للخلاص من الاحتلال والاستقلال.

ومع هذا يحلو للبعض في مناطق السلطة الفلسطينية التنظير لعلاقات مستقبلية بين دولتين وشعبين، في خطوات استباقية لا علاقة لها بالحقائق القائمة على الارض في ظل استمرار الاحتلال وتماشي مشهد الاستقلال الفلسطيني الى حل مقزم على يد الاحتلال وفق خرائط التوسع والحل الدائم المطروح اسرائيليا.

لذا لا نستطيع ان نتحدث عن علاقات مستقبلية بين دولتين او شعبين قبل انجاز حقوق الشعب الفلسطيني وفق الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة، وقبل ان يتم بسط سيادة دولة فلسطين على ارض فلسطين المحتلة بعدوان يونيو 1967، وحل عادل للقضية اللاجئين والنازحين وفق القرارين الدوليين (194، 237). فالحديث بالضرورة يجب ان يتوجه نحو حق الشعب الفلسطيني بدولة مستقلة اولا وقبل كل شيء أسوة بكل شعوب الارض ووفق منطوق قرارات الشرعية الدولية. ولكن منذ عام 1974 كان قد اتخذ المجلس الوطني الفلسطيني القرارات التي تتيح التعاون والعمل المشترك مع قوى السلام الاسرائيلية اليهودية والعربية التي تعلن عن وقوفها الى جانب الشعب الفلسطيني في العودة والاستقلال وتقرير المصير (على قاعدة المساحة المشتركة الكبيرة في التقاطع بين برنامج منظمة التحرير الفلسطينية وبرنامج هذه القوى للسلام في الشرق الأوسط). وهذا التعاون شيء والدعوة لعلاقات مستقبلية منذ الآن شيء آخر.

العلاقة بين دولتين او شعبين بالمعنى الكامل يمكن الحديث عنها فقط في اطار الحل المتوازن الذي يؤسس بدوره لحل تاريخي استراتيجي ناجز على ارض فلسطين التاريخية بين الجميع، افرادا وشعوبا ودولا، وهذا مشوار طويل بيننا وبين سنوات طويلة من الكفاح والعمل والتضامن الشاق والمضني، حتى يمكن تثبيت حلول عادلة ونهائية للصراع وبافق ديمقراطي حضاري يحفظ الجميع وحقوق الجميع بوطن موحد.

* كاتب فلسطيني

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

17 مليون دولار ائتمان جديد للمغرب

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلن في أبوظبي عن توقيع اتفاقية بين برنامج تمويل التجارة العربية الذي يتخذ من العاصمة الاماراتية مقرا له وبين المملكة المغربية بقيمة 17 مليون دولار.

وقال بيان اصدره البرنامج أمس ان الائتمان سيستخدم في تمويل صفقتي استيراد كبريت خام من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت.

وقد وقع الاتفاقية عن الجانب المغربي نيابة عن وزارة الاقتصاد والمالية الوزير فتح الله ولعلو وعن جانب برنامج تمويل التجارة العربية الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس الادارة.

ومع التمويل الجديد تكون المملكة المغربية قد حصلت على 17 خط ائتمان قيمتها الاجمالية نحو 148.40 مليون دولار.

توجه لربط عملات الخليج بسلة عملات بينها «اليورو» وإعادة النظر في تسعير النفط بالدولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستعد دول مجلس التعاون الخليجي الست لاتخاذ اجراءات مالية لتجنب الآثار السلبية التي قد تنتج عن بدء العمل باليورو في مطلع العام الميلادي المقبل.

وقال اقتصاديون في الامانة العامة لاتحاد غرف مجلس التعاون الخليجي ان دول المجلس وهي السعودية والكويت وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان سوف تتأثر تأثرا بليغا من اصدار اليورو، فالدول الأوروبية مجتمعة هي الشريك التجاري الرئيسي لهذه الدول حيث تصدر اليها ما يزيد عن 21 في المائة من صادراتها، وتستورد منها ما يقارب من ثلث مستورداتها.

هذا بالاضافة الى قوة المعاملات المالية والخدمية بين دول المجلس، والتي لا توجد احصاءات تشير الى حجمها على وجه الدقة، ولكن كل الدلائل توحي بان حجم هذه المبادلات مرتفع بكافة المقاييس.

واشاروا الى ان دول المجلس تُسعر عملاتها بالدولار الذي ترتبط معه بعلاقات ثابتة ومستقرة، كما ان اسعار صادراتها النفطية تسعر بالدولار، وبالتالي فإن ظهور اليورو كعملة تبادل أساسية على الصعيد العالمي يتمتع بقوة واستقرار كبيرين من شأنه احتمال الحد من قوة الدولار واضعافه الى درجة ما، وبقاء الامور على ما هي عليه الآن سيساهم في تخفيض وتراجع حصيلة الصادرات النفطية، بينما سترتفع قيمة مستورداتها، وبالتالي القضاء على فائض الميزان التجاري الذي تتمتع به دول المجلس مجتمعة وتعميق حدة العجز في الميزان التجاري الذي تعاني منه في الوقت الراهن.

واوضح المحللون الاقتصاديون في الامانة ايضا ان قوة اليورو قد تزيد من جاذبية الأسواق المالية للمستثمرين الاجانب من كافة دول العالم ومن ثم قد يتزايد توجه المستثمرين الخليجيين الى الاستثمار في السوق المالية الاوروبية على حساب الاسواق المالية المحلية.

وأشاروا الى ان هناك ايجابيات يجب استثمارها من قبل الخليجيين وهي ان قوة اليورو واستقراره سوف يؤديان الى فرص زيادة معدلات النمو الاقتصادي التي سوف تحققها هذه الدول وبالتالي سيزداد طلبها على النفط والغاز ومشتقاتهما مما سيعزز الاسعار العالمية لهاتين المادتين.

واوضح اقتصاديون خليجيون أن من اهم الاجراءات التي تستعد بها دول الخليج لمواجهة تأثير اليورو على اقتصادياتها والاستفادة من أية ايجابيات، اعادة النظر في سياسات ربط العملات المحلية بالدولار بحيث يتم ربط سعرها بسلة من العملات يكون اليورو مكونا رئيسيا من مكونات هذه السلة، بما يعكس أهميته الاقتصادية على الصعيد العالمي. وقالوا انه ليس من المجدي عمليا واقتصاديا الاستمرار في ربط العملات الخليجية بالدولار فقط في ظل بروز عملة قوية جدا (يتعامل بها 11 دولة اوروبية) قد تؤثر سلبا الى درجة بعيدة على قوة الدولار. كما أوضحوا ان من اهم هذه الاجراءات ايضا اعادة النظر في سياسة تسعير الصادرات من النفط والغاز بالدولار من اجل المحافظة على القوة الشرائية لحصيلة الايرادات النفطية، وقد يكون من المجدي النظر في تسعير النفط باليورو او بمزيج من اليورو والدولار، بحيث لا تؤثر التقلبات التي تحدث على أسعار العملتين على حصيلة الصادرات النفطية. وقال الاقتصاديون بأمانة اتحاد غرف الخليج ان على دول المجلس ان تعزز من روابطها الاقتصادية والمالية وتحقق التكامل الشامل باتجاه تحقيق الهدف الاسمى، وهو انشاء الوحدة الاقتصادية الخليجية التي تشمل وحدة في السياسات الاقتصادية المالية والنقدية والتجارية والاستثمارية وغيرها من السياسات، كذلك يجب التفكير جديا بانشاء عملة خليجية موحدة على غرار العملة الاوروبية.

وزير الخارجية العماني لـ «الشرق الأوسط»

تدهور أسعار النفط سيلحق الضرر بالمنتجين والعمل جار لاتحاد جمركي خليجي

صلالة: من محمد البسام

اكد وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي ان سلطنة عمان مع السياسة التي تهدف الى ثبات اسعار النفط مع المعدلات المعقولة والممكنة للدول المنتجة للنفط.

وقال بن علوي في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» ان تدهور الاسعار عما هي عليه الان سيعود بالضرر على الدول المنتجة بالاضافة الى الدول المستهلكة مشيرا الى أن الدول المنتجة سواء داخل (اوبك) او خارجها متفقة ومقتنعة بانه لا بد من المحافظة على الاسعار الحقيقية حيث ان الجميع يعتقد ان السعر المعقول في هذه المرحلة والتي تشهد تدهور اقتصادات دول شرق أسيا وغيرها ان يصل الى 17 دولارا، وهو سعر معقول لكل الدول واعتقد ان هذا هو الاتجاه الذي تسعى اليه جميع الدول.

واشار بن علوي الى ان دول الخليج استطاعت ان تصنف اكثر من 1300 سلعة ودول الخليج تعمل حاليا على التوجه نحو ايجاد اتحاد جمركي، وعند الانتهاء من الدراسة والاتفاق على حد جمركي موحد ستكون بعد ذلك منطقة دول مجلس التعاون الخليجي سوقا واحدة سوف تستطيع التعامل مع اكبر الاسواق في العالم، خاصة مع سوقا الاتحاد الاوروبي، وفي نفس الوقت تستطيع ان تحمي مصالحها الاقتصادية في هذا الوقت الذي تكثر فيه التغيرات الاقتصادية.

ونفى بن علوي وجود اي تحفظ على مشاركة راس المال الخليجي والاجنبي للاستثمار في قطاع السياحة في سلطنة عمان مؤكدا ان الجهات المسؤولة في السلطنة تعمل على الدعوة والترويج لاستقدام رؤوس الاموال الاجنبية للمشاركة في جميع الانشطة الاقتصادية سواء في قطاع السياحة او الصناعة او قطاعات أخرى مشيرا الى ان هناك قوانين وانظمة وضعت لصالح المستثمر الاجنبي لتضمن حقوقه وتعطيه الحرية في استثمار احواله.

واوضح بن علوي ان هناك شركات اميركية واوروبية تشارك الآن الحكومة العمانية في مشروع انشاء ميناء (ريسوت) الجديد في منطقة ظفار (جنوب السلطنة) بنسبة 30%.

إنفاق 20 مليون دولار لاستقطاب 500 ألف زائر خلال الصيف الحالي

مصادر السياحة في دبي تنفي إقامة كازينو قمار وتتهم أطرافا مغرضة بتشويه سمعتها

دبي: من عدنان جابر

نفت دوائر السياحة الرسمية في دبي الأنباء التي ترددت حول التوجه لاقامة اول كازينو للقمار في منطقة الخليج، ووصفت الحديث عن هذا الموضوع بانه مجرد شائعة مغرضة وراءها جهات تستهدف تشويه صورة دبي السياحية في المحيط الخليجي.

وقال عوض الصغير مدير قسم الوفود والترويج في دائرة السياحة والتسويق التجاري لـ«الشرق الأوسط» انه لا صحة لما رددته بعض وسائل الاعلام حيال قيام فندق جميرا بيتش بتحويل أحد مرافقه التي يجري انشاؤها حاليا ليضم كازينو للقمار، مشيرا الى ان البرج الثاني الذي يقوم الفندق بتنفيذه حاليا سيخصص كمقر لاقامة كبار الشخصيات والزوار القادمين الى المدينة مثل رؤساء الدول، والوزراء، واقطاب المال والاعمال.

ورأى الصغير ان الاجراءات التي اتخذتها السلطات الرسمية في الامارة أخيرا حيال دخول النساء من بعض الجنسيات (روسيا ودول الجمهوريات المستقلة) يعزز من توجهات الامارة للنهوض بقطاعها السياحي الموجه للعائلات، والابتعاد عن نمط السياحة السيئة، ومن بينها صالات القمار التي تتنافى مع التقاليد الاجتماعية لأبناء دول مجلس التعاون الخليجي، مشيرا في الوقت نفسه الى ان الفندق المعني بهذه الاشاعة تبنى انشاءه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير الدفاع وولي عهد دبي بهدف تشجيع القطاع الخاص لأن يحنو حنوه، ويعزز من الاستثمارات السياحية في الامارة.

واوضح بطي سيف المهيري مدير العلاقات العامة والتشريفات في فندق جميرا بيتش ان الفندق تعرض منذ تشغيله في ديسمبر (كانون الأول) الماضي الى العديد من الاشاعات التي اطلقها منافسون في منطقة الشرق الأوسط وأسيا، نتيجة مخاوف ان يستقطب «جميرا بيتش» السياح، ويسحب البساط من تحت أرجلهم، باعتباره الأضخم من نوعه في المنطقة.

وقال المهيري لـ«الشرق الأوسط» ان بعض المنافسين استغلوا اسم الفندق لاصدار بطاقات تخفيضات تحمل اسمه لاحراج القائمين عليه، وتشويه سمعته امام عملائه معتبرا ان البرج الذي كان مدار شائعة (وهو البرج الثاني لفندق جميرا بيتش) سيضم 202 جناح فاخر، ومطاعم، ومهبطا للطائرات العمودية، وينتظر الانتهاء منه في منتصف العام المقبل الى جانب المرفق الثالث للمنتجع وهو الحديقة المائية التي ستضم 21 فيللا.

وتصل تكاليف المشروع الاجمالية بما فيها قيمة البرج الأول الذي بدأ تشغيله قبل نهاية العام الماضي الى نحو مليارى درهم اماراتي، اذ يضم البرج الأول من المنتجع 600 غرفة، و18 مطعما، وأربعة احواض للسباحة، وستة ملاعب للتنس، وعددا من المرافق مكنته من تحقيق إشغال مرتفع خلال التسعة أشهر الماضية التي اعقبت تشغيله.

في هذه الأثناء تعيش دبي حدثا جديدا تسعى من خلاله الى جعل الامارة الوجهة السياحية الأولى لسكان المنطقة، واجتذاب نحو نصف مليون زائر خلال اشهر الصيف اللاهبة التي تعيشها المدينة اسوة بمدن خليجية أخرى مثل الرياض، والكويت، والمنامة. وتعتمد دبي في تحقيق طموحها ذلك على التخفيضات التي تقدمها فنادقها، ومنشآتها السياحية خلال فترة تمتد 77 يوما تعيشها الامارة هذا العام تحت اسم «مفاجآت صيف دبي»، وهو أول حدث صيفي منظم يجري اعداده تحت اشراف جهات حكومية وخاصة يستهدف دغدغة مشاعر الاطفال، واستقطاب العائلات الخليجية بالدرجة الأولى لقضاء جزء من عطلتها الصيفية في احضان دبي، وسط فعاليات مختلفة تتضمن برامج ترفيهية، ومسابقات ترويجية، ومفاجآت مثيرة، وعروضا تسويقية ينتظر ان تحقق المنشآت التجارية خلالها مبيعات تتجاوز النصف مليار درهم، باستثناء المبيعات المتوقعة للفنادق.

وبين حسين لوتاه نائب المنسق العام لحدث مفاجآت صيف دبي الذي بدأ مطلع يوليو (تموز) الفائت، ويستمر حتى منتصف سبتمبر (ايلول) المقبل ان ميزانية هذا الحدث تزيد عن 20 مليون دولار ستنفقها حكومة الامارة على اجتذاب الزوار اليها، باستثناء المبالغ الأخرى التي ستنفقها الشركات الراعية مثل شركة كوكاكولا العالمية على سبيل المثال التي اقامت منطقة خاصة لممارسة مهارات كرة القدم في صالة مغلقة تعد الأولى من نوعها في المنطقة، الى جانب اجراء مسابقات مختلفة لجمهور الزائرين.

ولم يعط لوتاه رقما محددا حول الدخل المتوقع ان تجنيه فنادق دبي خلال فترة الحدث، الا انه أوضح ان متوسط حجم الاشغال سجل نسبة مرتفعة قاربت 85 في المائة، مشددا في الوقت نفسه على ان الفنادق المشاركة في حملات الترويج السياحي والتخفيضات ملزمة بتنفيذ تعهداتها امام الزوار، لان مخالفة ذلك قد تؤدي الى تطبيق غرامات وعقوبات بحق الفندق المخالف قد تصل الى اغلاقه.

ويبذل القائمون على ترويج السياحة في امارة دبي جهودا مضنية لتبديل الصورة المنطبعة في اذهان البعض حول اهداف السياحة في مدينتهم التي بدت خلال السنوات الثلاث الماضية محطة اقليمية لتوافد السياح من روسيا، ودول الاتحاد السوفياتي السابق، وما صاحب ذلك من نشوء سلوكيات منحرفة من قبل بعض هؤلاء، مما دفع السلطات الرسمية الى فرض اجراءات مشددة على دخولهم.

ويعود عوض الصغير للقول ان قوانين الدخول الى دبي في الاساس تخضع للنظم الاتحادية المقررة في دولة الامارات العربية المتحدة، الا ان حكومة دبي رأت التشديد على بعض الجنسيات، وخاصة النساء، اذ منعت دخول اية امرأة يقل عمرها عن 30 عاما بمفردها اذا لم تكن مرافقة لمحرم او قريب، وبدأت فعليا حملات لملاحقة المخالفين لأنظمة السياحة.

ويضيف الصغير ان هذه الاجراءات ترمي الى النهوض بالقطاع السياحي بشكل عام، وتعميق المفهوم الذي تهدف حكومة الامارة الى تحقيقه بان تكون دبي وجهة للعطلات العائلية، وتجنيبها السياحة السيئة، التي ستؤدي الى افساد الذوق العام، والى تفور الزوار منها، وخاصة في هذا الوقت حيث استطاعت السياحة ان ترفد خزينة الامارة بما يعادل 15 في المائة من اجمالي الدخل خلال العام الماضي، وهو ما يوازي دخلها من البترول.

ويجري العمل حاليا على اقامة مطار جديد للمدينة في نفس موقع المطار الحالي يتوقع الانتهاء منه قبل نهاية العام المقبل بسعة اجمالية تبلغ 15 مليون مسافر سنويا، الى جانب تنفيذ خطة خمسية تستهدف جعل منطقة الجميرا الواقع على ساحل الخليج العربي مرفقا سياحيا بدلا من وضعها الحالي كمنطقة سكنية، تضم حديقة على البحر، وكورنيشا يبلغ طوله 600 متر، ومضاعفة عدد الفنادق القائمة في نفس المنطقة لتصل الى 11 فندقا بدلا من العدد الحالي البالغ ستة فنادق تمثل جزءا بسيطا من اجمالي عدد الفنادق التي تحتضنها الامارة والتي يزيد عددها عن 233 فندقا من مختلف الدرجات.

إيران تدعو الشركات الأجنبية لتقديم عروض لمشروعات النفط والغاز

طهران ـ رويترز: دعت شركة النفط الايرانية الوطنية امس رسميا الشركات الاجنبية لتقديم عروض لسلسلة من مشروعات النفط والغاز اعلن عنها الشهر الماضي وتتكلف مليارات الدولارات وفق نظام تحصل بمقتضاه الشركات الفائزة على كميات من الانتاج مقابل استثماراتها.

وهذه اكبر مناقصة ايرانية في قطاع الغاز والنفط منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

وقال بيان بالفاكس من شركة النفط الايرانية الوطنية انها تدعو لتقديم عروض لتنفيذ المشروعات البترولية المحددة في قانون الميزانية العامة للجمهورية الاسلامية الايرانية على أساس آلية النظام الذي تحصل بمقتضاه الشركات التي يرسو عليها العطاء على كميات من الانتاج مقابل استثماراتها.

وافاد الفاكس ان بامكان شركات النفط الدولية الحصول على كراسة الشروط من ادارة الشؤون الدولية للشركة في طهران في الفترة من الاول الى 15 من سبتمبر (ايلول) المقبل.

وكانت ايران قد كشفت في اوائل يوليو (تموز) عن عدد كبير لم يسبق له مثيل من مشروعات الطاقة أمام مستثمرين اسيويين واجانب وحددت 43 مشروعا للتنقيب أو التطوير في قطاع النفط والغاز بقيمة تزيد على خمسة مليارات دولار. وتقدم ايران حوافز للمستثمرين الاجانب لجذب التقنية الغربية للمساعدة في مشاريع التطوير والتنقيب وتحسين مشاريع استخراج النفط للتغلب على انخفاض في معدلات انتاج الحقول القديمة.

وتقول طهران ان بالامكان اكتشاف أكثر من 20 مليار برميل من النفط اضافة الى احتياطي ايران الحالي والذي يزيد على 90 مليار برميل ويعد خامس أكبر احتياطيات العالم.

وتمتلك ايران ثاني اكبر احتياطيات العالم من الغاز بعد روسيا. وقدمت ايران حافزا جديدا تمثل في عرض اول مناقصات في قطاع انشطة المنبع مثل التنقيب والحفر في حقول برية منذ عام 1979 عندما تركت شركات النفط الاجنبية البلاد بعدما أخذت الثورة طابعا عنيفا.

وأظهرت الشركات الاميركية اهتماما أكبر في ايران خلال الاشهر الستة الماضية رغم انها تواجه حظرا فرضته الادارة الاميركية عام 1995 على التجارة والاستثمارات الاميركية في ايران.

والشركات الاوروبية تتطلع بوجه خاص الى استغلال قرار الولايات المتحدة في يونيو (حزيران) برفع تهديدها بفرض عقوبات ضد مشروع في ايران بتكلف مليارى دولار تقدمته توتال الفرنسية بغية تطوير المرحلتين الثانية والثالثة من حقل فارس الجنوبي للغاز والمكثفات الكبير.



إدارة الطيران الأميركية تكثف جهودها لمواجهة مشكلة الألفية

واشنطن ـ رويترز: قالت ادارة الطيران الاتحادية الاميركية انها قامت حتى الان بتطوير ثلثي اجهزتها من الكومبيوتر الخاصة بمراقبة الملاحة الجوية لتصبح قادرة على مواجهة مشكلة الكومبيوتر المتوقعة بحلول عام 2000.

وقالت جين جارفي مديرة الادارة امس الاول ان ادارتها أصلحت 70في المائة من أجهزة كومبيوتر المراقبة الجوية و67 في المائة من كل الاجهزة التي تعتبر «ذات طبيعة حساسة». وتزيد هذه النسب عن هدف ادارة الطيران الاتحادية الخاص وهو تعديل 60 في المائة فقط في هذه المرحلة. وقالت جارفي «انا على ثقة من ان لدينا الفريق والموارد التي تتيح انجاز هذه المهمة».

وكانت الادارة تعرضت لانتقادات حادة في الكونجرس الاميركي في وقت سابق هذا العام لبطئها في بدء العمل لمعالجة مشكلة الخلل الالكتروني المتوقع عام 2000.

غير ان الادارة تقول الآن انها تسير على الطريق لاتمام التعديلات التي طلبت الحكومة من كل الادارات والوكالات انجازها بحلول 30 من سبتمبر (ايلول) المقبل.

ولان الجانب الاكبر من اجهزة الكومبيوتر القديمة تستخدم رقمين فقط لتحديد السنة في التاريخ فاغلب المتخصصين يتوقعون ان يقرأ الكومبيوتر عام 2000 على انه عام 1900 بل وربما يفشل في ذلك أو يقدم معلومات خاطئة.

ومهمة ادارة الطيران الاتحادية معقدة لان نظام المراقبة الجوية يتكون من مزيج من مئات من اجهزة الكومبيوتر القديمة. ويحتاج 159 من بين 433 جهاز تحكم حيويا لاصلاحات حتى يتواءم مع مشكلة الالفية. وتقول الادارة انها طورت 106 من هذه الاجهزة.

وتريد الادارة ان تنتهي من كل اختباراتها بحلول نهاية مارس (آذار) المقبل على ان تطرح نظاما مسايرا لعام 2000 بحلول يونيو (حزيران) المقبل. غير انها تسعى لتبكير هذه المواعيد الى يناير (كانون الثاني) ومارس (آذار) على الترتيب.



وزير الاقتصاد رفض كشف التفاصيل

تسوية 66% من ديون البنوك المصرية على القطاع العام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفض الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد في رسالة له الى مجلس الشعب الكشف عن حجم القروض التي تعثر اصحابها في سدادها للبنوك والكشف عن الحقائق الكاملة كما طلب النائب المستقل أحمد طه. ورجح المراقبون رفض غالي بسبب حرص الحكومة على الابتعاد عن الخوض في هذا الملف وتفاصيله لحساسية ودقة الموقف نتيجة استمرار القضاء المصري في نظر قضية نواب القروض المتهم فيها بعض من نواب مجلس الشعب الذين حصلوا على قروض بدون ضمانات او قدمت لهم بضمانات لا ترقى الى مستوى ضخامة احجام هذه القروض.

أكد الدكتور غالي ان نسبة ما تم تسويته من ديون لدى بنوك القطاع العام في 30 يونيو (حزيران) الماضي «نهاية السنة المالية الماضية» بلغت 66 في المائة بزيادة 23 في المائة على عام 96 وذلك من اجمالي القروض والسلفيات لدى هذه البنوك، مشيرا الى انها نسبة معتدلة في اطار ما هو متعارف عليه في الاجهزة المصرفية في الدول المختلفة.

وقال في رسالة بعث بها الى الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ان البنك يقوم بتبويب ارصدة العميل المتعثر في سداد القروض المستحقة عليه ضمن فئة الديون غير المنتظمة وتكون له مخصصات لمقابلة حالة عدم السداد وفقا لدرجة ترتيبه. وكذلك يتم قيد الفوائد المستحقة على هذه الارصدة في حسابات مستقلة حتى لا تتضمن ايرادات البنك عوائد مشكوكا في تحصيلها. ويأخذ البنك في اعتباره عند تسوية ديون العميل ما يكون قد كونه من مخصصات وما يكون قد ادرجه من عوائد في حسابات مستقلة بحيث لا تتأثر احوال البنك عند اجراء التسوية.

ولم يشر الوزير في رسالته التي جاءت ردا مكتوبا على سؤال للنائب أحمد طه عن حجم الديون المتعثر سدادها للبنوك، الى حجم القروض التي امتنع اصحابها عن السداد للبنوك وحجم الديون المشكوك في تحصيلها، قائلا، ان ذلك أمر يخضع في جانب كبير منه للتقدير من وجهة نظر البنوك لان هذه المديونيات تكون عادة محل تسويات او اعادة جدولة من خلال مفاوضات تجري مع العملاء وكذلك محل تقاضي في حالات اخرى. واكد الدكتور غالي ان العمل المصرفي وطبيعته في مجال منح الائتمان سواء في مصر أو في الدول الأخرى يتعرض لبعض المخاطر ويتم التحوط لها بما يحافظ على سلامة المراكز المالية للبنوك.

وذكر الوزير ان البنوك تقوم بالتحوط للمخاطر الائتمانية عن طريق اجراء مراجعات مستمرة لمديونيات العملاء وتكون المخصصات اللازمة لمقابلة هذه المخاطر اضافة الى نسبة اضافية لتغطية المخاطر العامة التي قد تنشأ عن عوامل وظروف خارجة عن سيطرة العميل والبنك. وان البنوك المصرية تلتزم منذ عام 91 بمقررات لجنة بازل التي وضعت قواعد صارمة لتكوين المخصصات.

واشار الى ان البنك المركزي قد الزم البنوك العاملة في مصر باخطار الادارة العامة لتجميع مخاطر الائتمان المصرفي بالبنك المركزي بالبيانات الخاصة بالتسهيلات التي يتم منحها للعملاء وبيانات عن كل العملاء الذين يتوقفون عن سداد التزاماتهم، مع الزام البنوك بضرورة الاطلاع على البيانات المجمعة التي تقدمها هذه الادارة قبل التصريح لأي عميل بتسهيلات ائتمانية اضافة الى مطالبة العملاء بضرورة الاقرار عن البنوك التي يتعاملون معها وحجم تعاملها مع كل منها. وكذلك الاخطار عن اسماء العملاء والكفلاء والشركاء المتضامنين الذين ترفع البنوك ضدهم دعاوى قضائية أو توقع حجوزا ادارية او قضائية على اموالهم او تبلغ ضدهم النيابة العامة أو جهاز المدعي العام الاشتراكي بسبب توقفهم عن سداد التسهيلات الائتمانية الممنوحة لهم. والاخطار عن العملاء الذين يتوقفون عن سداد مديونياتهم نتيجة صدور احكام باشهار افلاسهم او تصفية اعمالهم وذلك كله بهدف احاطة وحدات الجهاز المصرفي لدى منح هؤلاء العملاء أية تسهيلات جديدة أو تجديد القائم منها.

وأكد عدم السماح للبنك بتوزيع ارباح على مساهميه قبل استكمال المخصصات اللازمة والكافية للمخاطر التي تتعرض لها عملياتها.

وذكر الدكتور بطرس غالي ان البنك المركزي يقوم باجراء تفتيش دوري على البنوك العاملة في مصر للتأكد من سلامة المركز المالي لها والتحقق من اتباعها لاحكام قانون البنك والائتمان والقواعد والاعراف المصرفية المستقرة والتوصية بعلاج ما يشوب السياسة التسليفية التي تتبعها من قصور. وانه في حالة وجود اية مخالفة يطالب البنك بتصويب اوضاعه وعرض الموقف على مجلس ادارة البنك المركزي لتطبيق الجزاءات القانونية في قانون البنوك والائتمان مع مطالبة البنك المخالف بمساءلة المتسبب في المخالفات وابعاد من تثبت مسؤوليته عن موقعه.

وحدد وزير الاقتصاد ثلاثة مصادر لمخاطر الائتمان، وهي:

- مخاطر مصدرها المقترض ذاته والعمليات المطلوب تمويلها ومقومات دراستها هي سمعة العميل ومركزه المالي وكفاءته الادارية وقدرته المالية والتسويقية وكفاية الضمانات والنشاط الذي يمارسه العميل.
- مخاطر تتصل بالبنك ذاته وكفاءة اجهزته وما قد ينشأ عنها من اخطار تتصل بدراسة القرض وادارته ومتابعته.
- مخاطر تخرج عن ارادة كل من البنك والمقترض وهي تتصل بالظروف العامة سواء ما تصدره الدولة من قرارات أو ما تتركه التورات الاقتصادية من تاثير على الانشطة الاقتصادية.

وأعلن د. يوسف بطرس غالي ان البنوك تسعى الى جعل هذه المخاطر عند حدها الادنى من خلال سلسلة من الاحتياطات والضمانات المتعارف عليها. وان قرار منح اي عميل تسهيلات ائتمانية لتمويل نشاطه تسبقه دراسة ائتمانية وافية للمجموعة من العناصر المتعارف عليها فنيا يمكن من خلالها الوقوف على درجة الملاءة والجدارة وحجم الثقة وكمية التمويل التي يمكن منحها للعميل وفقا لجدوى المشروع ومقدار الموارد الذاتية التي يستطيع المشروع تقديمها. وفي ضوء هذه الدراسة الائتمانية يكون اتخاذ القرار الائتماني امرا تقديريا للسلطة صاحبة الاختصاص وفقا لجداول الصلاحيات الائتمانية المعتمدة والمعمول بها في كل بنك.

وأكد ان الضمانات العينية ليست هي صمام الامان الذي يضمن وفاء العميل بما عليه من التزامات ائتمانية ولا تمثل العنصر الفاصل في الحد من مخاطر الائتمان لهذا العميل بل أن قدرة المشروع على توليد التدفقات النقدية وتحقيق الربح هي العنصر الاكثر ضمانا لذلك.

المركزي اليمني بدأ إصدار أذون الخزانة أسبوعيا

صنعاء: من عادل السعيد

بدأ البنك المركزي اليمني اخيرا اجراء المزادات الخاصة باصدار اذون الخزانة اسبوعيا، بدلا عن المزادات التي كانت تجري كل نصف شهر منذ بدء العمل باصدار الاذون عام 1995.

واوضح مصدر مسؤول بالبنك المركزي لـ«الشرق الاوسط» ان هذه الخطوة تأتي استجابة لطلبات المستثمرين في اذون الخزانة والذين يرغبون في تقريب الفترات الزمنية بين مواعيد اجراء المزاد وايضا اتاحة الفرص امام البنوك والمؤسسات المالية وصناديق التقاعد، لاستيعاب ارصدتها ومدخراتها، منوها الى ان اذون الخزانة باجالها الثلاثة (91، 182، 364 يوما) تعد الآن افضل القنوات الاستثمارية، من حيث ضماناتها البنكية وارتفاع عائداتها، وامكانية تحويلها الى سيولة واعادة خصمها كليا او جزئيا اضافة الى امكانية التنازل عنها للغير في اي وقت.

وقال المصدر ان اذون الخزانة تعد احدى اليات السياسة النقدية التي استطاع البنك من خلالها تحقيق الكثير من المعالجات الاقتصادية والمالية ابرزها امتصاص فائض السيولة النقدية، وتنمية المدخرات وتغطية عجز الموازنة العامة للدولة من مصادر غير تضخمية، الى جانب الاسهام المباشر في تقليص حجم المضاربة بالنقد الاجنبي، وتهيئة الاجواء لانشاء سوق الاوراق المالية.

واعلن البنك امس الاول عن اول مزاد لاذون الخزانة وفقا لهذا الاسلوب حيث كان اجمالي المبلغ المحدد للمزاد لمدة 91 يوما 600 مليون ريال والمبلغ المحدد للمزاد لمدة 182 يوما 250 مليون ريال، اما المبلغ المحدد لمدة 364 يوما فقد بلغ 150 مليون ريال.

مواطن فلسطيني يجرب أول انتاج لمشروب كوكاكولا في مدينة رام الله (رويترز)

نائب حاكم مصرف لبنان:

التكامل اللبناني السوري أول خطوة للشراكة مع الاتحاد الأوروبي

بعلبك ـ رويترز: قال مسؤول كبير في البنك المركزي اللبناني انه على لبنان وسورية ان يحققا شراكة اقتصادية فيما بينهما في الوقت الذي يتفاوضان فيه على اقامة شراكة مع الاتحاد الاوروبي. وصرح ناصر سعدي نائب حاكم مصرف لبنان خلال محاضرة في مركز ثقافي في مدينة بعلبك في وادي البقاع بشرق لبنان انه اذا كان لبنان وسورية يريدان اقامة شراكة مع الاتحاد الاوروبي فعليهما اولا ان يقيما شراكة فيما بينهما.

واضاف انه يجب على البلدين ان يزيدا من حجم التبادل التجاري بينهما وان يحررا هذه التجارة ويتعين عليهما في الوقت نفسه ان يعززا علاقاتهما الاقتصادية مع الدول العربية الاخري خلال تقدمهما للشراكة مع الاتحاد الاوروبي. وقال النائب الاول لحاكم مصرف لبنان ان الاتفاقيات العديدة التي وقعت بين لبنان وسورية منذ عام 1991 في مجالات مختلفة ترمي الى تحقيق وتطوير الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

وعلى الرغم من هذه الاتفاقيات فان التجارة بين البلدين مازالت ضعيفة جدا مقارنة بتجارة كل منهما مع دول اخرى. واضاف انه خلال الفترة من عام 1992 وحتى عام 1996 بلغ حجم تجارة سورية مع الاتحاد الاوروبي 46 في المائة ولبنان 49,6 في المائة في حين ان نصيب لبنان من التجارة السورية بلغ خمسة في المائة فقط ونصيب سورية من التجارة اللبنانية 6,8 في المائة فقط واردف قائلا ان هذه هي نفس الصورة فيما يتعلق بالتجارة فيما بين الدول العربية الاخرى.

واشار الى ان متوسط التجارة بين الدول العربية يمثل جزءا صغيرا من التجارة الدولية لهذه الدول وتبلغ نحو تسعة في المائة فقط وتهيمن على معظمها المنتجات البتروكيماوية والبنزين والغاز. واوضح ان الرسوم الجمركية في الدول العربية على المنتجات الواردة من الدول العربية اعلى من الرسوم المفروضة على واردات دول العالم الاخرى. ومضى قائلا انه يوجد تكامل اقتصادي بين سورية ولبنان ولكن كلا من الدولتين تواجه بعض التحديات لجعل هذا التكامل يتحول الى شراكة كاملة.

واضاف ان سورية تتميز بقطاعاتها الزراعية والصناعية في حين ان لبنان مميز بقطاعات الخدمات والصناعات الزراعية والصناعة القائمة على المعلومات. واوضح ان بامكان الدولتين الاستفادة من التكامل الاقتصادي بينهما وان هذا التكامل يحقق قدرا اكبر من المنتجات بتكلفة واسعار اقل وهذا سيجعل اقتصاد كل من لبنان وسورية اكثر قدرة على المنافسة في المجال الدولي.

ومضى قائلا ان على لبنان ان يواصل عملية اعادة البناء خلال فترة ما بعد الحرب وان يجدد بنيته الاساسية وان يطورها في كل الاراضي اللبنانية وعليه أن يواصل عملية اعادة كل المشردين الى ديارهم.

واوضح ان هذا لا بد وان يسير جنبا الى جنب مع الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والذي يعني انتهاج سياسة مالية صارمة جدا وخفض العجز في الميزانية.

ونجح لبنان حتى الان في البقاء في نطاق العجز المتوقع في الميزانية وهو 42 في المائة مع وصوله الى 35 في المائة في نهاية النصف الاول من العام. وفي عام 1997 وصل العجز في الميزانية الى 59 في المائة مقارنة مع العجز المتوقع والذي كان يبلغ 36 في المائة.

وقال المسؤول المصرفي اللبناني ان سورية تواجه تحدي تحديث اقتصادها ومواصلة تحويله من اقتصاد تديره الدولة الى اقتصاد السوق. وتحتاج سورية الى الحصول على تمويل للاستثمار في تطوير اساس مواردها الطبيعية مثل الغاز والبنزين والمياه والمناجم.

«جايكا» تنفذ برامج تبلغ قيمتها 30 مليون ريال سنويا في السعودية

الرياض: من بدر الخريف

أكد الدكتور عبد الوهاب عطار وزير التخطيط ورئيس الجانب السعودي في اللجنة السعودية المشتركة، أن اليابان اصبحت خلال العقود الثلاثة التي مضت احد اهم الشركاء للسعودية ليس فقط على المستوى التجاري وانما ايضا في المسيرة التنموية للسعودية.

واعتبر ان التعاون الذي قدمته الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) في اطار التعاون بين البلدين في مجال تنسيق وتنفيذ انشطة التعاون الفني للجهات الحكومية في السعودية بهدف تطوير وتنمية كوادرها البشرية، ساهم في توطيد اواصر العلاقات السعودية ـ اليابانية المشتركة نحو شراكة بين البلدين للدخول معاً الى القرن المقبل، مشددا على قدرة «جايكا» لزيادة حجم التعاون مع السعودية ودعم سياستها الهادفة الى تحقيق السعودة، موضحا ان الوكالة اليابانية للتعاون الدولي ساهمت في العديد من المشاريع والدراسات المشتركة وتوفير بعض الاجهزة والمعدات بهدف دعم ومساندة المسيرة التنموية في السعودية في مجالات عديدة اضافة الى تقديم المنح التدريبية في اليابان لمتدربين سعوديين وتوفير الخبراء اليابانيين للعمل في مختلف التخصصات بالسعودية.

وكان الوزير العطار قد استقبل تاكا هيساكوسانو الممثل المقيم للوكالة اليابانية للتعاون الدولي لدى السعودية وتم خلال الاجتماع استعراض نشاطات التعاون المشترك بين اليابان والمؤسسات السعودية الحكومية. واهدى المسؤول الياباني للوزير السعودي كتيبا يشتمل على نشاطات «جايكا» في السعودية. واشارت مصادر في الوكالة اليابانية للتعاون الدولي انها تركز في اولويات تعاونها الفني حاليا مع السعودية على تنمية وتطوير الموارد البشرية من خلال الاسهام في تطوير التعليم الاساسي والتعليم الفني العالي وتحقيق التنمية المتوازنة بين التقنية والبيئة.

واشارت الى ان «جايكا» التي بدأت نشاطاتها في السعودية عام 1975 بموجب اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني مبرمة بين حكومتي البلدين تقوم بتنفيذ برامج مختلفة في السعودية بلغت قيمتها حوالي 30 مليون ريال سنويا، مضيفة بان هذه البرامج ما تزال في ازدياد وتوسع حيث ابتعثت «جايكا» حتى نهاية شهر مارس (اذار) الماضي اكثر من 1100 خبير ياباني الى المملكة قدموا خدماتهم للقطاعات المختلفة، وفي المقابل قدمت الوكالة اليابانية منحا تدريبية لاكثر من 1100 موظف سعودي في اليابان علاوة على تقديم بعض المعدات اللازمة لدعم وتنفيذ المشاريع التنموية للقطاعات الحكومية بالمملكة.

واستحوذ التعليم الذي يعتبر حجر الاساس لتنمية الموارد البشرية، على اولويات التعاون بين السعودية واليابان، كما ركز التعاون على مجال تطوير كفاءات الكوادر السعودية من منسوبي الادارات الحكومية حيث تقوم «جايكا» كل عام بتقديم اكثر من 50 منحة تدريبية في اليابان لتحسين وتطوير معرفة ومهارات الكوادر السعودية الادارية والفنية، وتلقى اكثر من 1100 موظف من منسوبي الحكومة السعودية حتى نهاية الربع الاول من هذا العام تدريباتهم في اليابان، كما تقوم «جايكا» بالتعاون مع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني من اجل تطوير نظام قوي وفعال وبناء قاعدة ثابتة لكوادر صناعية سعودية مستقبلية وبصفة خاصة في مجال تعليم الالكترونيات، كما يشمل التعاون بين «جايكا» والحكومة السعودية تنفيذ مشروعات مشتركة مع الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها بهدف تحديد الوضع الفعلي للطبيعة ووضع الاجراءات اللازمة لحماية الموارد الطبيعية ومن ذلك المحافظة على غابات اشجار المنجروف ومواطن وجودها ومشروع لحماية الحياة البحرية بالاضافة الى دراسة لفهم ظاهرة اندثار وتلاشي غابات اشجار العرعر في اعالي جبال المناطق الجنوبية الغربية من المملكة، كما شمل التعاون تحسين البيئة في المدن والتقليل من الاضرار البيئية التي تنجم من جراء عملية التحضر اضافة الى التعاون في مشاريع تتعلق بالموارد المائية والمحافظة عليها، وتطوير التقنية ومجالات المقاييس، وتطوير اعداد خرائط وطنية ذات احجام قياسية كبيرة.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة				كمية			افضل عرض	
	افتتاح	اعلى	ادنى	اخر تداول	التداول	سعر	كمية	سعر	كمية
بنك الرياض	174	177	173	177	370202	176	177	14550	17585
بنك الجزيرة	98	99	97	99	49475	98	99	5516	18159
بنك الاستثمار	177	179	175	179	216522	178	179	100100	28155
البنك الهولندي	365	370	365	370	1060	365	375	10	1510
البنك الفرنسي	164	164	160	163	89686	163	164	4930	3734
البنك البريطاني	277	282	278	282	5512	280	284	1511	750
البنك العربي	229	228	225	228	16221	227	229	330	1501
البنك الاميركي	379	380	374	380	8444	375	380	1100	3190
الراجحي	547	547	545	547	29918	546	547	650	29752
البنك المتحد	171	173	170	172	26302	172	173	269	9245
سابك	189	190	187	189	82624	188	189	6299	7115
الاسمدة	149	149	148	148	69225	148	149	13026	3830
المصافي	370	0	0	0	0	0	385	0	220
الخزف	120	0	0	0	0	0	115	0	732
صافولا	239	246	239	245	8327	241	245	2200	1226
التصنيع	66	66	66	66	6000	65	66	21250	2
الدوائية	88	87	86	87	9835	87	88	126	10378
الغاز والتصنيع	70	70	69	70	1025	69	71	1245	1952
الجبس	210	0	0	0	0	0	0	0	0
الغذائية	85	85	84	85	628	84	85	2952	18
الكابلات	75	74	73	74	3025	74	76	50	931
المتطورة	59	58	58	58	500	57	59	1000	61
صدق	41	41	41	41	2000	40	41	29585	326
الاحساء للتنمية	51	0	0	0	0	50	51	35638	1358
زجاج	155	0	0	0	0	0	0	0	0
اميانتيت	111	0	0	0	0	108	114	1000	200
اللجين	88	0	0	0	0	88	89	3100	200
فيبكو	79	0	0	0	0	76	82	2303	2100
سيسكو	50	0	0	0	0	55	0	21702	0
الاسمنت العربية	88	88	88	88	4383	87	89	16177	17955
اسمنت اليمامة	297	300	297	297	43	297	299	3696	292
اسمنت السعودية	136	136	135	136	16700	135	136	8048	7084
اسمنت القصيم	147	146	146	146	4406	146	147	2894	2375
اسمنت الجنوبية	140	140	139	139	120	138	139	2500	247
اسمنت ينبع	91	0	0	0	0	92	93	2200	2300
اسمنت الشرقية	287	285	285	0	65	285	286	35	347
اسمنت تبوك	126	126	125	126	1665	125	126	4289	3460
السعودية للفنادق	69	0	0	0	0	69	73	2074	364
العقارية	135	0	0	0	0	130	133	592	2000
النقل البحري	39	39	37	39	157022	38	39	1000	87317
النقل الجماعي	106	106	105	106	12049	105	106	2239	7821
خدمات السيارات	34	34	32	33	22515	32	33	22700	12680
مواشي مكيرش ـ 100	33	33	32	32	128050	32	33	5820	40440
تهامة للاعلان	54	0	0	0	0	53	60	2250	250
عسير	75	75	74	74	4260	73	74	2200	450
طيبة للاستثمار	37	38	37	37	12240	37	38	3885	24940
مكة للانشاء	227	228	226	228	4519	227	229	550	872
مبرد	60	60	60	60	7830	59	60	19000	6043
العزيزية بندة	61	60	59	59	25907	59	60	13243	500
الباحة	57	58	56	58	10114	58	59	500	5500
الصادرات	80	0	0	0	0	0	80	0	562
التعمير	40	39	39	39	46258	39	40	6808	111310
ثمار	43	0	0	0	0	41	42	700	1400
كهرباء الوسطى	96	97	96	97	883	96	97	1517	2000
كهرباء الغربية	94	97	94	97	569	96	97	50	2495
كهرباء الشرقية	95	0	0	0	0	97	98	100	361
كهرباء الجنوبية	103	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء تبوك	95	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء عرعر	66	0	0	0	0	66	0	225	0
نادك	101	101	101	0	152	101	102	4121	1347
القصيم الزراعية	16	16	16	0	105	16	17	18623	6363
حائل الزراعية	48	50	48	49	1597	49	51	47	340
تبوك الزراعية	50	0	0	0	0	51	53	100	32
الاسماك	170	0	0	0	0	171	187	223	1183
الشرقية الزراعية	18	0	0	0	0	18	19	5501	11500
الجوف الزراعية	35	0	0	0	0	34	35	45764	14520
بيشة الزراعية	72	0	0	0	0	0	75	0	2455
جازان الزراعية	60	60	59	59	355	59	60	245	10900

● المصدر: البنك السعودي ـ البريطاني (اغلاق امس)

مستثمرون أردنيون يطالبون بتحديث خدمات النقل البري

عمان: «الشرق الأوسط»

بحث ناقلو البضائع الاردنيون مع سامي قموه وزير النقل والبريد والاتصالات خطط تطوير وتحديث اسطول النقل البري الاردني وامتلاك السفن واجور النقل البري ورسوم وبدلات خدمات ميناء العقبة والنقل الاقليمي وتنظيم اعمال شركات خدمات الشحن البري والبحري والجوي وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في استثمار وادارة وتشغيل الموانئ والخدمات البرية والبحرية والجوية.

واوصى الناقلون بوضع نظام لتنفيذ القرارات الخاصة بتسجيل السفن تحت العلم الاردني وضوابط لتسجيل السفن الحاملة للعلم الاردني وشددوا على ضرورة مراجعة قانون التجارة البحرية والتشريعات البحرية بعد تشكيل لجنة دائمة من نقابة وكلاء الملاحة وشركات النقل البري ونقابة اصحاب الشاحنات وشركات التخليص ووزارة النقل ووزارة الداخلية ودائرة الجمارك لمراجعة التشريعات الحالية لتحديث اسطول النقل البري وتشجيع اصحاب الشاحنات للعمل مع شركات مؤهلة. وطالبوا بشمول النقل البري ضمن قانون تشجيع الاستثمار لعام 1995 اسوة بقطاع النقل البحري لتطوير اسطول الشاحنات. ودعوا الى توحيد مسميات رسوم الشاحنات والبضائع باستخدام رسم موحد بهدف تحقيق التوازن بين الناقلين الاردنيين والاجانب حول الاعفاءات الممنوحة للشاحنات الاجنبية على اساس مبدأ المعاملة بالمثل.

كما طالبوا باحتساب عدد الساعات الفعلية للعمال والاجهزة والمعدات والآليات في المحاسبة في ميناء العقبة واستحداث تشريع نظام او تعليمات لتنظيم عمل وكلاء الشحن البري والجوي والبحري يضم تنظيم العلاقة بين الناقلين واصحاب البضائع ووكلاء الشحن وتوحيد اجراءات التراخيص لتحقيق تكامل خدمات النقل.

واكدوا ايضا على ضرورة زيادة ساعات العمل اليومي لتخليص البضائع في المطارات الاردنية وتحديث اجهزة ومعدات الشحن في مطار الملكة علياء الدولي.

قررت استثمار 11.655 مليار دولار داخل الكويت حتى عام 2002

2.2 مليار دولار تقديرات أرباح مؤسسة البترول الكويتية لعام 98 / 1999

الكويت: من فادية الزعبي

اعلن ناصر حمد سلطان نائب الرئيس والعضو المنتدب للتخطيط والعمليات العالمية في مؤسسة البترول الكويتية ان المؤسسة تعتزم استثمار حوالي 11,655 مليار دولار اميركي داخل الكويت حتى عام 2002.

جاء اعلانه هذا خلال مناقشة مجلس الأمة الكويتي للحساب الختامي للمؤسسة عن عام 1997/96 والموازنة العامة لها لعام 1999/98، وذلك خلال جلسة عقدها المجلس امس لهذا الغرض.

وقد اظهرت بيانات المؤسسة في موازنتها المقبلة ايرادات متوقعة تقدر بنحو 10,928 مليار دولار، مقابل ايرادات بلغت عام 1998/97 مقدارها 13,229 مليار دولار. اما اجمالي مصروفات المؤسسة فبلغ تقديراته في الموازنة المقبلة 8,738 مليار دولار، مقابل مصروفات مقدارها 10,993 مليار دولار عام 1998/97. وقدرت الارباح الصافية بنحو 2,2 مليار دولار، مقابل صافي ارباح لعام 1998/97 مقدارها 2,236 مليار دولار.

واشارت بيانات الموازنة الى ان ايرادات المؤسسة من مبيعات النفط الخام في الموازنة الجديدة ستصل الى 1,301 مليار دينار (حوالي 4,332 مليار دولار) مقابل مبيعات عام 1998/97 والمقدرة بنحو 1,661 مليار دينار.

وعلى اعتبار ان الدينار الكويتي يعادل 3,33 دولار تقريبا فان مبيعات المنتجات البترولية قدرت بنحو 1,329 مليار دينار كويتي، ومبيعات الغاز بنحو 167 الف دينار، ومبيعات المنتجات البتروكيماوية بنحو 565,6 الف دينار، وايرادات النقل البحري من اطراف اخرى 4114 دينارا، والايرادات الاخرى 427 الف دينار.

يذكر ان مؤسسة البترول الكويتية هي المؤسسة التي تنطوي تحتها جميع نشاطات النفط الكويتية محليا وخارجيا.

تراجع أسهم الأردن في إغلاق الأسبوع وسط مخاوف سياسية

عمان: «الشرق الأوسط»

انخفضت الاسهم الاردنية خلال الاسبوع الماضي متأثرة بانباء مرض الملك حسين، الا ان ارتفاع الطلب على اسهم منتقاة لها وزن كبير في عينة مؤشر الاسعار حال دون انخفاضه بشدة.

وشمل التداول اسهم 95 شركة، وبلغت نسبة الاسهم الخاسرة الى الاسهم الرابحة 11:3، حيث ارتفع اقفال اسهم 15 شركة. وانخفض اقفال اسهم 38 شركة، واستقر اقفال اسهم 22 شركة عند المستويات السابقة.

وكانت سوق الاسهم، والسوق الموازية للعملات شهدت تذبذبات حادة وسط الاسبوع وارتفع الطلب على الدولار الاميركي مع ارتفاع سعر الصرف فوق مستوى سعر التثبيت الذي اعلنه البنك المركزي الاردني منذ اكثر من عامين، الا ان السوق عادت الى هدوئها بعد الاعلان عن تحسن صحة العاهل الاردني، وتلبية البنوك لحاجات العملاء من العملات الاجنبية. وتشير البيانات والاحصاءات الصادرة عن السوق المالي الى انخفاض احجام التداول بنسبة 42,9 في المائة وبلغت 8,19 مليون دينار، مقابل 14,34 مليون دينار للاسبوع قبل الماضي حيث تم تداول 3,6 مليون سهم من خلال 2674 عقدا.

وقاد الطلب في البورصة اسهم البنوك والشركات المالية، بتعاملات حجمها 5,43 مليون دينار اي بنسبة 66,3 في المائة من اجمالي الحجم المتداول، واستحوذ سهم البنك العربي على المركز الاول في احجام التداول.

وعلى صعيد الاسعار اظهر المؤشر الرسمي المرجح بالقيمة السوقية لراس المال تراخيا محدودا واقفل عند 181,17 نقطة، مقارنة مع 180,22 نقطة للاسبوع قبل الماضي.

وتعاني السوق منذ ثلاثة اسابيع بيوعات اجنبية (صناديق استثمارية) لاسهم صناعية منتقاة بعد ان اظهرت هذه الشركات تراجعا في ادائها خلال الستة اشهر الاولى من العام الحالي.

أسعار بريطانيا المرتفعة تلفح الهاربين من صيف الخليج الساخن

لندن: «الشرق الأوسط»

تحتضن بريطانيا خلال هذه الفترة من السنة، آلاف السياح العرب وبخاصة اولئك الهاربين من الصيف الحار في منطقة الخليج، وفي الوقت الذي يهرب فيه زوار لندن تحديدا من ارتفاع درجات الحرارة فان لهيب الاسعار المرتفعة يلفح الزوار الحالمين بقضاء اجازة هادئة وسط ضوضاء لندن.

ويواجه زوار لندن عقبات عديدة خلال الصيف وذلك بسبب ازدحام المدينة باعداد كبيرة من السياح القادمين من مختلف دول العالم وبخاصة الدول الاوروبية المجاورة والتي تنظم رحلات طلابية قصيرة تركز بمعظمها في العاصمة البريطانية التي تضم اشهر المتاحف العالمية وهي المتحف البريطاني ومتحف الشمع ومتحف الصور المتحركة. كذلك تشهد بريطانيا خلال فترة الصيف عددا من المعارض المتعلقة بنشاطات ذات صبغة صيفية. وتنتشر مدن الملاهي المؤقتة التي تقام في الساحات العامة والمتنزهات الكبيرة التي تجتذب عادة جمهورا كبيرا من الأطفال. كل ذلك ينعكس على ايجارات المساكن التي ترتفع بشكل كبير خلال الصيف.

ولا تقتصر اماكن الجذب السياحي البريطاني على العاصمة لندن، وان كانت الأخيرة تعتبر المركز الاهم بالنسبة للعرب الذين يمكنهم مشاهدة بعض ابرز معالمها مثل مبنى البرلمان وقصر الملكة وقضاء اوقاتهم في متع التسوق في شوارع لندن الشهيرة مثل «اكسفورد ستريت» ومراكز التسوق الشهيرة، ولا يفوت السياح فرصة زيارة الشوارع التي تعج بالاماكن العربية مثل «انجوار رود» الذي يحتوي على عدد من المطاعم ومراكز الخدمات التي يمكن ان تساعد السياح العرب على استئجار شقق او غرف فندقية قريبة من مراكز المدينة. وبالنسبة للراغبين بقضاء اجازة هادئة فان الريف الانجليزي يوفر فرصة نادرة للاسترخاء والراحة وسط مشاهد طبيعية خلابة، ويمكن للسياح العرب الاستفسار من مكاتب السياحة البريطانية المنتشرة في عدة مدن وممولة من قبل الحكومة البريطانية حيث تقدم خدماتها مجانا للسياح. وعلى الجانب الآخر فان المدن البحرية مثل برايتون تعتبر اماكن تستقطب السياح العرب، ولا تبعد تلك المدن سوى حوالي مائة كيلو متر عن العاصمة لندن، ويمكن في بعض الاحيان قضاء النهار في تلك المدن والعودة مع الباصات المنتظمة التي تنطلق من عدد من محطات قطار الانفاق الرئيسية.

ويواجه السياح العرب ايضا عقبات تتعلق بتصريف العملات، حيث ان تباين اسعار الصرف بين بعض المصارف وارتفاع نسبة الرسوم المستوفاة من قبل تلك المصارف يرهق كاهل الزوار، وينصح بعض الخبراء في هذا المجال باللجوء الي بعض الشركات الموثوقة ذات المصداقية العالية مثل «توماس كوك» والتي تنتشر مكاتبها في مختلف انحاء بريطانيا. وحال اللجوء الي الصيارفة المنتشرين في الشوارع الرئيسية فان سؤال اكثر من مكتب يفيد في التوصل الى افضل الاسعار السائدة.

وفي مجال الاتصالات فان العديد من المحال التجارية تقدم خدمات الاتصال المباشر بالدول العربية وغالبا باسعار ربما تقل عن الاسعار المطبقة في شركة «بريتيش تلكوم» وذلك يعكس المنافسة الشديدة التي تشعل الاسواق. اما برامج التسوق فان الصيف عادة لا يشهد تخفيضات كبيرة، الا ان اقتراب فصل الخريف وبدء طرح الملابس الجديدة يتزامن مع رغبة المتاجر الكبيرة التخلص من الملابس الصيفية التي تروق للزوار العرب من الدول الخليجية.


متاجر شارع أكسفورد الشهير في لندن تجتذب المصطافين العرب (ارشيف «الشرق الأوسط»)

قصر المنتزه في الاسكندرية المطل على شواطئ البحر المتوسط (أرشيف «الشرق الأوسط»)

خطة لتنشيط السياحة على مدار العام في المدينة البحرية

اعتماد أسعار موحدة لشقق التصييف في الإسكندرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت محافظة الاسكندرية ادخال نظام جديد لتاجير وحدات سكنية مفروشة للسياح العرب الزائرين لعروس المتوسط اعلن ذلك عبد السلام المحجوب محافظ الاسكندرية في لقائه لجنة السياحة في البرلمان المصري برئاسة صلاح الطاروطي. وقال إنه تقرر إنشاء مكاتب خاصة في مختلف المناطق السياحية بالمحافظة تتولى عمليات التاجير لهذه الوحدات وباسعار محددة تتلافى تعرض السياح العرب، خاصة الأسر العربية لاستغلال «السماسرة العشوائيين» تاجير الشقق باسعار مبالغ فيها ولتوفير عنصر جذب إضافي جديد للسياحة في الاسكندرية التي تجذب اعداد كبيرة من الزائرين من باقي المدن المصرية والدول العربية الأخرى خاصة السعودية وليبيا.

وشدد المحجوب على ان الحاجة إلى هذا النظام جاءت بعد ان وصلت نسبة الاشغال في فنادق المحافظة بمختلف درجاتها إلى اكثر من 100 في المائة مشيراً إلى ان بعض الأسر السعودية الراغبة في زيارتها استنجدت بالقنصلية السعودية لتدبير مكان للإقامة. واكد المحجوب ان زوار الاسكندرية في صيف العام الحالي من المصريين والعرب سيتجاوز 2,5 مليون مصطاف استعدت لهم المحافظة، مضيفا أن موسم السياحة الصيفي ممتد حتى منتصف سبتمبر(ايلول) على الأقل. وقال انه اعتباراً من العام الحالي سوف تكون الاسكندرية مزاراً سياحياً على مدى العام عبر تنوع قنوات المنتج السياحي من خلال سياحة الغوص في بعض الشواطئ واقامة المؤتمرات والمعارض الدائمة والمتخصصة والسياحة العلاجية.

وقال ان الاسكندرية ستلحق بالقاهرة والجيزة والغردقة في تنظيم مهرجان التسوق والسياحة اعتباراً من العام المقبل بعد ان طالبت لجنة برلمانية الحكومة بمد المهرجان في الاسكندرية إلى 3 اشهر على الأقل خاصة ان زوار الاسكندرية يتجددون كل نحو 10 ايام على الاكثر في افواج متلاحقة.

وشددت اللجنة البرلمانية على ان الاسكندرية التي تم وضع موقعا سياحيا خاصا لها على شبكة معلومات «انترنت» العالمية ستكون إحدى المحافظات الواعدة سياحيا في مصر بعد إعداد مزارات سياحية وأثرية جديدة في مقدمتها آثارمنطقة كوم الدكة التي تنخر بالآثار الرومانية والاغريقية والآثار الغارقة قرب قلعة قايتباي غرب الميناء الشرقي في وسط المدينة للحقبة البطليمية التي بدأت بقدوم الاسكندر الاكبر قبل نحو 2300 عام والتي جذبت افواجا سياحية أجنبية بدأت حجز اماكنها حاليا في مختلف الدول خاصة في فرنسا التي يقوم وفد علمي منها برئاسة عالم الآثار الاغريقية جان ايف امبيرور بزيارتها.

ويتوقع بدء بناء مترو الأنفاق في الاسكندرية في العام المقبل لتخفيف الاختناقات المرورية في المدينة الممتدة لعشرات الكيلومترات على طول ساحل المتوسط والتي اصبحت الان تضم اماكن شاسعة كانت منذ عقدين فقط من الاطراف الصحراوية مثل العجمي والعامرية وابو تلات وبرج العرب. وشدد المحافظ الذي يلقى دعما كبيرا من اهل الاسكندرية بعد قيامه في الصيف الحالي باعادة تخطيط ميادين رئيسية وتشجير طريق الكورنيش على نظافة شواطئ المدينة تماماً مما احدث إقبالاً مضاعفاً عليها مضيفا أن موسم الصيف الحالي «ناجح بكل المقاييس».

وقال المحجوب انه سيتم اسناد إدارة «الحديقة الدولية» القريبة من مطار النزهة و«حديقة أنطونيادس» وحديقة الحيوان لشركات تنمية سياحية خاصة وإقامة اماكن انتظار سيارات متعددة الطوابق والتعاقد مع البنك العقاري لإقامة 20 الف مسكن تكلفتها نحو 5 مليارات جنيه لتخفيف ازمة السكن في المدينة وتوفير مساكن سياحية لزوار المدينة.

كرواتيا تتوقع انتعاش الحركة السياحية حتى نهاية العام الحالي

لندن: «الشرق الأوسط»

تتوقع كرواتيا انتعاش الحركة السياحية الداخلية والخارجية بنسبة 3 في المائة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي. وقال وزير السياحة سيرجي مورسان ان عدد الليالي خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) وحتى يوليو (تموز) قدرت بحوالي 15 مليون ليلة، واشار الى ان التوقعات لشهر اغسطس (آب) تشير الى استمرار انتعاش القطاع بمعدلات افضل من العام الماضي.

وحسب الاحصائيات التي استعرضها الوزير الكرواتي خلال مؤتمر صحافي فان السياح القادمين من بريطانيا ارتفع بنسبة 42 في المائة لتتصدر بريطانيا قائمة الدول المصدرة للسياحة الى كرواتيا، كذلك فان تدفق اعداد من الدول المجاورة من بولندا وسلوفاكيا وجمهورية التشيك يشير الى انتعاش حركة السياحة بين دول اوروبا الشرقية التي تتميز عن المقاصد السياحية الاوروبية الغربية بانخفاض تكاليف السفر اليها وانخفاض مستويات الاسعار فيها. وتقر مصادر السياحة الكرواتية ان السياحة تاثرت بشدة سلبا خلال الفترة من عام 1991 ولغاية 1995 بسبب الحرب الاهلية التي اندلعت في تلك المنطقة حيث تم استخدام الكثير من الفنادق كملاجئ للهاربين من المناطق المتنازع عليها. الا انه ومنذ عام 1996 فان حالة الاستقرار النسبي التي سادت بمساعدة بعض الهيئات الاوروبية ساعدت على استرجاع تلك المناطق جانبا من نشاطها الذي كان يميز الشواطئ البحرية وبخاصة خلال فصل الصيف الذي يميز كرواتيا بدرجات الحرارة المعتدلة. وقامت سلطات السياحة بتنظيم رحلات سياحية منتظمة لعدد من المجموعات السياحية حيث قدمت تلك الهيئات دعما مباشرا لتمويل جانب من الرحلات.

وبرغم الانتعاش الحاصل في الاسواق الا ان التوقعات غير واضحة حيال الدخل المتوقع من السياحة خلال السنوات المقبلة وذلك بسبب غياب الاستقرار النسبي في تلك المنطقة. حيث لوحظ ان الدخل السياحي نما بوتيرة اكبر من عدد السياح وهو ما يشير الى ارتفاع معدلات الانفاق لكل سائح او يعني ارتفاع تكاليف الخدمات السياحية المتوقعة.

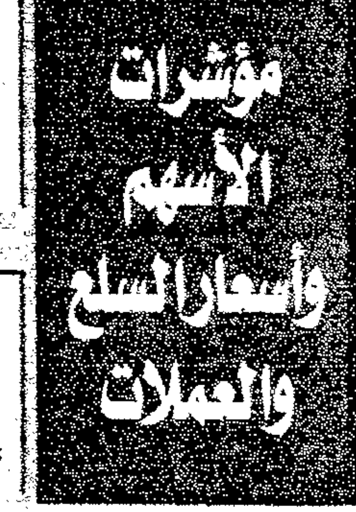
حيث اشارت مصادر الى ان عددا كبيرا من شركات السياحة والسفر رفعت اسعارها والضرائب التي تستوفيها من الزوار، ويضيف المحللون ان على كرواتيا تحديث مرافقها السياحية واقامة عدد جديد من الفنادق اذا رغبت باستقطاب المزيد من السياح خلال السنوات المقبلة وبخاصة اولئك القادمين من دول اشتهرت بتصدير السياح مثل المانيا وبريطانيا واميركا على ان يرافق ذلك برامج ترويجية.

«هوليداي إن» تساهم في تعزيز السياحة في عمان

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت فنادق ومنتجعات باس اعتزامها لعب دور بارز في مساندة النمو السياحي الذي تشهده سلطنة عمان، بعد افتتاح فندق جديد للمجموعة في مسقط والذي يعتبر الفندق الثالث في السلطنة. وجاء افتتاح الفندق بعد إنجاز المرحلة الأولى التي تضم 81 غرفة ومطعما، وتوقع إنجاز المرحلة الثانية والأخيرة من المشروع في نهاية العام الحالي وتشمل 40 غرفة ومسبحا ومركز لياقة بدنية.

وقال شوقي خير الله مدير شركة فنادق ومنتجعات هوليداي إن الشرق الأوسط: «تتمتع سلطنة عمان بإمكانيات سياحية رائعة مما يجعلها وجهة سياحية مرغوبة، حيث بدأت الأفواج السياحية تتدفق على السلطنة بصورة لم تشهدها البلاد من قبل». واضاف خير الله: «منذ افتتاح اول فندق لنا في صلالة عام 1977، التزمت هوليداي إن بمساندة تطوير القطاع السياحي في السلطنة. ويتركز اهتمامنا الآن على زيادة نشاطنا في هذه المنطقة».



النفط	
خام برنت تسليم سبتمبر	0,06
أمس	السابق
13,03	13,06

الأسهم العالمية	طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
	نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
	177,4	14,7	73,70	6,95
	16378,97	8883,29	5837,87	5873,92

الذهب	
	1,15
أمس	السابق
288,85	290,0

العملات الرئيسية	DM	£	¥	$
	الين 81,55	الين 236,52	الاسترليني 0,0042	الين 144,80
	الدولار 0,5632	الدولار 1,6335	الدولار 0,0069	الاسترليني 0,6122
	الاسترليني 0,3448	المارك 2,9872	المارك 0,0123	المارك 1,7755

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,2500	6,250
درهم اماراتي	5,2500	5,3750
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,5300	5,6000
دينار كويتي	6,9300	7,3100

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7508	6,1401
ريال قطري	3,6403	5,9592
ريال عماني	0,3868	0,6319
درهم اماراتي	3,6730	6,0137
دينار بحريني	0,3770	0,6171
دينار كويتي	0,3065	0,5017
دينار اردني	0,7090	1,1606
جنيه مصري	3,4100	5,5822

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	36,7000
شلن نمساوي	12,53
فرنك فرنسي	5,9690
فلورين هولندي	2,0070
ليرة ايطالية	1525,00
ايكو	1,1075
دولار كندي	1,5015
بيزيتا اسبانية	151,2
فرنك سويسري	1,4930
دراخما يونانية	296,00
كرونة دنماركية	6,778

تقارب روسي أذربيجاني حول تقاسم احتياطات النفط في بحر قزوين

موسكو: «الشرق الأوسط»

اختتمت اخيرا زيارة بوريس باسترخوف النائب الاول لوزير خارجية روسيا الى باكو بعد ان اجرى مشاورات مع المسؤولين الاذريين بصدد تحديد وضع بحر قزوين. ويؤكد المسؤولون في موسكو على وجود تقارب بين الطرفين حول هذه المسألة، لكن بقيت خلافات رئيسية بشأن موضوعين هما تقاسم باطن البحر وسطحه بعد موافقة جميع الدول المطلة على بحر قزوين على وجوب تقاسم القاع.

ومعروف ان روسيا وكازاخستان تؤيدان تقاسم القاع بما فيه من ثروات معدنية بينما تعارضان فرض قيود على استثمار مياه البحر (الاسماك) وغيرها وسطحه. اما اذربيجان فلا توافق على ذلك الآن. وبرأي المسؤولين هنا ان من مصلحة بلادهم بقاء البحر على حاله أي ان تستخدمه جميع الدول الساحلية الخمس. وترى اذربيجان انها لا تمانع في منحها نسبة 21 في المائة من البحر. اما روسيا فتدعو الى ابقاء مسافة 12 ـ 20 ميلا تحت سيطرة كل دولة تفرض فيها رقابتها الحدودية والجمركية والصحية.

وقال بوريس باسترخوف مخاطبا الرئيس الاذري حيدر علييف «ان مفتاح الاتفاق بصدد وضع بحر قزوين يوجد بيدكم الآن». وفعلا خطت اذربيجان وكذلك كازاخستان خطوات كبيرة في مجال استثمار نفط بحر قزوين، لكن باكو بدأت تدرك بأن جرجرة قضية تحديد وضع البحر ليست في صالحها. وفي أغلب الظن انها ستوافق على الحلول الوسط التي تطرحها موسكو، علما ان ايران لا تمانع الآن ايضا في تقاسم قاع بحر قزوين. وسيتقرر كل شيء في أغلب الظن لدى اجتماع مندوبي الدول الخمس بموسكو في أول سبتمبر (ايلول) القادم.

من جانب آخر تكثف الولايات المتحدة نشاطها في المنطقة. فقد وصل الى باكو أمس وفد مشترك اميركي ـ تركي برئاسة ريتشارد مورننغستار المبعوث الخاص لشؤون بحر قزوين وصناعة الطاقة. واعلن للصحافيين فورا بأن المنطقة المذكورة تعتبر من الأولويات بالنسبة الى الولايات المتحدة التي تود المشاركة في المشاريع هناك بنسبة مائة في المائة. ويناقش المبعوث الاميركي مع المسؤولين الاذريين القضايا المتعلقة بمد خطوط انابيب النفط والغاز من منطقة بحر قزوين الى الغرب.

وسلم مورننغستار الى الرئيس حيدر علييف رسالة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون. وقال المبعوث الخاص الذي كان قد زار أنقرة وعشق اباد، ان الولايات المتحدة وتركيا تتفقان بشأن قضايا تطوير موارد الطاقة في بحر قزوين ومصالحهما هناك مشتركة. وقد انعكس هذا كله في البيان المشترك الاميركي ـ التركي. ولم يفصح مورننغستار عن محتويات البيان لرجال الصحافة لكنه اكد بانه يتضمن دعم مشاريع مد خطوط انابيب النفط والغاز التي تربط المكامن في اذربيجان وكازاخستان مع الاسواق الغربية عبر بحر قزوين وفي اراضي اذربيجان وجورجيا وتركيا (ميناء جيجان).

وأشارت ايتار تاس الى ان مورننغستار ناقش مع الرئيس علييف موضوع الخلافات بين اذربيجان وكازاخستان بصدد تبعية عدد من مكامن النفط في بحر قزوين. وحسب قوله فان المسالة يحيطها الغموض الآن، ولكن المباحثات ستتواصل بشأنها. واعلن المبعوث الاميركي ان قيادة كازاخستان لم توافق بعد على مد خطوط الانابيب في قاع بحر قزوين وتطالب بحل مشكلتها مع اذربيجان أولا. وبرأي المبعوث الاميركي ان بلاده لن تتدخل في حل هذه الخلافات، لكن يجب اجراء المباحثات حول خطوط الانابيب في آن واحد مع المباحثات بصدد وضع بحر قزوين. كما أكد ان بلاده تعارض مد أية خطوط انابيب عبر الاراضي الايرانية.

وأفاد نبأ من باكو ان ياسان بشكورت المبعوث الخاص للرئيس التركي سلم حيدر علييف رسالة من نظيره التركي سليمان ديميريل بصدد قضايا بحر قزوين ومد خط انابيب النفط بين باكو ـ جيجان. ومعروف ان اذربيجان تؤيد هذا المسار لنقل نفطها الى الغرب.

صندوق النقد وبلغاريا يتفقان على قرض بقيمة 800 مليون دولار

صوفيا ـ رويترز: قالت مكجيورك رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي في بلغاريا امس ان الصندوق اتفق مع الحكومة البلغارية على منح صوفيا قرضا قدره 800 مليون دولار تقريبا لمدة ثلاث سنوات.

وأضافت مكجيورك قولها في مؤتمر صحافي ان اجمالي «التمويل الخارجي سيبلغ 1,6 مليار دولار تقريبا خلال فترة الاعوام الثلاثة وسيغطي الصندوق نصف هذا المبلغ».

وتابعت «سيغطي دائنون اخرون النصف الاخر» من المبلغ.

ويقارب مقدار القرض توقعات الحكومة البلغارية التي كانت تأمل بدعم قدره 1,55 مليار دولار لميزان المدفوعات من الصندوق ومقرضين دوليين اخرين على مدى الثلاث سنوات المقبلة.

إندونيسيا تدرس فتح أنشطة تكرير وتسويق النفط أمام المستثمرين الأجانب

سنغافورة ـ رويترز: قال وزير الطاقة والتعدين الاندونيسي كونتورو مانكوسوبروتو امس انه قد يتم فتح قطاع انشطة المصب النفطية مثل التكرير والنقل والتسويق أمام المستثمرين الاجانب بداية من العام المقبل. واضاف «لتحرير قطاع انشطة المصب نأمل ان نتمكن من بدء العمل في البرنامج العام المقبل اذا تمكن البرلمان من اجازة القانون الذي أعكف على مراجعته». وتصريحات كونتورو هي الاحدث بشأن سلسلة من الاجراءات الاصلاحية التي طرحها منذ استقالة الرئيس سوهارتو في مايو (ايار) الماضي.

والمعروف ان انشطة المنبع في صناعة النفط الاندونيسية مفتوحة بالفعل امام المستثمرين الاجانب. ولشركات النفط الاجنبية نشاط كبير في قطاع انشطة المنبع والتي تشمل التنقيب عن النفط والغاز والانتاج.

وبامكان المستثمرين الاجانب ضخ أموالهم في بعض المجالات في قطاع انشطة المنبع مثل مصافي التكرير غير انهم تراجعوا لان شركة النفط الحكومية «برتامينا» تحتكر بدعم من الحكومة سوق البيع بالتجزئة الرئيسي في اندونيسيا التي يقطنها حوالي 200 مليون نسمة وتعد رابع أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم.

ومن شأن تحرير قطاع انشطة المصب فتح اخر مجال في صناعة النفط امام المستثمرين الاجانب مادام انه يشمل قطاع البيع بالتجزئة.

وكان كونتورو قال الاسبوع الماضي في اجتماع لمجلس الاعمال الاسترالي الاندونيسي ان جاكرتا تسعى لاستثمارات خاصة في قطاعي انشطة المنبع وانشطة المصب. واوضح ان هذه السياسة مرتبطة بمراجعة قانون جديد لقطاع الغاز والنفط.

ولم يشر الوزير الاندونيسي الى الموعد الذي ربما يوافق فيه البرلمان على القانون الجديد غير انه قال للصحافيين امس «لا اتوقع أي مشاكل جوهرية».

وكونتورو في سنغافورة حاليا للمشاركة في الاجتماع السنوي لوزراء الطاقة في رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

ويرى محللون ان هناك حاجة لتحرير انشطة قطاع المصب لتمكين اندونيسيا من الوصول الى التكنولوجيا والاموال السائلة. وينبهون الى ان الاهتمام الاولي ربما يكون ضعيفا.

ويذكرون ان المستثمرين المحتملين في صناعة النفط يراقبون ارباحهم المتناقصة بسبب الانخفاض المستمر في أسعار النفط وتراجع الطلب الأسيوي بشكل جذري ويضعون في الاعتبار ان اندونيسيا دولة كبيرة المخاطر. وتحظى أسعار المنتجات النفطية في اندونيسيا بدعم ومن ثم سيكون المستثمرون في سوق البيع بالتجزئة في حاجة لضمانات او تعويضات من الحكومة.

واقر كونتورو بان معدل استهلاك النفط في اندونيسيا تراجع بسبب الازمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد منذ منتصف العام الماضي تقريبا. ويتوقع المحللون تناقصا بنسبة 15 في المائة في استهلاك اندونيسيا من النفط في عام 1998 مقارنة مع عام 1997.

واعلن كونتورو اصلاحات واسعة في قطاع النفط منذ تنحي سوهارتو عن الحكم. وقال للصحافيين انه سيدخل تغييرات على برتامينا ليجعلها أكثر تكيفا مع المنافسة التجارية.

ورفض الحديث عن عمليات التخصيص المحتملة قائلا ان من السابق لاوانه الحديث عن هذا الامر في عملية التغيير. غير انه قال انه يرغب في تحسين أرباح الشركة وقدرتها على المنافسة.

أزمة آسيا سلاح ذو حدين: أبطأت الصادرات وخفضت تكاليف الاستهلاك

قوة دفع الاقتصاد الأميركي مستمرة رغم تباطؤ النمو في الربع الثاني

واشنطن ـ رويترز: تقول الحكومة الاميركية ان زيادة انفاق المستهلكين ساعد على استمرار توسع اقتصاد الولايات المتحدة الربع الثاني للعام على الرغم من المعوقات الناجمة عن اضراب استمر طويلا في جنرال موتورز وتناقص الصادرات الى اسيا.

وكانت وزارة التجارة قد اعلنت امس الاول ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي تباطأ الى 1,4 في المائة في الربع الثاني وهو اقل معدل نمو منذ ان بلغ 0,4 في المائة في الربع الثاني من عام 1995.

ومع ذلك فان هذا المعدل يفوق توقعات كثير من المحللين الذين تكهنوا ان يكون معدل النمو صفرا او حتى ان يسجل انكماشا طفيفا كما انه صاحبه تعديل بالزيادة لاجمالي الناتج المحلي في الربع الاول للعام الى 5,5 في المائة من 5,4 في المائة في وقت سابق من هذا العام.

وخفضت الشركات بشدة من معدل نمو المخزونات الى 7,44 مليار دولار بعد ان زادت مخزوناتها من السلع غير المبيعة بمعدل قياسي بلغ 91 مليار دولار في الاشهر الثلاثة الاولى للعام مما ساهم في تراجع النمو في الربع الثاني للعام. وقال محللون ان أكبر اقتصاد في العالم ما زال قويا وقادرا على الاستمرار ومن المنتظر ان يواصل النمو كما هو الحال منذ مارس (آذار) عام 1991 لكنهم اشاروا الى ان ركود اقتصادات آسيا ألقى بظلال كثيفة على الصورة الكئيبة لتجارة الولايات المتحدة. وقال الخبير الاقتصادي الآن سيناي من مؤسسة بريمارك ديسجن ايكونوميكس في بوسطن انه من الواضح ان الاقتصاد الاميركي شهد تحولا ذا مغزى، لكنه استدرك بقوله «ليس هناك كساد على الاطلاق». وقد كانت مشكلات اسيا سلاحا ذا حدين اذ ابطأت نمو الصادرات الاميركية لكنها في الوقت نفسه قللت من التكاليف على المستهلك الاميركي وساعدت على بقاء التضخم منخفضا. وقال سيناي «اننا نشهد انخفاضات هائلة في التجارة وتصحيحا كبيرا للمخزونات نتيجة لذلك، وهو ما ازداد وضوحا في الربع الثاني بسبب اضراب جنرال موتورز». واستدرك سيناي بقوله «ولكن على صعيد اخر فاننا شهدنا طفرة لا تصدق من انفاق المستهلكين ترجع في جانب منها الى ان الواردات الرخيصة الثمن حفزت الاميركيين على الشراء». ولم تتأثر اسواق المال تأثرا مباشرا يذكر بتقرير اجمالي الناتج المحلي.

غير ان بورصة نيويورك للاوراق المالية حيث يشعر المستثمرون بالقلق من جراء التوقعات الضعيفة لارباح الشركات وركود الاقتصاد الياباني والفضيحة الجنسية التي تلاحق الرئيس بيل كلينتون، شهدت هبوط مؤشر داو جونز الصناعي 143,66 نقطة ليقفل الليلة قبل الماضية عند 8839,29 نقطة. وفي سوق السندات ارتفعت قليلا اسعار سند الخزانة الطويل الاجل ومدته 30 عاما بنحو 1,2625 دولار لسند قيمته الاسمية الف دولار لينخفض العائد عليه الى 5,71 في المائة من 5,73 في المائة في اقفال الخميس. وتباطأ مؤشر اسعار تقرير اجمالي الناتج المحلي الى معدل زيادة نسبته 0,8 في المائة في الربع الثاني من 0,9 في المائة في الربع الاول. وطرأت زيادة طفيفة على مقياس آخر لتغيرات الاسعار في التقرير.

وهبطت اسعار كثير من السلع المستوردة مثل الملابس وتراجعت بالمثل التكاليف بالنسبة للسلع الاولية مثل النفط. وكان انخفاض الطلب في اسيا قد اسفر عن طوفان من المعروض في الاسواق العالمية مما حد من نفقات تشغيل المصانع الاميركية وقلل من التكاليف على المستهلكين الاميركيين في شراء سلع مثل البنزين وزيت التدفئة. ومن المتوقع ان ينتعش اجمالي الناتج المحلي انتعاشة طفيفة في النصف الثاني للعام لا سيما مع استئناف الانتاج في شركة «جنرال موتورز» لصناعة السيارات بعد التوصل الى تسوية الاسبوع الماضي في النزاع الذي استمر نحو ثمانية اسابيع مع نقابة عمال السيارات المتحدين. وقالت وزارة التجارة ان اضراب «جنرال موتورز» قلل نمو اجمالي الناتج المحلي للربع الثاني ما بين نصف نقطة مئوية ونقطة كاملة وان تراجع معدل زيادة المخزونات حذف 2,3 نقطة مئوية من اجمالي الناتج المحلي.

وقال سيناي انه من المنتظر ان ينتعش النمو الاقتصادي الى نحو 2 في المائة في الربع الثالث والى ما بين 2,5 في المائة و3 في المائة بنهاية العام. واضاف قوله ان علامة الاستفهام الوحيدة هي هل من المحتمل ان يتأثر المستهلكون بمؤشرات الازمة الاسيوية ويحدون من انفاقهم لكن هذا يبدو بعيد الاحتمال مع ارتفاع الاجور وقوة معدل نمو الوظائف.

ومن الامور التي تعكس ازمة اسيا ان صافي الصادرات هبط الى معدل سنوي قياسي 54,4 مليار دولار في الربع الثاني بعد ان هوى الى 49,5 مليار دولار في الربع الاول. واشار الرئيس بيل كلينتون في بيان مقتضب الى ان الاقتصاد «ماض في مسار قوي مزدهر». وجدد دعوته لليابان الى حفز اقتصادها العملاق ليقوم بدور قاطرة النمو لباقي انحاء آسيا.

وقال كلينتون «سيصبح من العسير جدا على آسيا ان تحقق انتعاشا ما لم تقم اليابان صاحبة اكبر اقتصاداتها بدور رائد». واضاف انه لامر مهم لاميركا ان تفعل آسيا هذا «لان صحة اقتصاد اسيا تؤثر في صحة اقتصادنا».

وقال المحللون ان التناقض بين انتعاش الاقتصاد المحلي وركود الاقتصادات الخارجية امر مثير وغير عادي. لكن لأن انفاق المستهلكين الاميركيين يغذي ثلثي النشاط الاقتصادي المحلي فانه من المحتمل ان يستمر النمو ما دام يتم ايجاد وظائف. وقالت لين ريزر كبيرة الاقتصاديين في نيشن بنك في جاكسونفيل بولاية فلوريدا «الاقتصاد المحلي ما زال قويا جدا. وتقرير الربع الثاني للعام لا يثير على الاطلاق مخاوف من ان يهوى الاقتصاد في وهدة الكساد مع انه بدت علامات على تباطئه بسبب تصحيح المخزونات».

موجز

كوريا تتوقع التغلب على الأزمة الاقتصادية في عامين

● اعلن وزير المالية والاقتصاد الكوري الجنوبي امس ان ازمة بلاده الاقتصادية يمكن التغلب عليها خلال عامين.

وقال لي كيو سونج في كلمة امام مجموعة من كبار رؤساء الشركات نقلت رويترز مقتطفات منها «انني مقتنع ان بامكاننا التغلب على الأزمة الحالية في غضون عامين والقفز الى اقتصاد أكثر نضوجا اذا اقتسمت الحكومة والاخرون الذين يتزعمون الاصلاح المعاناة».

وقال ايضا ان الاشهر الثلاثة او الاربعة المقبلة والتي سيتم خلالها استكمال المرحلة الأولى من اعادة التنظيم المالي للبلاد هي لحرج فترة للانتعاش.

اريتريا تشتري 29525 طنا من القمح الأميركي

● قال وكيل عن حكومة اريتريا انها اشترت 29525 طنا من القمح الاميركي الابيض اللين و17702 طن من السرغوم (الذرة الرفيعة) بموجب برنامج وزارة الزراعة الاميركية بي ال / 480. وقالت رويترز ان تاريخ الشحن للكميتين سيكون ما بين 14 و29 من اغسطس (آب) عام 1998. وتم شراء القمح من شركة كارجيل بسعر 99,19 دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة (فوب) على الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي، والسرغوم من كونتيننتال جرين بسعر 106,98 دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة في خليج المكسيك الاميركي.

فنزويلا تعتزم خفض انتاجها من النفط الى 2.845 مليون برميل يوميا في آب

● قال مصدر رفيع في صناعة النفط امس الاول الجمعة ان فنزويلا تنتج 3,2 مليون برميل يوميا من النفط وتنوي تقليل الانتاج الى 2,845 مليون في اغسطس (آب).

ونقلت رويترز عن المصدر الذي عدم ذكر اسمه ان متوسط صادرات النفط في يوليو (تموز) بلغ 2,930 مليون برميل يوميا منها 2,081 مليون من النفط الخام و849 الف من المنتجات البترولية.

ويقل بذلك متوسط صادرات النفط في يوليو 122 ألف برميل يوميا عن المتوسط في عام 1997 كما ورد في وثائق رسمية لشركة النفط الحكومية بتروليوس دي فنزويلا.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

مهرجان المحبة الدولي يبدأ اليوم في اللاذقية

• تبدأ اليوم الأحد فعاليات مهرجان المحبة في دورته العاشرة في مدينة اللاذقية على الساحل السوري بحشد فني وثقافي ورياضي هو الاكبر من نوعه منذ دورته الأولى حيث سيشارك فيه نخبة كبيرة من المثقفين العرب ونجوم الغناء العربي والفن التشكيلي وابطال الرياضة العربية.

(عالم الشرق الأوسط)

الشرق الأوسط في المدينة التي تنبعث من الرماد (1-3)

سرايفو: نقاهة ما بعد الحرب

سرايفو.. مدينة استثنائية في الصمود والمقاومة. كانت مسرحا لأحداث كبرى شهدها قرننا. مدينة دفعت الثمن غاليا، مثلها مثل بيروت وبرلين وغدانسك، لأنها جسدت الحرية والتسامح بين الأديان والجنسيات واللغات. وعلى مدى سنوات قاومت جنون القتلة وحقدهم متحدية الموت والجوع ولامبالاة الرأي العام العالمي. حسونة المصباحي عاد أخيرا من هذه المدينة الجريحة بهذه الانطباعات



سرايفو.. عودة الحياة (تصوير: حسونة المصباحي)

قبل يوم واحد فقط من ذهابي الى سرايفو، شاهدت فيلما انجليزيا عنوانه: «مرحبا بكم في سرايفو». نفس الجملة التي كتبها احدهم باحرف سوداء غليظة على جدار بناية مهدمة يوم كانت سرايفو تعيش تحت رحمة القنابل على مدى الاربع والعشرين ساعة امام عالم فقد انسانيته. لم يشدني الفيلم كثيراً ربما بسبب عاطفيته المفرطة، غير ان مشهداً رسخ في الذاكرة: يقوم الصحافي الانجليزي الذي يلعب الدور الرئيسي في الفيلم بزيارة ملجا للاطفال الذين فقدوا عائلاتهم في الحرب قصد انجاز فيلم وثائقي عن ذلك. وحين يعرض الفكرة على مسؤولة الملجا الشابة تقول له هذه، وعلى وجهها الجميل سحابة حزن، لعله حزن كل سكان البوسنة في تلك الفترة القاتمة: «وهل تعتقد ان فيلمك هذا سوف ينفعنا؟!». هذا الجواب البسيط في قالب سؤال بدا لي وكانه يلخص مأساة الانسانية في هذا القرن. هذه الانسانية التي اصبحت رغم تبجحها بالتفوق الحضاري والعلمي والتقني غير قادرة على ان تحمي نفسها من الحروب البربرية ومن شرور العنصرية والفاشية. انسانية لا يزال يحكمها قانون الغاب ويبدو كل ما تصنعه وتبتكره وكانه منذور الى شيء واحد: موتها ودمارها! امام وضع كهذا ماذا يستطيع الفن ان يفعل غير ان يعترف بعجزه عن حماية الانسان من الهمجية، وانقاذه من السقوط في هاوية العدم. الم تكن المسؤولة البوسنية الشابة على حق اذن عندما ردت على الصحافي الانجليزي بمثل ذلك الجواب؟ وعندما زرت الشاعر البوسني الكبير عزت سرايليتش في سرايفو، اعطاني قصيدة تعكس تماما ما قالته مسؤولة الملجا الشابة. في هذه القصيدة، يقول عزت سرايليتش:

في حديقة صغيرة
شاب يعزف على قيثارته
قنبلة مرت فوق رأسه
قذفت من «بولينا»
هل يكون هذا الشاب موسيقارنا المقبل؟
ايها الشاب،
احرص فقط على ان تظل على قيد الحياة،
الفن، الفن الذي كان كل شيء بالنسبة لي
صديقي، لم تعد له اية اهمية!

«ان اسوأ شيء يدفعنا اليه جنون الانسانية في نهايات هذا القرن هو نكران قوة الفن»! ذلك ما قاله لي عزت سرايليتش بعد ان قرأت قصيدته الصغيرة في شقته المتواضعة بينما العصافير كانت تزقزق في الخارج، ومن النافذة كنت ارى المقابر البيضاء حيث يرقد ضحايا حصار سرايفو الذي استمر ما يقارب الخمسة اعوام. ثم اضاف سرايليتش قائلا: «وكيف تريدني ان اظل مؤمنا بقوة الفن وبجدواه عندما تعاين ان اوروبا المتحضرة، اوروبا التي تفاخر بانها موطن الحرية وفلسفة الانوار وكرامة الانسان، بقيت سنوات طويلة وهي مكتوفة الايدي اما المجازر الفظيعة التي كانت ترتكب يوميا، بل في كل ساعة وفي كل لحظة في مدينة تقع في قلبها ولا تفصلها عن جل عواصمها الكبرى سوى ساعة واحدة بالطائرة!!».

خلال الايام التي سبقت سفري الى سرايفو، كنت مشدوداً كوتر القوس، وكان فضولي بلا حدود. فانا ذاهب الى مدينة كانت مسرحا للعديد من الاحداث الكبرى التي شهدها هذا القرن، مدينة دفعت الثمن غاليا، مثلها مثل بيروت وبرلين وغدانسك، لانها جسدت التسامح بين الاديان والجنسيات واللغات وعلى مدى سنوات طويلة قاومت جنون القتلة وحقدهم متحدية الموت والجوع والبرد ولا مبالاة الرأي العام العالمي.

في الطائرة، قرأت مقالاً في صحيفة «لوموند» يتحدث عن اعداد كبيرة من الجنود اصلهم من «الجبل الاسود» ارسلوا الى «جحيم كوسوفو»، يفرون من جيش السيئ الذكر ميلوسوفيتش احتجاجا على ما يحدث هناك من مجازر ومذابح تجاه المدنيين. ويذكر المقال ان هناك عائلة من احدى قرى «الجبل الاسود» مسمرة بالقرب من التلفون منذ اسابيع عدة في انتظار مكالمة من ابنها، الجندي البالغ من العمر عشرين عاما، والذي فر من الجيش دون ان يخبر احداً بمكان وجوده. وقالت الام: «لقد زرت ابني مرتين عندما كان في ثكنة قريبة من حدود اقليم كوسوفو. كان شاحبا وهزيلا ومذعورا. ولم يكن بامكانه ان يبوح لي بالاسرار الكثيرة التي رأيتها في عينيه لان ضابطا كان الى جانبنا طول الوقت الذي استغرقته الزيارة. ويوما ما هتف الي وقال لي بصوت مرتعش انهم يامرونهم بالقيام باشياء مرعبة وفظيعة الى اقصى حد لكنه لا يستطيع ان يقولها لي في التلفون...». ثم اضافت الام قائلة: «لا اريد ان يموت ابني من اجل ميلوسوفيتش»! بعد البوسنة، جاء دور اقليم «كوسوفو». ومرة اخرى، وجد القتلة المتعطشون للدم الفرصة السانحة لممارسة الاعيبهم القذرة وسط لا مبالاة الرأي العالمي. وبينما يموت الاف من الرجال والنساء والاطفال، ويهجر اخرون كل يوم، او تحرق منازلهم وقراهم ومزارعهم امام عيونهم، لا تزال اوروبا «المتحضرة» تعتقد ان ترويض الذئاب امر ممكن!

غابات ملطخة بالدماء

عندما كانت الطائرة تقترب من سرايفو، كان من العسير علي ان اتصور ان تلك الغابات الساحرة، وتلك الطبيعة الخلابة التي كنت اشاهدها من النافذة تلطخت بالدماء وعلى مدى سنوات خمس كانت مسرحا لحرب من اشرس الحروب التي عرفتها الانسانية اواخر هذا القرن. ثم فجأة طالعتني قرى مخربة، ومنازل محروقة او بلا سقوف. وعندئذ تذكرت تلك الصور المرعبة التي كنت اشاهدها على شاشة التلفزيون عندما كانت الحرب تحرق الاخضر واليابس في البوسنة. مشاهد الدمار والتخريب وآثار القصف الجنوني توضحت اكثر وانا في التاكسي من المطار الى الفندق. فعلى جانبي الطريق، كانت هناك عمارات واحياء سكنية ومعامل ومؤسسات عامة، بينها مؤسسة التلفزيون، مدمرة، او مخربة، او محروقة.

على الجدران آثار القصف والرصاص والقنابل التي ظلت تتهاطل على سرايفو من الجبال المحيطة بها من كل جانب على مدى خمسة اعوام. نظرت الى الجبال كانت خضراء، هادئة تحت شمس الصيف الوهاجة تغري بالصعود الى قممها وبالتجول في غابات سفوحها. لكن، فجأة اسودت وامتلأت باشباح اولئك القتلة الذين كانوا يتلذذون بـ«صيد الابرياء» من الرجال والنساء والاطفال مقابل 200 مارك عن كل ضحية! ثم ازدادت تلك الجبال حلكة وبشاعة حين تذكرت ان الشاعر الروسي ليمونوف الذي كان احد اشهر المنشقين، والذي اصبح «فاشيا صميما» بعد انهيار الشيوعية، اطلق منها وابلا من الرصاص على سرايفو لكي يثبت لصديقه «الشاعر الغنائي الكبير» كارانجيتش انه قناص ماهر. مرة اخرى يخون الفن الحرية، وينتصر البطش والطغيان.

مثلما هو الحال في اغلب مدن الشرق، فإن القيلولة هنا في سرايفو، مبجلة ومستحبة. وكان علي عقب جولة قصيرة في وسط المدينة ان اعجل بالعودة الى الفندق ولم اخرج منه الا في الساعة السادسة مساء. وبما اني اعرف ان افضل طريقة لمعرفة مدينة هي ان تمشي فيها على قدميك، فاني سرت على مهل، وعلى مدى ما يقارب الساعة بمحاذاة ضفة نهر «ميلايسكا» الذي يشطر المدينة الى شطرين الى ان بلغت الحي الذي تقع فيه المكتبة الوطنية التي دمرتها عصابات «الشاعر» كارانجيتش واحرقت الآلاف من كتبها ومن مخطوطاتها الثمينة. الفاشيون يشتركون في كثير من الصفات غير ان العداء للثقافة هو اكثر ما يربط بينهم. فعندما صعد هتلر الى السلطة كان اول شيء فعله هو حرق الآلاف من الكتب في الادب والفلسفة وعلم الاجتماع والتاريخ تمهيدا لسيطرة العرق الآري على العالم. وهكذا فعل كارانجيتش. وكان هدفه حين احرق المكتبة الوطنية هو تدمير ثقافة شعب والقضاء على ذاكرته، ثم ابادته بعد ذلك. وقد دمرت القنابل فناء المكتبة الوطنية التي تعتبر من اروع التحف المعمارية في البلقان، وواجهتها واعمدتها الرخامية ومنمنماتها العثمانية. اما الحريق الذي اندلع فيها بسبب القصف فقد تسبب في اتلاف آلاف الكتب والمخطوطات الثمينة في مجال الفلسفة والتاريخ والفقه والجغرافيا وعلم التنجيم، ولم يتبق غير بعض المخطوطات التي كانت محفوظة في القبو. ويوم دمرت، بدت لي المكتبة الوطنية على شاشة التلفزيون وكانها خربة يعيش فيها العنكبوت والبوم منذ امد بعيد. وقد روى لي الصديق بريدراج ماتشفيتش صاحب رائعة «قاموس المتوسط» والذي كان اول مثقف كرواتي دان جرائم الصرب في البوسنة ان من اهم واثمن المخطوطات التي اتلفها حريق المكتبة الوطنية كتاب صلوات قديم جدا اسمه «هاجادا» كان اليهود الذين طردوا من غرناطة بعد سقوطها في ايدي المسيحيين عام 1492 قد جلبوه معهم الى سرايفو التي كانت في ذلك الوقت واحة تسامح وسط اوروبا المتوسطية اللامتسامحة. وكان هذا الكتاب بزخرفاته ورسومه وتجليده ومنمنماته الست والستين تحفة فنية نادرة. وعندما حاصر الجنرال الالماني فورتنر سرايفو خلال الحرب العالمية الثانية، كان اول شيء فعله هو المطالبة بتسليمه هذا الكتاب غير ان مدير المكتبة الوطنية اختلق حيلة شيطانية واعلم الجنرال ان ضابطا المانيا جاء قبله، وتسلم المخطوط. وهكذا حققت عصابات كارانجيتش ما كانت قد عجزت عصابات «الفوهرر» عن تحقيقه. والآن، مثله مثل العديد من المخطوطات الثمينة الاخرى، تحول كتاب «هاجادا» الى رماد!

ظللت واقفا امام المكتبة التي شرع النمساويون في ترميمها لانها بنيت في عصر امبراطورية الهابسبورج. الحرارة خفت ومن الجبال كان ياتي هواء عليل. الجسور القديمة على النهر ذكرتني بجسر على نهر درينا، رائعة الكاتب الكبير ايفو اندريتش التي تبدو وكانها تصف بدقة المآسي التي عاشتها شعوب ما كان يسمى بيوغوسلافيا سابقا، خلال السنوات الماضية.

وكان عبد الرحمن منيف على حق عندما سمى ايفو اندريتش «زرقاء يمامة البلقان». كاتب آخر تذكرته وانا واقف على الجسر المواجه للمكتبة الوطنية. هذا الكاتب هو ميزا سليموفيتش صاحب رائعة «الدرويش والموت» والذي يبدو هو ايضا رغم انه مات عام 1968 وكانه استشعر الفواجع والمجازر التي تعرض لها شعب البوسنة المسلم اثناء الحرب الاخيرة. كان الدرويش احمد نور الدين يعيش في الجبال المحيطة بسرايفو، ناذراً حياته للصلاة والعبادة والتامل حين اعدم الحكام الجدد اخاه البريء حال تسلمهم للسلطة. وفي الحين يتمرد الدرويش، ويشن الحرب على قتلة اخيه. اخيرا يصبح هو نفسه طاغية غير ان ثورته كانت شرعية ذلك ان الله تعالى، كما تقول الاية الكريمة التي يفتتح بها ميزا سليموفيتش روايته الفذة، ختم على قلوب الناس وعلى اسماعهم وعلى ابصارهم غشاوة ، فاذا العالم يغرق في الظلام، واذا صيحات الابرياء والمضطهدين تضيع في الليل اللامتناهي فلا يسمعها احد غير الجلادين والقتلة تماما مثلما كان حال مسلمي البوسنة خلال حرب التطهير العرقي التي شنتها ضدهم عصابات الصرب.

اقترب الغروب فازداد النهر جمالا. وحول المدينة بدت الجبال كما لو انها استعادت براعتها الاولى، وجمالها البكر قبل ان يدنسها القتلة. تركت النهر وتوغلت في المدينة العتيقة. هي تبدو باسواقها وشوارعها الضيقة ومعمارها ومساجدها ذات المآذن الابرية شديدة الشبه باسطنبول القديمة. وليس هذا بالأمر الغريب فقد بناها في القرن الخامس عشر اسحاق باي الذي كان اول حاكم لسرايفو. والمسجد الذي شيده، لم يعد له اثر الآن ذلك انه احترق عندما غزا المدينة الجيش الهنغاري بقيادة الجنرال فوك جرنجوفيتش. اليوم ينتصب مكانه مسجد آخر، يسمى مسجد السلاطين. وكان مسجد معز بيه الذي يعد من اشهر المعالم الاسلامية في البوسنة الاكثر تضرراً من القصف الصربي. واهم ما يميز هذا المسجد هو انه مبني من الخشب. وقد اقامه الشيخ معز بيه الذي جاء مع اسحاق باي عند تعيينه حاكما على سرايفو. وعندما غزت قوات اوجين دي سافوا المدينة عام 1697، احترق مسجد معز بيه بكامله ولقي الامام والمؤذن حتفهما اثناء الحريق. وفي عام 1766، اعاد السكان بناء المسجد بمساعدة الدولة. مسجد غازي باشا شاهد هو ايضا على الحروب والحرائق التي عرفتها سرايفو خلال القرون الماضية وقد بني هذا المسجد في القرن السادس عشر. وفي 8 اغسطس (آب) 1878، فتح السكان النار من اعلى المئذنة على الجيش النمساوي الذي كان يحاصر سرايفو. وكان اغلب المقاومين من النساء. جميعهن قتلن بشكل وحشي. فعندما تمكن الجنود النمساويون من اقتحام المسجد، راحوا يلقون بالنساء من اعلى المئذنة، في حين يتكفل اخرون بالاجهاز عليهن بحربات البنادق. في ما بعد كتب المؤرخ فلايسلاف سكاريتش يقول واصفا ذلك اليوم الاسود: «في ذلك اليوم، تحولت ساحة مسجد غازي باشا الى بحيرة من الدماء». عصابات كارانجيتش وجنراله ملاديتش كانت اكثر وحشية من الجنود النمساويين. فقد كانت تغتصب النساء امام ازواجهن او ابائهن او اولادهن او اخوانهن، ثم تقطعن اربا اربا ويلقى بهن في الانهار. توقفت امام مقهى صغير تتعالى منه موسيقى بوسنية حزينة. على الواجهة صورة بالاسود والابيض لموسيقي ماسك بكمنجته وجالس فوق الخرائب. لعله واحد من اولئك الموسيقيين الذين احيوا حفلات موسيقية تحديا للقصف والموت والهمجية. بالقرب من الصورة، كتب احدهم باحرف سوداء: «امس قال شكسبير: «To be or not to be». اليوم عليه ان يقول: «To be. to be» نعم هذا ما قالته سرايفو لاعدائها وللعالم اللامبالي. وكان ذلك سببا من اسباب نجاتها من الانهيار ومن الدمار الكامل.

قلب المدينة العتيقة

كانت المدينة العتيقة وقلب المدينة العصرية يعجان بالناس، خصوصا بالشابات والشبان. فقد تزامن وصولي مع بدء مهرجان سرايفو الصيفي. وفي الساحة الكبيرة الفاصلة بين المدينة العتيقة والمدينة العصرية، كانت هناك فرقة موسيقية نمساوية تعزف مقاطع من سمفونيات بيتهوفن وموتزارت وباخ وفيفالدي. وكانت هناك حيوية غريبة لا تنبجس فقط من اجساد الرجال والنساء والشبان والشابات الذين يملأون الشوارع والساحات، وانما من المدينة باسرها بشوارعها ومقاهيها، بجوامعها وكنائسها، بحدائقها وساحاتها. انها الحيوية التي تتميز بها المدن الخارجة للتو من محنة او من حرب طويلة. هكذا كانت برلين بعد الحرب العالمية الاولى والثانية، وبيروت بعد الحرب الاهلية التي استمرت ثمانية عشر عاما.

وهكذا كانت مدن كثيرة اخرى ذاقت طعم السلام والامن بعد ان عانت من الحروب والدمار والموت. وقد جعلتني حيوية سرايفو في الليلة الاولى من زيارتي لها، اشعر ان تلك الحرب القذرة التي استهدفتها لم تقع، وان كل تلك المجازر والحرائق الرهيبة التي حدثت فيها، كانت مجرد كذبة من اكاذيب الاعلام الكثيرة!



جنود حفظ السلام يراقبون سرايفو من فوق التلال



سوق ماركالا بسرايفو.. الزهور في كل مكان



أوضح الدكتور محمود أحمد كفتارو مدير عام مجمع أبي النور الاسلامي في دمشق في الحلقة الماضية أسس ان النتائج العلمية المفيدة لبني الانسان لا يتوصل اليها الا بعد سلسلة ملاحظات واستقراء وتجارب واستنتاج. وسلسلة التفكير العلمي السليم هذه تستغرق زمنا طويلا في الغالب وجهدا كبيرا واثمانا باهظة. لكن قضية العقيدة على غاية من الاهمية. لذا اختصها الله بأن أراح الانسان من عناء التجارب فيها فأعطاه مبادئها وطرقها ونتائجها حتى لا يتيه في غياهب التخبط والضياع فيكلفه هذا التخبط والضياع أضعاف ما تكلفه التجارب العلمية، وليست تجارب الانسانية عن أذهاننا بغائبة.

الدعوة إلى الوسطية ونبذ التشدد والغلو (1-3)

منهج الإسلام يدعو إلى التبشير والتيسير

الدكتور عبد الله بن بيه *

هكذا ورد السؤال في جريدتكم الغراء وقبل الاجابة عليه فإن هذا السؤال الاستفهام يقتضي مني وقفة لاستدراك عليه.

أولا: ان السؤال باداة الاستفهام «أي» لا يكون إلا عن متعدد الافراد او متعدد الأجزاء. هكذا يقول أهل اللغة مثل: أي الرجلين زيد؟ والاسلام وإن كان متعدد الأجزاء فليس متعدد الأفراد بمعنى أنه لا يوجد إلا اسلام واحد هو دين الله الذي أوحاه الى نبيه محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والرسل صلى الله عليه وسلم ممثلا في الكتاب وهو القرآن الكريم والسنة النبوية وهي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وتقريراته. وهما يشتملان على منظومة محكمة من القواعد والضوابط والقوانين والأحكام التفصيلية معطية العقائد والأخلاق والسلوك والمعاملات بعادها منظمة علاقة الانسان بخالقه وعلاقته بأبناء جنسه (البشر) إيمانا وعادات مقرونة بالعمل الصالح مما جعل القيم أساسا لقوانين المعاملات. انه تسلسل مترابط نسيج وحدة بين الايمان والعمل والمعاملة لتحقيق العدالة والسعادة في حياة البشر وتجنيبهم الظلم والجور والطغيان «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم..».

هذا هو الاسلام الذي أنزله الله تعالى على نبيه وأكمله بصريح وحيه قبل انتقاله الى الرفيق الأعلى بثلاثة أشهر «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا»..

الكتاب والسنة وما بني عليهما من قواعد كالاجماع والقياس والأدلة المعتبرة كالمصالح المرسلة والاستحسان وسد الذرائع هي مرجعيتنا عندما نتحدث عن الاسلام عقيدة وشريعة او كما يحلو للبعض بدلالاته الثلاث: دين، دنيا، دولة. ذلك هو الاسلام الخالص وخلوده لا يعني في فهمنا التخلص من العلاقة المتفاعلة مع الزمان والمكان. بل ان العكس هو الصحيح. فسر عظمة الاسلام تكمن في مقدرته الفائقة على التعامل مع البيئات والظروف لايجاد الحلول الملائمة في جدلية بين الثابت من الأصول والمتغير من الفروع والتوابع، مما يفسر المرونة التي كفلت الديمومة لهذا الدين وضمنت له الصلاحية في كل صقع وفي كل أوان. ولسنا وحدنا الذين نقول هذا الكلام بل ان المنصفين من غير ملتنا اعجبتهم هذه الشريعة فلهجوا بالثناء عليها. أسوق شهادة واحدة من عشرات الشهادات، شهادة رجل القانون الإيطالي الدكتور انريكو انزاباتو الذي ألف في العقود الأولى من هذا القرن كتابا سماه: «الاسلام وسياسة الخلفاء» قال فيه: «ان الشريعة الاسلامية دقيقة وثابتة من حيث صياغتها لكن مع ذلك تتلاءم مع الواقع وان تطورها لا يقلل من قيمتها وفاعليتها. لقد بقيت قرونا طويلة محتفظة تماما بحيويتها ومرونتها».

ذلك هو الاستدراك على سؤالكم الذي يوعز بأن الاسلام متعدد كما كان يعتقد بعض المستشرقين ويحضرني عنوان كتاب لمتخصص فرنسي أصدره في أول القرن سماه «الاسلام الأسود Islame Noirea» باعتبار ان اسلام الافارقة يختلف عن اسلام العرب او الآسيويين وهو أمر غير صحيح. فالاسلام لا يمكن ان يضاف لبيئة معينة او دولة او حزب معين او جماعة مخصوصة فالاسلام انما تحدده النصوص الشرعية ويحكم عليه بها ومن خلالها. ويحضرني في هذا المقام ما قاله رجل لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه في فترة فرقة وفتنة: أتزعم انك على الحق وفلان على الباطل؟ فأجابه أمير المؤمنين علي: «يا هذا انك رجل ملبوس عليك اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف من يأتيه».

انه كلام رائع فالحق شيء مستقل عن ممارسة فلان وسلوك فلان فاعرف الحق اولا حتى تعرف من يعمل به. انه يجب ان نعرف الاسلام اولا بصرف النظر عن الممارسات والدعاوى والألقاب (فكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذاك) انه الالتباس والفتنة وتفرق الأمة طوائف وشيعا وطرائق قددا هو الذي يجعل هذا السؤال وأمثاله تجيش بها الصدور وتقفز الى الشفاه. ذلك هو عذركم وعذر غيركم ممن يطرح هذا السؤال.

والآن ما هو الاسلام الذي نريد؟

لقد عرفنا في مقدمة بحثنا الاسلام وبالتأكيد فان ذلك هو الاسلام الذي نريده.

ولعلنا نزيد الأمر توضيحا بالاشارة الى بعض القضايا المثيرة للجدل من خلال ذكر جملة من المبادئ التي تتعلق بالمنهج الاسلامي في الدعوة ووسطيته وفي حقوق الانسان وحقوق المرأة مع الحضارة التي أوجدها. ثم خاتمة نعود فيها الى بعض فضائل الاسلام.

أولا: منهج الاسلام في الدعوة: هو التبشير والتيسير وهو يدعو الى الوسطية وينبذ التشدد والغلو وهما المصطلحان الاسلاميان او وسيلة تطرح عند عدم ادراك الغاية بل انه منهج ثابت ومؤكد. يقول الله سبحانه وتعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» ويقول سبحانه وتعالى «لا إكراه في الدين» هذه الآية كما يقول البيهقي وغيره نزلت في فتية من الانصار تربوا عند اليهود فلما أراد أولياؤهم من الانصار منعهم من الرحيل مع اليهود لاجبارهم على الاسلام أنزل الله «لا إكراه في الدين».

واذا كان بيننا وبين أمة من أمم النصارى وغيرهم عهد فاعتدى مسلم على أحدهم وأجبره عن الخروج عن دينه لا يقبل ذلك منه ويسمح للنصراني وغيره بالرجوع الى دينه الأصلي.

والاسلام يبغض التشدد والغلو قال تعالى: «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم» وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتيسير والرفق «ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولن يشاد هذا الدين احد الا غلبه» وقال عليه الصلاة والسلام «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» وغضب من اجل رجل أطال الصلاة بالناس فقال: «ان منكم منفرين فمن صلى بالناس فليخفف» وقال لمعاذ لما أطال الصلاة بالناس «يا معاذ أفتان انت» قالها ثلاثا ـ وردت أحاديث ثلاثة في الصحيح ان دينا يعتبر مجرد احراج الناس باطالة الصلاة فتنة ويعتبرها تنفيرا جدير بأن يكون دين الرحمة والمحبة.

ووصف عليه الصلاة والسلام أولئك الذين يشعلون نار الفتنة بأنهم «يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية».

وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لأولئك المتشددين لما قالوا: «لا حكم إلا الله» قال لهم «كلمة حق أريد بها باطل».

وقد نهى الاسلام عن التكفير وندد بالمكفرين ففي الحديث «ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله» رواه البخاري.

ومما يدل على ان دعوة الاسلام تبشير لا تنفير حضوره صلى الله عليه وسلم حفلا لمسلمي الحبشة الذين كانوا يرقصون ويرقنون في مسجده صلى الله عليه وسلم ويلعبون بحرابهم بمناسبة رجوعه عليه الصلاة والسلام من تبوك وتنظر ام المؤمنين عائشة وهي قائمة خلفه الى تلك الرقصات فلما زجرهم عمر نهاه عليه الصلاة والسلام قائلا «انهم بنو ارفدة» أي ان هذه عاداتهم والاسلام يحترم الخصوصيات والعوائد التي لا تهدم اصلا ويهتم بالترويح عن النفس والترفيه والحياة الجميلة.

وترك النبي عليه الصلاة والسلام لأناس من المنافقين اشتهر عنهم طعنهم في الدين قائلا: «لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه».

ومن آثر التربية الاسلامية في الدعوة بالحسنى ما ورد ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ارسل رسولا خاصا الى رجل من المسلمين قد ادمن الخمر يحمل رسالة هي عبارة عن اوائل سورة حم غافر فتاب الرجل. ويشهد المنصفون من الغربيين بأن الاسلام لم ينتشر بالسيف وانما انتشر بالتبشير والدعوة يقول غوستاف لبون في كتابه حضارة العرب «لم تكن القوة عاملا في انتشار القرآن قطعا لقد ترك العرب المغلوبين احرارا في المحافظة على دينهم... الى ان يقول: ولم يفرض القرآن بالقوة بل بالاقتناع والاقتناع وحده هو الذي امكن ان يجلب الى اعتناقه الأمم التي قهرت العرب اخيرا كالترك والمغول».

كثيرة تلك الشهادات ويكفي شهادة من تلك الأقليات غير المسلمة على مر التاريخ في بلاد الاسلام منذ قرون طويلة.

هؤلاء الأقباط يقيمون بين ظهراني المسلمين مكرمين يحميهم سيف الاسلام وقد أوصى بهم نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام قبل فتح مصر لما رأى في عالم الغيب ان المسلمين سيفتحون تلك الديار فقال عليه الصلاة والسلام «الله الله في قبطة مصر» وهو حديث رواه الطبراني في الكبير. فكيف يقتلون بعد ذلك بغير حق. من هذه النصوص والممارسات والشهادات ندرك وسطية الاسلام ودعوته بالحسنى وبعده عن التكفير والغلو والتطرف.

ونختمها بكلمة لامام من أئمة التابعين هو الحسن البصري رضي الله عنه الذي يقول: «ان الدين وسط بين الغلو والتقصير».

هذه الوسطية: سخاء في غير اسراف «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» وشجاعة دون تهور وفي الحديث «لا تمنوا لقاء العدو».

وحب للسلام في غير مهانة ولا ذل واستسلام فالاسلام يبذل للمخالف في الدين البر والمودة اذا لم يتعد ويتجاوز الحد ـ قال تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين» والمؤمن عزيز «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» وهو متسامح يصبر على أذى الآخرين يجاهد بالكلمة الصادقة ولكنه ايضا يجاهد بالسنان عندما يحين الأوان ويطف الصراع وهو جهاد له حدوده وضوابطه تقوم به الدولة الاسلامية لرد العدوان وإزالة الظلم لا تقتل فيه امرأة ولا صبي ولا رجل دين ولا شيخ كبير، تلك أخلاق الجهاد عندما يهب المسلم بشجاعة واستبسال في ساحات الوغى لرد الظلم واعادة الحق. قال تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله» فهؤلاء قوم ظلموا واخرجوا من ديارهم بغير حق وانكر عليهم العدو ان يقولوا ربنا الله. الاسلام دين التوحيد الخالص لله تعالى وبين الوحدة ونبذ الفرقة «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

ثانيا: حقوق الانسان

اما بالنسبة لحقوق الانسان فمن المعروف ان حقوق الانسان في الغرب مرت بمراحل. المرحلة الرومانية خلال اربعة عشر قرنا من تأسيس روما في القرن الثامن قبل الميلاد الى وفاة الامبراطور يوستنيانوس في القرن السادس بعد الميلاد، وقد أمر هذا الامبراطور بتدوين مصادر القانون ثم جمعه في جامع الحقوق المدنية وهي تعتمد على الاعراف والعادات والقوانين الحكومية وتفسير القضاة.

كما ان المصدر الثاني هو القوانين الاغريقية التي تبدو أهم مرحلة فيها من اصلاح الدستور في اثينا سنة 507-508 قبل الميلاد حيث أدخل الاغريق نظاما سياسيا جديدا لأثينا وهيئة حاكمة جديدة وقبله بفترة وجيزة قانون صولن. وهذا الموروث الروماني الاغريقي ظل قائما لفترة ليست بالقصيرة ليتطور في ما بعد على أيدي الفلاسفة ورجال القانون في اوروبا من امثال جون أدمز وفريدرك سيلز وجان جاك روسو ومنتسكيو وغيرهم ومع اعلانات حقوق الانسان وخصوصا الاعلان العام لحقوق الانسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948م. كانت خلاصة تطور حقوق الانسان انها سارت نحو التوسع في أفقها ونحو الالزام بمقتضاها ونحو الاستقرار في ثبوتها ونفاذها وهي حقوق تتركز بوجه عام حول ذات الانسان وأمواله وما يتفرع عن ذلك من حقوق مادية ومعنوية وتدور اجمالا حول كرامة الانسان وما يتفرع عنها من مساواة وحرية بأنواعها المختلفة ولن أتوسع فتطور حقوق الانسان في الغرب معروف لدى القارئ.

* وزير العدل والتعليم في موريتانيا سابقا وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز في جدة

آية القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾

التغابن/ صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يصلون لكم، فإن أصابوا فلكم، وإن أخطأوا فلكم وعليهم».

رواه البخاري ومسلم.

دعاء اليوم

اللهم سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي وهذا ما جنيت على نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.29	5.54	12.27	3.46	7.01	8.31
المدينة المنورة	4.22	5.50	12.28	3.54	7.06	8.36
القدس الشريف	3.23	4.54	11.47	3.27	6.37	8.03
الرياض	3.53	5.21	11.59	3.26	6.38	8.08
القاهرة	4.36	6.14	1.00	4.38	7.48	9.15
الخرطوم	4.12	5.42	11.55	3.08	6.24	7.34
الرباط	4.58	6.34	1.39	5.18	8.34	10.09
تونس	3.46	5.26	12.32	4.14	7.26	9.04
الكويت	3.40	5.08	11.54	3.30	6.40	8.05
ابوظبي	4.32	5.52	12.36	4.03	7.10	8.40
المنامة	3.31	5.04	11.44	3.14	6.24	7.54
الدوحة	3.37	5.01	11.40	3.08	6.19	7.40
مسقط	4.13	5.35	12.12	3.36	6.48	8.08
بيروت	3.03	4.49	11.44	3.28	6.39	8.11

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.31	5.41	12.15	3.15	6.36	7.36
عمان	4.22	5.50	12.42	4.23	7.34	9.02
بغداد	3.46	5.16	12.16	4.36	7.06	8.26
اسطنبول	3.09	4.59	12.11	4.06	7.22	9.04
نيقوسيا	3.18	4.55	11.54	3.39	6.51	8.21
اثينا	4.45	6.27	1.32	5.22	8.36	10.11
لندن	3.56	5.26	1.08	5.17	8.48	10.18
باريس	4.25	6.24	1.58	6.04	9.31	11.20
نيس	s4.49	6.20	1.41	5.35	8.58	10.14
روما	4.11	6.03	1.17	5.14	8.30	10.15
بروكسل	4.13	6.08	1.50	5.58	9.30	11.16
مدريد	5.23	7.11	2.22	6.16	9.31	11.12
جنيف	4.15	6.17	1.43	5.45	9.07	11.00
فيينا	3.30	5.29	1.02	5.07	8.33	10.23
برلين	3.33	5.26	1.14	5.24	9.00	10.44
فرانكفورت	3.57	5.54	1.33	5.40	9.10	10.58
ستوكهولم	2.56	4.33	12.55	5.15	9.15	10.46
كوبنهاجن	3.26	5.15	1.17	5.32	9.17	10.56
امستردام	4.08	6.00	1.48	5.58	9.33	11.18
نيويورك	4.03	5.52	1.03	4.58	8.13	9.55
واشنطن	4.24	6.08	1.16	5.07	8.21	9.58

عن طريق آلية جزئية موجودة في نواة الخلية

الكائنات الحية طورت الساعة البيولوجية الموجودة في الجسم البشري منذ ملايين السنين

أوكسفورد:
من د. إسماعيل الخطيب:

استطاع العلماء الاميركيون تحديد بعض الروابط المقوية المسؤولة عما يدعى بساعة الجسم البيولوجية، لدى الانسان والكائنات الحية الاخرى. وهذا الاكتشاف من شانه ان يزود الاطباء بمفاتيح جديدة مهمة لتفسير اضطرابات التوجيه، واختلال دورة الحياة اليومية، واضطرابات النوم، لدى المسافرين من منطقة زمنية الى منطقة زمنية اخرى من الكرة الارضية.

وقد بينت البحوث التي قام بها فريق كلية «دارتموث» للطب في نيوهامبشير في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة على ان من الممكن وجود رابط مشترك للميقاتية (الساعة) البيولوجية بين الكائنات الحية بدءاً من الخلايا الصغيرة وانتهاء بالحيوانات العليا في سلم التطور، بما فيها الانسان.

ويقترح الاطباء في هذا السياق ان الكائنات الحية البدائية طورت نظام التوقيت هذا منذ ملايين السنين، عن طريق آلية نووية جزئية موجودة في نواة الخلية تتاثر بكمية الضوء التي يتعرض لها الكائن الحي.

ويعتقد العلماء انه منذ ان تسطع الشمس الى ان تغيب تقوم الخلايا بتنظيم تفاعلاتها الكيماوية الداخلية (الاستقلاب) تبعاً لتدرج كمية الضوء خلال فترة النهار. وقد اكتشف العلماء حتى الآن نوعين من الحموض الأمينية التي لها حساسية عالية لكمية الضوء في القطريات والجراثيم، وحتى النباتات.

كما وجد العلماء ان هذه البروتينات موجودة في حشرة الفواكه ايضاً.

وهذا يشير الى ان هناك دليلاً واضحاً يوحي بان التوقيت البيولوجي لدى الكائنات الحية يمكن ان تكون له مركبات نووية مشتركة بشكل عام.

ويقول البروفيسور جابي دانلوب، ان الساعة البيولوجية هي التي تحدد كثيراً من الفعاليات الحيوية في اجسامنا، مثل الذهاب الى النوم والاستيقاظ الصباحي..الخ. وتدعى الدورة الحياتية اليومية هذه بـ«Circadiam Rhythms» اي نظم او تواتر دورة الحياة اليومية للكائن الحي.

وقد قامت الدكتورة جنيفر لوروس في الولايات المتحدة والدكتورة سوزان كروستويت في بريطانيا اخيراً بنشر تفاصيل نوعين من البروتينات التي تتدخل في تنظيم الدورة اليومية، وهما «وايت كولر ـ 1» و«وايت كولر ـ 2». حيث وجد ان هذه البروتينات ضرورية لترتيب النظام اليومي للانسان، ولهما حساسية عالية لضوء النهار، كما انهما يعملان في الظلمة ايضاً من دون وجود تحريض الضوء الخارجي.

وقالت الباحث فرانسيسكو روي من قسم علم البيولوجيا في جامعة لندن، ان علاقة البروتينات المذكورة مع تبدل الزمن مفاجئة نوعاً ما. والتوجه الحالي لتفسير ظاهرة اعراض اختلاف المناطق الزمنية «Jet Lag» هو هرمون الميلاتونين الذي يعتقد أنه يلعب دوراً اساسياً في تنظيم الرتب او الدورة اليومية. وقد ادعى بعض الباحثين ان هذا الهرمون يحقق الشفاء من اعراض السفر من منطقة زمنية الى اخرى، ويزيد من النشاط الجنسي، ويعيد الشباب، وقد يفيد في علاج السرطان. الا ان هذه الدراسات غير مثبتة على الانسان حتى الآن رغم تحقيق بعض تلك الفوائد على الحيوان.

كما اكتشف العلماء منذ فترة زمنية قصيرة ان هناك مستقبلات ضوئية خارج الدماغ يمكن ان تلعب دوراً في تنظيم الرتب اليومي لساعة اجسامنا، حيث كشفوا عن وجود مستقبلات ضوئية خلف مفصل الركبة يمكن من خلالها معالجة ظاهرة مرض السفر من منطقة زمنية الى اخرى.

ويعتبر البعض ان ساعة الجسم البيولوجية نظام معقد يحتاج الى الكثير من الدراسة والعمل، فهي لا تتدخل في نظام حياتنا اليوم فقط انما تشير الدراسات الى انها مسؤولة عن النظام السنوي لدى الحيوانات، وحتى عن النشاط الجنسي الفصلي او غير ذلك.

والنظام الزمني هذا قد يكون مسؤولا عن الشيخوخة لدرجة ما، حسبما ورد في نظرية التالومير التي تعتبر ان انقسام الخلايا يحكمه نظام زمني محدد وتوقيت ذاتي يشير الى نهاية حياة الخلية. وقد يفتح حل رموز هذا النظام البيولوجي المعقد لدى الكائنات الحية ابوابا كبيرة للمستقبل، ويقود الى نظريات جديدة تحكم تطور الكائنات.

الساعة البيولوجية مسؤولة عن اضطرابات التوجه واختلال دورة الحياة اليومية واضطرابات النوم (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

بدء التجارب السريرية الأولى

استخدام الموجات الصادمة لمعالجة مرض الروماتيزم

لندن: «الشرق الأوسط»

يعزم الاطباء البريطانيون في مستشفى ادنبرك في كامبردج اجراء تجربة سريرية على 60 مريضا سيخضعون للامواج الصادمة بهدف معالجة مرض الروماتيزم.

وقد استخدم هذا الاسلوب سابقا لمعالجة الالتهابات الوترية في منطقة الكتف، خاصة عند حدوث تكلسات حول الاربطة والمفصل، حيث يؤدي ذلك الى آلام مزعجة. لكن هذه الطريقة سوف تجرب لمعالجة التهابات مفصل الورك والركبة وغيرهما.

ونجاح هذه الطريقة من شانه ان يقلل الحاجة الى المعالجات الاخرى مثل اعطاء حقن الكورتيزون واعطاء المضادات الالتهابية المفصلية التي تؤذي المعدة، والمسكنات الشديدة، والجراحة وازالة ترسبات الكالسيوم في المفاصل بواسطة الجراحة قد يحمل شيئا من الخطورة والمشاكل الجراحية.

لذلك فكر الاطباء بتفتيت الكلس المترسب حول المفاصل والاربطة بالامواج فوق الصوتية الصادمة، وهي مماثلة تماما للامواج الصادمة المستخدمة في معالجة الحصيات المرارية والحصيات الكلوية والحصيات الحالبية والمثانية. وهذه الموجات طريقة علاجية غير جارحة من شانها ان تقلل المشاكل الجراحية وتكلفتها اقل ومدة مكوث المريض في المستشفى اقل.

وقد اكتشف العلماء الالمان منذ فترة قصيرة ان الامواج الصادمة يمكنها ان تخلص المرضى من الالم الناتج عن التكلس اضافة الى عودة حركة الكتف الى طبيعته بعد تفتيت الكلس.

وطور البريطانيون هذه الطريقة لتصبح صالحة لاستخدامها لمعالجة التهابات مفصل الورك التكلسية وغيرها من المفاصل.

يتم اطلاق الامواج الصادمة من اجهزة مغمورة بالماء لكي تتكثف الامواج في نقاط محددة، ثم تركز بواسطة اجهزة عاكسة الى نقاط محددة من الجسم حيث تتكثف البلورات الكلسية، ويستخدم في كل جلسة مقدار كبير من النبضات الصادمة، تتجاوز 5 آلاف نبضة.

ويجرى تصوير شعاعي للمنطقة المراد معالجتها قبل تعريض المريض للموجات الصادمة وبعدها. ولوحظ في الاختبارات المبدئية لهذه الطريقة العلاجية ان الالم يزول خلال 24 ساعة كذلك تعود الحركة الى طبيعتها بعد فترة قصيرة من الزمن.

وقال الدكتور براين هزليم اختصاصي الامراض المفصلية في مستشفى ادنبرك ان هذه الطريقة يمكن استخدامها في معالجة آلام المرفق او ما يدعى «مرفق التنس» وغيرها من الامراض.

وقود ذري روسي جديد يتمتع بفاعلية أكبر ويستطيع منافسة الأنواع العالمية

موسكو: من علي عبد الرزاق

توصل خبراء «معمل بناء المكائن» في مدينة «الكتروستال» القريبة من موسكو الى صنع نوع جديد من الوقود الذري يتمتع بفعالية عالية. ويعود سبب الاهتمام بهذا النوع من الوقود الى حقيقة ان روسيا كانت قد خسرت في العام 1994 عرضاً لتجهيز وقود اليورانيوم الى المحطة الكهرونرية «يتميلين» في جمهورية تشيخيا، وهي المحطة التي بنيت وفقاً للمواصفات والتصاميم الروسية مستخدمة المفاعلات المائية 1000 ميغاواط، وهو العرض الذي كسبته شركة «وستنجهاوس» الاميركية. من المعلوم ان المنافسة العالمية في هذا المجال شديدة جداً، اذ تجري الان عملية زيادة احتياطات كافة المحطات الكهرونرية العاملة في العالم الى الضعف. وان لم ياخذ مصنعو الوقود الذري في روسيا هذا الموضوع بجدية، فإن منتجاتهم ستخسر المنافسة مع المصنعين الاجانب في السوق الاوروبية الشرقية بما في ذلك اوكرانيا وليتوانيا اللتين تستخدمان الوقود الذري المصنع في روسيا.

تجهيزات اجنبية

وبهدف تحسين نوعية الوقود النووي اقدم «معمل بناء المكائن» على شراء احدث الاجهزة اللازمة من افضل المصنعين في العالم، وجهز مختبراته بادق اجهزة القياس.

وقد توصل خبراء المعمل مع مجموعة من العلماء المختصين الى تحسين وتحديث صناعة الوقود الذري، فعوضاً عن استخدام الفولاذ الصامد المقاوم للصدأ استعملت تراكيب من معدن الزركونيوم (معدن من المجموعة الرابعة ب في الجدول الدوري عدده الذري 40) الذي يعتبر «شفافاً» امام النيوترونات الحرارية. وتوصل المعمل الى تصنيع وسائل تبريد المفاعل ذات التركيز المتغير لعنصر اليورانيوم ـ 235 في المقطع العرضي للشعاع الحراري، مما سيؤدي الى معادلة عدم التجانس الحراري في القضبان الحاوية لحبيبات اليورانيوم في المفاعل، كما روعيت عملية تصليح وسائل التبريد لغرض تلافي حدوث تخلخل في احكام السد وبالتالي تسرب الاشعاع.

وكانت الخطوة التالية رفع درجة الامان في المحطات الذرية باستخدام تراكيب جديدة من الوقود الذري من عنصر الجادولينيوم (عنصر من عائلة اللانتانيات عدده الذري 64) في المفاعلات المائية، او من عنصر الاربيوم (عنصر من عائلة اللانتانيات عدده الذري 68) في المفاعلات العاملة بالفراقيت.

وكنتيجة لهذه التدابير ازدادت بصورة محسوسة اقتصادية وامان الوقود النووي في روسيا. ويتحدد الامان في المفاعلات الذرية بالدرجة الرئيسية في تخلخل السد المحكم في وسائل التبريد، فعلى سبيل المثال يكون تخلخل السد في المفاعل المائي العامل بالوقود الجديد مساوياً لـ0.00016% (اي 0,16 رفضاً لكل مئة الف عملية) في الوقت الذي يكون فيه معدل الرفض في المفاعلات المشابهة المصنعة في البلدان الاخرى مساوياً لـ0,003%. وفي الواقع لم تظهر في الفترة الاخيرة اي اعراض للتخلخل في المحطات التي تستخدم هذا الوقود.

وقد ثمن خبراء الطاقة الفنلنديون العاملون في المحطة الكهرونرية الفنلندية «لوفيزا» الوقود الذري الروسي الذي يستعمل في هذه المحطة علماً بأنها تعتبر واحدة من احسن عشر محطات نووية في العالم.

وتتعاون شركة «معمل بناء المكائن» في الوقت الحاضر، مع العديد من منتجي الوقود الذري في العالم، بما في ذلك شركة «سيمنس» الالمانية وغيرها لتجهيز الوقود الذري الروسي الى المحطة الكهرونرية «جيزغين» في سويسرا و«اوبريهايم» في المانيا.

مخاوف من تفجر بركان إتنا

بركان اتنا يقذف الصخور والرماد حتى مسافة 10 كيلومترات. ويتوقع الخبراء ان يكون البركان الواقع في صقلية على وشك اكبر انفجار له منذ ستة اعوام.

يقول خبراء الزلازل ان «الماجما» النارية قد ارتفعت نحو أعالي انشط بركان في اوروبا وانهم سجلوا تضخم محيطه.

باليرمو
جبل اتنا
صقلية
كاتانيا
روما
ايطاليا
صقلية
ريبوشو
چيارمي
اسيرياله
كاتانيا
باتيرنو

رويترز: «الشرق الأوسط»

اخبار علمية

تفشي مرض عضلي محير في فرنسا

لندن ـ رويترز: قال اطباء فرنسيون انهم حائرون بسبب تفشي مرض يسبب الاما واجهادا للعضلات والمفاصل وأنهم لا يعرفون سبب هذا المرض الغامض الذي ظهر لاول مرة عام 1993، الا ان الاطباء يشكون في ان المرض والذي يعرف باسم التهاب العضلات الصفاقية ينتج عن نوع من العدوى.

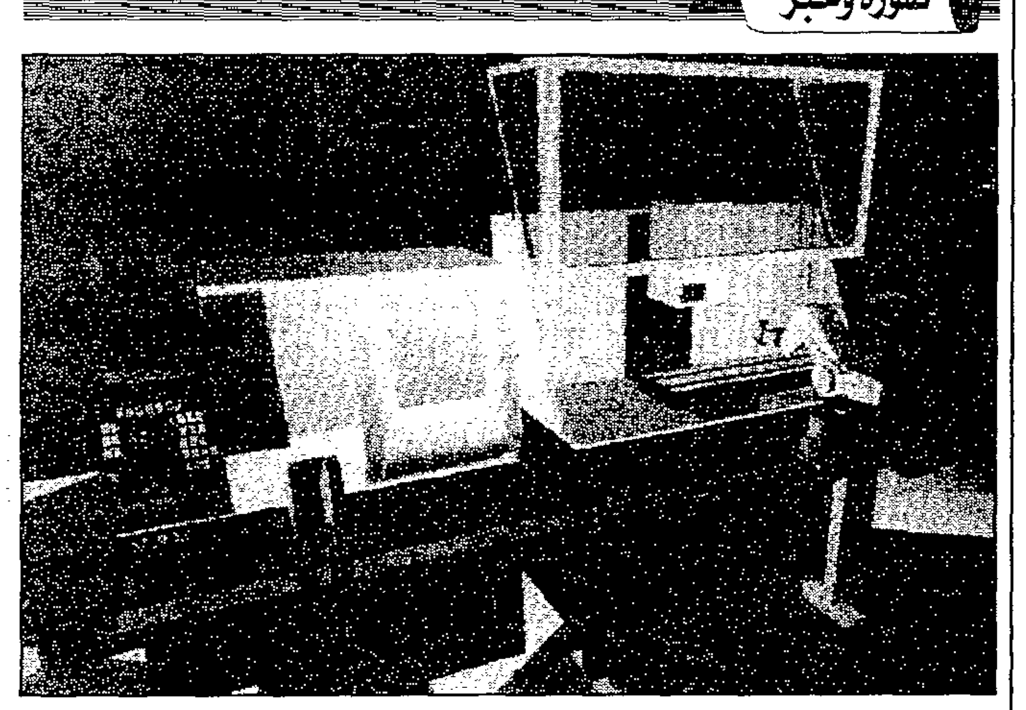
عقار جديد للسكري والسمنة

واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان عقارا جديدا لانقاص الوزن يمتص الدهون قبل هضمها ربما يساعد مرضى السكري والمصابين بالسمنة. واضاف الباحثون ان الفحوص اظهرت ان عقار زينيكال الذي تنتجه شركة روش ربما يمنع تطور الاصابة بارتفاع في نسبة السكر الى النوع الثاني من السكري ويمكن ان يساعد ايضا المرضى في تقليل العلاج او الاستغناء عنه تماما.

الموجات فوق الصوتية لكشف الإصابة بمرض عقلي

لندن ـ رويترز: قال اطباء ان بوسعهم تحديد الاجنة التي يحتمل اصابتها بمرض البله المغولي عن طريق فحص تورم بسيط اسفل الرقبة بالاستعانة بالموجات فوق الصوتية.

صورة وخبر



برنامج لنظام انتاجي بالروبوتات (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

برامج افتراضية للتدريب على النظم الإنتاجية المزودة بالروبوتات

لندن: «الشرق الأوسط»

عرضت شركة «دينقورد» المختصة في انتاج وتجهيز الآلات الاوتوماتيكية العاملة بالكومبيوتر والنظم الكومبيوترية للتعليم والتدريب، منتوجين جديدين للتدريس والتدريب في ميدان عمليات الانتاج الاوتوماتيكي يعتمدان على نظم وبرامج الواقع الافتراضي المجهزة في شركة «سوبر سكايب».

ويشمل البرنامج الأول وهو VR Robot تصميما يستفيد منه الطلاب لدراسة عمليات الانتاج الاوتوماتيكي بالروبوتات على الشاشة الالكترونية ويستطيعون التفاعل معها.

ويوفر البرنامج صورا بالابعاد الثلاثة لتقديم الصورة المجسمة. أما البرنامج الثاني فهو برنامج افتراضي مماثل لنظام انتاج متكامل يتحكم به الكومبيوتر يستخدم في الشركة. وهو يهدف الى تدريب العاملين على عمليات توجيه الروبوتات وعمليات النقل والخزن الاوتوماتيكي.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

«ما بعد المركزية الأوروبية» للمؤرخ الأميركي بيتر جران

دعوة لكتابة التاريخ بعيداً عن نظرية «المركز والأطراف»

القاهرة: من جمال القصاص

ينطلق المؤرخ الاميركي بيتر جران في كتابه الضخم والمهم «ما بعد المركزية الاوروبية» من فرضية فكرية تناهض زعم المؤرخين ان اوروبا كانت ولا تزال مركز تاريخ العالم. ويرى ان الاحتفاظ بهذا المفهوم يخدم مصالح الحكام والقوى المسيطرة، ويكرس للهيمنة الاوروبية التي ربطت تاريخ العالم بها، باعتبار هذا التاريخ انعكاسا للتوسع الاوروبي، ولأميركا بالتالي.

واستنادا الى افكار جرامشي في العلاقة بين القاعدة والبنية الفوقية، وفوكوياما في مفهوم انتشار القوة (السلطة) في المجتمع، يفند جران مفهوم المركزية الاوروبية، الذي بدأ يضعف ويفتر بافتقاد اوروبا بريقها في المواجهة العسكرية منذ الحرب العالمية الاولى، مما دعا الكثير من الكتاب والفلاسفة الاوروبيين الى القول ان اوروبا اقل تحضرا من أن تنقل الحضارة الى الآخرين.

ويدعو جران الى محاولة فهم العالم المعاصر من منظور التاريخ الاجتماعي، بعيدا عن نظرية المركز والأطراف، مؤكدا ان مفهوم المركزية الاوروبية كمذهب أو كموقف علمي ينطوي على خطورة متزايدة، حتى بالنسبة للنخبة المسيطرة ذاتها. ويدلل على ذلك بالشعور الزائف بالأمان الذي تعيشه اوروبا، وبالحروب العرقية العديدة التي نشبت بين الدول الاوروبية في السنوات الأخيرة، واصبحت تهدد العالم بأسره.

ويعتقد جران ان هذه المخاطر هي كعب أخيل للنموذج السائد، إذ باستطاعة أنظمة القوة تبني أفكار عن العالم عديمة الجدوى طالما لا تكلفها شيئا، لكن مع تناقص الموارد يتغير الوضع، وتصبح الحروب غير المجدية ترفا زائدا.

يتكون كتاب جران من عشرة فصول وخاتمة، في فصله الاول يناقش الاطروحات والرؤى والمفاهيم المختلفة لفكرة المركزية الاوروبية، ومدى تأثيرها في الكتابات التاريخية التي انجزت في العصر الحديث، مؤكدا ان النموذج السائد لهذه الفكرة يجنح الى العنصرية، مما يدعو الى الريبة. ويتساءل اذا كان مركز القوة في العالم هو الغرب، فماذا يحدث حينما يجد الغرب نفسه في حاجة الى اليابان لكي يبدو قويا. عند هذه النقطة تتآزر العنصرية مع العلم لتجعل اليابان في أحسن الأحوال جزءا «مغربا» من آسيا، أو تغض النظر عن تشابه أجزاء كثيرة من اوروبا نفسها، وجهات كثيرة في اميركا واليابان مع العالم الثالث. وإزاء هذه الحقيقة يلجأ كثير من المؤرخين الى المراوغة، فهم يريدون مركزا ويفضلون ان يكون هذا المركز اوروبا.

ويربط جران هذه الرؤية بالأدب، فيرى ان ما يصدق على الأدب يصدق بكل تأكيد على التاريخ، فالصدارة في كتاب التاريخ مثلما في الرواية تكون حيث تكون القوة، أي حيث يكون الاوروبيون، أما الخلفية فتكون لمن لا قوة لهم، أي العالم الثالث. ولكي تظل فكرة «اوروبا» حية فإنها توجد لنفسها «ما ليس اوروبا»، أي ما يشكل خلفية جمعية لها. ويصبح عليها أن تحطم أي مفهوم بديل للتاريخ، بمقدوره ان يتحدى ثنائية «اوروبا/أوروبا». لذلك يظل ما ليس اوروبا على طرف نقيض. يظل غير متخلف، غريبا أو بدائيا، وهو ما يبرر لجوء بعض المؤرخين لاضفاء طابع غريب على ما ليس اوروبيا، فينشئون تاريخا عرقيا، ومعاهد استشراق وعالما من كائنات بشرية متغايرة في ما بينها، تشكل جميعها أجزاء معتمدة على بعضها بعضا، تنتمي الى «القرية الكونية»، وفقا لمستوى نمو كل منها، على ان تظل اوروبا هي الجزء الفائق النمو في دراسات التنمية.

الطريق الروسي

وعلى طريقة جرامشي في معالجة الهيمنة بوصفها صراعا لتفتيت ابنية القوة بين الحاكم والمحكومين يدرس الفصل الثاني التجربة الروسية والسوفياتية مركزا على ثلاث فرضيات، مفادها ان التاريخ الروسي والسوفياتي هو حالة خاصة من شكل أعم من اشكال الهيمنة. وهو ما يسميه جران اصطلاحا «الطريق الروسي». ويرصد التحولات التي طرأت في هذا الطريق منذ عهد ستالين. ويوضح كيف نجحت الدولة منذ ذلك العهد في رشوة الطبقة العاملة لجيل او جيلين، محققة بذلك نتائج على المستوى العالمي، حيث أصبح الاتحاد السوفياتي قوة عظمى، وشهد هذا المناخ اتساع طائفة الطبقة الحاكمة، وهي الشريحة الطبقية التي تسمى في الاتحاد السوفياتي «الطبقة الجديدة». ويؤكد جران ان هذا التوسع أدى في نهاية الأمر الى امكان انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث اخذت الطبقة الجديدة تضم أعدادا اكبر فاكبر من غير العنصر الروسي، وهو ما يفسر ـ في رأيه ـ لماذا يبدو ان ذوي الاصل العرقي الروسي يقبلون اليوم ان يصبحوا شبه مستعمرة للولايات المتحدة، ولأوروبا الغربية. ويتساءل: ألا يتطلع هؤلاء الروس الذين بدأوا يفقدون حديثا دعم الطبقة العاملة للنظام، إلى انتهاز هذه الفرصة، لكي يستعيدوا سلطتهم الطائفية التي فقدوها خلال جيل من الليبرالية التي سمحت بدخول عناصر غير روسية إلى الطبقة.

ويخلص جران في هذا الفصل إلى أن فهم روسيا على أنها بلد آسيوي جزئيا يتيح لمن يفكر داخل النموذج السائد ان يظل محتفظا بفكرة اوروبا الجغرافية، دون أن يكون عليه أن يفهم روسيا وفقا لخصائصها الذاتية، وعلى عكس ما يشيع المؤرخون من أنها بلد صعب، ينطوي على تناقض ذاتي يصعب فهمه، أو أن الروس فصاميون، وهو ما يدعو إلى تهميشها، في ظل المنطق الغربي للهيمنة.

ويتناول في الفصل الثالث تاريخ العراق من عام 1869، وحتى حرب الخليج الثانية 1990، كنموذج شرق أوسطي للطريق الروسي. ويرى جران أن حكام العراق لم يتخلوا قط عن استراتيجيات القياصرة. وأن اتساع نفوذ الطائفة الحاكمة الذي برز منذ الستينيات وبصعوبة فائقة كان نتيجته التحول المفاجئ إلى صيغة القوى العظمى متمثلا في غزو الكويت.

أما عن تأثير المدرسة الماركسية على كتابة التاريخ العراقي فينتقد جران اهتمام الباحثين الشيوعيين العراقيين بموضوعات من مثل: الامبريالية والبترول والطبقة الفاعلة، والاقطاع ونمو الرأسمالية. وكلها أفكار تأثرت بفكر لينين بشكل مباشر. بينما قضايا مثل: الدور التاريخي للفلاحين والطبقة الفاعلة غير الطبيعية والاضطهاد على أساس العرق أو النوع الجنسي ظلت متوارية في الفكر الماركسي العراقي.

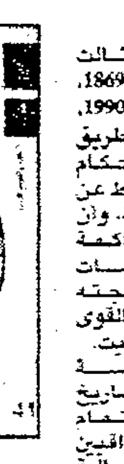
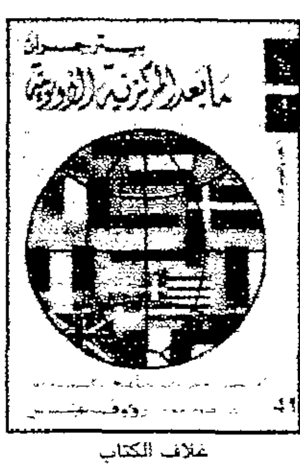
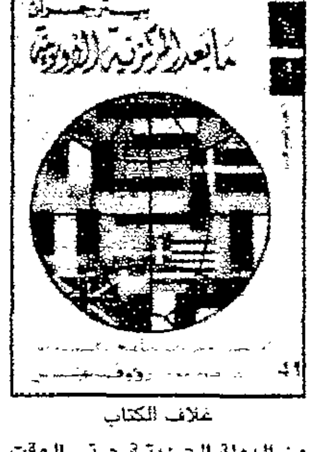
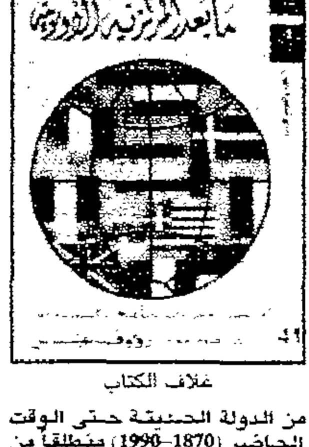
وفي كل التحليلات التي يقدمها جران لتاريخ الاقتصاد السياسي في العراق وانعكاسه على الطبقات المختلفة في المجتمع خاصة طبقة المثقفين، يؤكد أن فكرة الطبقة الحاكمة في العراق تبنت نوعاً من الهيمنة ذات الطريق الروسي. وأن استراتيجيتها فشلت في تشتيت قوى المعارضة الآتية من الطبقات الوسطى ومن الطبقة العاملة. وانه نتيجة لهذا الفشل اضطر حكام العراق إلى تسيير البلد «كدولة أزمة»، عليها دائما أن تمارس سياسة المذابح وأعمال العنف لتشتيت الصراع. وقد انعكس هذا على مشاريع التنمية المؤسسية في العراق فأصبحت تنطوي على مخاطر بالنسبة للحكام أنفسهم، لأنها تمنح سياقاً بنيوياً للمعارضة المحتمل قيامها ضد النظام، كما أن المؤسسات المهنية للطبقة الوسطى جاءت إلى العراق متأخرة، وموريست ضدها اجراءات تعسفية، حتى سمح لها بالعمل.

ويخلص جران إلى أن التحولات والانعطافات في التاريخ السياسي للعراق ظلت دائما موضع دهشة، وظلت لغزاً بالنسبة للمؤرخين التقليديين، وذلك بسبب عدم فهم الديناميكية الداخلية للعلاقة بين الحكام والمحكومين داخل النموذج السياسي السائد.

وهي علاقة تفسر بشكل واضح التأرجحات بين الأوتوقراطية والليبرالية التي نجدها في أي بلد يسير وفقاً للطريق الروسي.. فالتركيز المبالغ فيه على بغداد، كما هو على موسكو، أدى إلى انحراف تفسير الهيمنة، جاعلاً إياها أكثر عنفاً وأكثر علمانية، وأقل منطقية مما هي عليه في الحقيقة.

الطريق الإيطالي:

يركز جران في الفصول الرابع والخامس والسادس «الطريق الايطالي» على ايطاليا، من الدولة الحديثة حتى الوقت الحاضر (1870–1990) منطلقاً من فكرته الأساسية في الكتاب وهي تحدي فعالية فكرة «اوروبا». ويبرر ذلك بأن اختيار ايطاليا يكشف ملمحاً آخر من ملامح الممارسة التاريخية السائدة، فايطاليا على الرغم من أنها جزء من أوروبا فهي في رأي جران تظل ناقصة الأوروبية. بالنظر إلى النمط الأوروبي السائد والذي يتكون من برجوازية متجانسة. ويلجأ الى فكرة التدرج في الأوروبية ليفسر التناقض الحادث في الطريق الايطالي بين ايطاليي الشمال الأكثر أوروبية، وايطاليي الجنوب الأقل أوروبية، ويستعرض تاريخ ايطاليا السياسي والاقتصادي على انه خليط من خصائص متداخلة، ويقول إن ايطاليا بلد بلا بنية وبلا منطق، والنتيجة المهمة التي يصل إليها هي اخراج الجنوب الايطالي من سياق العباءة الأوروبية، وبالتالي يسهل عليه استغلاله لصالح فكرته عن المركزية الأوروبية.

غلاف الكتاب

وعلى محور «الطريق الايطالي» يقارن جران بين ايطاليا والهند، ويرى أن ثمة تشابهات كثيرة بين البلدين، حتى على مستوى الخطاب السياسي. فالسياسيون في كلا البلدين يستخدمون كلمة «الديمقراطية» لتأكيد الرابطة الآرية التي تربط بلادهم بالشمال الاوروبي منذ فجر التاريخ، وهي رابطة يفترض أنها تثبت أن «شمالهم» أو «مناطقهم المتقدمة» تشترك مع هذه الديمقراطيات «الأخرى» حتى في الأصل العرقي. كما انه في كلا البلدين نجد أن الشمال يستغل الجنوب، فالجنوبيون يخوضون النضال بمفردهم، وفي ايطاليا ـ باستثناء جرامشي ـ يتجاهلهم اليسار، أما في حالة الهند فهناك تداخل بين نضال الجنوبيين ونضال اليسار، لذلك نجد أن ايطاليا اصبحت دولة رفاهية بالنسبة للشمال، اما الهند فقد أخذت تدريجياً في التفكك إذ أن النموذج السائد فيها أو النمط الخاص للهيمنة يجعل تاريخ الهند يتوافق مع تلك التاريخ الذي يختص ببلدان العالم الثالث أو بآسيا على أنها «ديمقراطية آسيوية»، وهو نمط مختلف عن التاريخ الأوروبي.

وفي سياق «الطريق الايطالي» يدرس جران المكسيك باعتبارها احدى قوى العالم الجديد المؤثرة في امريكا اللاتينية. ويرى أن بلاد امريكا اللاتينية لا يمكن وضعها كلها في سلة واحدة او وضعها داخل مسمى العالم الثالث أو العالم الجديد كما يفعل دائما مؤرخو النموذج السائد. ولذلك يقارن جران المكسيك بالبلدان المشابهة لها مثل ايطاليا والهند، فكلها تتبنى طبقاتها الحاكمة نفس الاستراتيجية السياسية للحكم. فاليسار المكسيكي والجماهير المكسيكية الهندية، تتبنى استراتيجيات وسطاً بين اقرانها في كل من ايطاليا والهند. وهو ما افرز الادماجية السياسية في المكسيك نتيجة للثورات الشعبية المتكررة. واضطرار الدولة نفسها إلى الاعتراف بامكانية ان تحقق الطبقة الفاعلة التحالف بين الشمال والجنوب. وكذلك دور الكنيسة في دعمها اشتراكية الدولة، علاوة على النظام الحزبي الذي يعتمد على حزب مفرد مسيطر على الشمال والجنوب.

ويحلل جران الوضع المكسيكي من حيث الانظمة الثقافية التي تعتمد على الأدب المقارن، والانظمة العلمية والطبية المتقدمة والتي تلقى معارضة من أصحاب السلطة الميتافيزيقية التقليدية. وينتهي بأن الديناميكية الداخلية للمكسيك تتشابه إلى حد كبير مع انظمة الطريق الايطالي خاصة في اعادة انتاج مثقف جنوبي ليس على المستوى القومي فحسب بل على المستوى المحلي أيضا.

الطريق البرجوازي:

في الفصول التالية من الكتاب يناقش جران مفهوم الدولة الإثنية ـ القبلية، باعتبارها تقع دائماً في نطاق «هامش» التاريخ الاوروبي ويتخذ من احداث البلقان ووضعية الكونغو البلجيكي/ زائير نموذجاً للدلالة على أن التاريخ الاجتماعي يسمح للباحث بأن يرى الدولة الإثنية ـ القبلية في التاريخ الحديث، على نحو أكثر عمومية مرتبط بفكرة الحداثة.

ويؤكد جران أن استراتيجية الحكم في الدولة الإثنية تضع العناصر المهيمنة بمفردها أو بالتواطؤ مع الأجانب في سياقات تخفي الصراع الطبقي وراء الصراع الإثني ـ القبلي، وتخفي كذلك الصراع الإثني ـ القبلي بدوره وراء التناقض البدائي بين النوع (الذكوري/ الانثوي).

ويؤكد جران ان صيغة الهيمنة هذه حدثت وتحدث في بلدان كثيرة، سواء في أوروبا أو في العالم الثالث، وبالتالي فإن قدرة النموذج العالمي السائد على ادماج هذه البلدان في تاريخ العالم يعتبر نقطة ضعف حقيقية. لأن هذا النموذج السائد يصور هذه البلدان على انها بلا تاريخ خاص بها.

ومن ثم فالمواقف التي تتخذ منها على كل الأصعدة تتم لحساب البلاد التي لها تاريخ، مثلما يحدث في زائير، حيث اصبحت الموسيقى الزائرية مصدر إلهام لكل من يهتمون بالموسيقى الحديثة في كل انحاء العالم، وذلك لاضفاء الغرابة على الآخر، فالتاريخ السياسي لهذه البلدان بغيض وعشوائي، بلا نظام يكرس للعنف العرقي، وهي حقائق مزيفة، لا تعكس حقيقة الأوضاع الداخلية لهذه البلدان، بل تروج كدعائم لنهب الثروات المتعددة التي تتمتع بها.

ويختار جران انجلترا وأميركا كنموذج يجسد الديمقراطيات البرجوازية، باعتبارها النموذج الأمثل للانسانية كلها كما يعتقد أصحاب هذا النموذج السائد. ويرى أن هذا الادعاء هو إحدى نقاط الضعف الأساسية في هذا النموذج، وانه يفتقر إلى الوقائع المؤيدة له. كما انه ينطوي على تحريف للأمور. فنظام الديمقراطيات البرجوازية يسهم في اضطهاد الأفراد الذين يعيشون في ظله، حيث يشعرون بأن العالم يغار مما لديهم، ولذلك لا يهم ما يعانون منه من احباطات، بل عليهم أن يشعروا بالامتنان لكونهم في ظل هذا النظام، الذي يلعب فيه الحكام بالقضية العنصرية ليزيحوا جانباً القضية الطبقية، ففي بريطانيا استطاع النظام أن يستدرج الطبقة العاملة إلى قبول فكرة وجود فئة عرقية دنيا، دون أن يزعج ذلك او يربك مشاريع الهيمنة. وهو ما يتجسد بقوة في معالجة المسألة الايرلندية.

وفي امريكا يستند النظام إلى التحول من فكرة الجنس العازل إلى جدل الجنس لتمرير هيمنة الطبقات الموجودة والترويج للسياسة الخارجية التي تعمل على تفكيك النظم الجماعية في العالم ومعاداتها. ويرجع جران هذا إلى فترة الادماجية في الولايات المتحدة، والتي شعرت فيها بأنها مهددة بالأعداء، وكان بعض هؤلاء الأعداء هم منافسوها التجاريون الأصلاء مثل اليابان والمانيا، ولكن بعض هؤلاء الأعداء لم يكونوا من هؤلاء المنافسين مثل عبد الناصر في مصر، وبيرون في الأرجنتين وسوكارنو في إندونيسيا، وحتى موسوليني في ايطاليا، ففي هذه الحالات الأخيرة جاء الشعور بالعداء لدى الأميركيين خالصاً انطلاقاً من فهم مغلوط لنوايا وايديولوجيات هذه البلدان.

واخيراً ان القضايا التي يطرحها بيتر جران في كتابه الضخم (700 صفحة) كثيرة ومتشعبة وبعضها ملتبس لكنه لا يثير الارتياب في معظم الأحوال، كما ان طموحه في اعادة كتابة التاريخ على أساس اجتماعي نقطة ضوء مهمة، ومؤشر بالغ الأهمية للتخلص من الهيمنة بكل أشكالها وإعادة النظر في التاريخ نفسه ليس كمنظومة متتالية ومحددة للعلاقة بين الحكام والمحكومين، بل كخبرة شعوب قاومت وناضلت من أجل حقوقها المشروعة في الحرية والعدل والمساواة، ولذلك كله يعد هذا الكتاب من أهم الدراسات الحديثة التي صدرت في السنوات الأخيرة.

د. شاكر مصطفى في «على جناح طائر»
ذاكرة ثرة ترصد تحولات الزمان والمكان

الكويت: من فاتنة الزعبي

بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل المؤرخ الدكتور شاكر مصطفى، اصدر «كتاب العربي» هذا الشهر كتابا بعنوان «على جناح طائر».. ضمنه اكثر من عشرين مقالا للدكتور شاكر مصطفى نشرتها مجلة العربي في اعداد متفرقة من الاعوام الماضية.

ويسلط الراحل الكبير في كتاباته الضوء على حدث أو معلم تاريخي، ويحلله. ويربطه بغيره من الأحداث. ففي المقالة الاولى «مع التاريخ على جناح طائر» يجوب المؤلف أركان الحضارات العربية من حائل، الى اليمن، فثمود. فالمثلث الحضاري الضخم الممتد بين اقصى جنوب الشام واعلى شمال العراق قبل الميلاد وبعده حتى يصل الى نهضة الجاهلية، ثم الرسالة المحمدية لان «التاريخ ليس تطابق ازمان بعضها فوق بعض او تراكم طبقات صخرية كالطبقات الجيولوجية، انه تركيب عضوي حسي مستمر الحركة والتطور، لانه الانسان في تحولاته وفكره واحداثه، وهذا يعني انه في منتهى التعقيد، وفي الغاية من التوازن الدقيق. واذا كنا نبحث في التاريخ فيجب ان نلغي كلمة «سبب» من مفرداتنا، ونتحدث عن مركب عضوي من الاسباب». ثم يتناول بالعرض الموجز التحليل للاسلام منذ لحظة الصعود الكبرى، حتى تاريخنا الحاضر الذي يقول فيه جميع رموز الثقافة والحضارة العربية الاسلامية التي سلفت صارت تعيش معنا كما لو كنا جميعا معا على مسرح واحد وفي وقت واحد. وحين تهاوت الشعارات التي رفعت في الخمسينات من حرية ووحدة واشتراكية أو عدالة اجتماعية، عادت الجماهير الى مخزونها الثقافي، وتراثها، فلم تجد عمادا تتمسك به سوى «الاصولية» الاسلامية الاولى. أهي ملومة في هذا، ام ان عقم الفكر العربي المعاصر هو الملوم؟». ويختتم الدكتور مصطفى عرض افكاره قائلا: «... وتسير النظم فينا على النهج الاعتباطي الانكشاري من الاستبداد وحجز الحرية، واهمال الجماهير، وحصار الفكر والدنيا ثورة علمية تكنولوجية كبرى حولنا. ترى متى نشعر ان عهد السلاطين العثمانيين قد انتهى، وان تنمية القوى لا تكون بالخطب ولكن بالتخطيط والعمل المضني، وان قيمة الحاكم وقوته هما بمقدار قوة شعبه في الغلاب الحضاري؟».

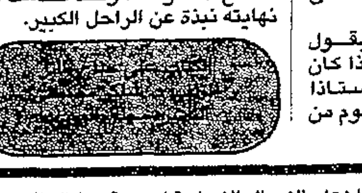
ينقسم كتاب «على جناح طائر» الى اربعة فصول يتضمن الفصل الاول منه افكارا في عدة مواضيع تحت عناوين: «هل اضعنا حس الزمن»، «وجهنا الآخر»، «الانتخابات أم البركان»، «الامن الثقافي.. من يحميه»، «هل هناك حقا ادب مهجري»، وغيرها.

وفي الفصل الثاني يتحدث عن شخصيات مثل: احمد مشاري العدواني الذي وصفه بـ«اسير الصمت»، وجمال الدين الافغاني «الثائر الشريد المفترى عليه»، ومماليك نابليون، ومأساة الملك العاشق ابو القاسم اللخمي من سلالة ابناء ماء السماء، والسيخ، ثم سعيد الجزائري «الجندي المجهول في دنيا الأدب الشامي».

وفي الفصل الأخير يتناول المؤلف عددا من المدن، واحبها اليه مدينة دمشق، فتحت عنوان «لك الله يا دمشق» يقدم الدكتور شاكر صورا من رمضان القديم قبل ان تتحول دمشق ـ حسب تعبيره ـ الى سبيل اسمنتي شاسع يملأ السهل والجبل. يقدم صورا عن دمشق مطلع هذا القرن. «انها دمشق التي كانت قلبا كقلب النسر هو الشام القديمة، وجناحان ممدودان، واحدا باتجاه الجنوب هو «الميدان»، وآخر الى الشمال هو جبل قاسيون (هو الصالحية) لقد ضاعت معالم هذه المدينة، وبهتت التقاليد فما تبين تغير كل شيء فيها حتى البشر».

في تقديمه للكتاب يقول الدكتور محمد الرميحي «اذا كان الدكتور شاكر مصطفى استاذا للتاريخ فانه لم يكن في يوم من الايام مجرد حافظ لمجرياته واحداثه، ولم يكن راويا للصراعات او المآسي، وانما كان من اولئك القلة الذين عرفوا بكتاباتهم الموسوعية، والذين استطاعوا ان يصوغوا الاحداث التاريخية باسلوب علمي تضافرت فيه الفلسفة مع السياسة والتاريخ الى جانب الاجتماع. مضيفا على ذلك كله صبغة ادبية تزيد نتاجه جاذبية، وكل هذه الكتابات ترفدها ذاكرة ثرة تمد صاحبها بمعين لا ينضب».

يقع الكتاب في 248 صفحة من القطع المتوسط وقد قدمت في نهايته نبذة عن الراحل الكبير.



كتب جديدة

الإرهاب في أوروبا الشرقية

بون: «الشرق الأوسط»

ما زالت دور النشر الالمانية تتسابق في نشر الكتب المتعلقة بالانظمة الشيوعية التي كانت سائدة في دول المعسكر الشرقي خلال الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية حتى سقوط جدار برلين وانهيار الانظمة الشيوعية، وتفكك الاتحاد السوفياتي، بعد ان فتحت هذه الدول التي تخلصت من الشيوعية وبدأت مسيرتها الديمقراطية ملفات الاسرار والوثائق الرسمية حول اسرار السياسة الداخلية والخارجية التي كانت هذه الانظمة تطبقها على شعوبها المقهورة.

ومن ابرز الكتب التي صدرت في المانيا حول هذا الموضوع الكتاب الذي وضعه الباحثان السياسيان والاعلاميان الالمانيان هرمان فيبر واولريش مالرت «الارهاب الشيوعي في اوروبا الشرقية»، وأصدرته دار نشر «شونينج» الالمانية في مدينة «بابربون» ويقع في نحو 650 صفحة من القطع المتوسط وهو يقدم نماذج حية عن اعمال الظلم والاضطهاد وتصفية الخصوم في دول الانظمة الشيوعية، وخاصة في الاتحاد السوفياتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا والمانيا الشرقية سابقا.

وقد افرد الكتاب عدة فصول مطولة حول اعمال القتل والتصفية الجسدية، منذ اواخر الثلاثينات حتى انقضاء العهد الستاليني، مشيرا الى ان عام 1938/37 لوحده قد شهد اعتقال ما يزيد على 2.5 مليون شخص في الاتحاد السوفياتي، تمت تصفية حوالي 680 الفا منهم جسديا، الامر الذي كشفت عنه الوثائق التي نشرت او تسربت بعد انهيار النظام فيه، مؤكدا بأن عمليات التصفية الستالينية التي بلغت قمتها خلال الفترة الواقعة بين عامي 1935 و1941 قد ادت الى اعتقال 20 مليون شخص واعدام 7 ملايين منهم، وذلك في اطار «عمليات التنظيف» التي طبقها نظام ستالين، والتي لم تقتصر على خصومه فقط بل شملت عشرات الالوف من اقرب اعوان النظام البولشفيكي، بما فيهم اعضاء الحزب الشيوعي وكبار قادة الجيش الاحمر، وكذلك الشيوعيون والاشتراكيون في المانيا الشرقية.

وقد فسر مؤلفا الكتاب ان عمليات التصفية والاعتقال والقتل الجماعي والفردي، لم تكن دليلا على قوة النظام الحاكم في الاتحاد السوفياتي آنذاك، بقدر ما كانت تعكس الخوف الذي كان يسيطر على الطبقة الحاكمة، وضعف النظام الشيوعي نفسه، الامر الذي ظهر بوضوح داخل دول المعسكر الشرقي بعد انتقال هذه الموجة من التصفية والارهاب اليها من الاتحاد السوفياتي السابق، وحتى في الدول التي خرجت عن خطه بعد الحرب العالمية الثانية، وفي مقدمتها يوغسلافيا التي شهدت في عام 1948 موجات هستيرية رهيبة من عمليات الاضطهاد والمحاكمات الصورية والتصفية الجسدية.

وقد اورد المؤلف هرمان فيبر، المتخصص في تاريخ الحكم الشيوعي في المانيا الشرقية معلومات وارقاما جديدة، استطاع الحصول عليها من مصادرها الاصلية بعد انهيار حكم «اولريش هونيكر» الشيوعي في برلين الشرقية، تتعلق بعمليات الاعتقال والتعذيب والتصفيات الجسدية التي نفذها اتباع الحزب الشيوعي بعد تولي الحكم في البلاد بزعامة فالتر اولبريشت ومجموعته الستالينية التي رافقت الجيش الاحمر عند احتلاله الاجزاء الشرقية من المانيا النازية في اواخر الحرب عام 1945، وتحالف الحزب الشيوعي الالماني مع الاشتراكيين الالمان تحت اسم «الحزب الاشتراكي الالماني الموحد» بزعامة اولبريشت ثم هونيكر، اذ ان عملية الاندماج هذه بين الشيوعيين والاشتراكيين الالمان ادت الى عمليات تصفية واسعة ادت الى فرار الملايين من الالمان الشرقيين الى الغرب، قبل انشاء جدار برلين عام 1961.

تاريخ وواقع الحركات الإسلامية في مصر

لندن: «الشرق الأوسط»

عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ببيروت، صدر لرفعت سيد احمد كتاب بعنوان «الحركات الاسلامية الراديكالية في مصر»، تناول فيه خريطة الحركات الاسلامية في مصر تاريخيا وواقعا معاصرا.

ففي الفصل الاول المعنون بـ«الخلفية التاريخية والتطور الحركي» يتحدث المؤلف عن تاريخ «تنظيم الجهاد» في مصر ابتداء من سيد قطب، وتلامذته وخصوصا اسماعيل طنطاوي ونبيل برعي، وصولا الى أيمن الظواهري.

ثم يبحث الكتاب في المنطلقات السياسية والفكرية للجماعات الاسلامية، والاختلافات المركزية بينها، بالرغم من ان هناك اطرا عامة تجمعها منها، حسب قول المؤلف، استراتيجية التحرك الانقلابي المفاجئ، واستراتيجية التحرك الطارئ، واستراتيجية التحول الى الخطط البديلة، وغير ذلك.

وفي فصل آخر، يتناول رفعت سيد أحمد رؤية الحركات الاسلامية للنظام في مصر، وكيف ان قسما من هذه الحركات اختار الاعمال الارهابية لزعزعة هذا النظام خلال مراحل تاريخية مختلفة.

ويستعين المؤلف بوثائق هذه الحركات، وتحديدا الجماعة الاسلامية وتنظيم الجهاد الاسلامي، لقراءة توجهاتها المستقبلية وبرامجها السياسية.

كتاب عن أزمة الماركسية

لندن: «الشرق الأوسط»

عن دار المدى بدمشق، صدر كتاب بعنوان «ما بعد الماركسية» ضم ابحاثا مترجمة كانت قد قدمت في ندوة فكرية نظمها «المنبر الثقافي» بلندن اواخر عام 1995، وأعدها للنشر فالح عبد الجبار.

واحتوى الكتاب، في جزئه الاول، مقالات للباحثة البريطانية سوزان فوسبر، والفيلسوف الفرنسي موريس جودولييه، والباحث البريطاني المختص بشؤون الشرق الأوسط فريد هاليداي، وجوناثان راي، وارنستو لا كلاو.

وضم الجزء الثاني، دراسات لكيث سويير، وعلي شمسفاري، وجون مابام، وفالح عبد الجبار.

اما الجزء الثالث، فقد شارك فيه مايك كاون، وروبرت شنتون، وبول هيرست، وجراهام تومبسون وسامي دانيال.

ويمثل هذا الكتاب، كما يقول المعد في مقدمته، استجابة اوروبية لتحليل ازمة الماركسية، وتجاوزها، في حقول عديدة: الفلسفة، علم المنهج، اقتصاد التنمية، اقتصاد التنظيم، عالم السياسة، العلاقات الدولية... الخ.

وكان هذا الكتاب قد صدر بالانجليزية عام 1996 في لندن بعنوان «ما بعد الماركسية والشرق الأوسط».

أوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: قصة العلم
المؤلف: ج. ج. كراوثر
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة في مصر، المشروع القومي للترجمة.
يتناول الكتاب قصة تطور العلم كسجل موثق على تطور العقل الانساني في استجابته لعوامل البيئة المحيطة به وكسلاح اكيد في صراعه من اجل البقاء، وكعلمة وقوة تؤكد انسانية الانسان.

الكتاب: الموساد في العراق ودول الجوار
المؤلف: شلومو نكديمون
الناشر: دار الجليل
في هذا الخطاب يتحدث المؤلف عن العلاقات الاسرائيلية ـ الكردية.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: الدكتور محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية
في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف اسباب الانتحار، ليس في حالة خليل حاوي فقط بل يتناول ايضا انتحار كتاب عالميين مثل ارنست همنجواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتب البريطانية

Birthday Letters
Ted Hughes
Faber
مجموعة من القصائد التي نظمها تيد هيوز حول الحب والضياع

Over Here
Raymond Seitz
Weidenfeld
السفير الاميركي في بريطانيا سابقا يتحدث عن السنوات التي قضاها هناك

A Walk In the Woods
Bill Bryson
Doubleday
المؤلف يتحدث عن اسفار

Death of a Princess
Thomas Sancton and Scott Macleod
Weidenfeld
كتاب يتضمن تحقيقا حول ظروف حادث السير الذي اودى بحياة الاميرة ديانا

Titanic: Triumph and Tragedy
John Eaton
Patrick Stephens
كتاب يسرد قصة الباخرة الضخمة تايتانيك وظروف غرقها من اول سفر لها

الكتب الفرنسية

Les nouveaux chiens de garde
Serge Halimi
Liber-Raisons d'agir
كتاب ينتقد الصحافة المعاصرة وترويجها «لافكار قابلة الاستهلاك» لا تخدم سوى القوات السياسية والاقتصادية

L'illusion economique
Emmanuel Todd
Gallimard
يتطرق الكتاب الى الازمة الاقتصادية التي تقف جل الحكومات جامدة امامها والتي تمثل ازمة حضارية في رأي الكتاب

Comment voyager avec un saumon
Umberto Eco
Grasset
مقتطفات فكاهية من اعمال الكاتب الايطالي اومبيرتو إيكو

Le racisme explique a ma fille
Tahar Ben Jelloun
Seuil
المؤلف المغربي الطاهر بنجلون يتطرق الى مشكلة العنصرية

Dieu, Que la guerre economique est jolie!
Philippe Labarde, Bernard Maris
Albin Michel
الكتاب يفضح الاهداف الحقيقية للمجموعات التي تدعي الصراع من اجل الاصلاح الاقتصادي في فرنسا

الكتب الاميركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket
عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاماً مضت

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam
المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone
قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wil
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday
قصة شغف شاب بالقفز الذي ادى الى نهاية فاجعة

A Civil Action
Jonathan Harr
Vintage
يتطرق الكتاب الى القضية التي رفعها سكان ماساتشوستس ضد الصناعيين الذين يلوثون البيئة

الكتب الالمانية

DER STURM
للكاتب الالماني: سيباستيان يونجر
قصة غرق السفينة «اندريا جايل».. اما الساحل الكندي في عام 1991، وساعاتها الاخيرة.

SIMPLE STORYS
للكاتب الالماني انجو شولتس:
قصة انهيار المانيا الشرقية وحياة احدى مناطقها البعيدة بعد عام 1989.

VIER ZEITEN:
مذكرات رئيس جمهورية المانيا الاتحادية فون فايتسكر وحياة اسرته وتاريخها في القرن الحالي

HELMUT KOHL
للكاتب الصحافي الالماني: كلاوس دريهر
كتاب سياسي تحليلي لفترة حكم المستشار الالماني كول خلال الست عشرة سنة الماضية

هربرت ريد في سيرته الذاتية «العين البريئة» (2 من 2)

واقعية العالم الخيالي

ترتبط القرية عند الكاتب بالجغرافيا، بينما ترتبط المدينة بالتاريخ ● كانت الطبيعة حكيمة لدرجة انها لفتنا في شرنقة من عدم الحس، الى ان يحين الوقت لمقابلة العقل بالفراسة ● استحضار ريد لطفولته من اروع استحضارات الطفولة في اللغة الانجليزية

شخصيات

صلاح نيازي

في الجزء الخامس يتحدث الكاتب عن المملكة الرابعة، مملكة الحيوان، كما يسميها. وفيه يختزن الطفل ادق الاصوات، ويتعرف على حدود امكانياته، وعلى معاناة فرس حامل اخذت الى العمل جهلاً او عنوة، وعلى عاطفته التي بدت عابثة تجاه الحيوانات التي تألف معها وهي تباع امام عينيه.

فمن الاصوات التي اختزنها الطفل هو مشهد حلب الابقار. يقول الكاتب: «يحلب البقر في الصباح والليل، وفي معظم الاحيان على ضوء فانوس، بحمية وموبة، هما بالنسبة الى حمية وموبة عيد الميلاد. وتقف الحيوانات الصبور في مرابطها في الحظيرة، نافثة رائحة رقيقة، ومغثية قليلاً. فتاة او رجل يجلس على كرسي ذي ثلاثة ارجل. الخد على الخصر اللماع واندفاق الحليب الابري الدافئ يهسهس في السطول المتلالئة. في البداية يئز الحليب على قعر البرميل الصفيحي المجوف، ولكن ما ان يمتلئ السطل حتى يكركر بدبق بق، رغوية».

لوحات طبيعية

عانى الطفل في هذه المرحلة اول احباطاته من عدم تمكنه من حلب البقر رغم ان اخوته الاصغر منه تمكنوا من ذلك. كما خاب في صنع الصوت بين اللسان وسقف الفم وهو الصوت المرافق اللازم لجعل البقرة تدر الحليب بيسر. يقول الكاتب عن هذه الاحباطات: «هذه الاحباطات في الاشياء التافهة تتضخم في الطفولة، وتؤثر فينا تأثيراً اعمق من التخلف في تعلم السلوك او الحقائق لانها تظهر نقص قابلياتنا الجسمانية، وهذه اكثر واقعية في عيوننا من اية قدرة عقلية».

ثم ينتقل الكاتب الى نوع آخر من الحيوانات، الى خيول جر العربات، ورغم انه يصفها بحيوانات ضخمة نبيلة، لكنه كان يخاف منها، لأن بعضها متوحش، وعلى استعداد لأن يعض. شهد الطفل هنا يوماً مشهداً مرعباً، حيث اخذ «عامل جاهل فرساً حبلى للحراثة، ومن فرط ما ارهقها، تسبب في اجهاضها. صادفناه - انا وابي - جالباً الفرس باحشائها الفظيعة، كانت نوبة انفعال والدي رهيبة لدرجة نسي تماماً وجودي، فكوم لعناته على الرجل المذنب». من الطريف ان نذكر، ان الكاتب، لم يأت على ذكر اي حوار دار بين الافراد لحد الآن. كما ان الأم لم تظهر بأية صورة. وها هو الأب يظهر لأول مرة معنفاً العامل على فعلته الشنيعة. ورغم انه لم ينقل من تعنيفه شيئاً، فإن الكاتب استغل ظهور الاب على مسرح الاحداث، فاستغلها فرصة لوصفه وجهاً وشعراً وعيناً، ولإعطاء صورة عن شخصيته «كان رجلاً ذا عادات صارمة واستقامة شاملة. كان يطلب وده اناس معترف بمقامهم الثقافي. مع ذلك فلا اذكر انه كان يقرأ كثيراً، او انه كان محباً للكتب بأية صورة».

وما دمنا في مملكة الحيوان، فإن اهمها، واهم من المزرعة نفسها، هي خيول الصيد الأصيلة، «وهي مفخرة الحقل، وهي تعيش بنظافة وراحة كما يضعها برتبة منفردة، في المنتصف بين البشر والحيوانات. اظن ان ثروات الحقل تعتمد على تلك المحبوبات المدللات الفاخرات، اكثر من اعتمادها على المحاصيل والماشية. انه ليوم مشهود حينما تستعرض بكامل ابهتها اللامعة، امام تاجر ما للخيول، وحين تتم الصفقة لا بد ان الحزن كان يمتزج بالارتياح حينما تغادرنا تلك الخيول، والحقل اي حقل، مشهد كثير من الوداعات بلا شك: خرفان وبطوط اليفة تسرق وتباع في السوق مع غيرها، تاركة طفلاً مكسور القلب باكياً يومه بعيداً، الى ان يعثر على مواساة ما».

هكذا بعد ان شرح الكاتب تطور الانسان من الزراعة والحراثة الى تربية الحيوانات، تدجينها وتحسينها، وكلها تومئ الى الاستقرار والتحضر، وآية ذلك ظهور الطيور الأليفة والفراشات النادرة، الغالية الثمن. وحتى يتحقق نوع من الاكتفاء الذاتي فلا بد من استعمال المكائن والآلات. ولانها مرتبطة بطحن الغلة، اصبح لها ايقاع الموسيقى.

اما رائحة البخار والزيت الخاصة، فظلت مع الكاتب حتى وفاته. ان يوم وصول ماكنة الدراسة الى المزرعة بمثابة مهرجان او كرنفال يدوم يومين او ثلاثة. ويذكر الكاتب ان هذا المهرجان هو صلتهم الوحيدة بالماكنة رغم وجود قطار على بعد ستة اميال، وهنا، اي في الجزء السادس، تظهر لأول مرة الاعلام والكوابيس مع ظهور الآلة والماكنة اللتين احبهما الطفل. يضيف الكاتب كابوسين متعلقين بالآلة، واحد هذين الكابوسين انه كان «نائماً وكأنه في فراش على ضفة غيوم. السماء تعتم ويصبح لونها اسود مزرقاً، ثم بدأ الظلام يتخذ شكلاً مرئياً، ينفصل الى دعائم طويلة. تصويت تلك الدعائم بعدئذ نحوي، واقتربت مني، متضخمة تضخماً كبيراً وهي تقترب اكثر. استيقظت صارخاً، مرتجفاً بهلع. سمعتني امي وجاءت بسرعة لتهدئتي، ربما لتأخذني معها الى غرفتها لأتخلص من الرعب المفاجئ».

هكذا تظهر الأم لأول مرة في الكتاب. كذلك نعلم ان الطفل - حسب التقاليد الانكليزية - كان ينام بعيداً عن الأبوين، كما ان الكاتب لا يتذكر بالضبط هل اخذته امه معها بعد ذلك الكابوس.

الى هذا الحد يكون الكاتب قد رسم بدقة هندسية، وكأنه امام لوحة وليس في التشبيه مجاز - البيت والحديقة البيتية والمزرعة، ووصف المهرجانات الجماعية الصغيرة، البهيجة. ثم وصف الصناعة النباتية، منتقلا بعدها الى استخدام المعادن. هنا يبدأ الكاتب بصورة منطقية لتوسيع هذه الخلية الى الخلايا، توسيع هذه البقعة الى بقع اخرى، فينتقل الى المراعي حيث لا بد لها من حماية من التخريب وخاصة من الثعالب والارانب حيث تقتل شر قتلة، غير مأسوف عليها بأدنى رحمة.

تتوسع الدائرة اكثر من القرية الى المدينة، في الجزء الثامن. ففي كل نوبة مرض، وفي كل ولادة، يرسل الطفل الى اقاربه في المدينة. وفي المدينة يتعرف على بشر مختلفين، وعلى الوان جديدة، واصوات نشارة معابد وعربات، وعلى اسرة تاريخية وقلاع، وحتى على مقابر مختلفة. ومعها تتوسع نظرة الطفل ومن ورائه يقف الكاتب فيتميز هذا الجزء خاصة بأعلى كمية من الشاعرية، بحيث يصبح اسلوب العبارة وايقاعها عملية استقطار، رقيقة وانيقة ودقيقة.

المدينة والتاريخ

ذكرنا ان نظرة الطفل اخذت تتوسع، فلم يعد يصف شجرة بعينها مثلاً، او جانباً من حديقة او مزرعة، او نهراً او تلاً، وانما اخذت نظرته تعم. اي انه انتقل من الجزء منفرداً، الى الجزء متداخلاً مع الاجزاء الاخرى، متفاعلاً معها كالنسيج. يقول الكاتب مثلاً: «حينما تقوم ماكنة نشر الاخشاب بالعمل، يرتفع انين كئيب عال فوق البيوت فيملأني برعب غامض». ويقول: «في بعض الاحيان تمر عربة تجرها ثيران، ببطء، كأنما لإظهار جو اشبه ما يكون بكسل (شرقي)». عموماً ترتبط القرية بالجغرافيا، بينما ترتبط المدينة بالتاريخ. وهكذا يتعرف الطفل في هذا الجزء على نوع من التاريخ، الدير وبانيه، وعلى القلعة ومشيدها، يقول الكاتب: «انني ارى الآن شيئاً ما اجنبياً من كل جانب من هذه المدينة». وليس من باب الصدق ان يعرفنا الكاتب بجده في هذا الجزء: «اتذكر قامة جدي المعتدلة، وشعره الاشيب، وهو وديع في كرسيه، بالقرب من نار المطبخ، اتذكر غلاية الشاي تشدو، والجداجد تسقسق». لاعطاء نموذج عن دقة الاسلوب وشاعريته في هذا الجزء، نترجم الحادثة التالية التي قد لا تخلو من طرافة:

«كنت اتجول مع ابن خالتي، وهو اكبر مني بخمس او ست سنوات، حول دير «ريفولكس» وخاصة في الوديان الغابية الضيقة التي تظهر مثل اشعة خضراء في الظلمة البنفسجية للمستنقعات. كان هاوياً متحمساً لجمع بيض الطيور، والفراشات، والأزهار، وكان يتمتع ببراعة كبيرة في ادراك تلك الاغراض. تعلمت منه كيف اتعامل مع بيض الطيور، وكيف افرغها من خلال ثقب واحد ونحشرها في علبة ثقاب. كنا نحمل مصايد، ومنه تعلمت ما الطيور التي يجوز لنا صيدها: وكم بيضة يمكن ان تؤخذ من عش، وكيف يمكن سرقة عش دون تدميره، او دون تسبيب نفرة الأم. في يوم ما وعن طريق الخطأ، اصطدمت طائراً صغيراً يدعى ابو الحناء، وهي جريمة جعلها ابن خالتي تبدو اكثر رعباً حينما وعد ان يبقي الامر سراً عن العالم».

في الجزء التاسع، يشهد الطفل الطقوس الدينية في المعابد والمقابر. لكن يبدو ان تلك الطقوس كانت تقام بروتينية من نوع ما وكأنها فقدت طرافتها وجدتها. وفي الظاهر ان المشاهد التي كانت تمر بها عربتها وترشرش الماء حينما تخوض، عابرة الجداول، هما النشوتان الوحيدتان اللتان تبهجان الطفل. وما عدا ذلك فكل شيء روتيني، بما في ذلك زيارة المقبرة حيث خلت من اي حزن. ولكن حين توفت اخته «ماريانا» اصبحت الطقوس كئيبة، وكان مشهد دموع امه «ينقل شعوراً محيراً بالمصيبة».

يظهر موقف الكاتب من الكنيسة من جانبين. داخلها وخارجها. فرغم ان الكاتب وصف الوصول اليها في فصول مختلفة، فإنه لم يصف وجوده فيها الا في فصل الشتاء حيث كانوا يعانون من برد شديد. اما الجانب الآخر، اي الخارجي، فمن الغريب ان الكهنة كانوا يختارون اماكن عبادتهم بعيدة ومنعزلة عن الناس. يقول الكاتب: «ما تزال كنيستنا التي بناها الرهبان لأول مرة في نفس المكان الذي ارادوه لها قبل اثني عشر قرناً في واد بعيد غير انيس، قرب جدول جار، رمادية مثل صقر متوحش يبني عشه في اشجار داكنة». عن طريق هذا الجدول بالذات ينتقل الكاتب الى الجزء العاشر حيث يأخذ الماء مكانة خاصة لا تخلو من غموض، وكأنك امام ماء مسحور، يبطئ فجأة ويختفي قسم منه في شق بين الصخور، ثم يظهر ثانية فجأة على بعد ميل ونصف متدفقاً من عمق كبير في رأس حقل يمتلكه خاله الطحان. يقول الكاتب: «ان هذا الماء الغامض الذي ترك مجراه الخاص ليظهر ثانية في هذه البقعة بالذات، لتقديم خدماته له، ينحدر عميقاً وقوياً في انعطافة على جانبيها شجر صفصاف حول حقل واسع، عازلاً الطاحونة عن الطريق العام. يصبح الجدول في نهاية الحقل سداً مسوراً بجدران والى اليمين يتدفق خلال بوابة الى بحيرة دائرية، هي بمثابة خزان ماء لأيام الجفاف».

لقد وجد الطفل في بيت خاله وخالته السلام، ووفرة الغذاء. فبالاضافة الى تربية الدواجن، كانت البحيرة مأوى للبطوط والدجاج المائي البري. ولكن لم تدم الحال، فقد نزلت المصائب على خاله تترى. فمن وفاة ابنه المفضل، الى افلاس ابن آخر، الى رهن ممتلكاته هو، واخيراً حق تأجيل الديون، ولكنه بقي خلال هذه المحن اشبه بشيء بالملك «لير» في هذه السهوب مهيباً في الشجاعة والايمان».

العقل والطبيعة

يعود الكاتب في الجزء الحادي عشر، الى العالم المنزلي، حيث يكون الاتصال بالخارج عن طريق الكتب وهو اتصال اعمق بكثير من مشاهداته الشخصية العملية. من هذه الكتب مثلاً «اطفال «ميغ» الصغار». ففي الفصل الاول وصف لموت والدة «ميغ»: «ادارت وجهها الى الجدار، وباهة عميقة اغمضت جفنيها، ولكن شفتيها بقيتا ترتجفان بصمت من وقت الى آخر. بكت «ميغ» بهدوء مع نفسها وهي على الكرسي امام النار، لكنها سرعان ما غلبها النعاس من جراء كدر القلب، وحلمت ان سفينة والدها جاءت الى رصيف الميناء، وانها هي ووالدتها والطفلان ذاهبون عبر الشوارع القذرة لملاقاته. استيقظت منفزعة، زاحفة برفق الى امها، ووضعت يدها الصغيرة الدافئة على يد امها. كانت باردة الى ابعد حد، باردة بتثلج لم تخبر «ميغ» مثيلاً له من قبل، وحينما لم تتحرك امها ولم تتكلم جواباً لصرخاتها المتكررة عرفت انها ميتة».

يذكر الكاتب ان هذه القصة على بساطتها واشجانها المروعة «ربما تداخلت في نسيج خياله المتفتح، لتحضيره الى صدمة الموت التي تنتظره عما قريب». ثم يتساءل الكاتب «لماذا يكون للشجن الخيالي في قصة ما تأثير اكبر فينا؟ ان التشوشات العقلية تشكل خطراً على القاعدة الغريزية للحياة. فلا عجب اذا ما كانت الطبيعة حكيمة لدرجة انها لفتنا في شرنقة من عدم الحس، الى ان يحين الوقت الذي نمتلك فيه القوة لمقابلة العقل بالفراسة».

يتحدث الكاتب في هذا الجزء كذلك عن ميله الفطري الاول لقراءة الكتب، وبما انها كانت شبه معدومة في البيت، تحايل على الامر، وسر رغبته الى ساعي البريد - وهو صلتهم الوحيدة بالعالم الخارجي. الا ان ساعي البريد لم يكن على ادنى اطلاع على الأدب، ولكن اتى له بجريدة البوليس الرسمية. وحينما قرأها لم تترك فيه انطباعاً مخصوصاً، لأن محتوياتها تخلو «من واقعية العالم الخيالي». ولكن كيف تطور اهتمام الطفل بالكتب في عزلة كهذه؟ لا بد انه ميل فطري. يقول الكاتب: «اقل ما يقال اننا سعداء فقط ما دامت حياتنا تتوسع بدوائر تكبر بلا انقطاع من التدفق الصاعد من حوافزنا الاولى، وحتى الحب الذي يكون الطفل غافلاً عنه لا يكون حقيقياً الا حين يكون تحولاً في دور المراهقة، لعلاقاتنا الفطرية الاولى».

صوت الموسيقى

ينتقل الكاتب بعد ذلك من هواية قراءة الكتب، الى الموسيقى. بدأت علاقته الاولى بدمية موسيقية صغيرة جاء بها والده في احدى سفراته. كانت الدمية تغني «ما من حظ في هذا البيت». ولكن الام بعد فترة، فطنت الى ما سيجلبه هذا اللحن المنحوس من شؤم. خاصة ان اخته الصغيرة كان اسمها ماريانا، وكانت هناك اغنية حزينة وفيها نفس الاسم. كانت ماريانا تبتسم كلما سمعت الموسيقى، الا ان الطفل يرسل بعيداً لدى اقاربه، وبعد ايام اخبرته خالته بأن ماريانا ماتت.

كما رأينا فإن الكتاب الاول الذي اثر في الطفل، ارتبط بموت والدة «ميغ»، وها هي الموسيقى ترتبط الآن بموت اخته ماريانا. اما من الناحية العملية فقد تعرف على الموسيقى وخاصة آلة الكمان عن طريق مروض للخيول يأتي سنوياً للمزرعة. كان الطفل مأخوذاً بطريقة ترويض الخيول الصغيرة وبطريقة اخراج المروض للكمان من الصندوق، والصوت الذي يستحضره من الهواء. صوت لم يتصوره الطفل من قبل.

لكن رغم ان الطفل اعطي دروساً خاصة في البيانو من قبل معلم هولندي قاس، فإنه لم يمل الى هذه الآلة وفترت عزيمته، غير انه ظل متعلقاً بآلة الكمان.

يصل الكاتب قمة اسلوبه الاثيري النقي حينما يصف بعد ذلك بسنوات، وكانت امه قد ماتت في بداية الحرب العالمية الاولى، كيف كان يسير ذات مساء متأخراً، في شارع في احدى غابات «باقاريا»، وكيف كان القمر يحدق فيه من خلال اقفاص الاشجار، فوصل الى قلعة كبيرة، ساعة انتهى الضيوف من العشاء. يدعوه حارس القلعة فيتسلل خلسة الى صالة العزف. كانت الصالة مظلمة الا من مصباح كهربائي فوق منصة العزف. كانت المعزوفة «سوناتا» للكمان، فيتشد على الفور، لا بالموسيقى، ولكن بالصورة التي جاءت الى ذهنه، حينما كان يحدق بالمرأة التي تعزف الكمان. يقول الكاتب: «كان جسدها الأهيف مثل ساق نبتة، تتمايل عليه، على وقع الموسيقى زهرة عجيبة غريبة. تويج هذه الزهرة وجه بشري، ابيض تماماً تحت طاق شعر اسود فاحم يبدو وكأنه يرف على تويجاته البنية الملتفة، وليحافظ على السكون الكامل في وسط تلك القوة التي حركتها».

على اية حال مهما اعيدت قراءة المقطع اعلاه فقد لا يصل القارئ الى قناعة، هل كان الكاتب يصف حلماً، وهماً، ام واقعاً؟ مع ذلك فيمكن مقابلة القمر الذي كان يحدق فيه من خلال اقفاص الاشجار، وظلمة الغابة، بالوجه البشري الابيض وظلمة الشعر. ويمكن كذلك مقابلة حركة اغصان الاشجار وحفيفها، بحركة الكمان وموسيقاه. ان مقابلات كهذه تحتاج - بلا ريب - الى مهارة خاصة في صناعة الكتابة والى موهبة شاملة ونقية.

تنتهي مشاهد الطفولة تلك فجأة في الجزء الاخير من هذا الكتاب بموت الاب وكان عمر الطفل تسع سنوات، فأصبح البيت اخرس وصامتاً. وحين اسدلت الستائر، اصبح كل شيء ساكناً ومظلماً تماماً. يقول الطفل: «صعقت ولكنني لم اع ما فقدته، كما انني لم اع حزن هؤلاء القريبين مني. سرت في هذا السكون اللاطبيعي، ماشياً في نوم حي». ثم يشهد الطفل دفن ابيه، ومع الطفل تشترك الطبيعة في رثاء عميم، وبأصوات ناشجة مسموعة.

«حلقات اشجار التنوب المظلمة ارتفعت في الخلفية، متأوهة في الريح المثلجة. دق ناقوس البرج الرمادي نغمته الخالية من النغم. الخيول لم تفك سيورها. حمل ستة من اصدقاء والدي، التابوت الى القبر. سقط التراب بصوت اجوف على التابوت النازل. نشجت امي على كتف خالتي، قيلت آخر «آمين» في ذلك السكون السحيق، وحين القينا النظرة الاخيرة على التابوت البائس، عدنا بسرعة على الطرق الحجرية المتجمدة، حوافر الخيول تقرع بوضوح في الهواء المعدني».

لا بد ان القارئ ادرك من المقطع اعلاه، رغم ما اختطفت منه الترجمة من ايقاع نفيس، ان هذا الرثاء الصوتي من اغرب المراثي في الادب.

على اية حال تبيع العائلة ممتلكاتها - لانهم مستأجرون للأرض فقط - وترحل للعيش مع بعض الاقرباء في البداية، الا ان الطفل يرسل الى دار اليتامى.

يقول الكاتب الشهير غراهام غرين عن هذه السيرة: «انها من اروع استحضارات الطفولة في لغتنا». في الواقع ان هذه السيرة، تكاد تسمع حتى لو قرئت بصمت، وكأنها معزوفة لا تمل. وهي الى ذلك انتقاء للاحداث مدهش، وايجاز يشبه ايجاز الخرائط حيث تنوب فيها النقطة عن مدينة، والتعرج الصغير عن نهر، والخط المقوس عن جبل.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

فشارون في الصفوف الأولى

كل بيت تذهب اليه يقولون لك ان ابنتهم رائدة الفصل، وابنهم الاول على المدرسة، ومن كثرة ما تتردد تلك العبارات أمامك تعجب من بقية المراتب من الثاني، وحتى الأخير، فلو كان جميع الناس يصدقون، ولا يبالغون، فهذا يعني ان جميع المراتب والدرجات شاغرة باستثناء المركز الأول.

ولأن «كل قرد بعين امه غزال» انتقل مرض الدرجات الأولى الى الفضائيات العربية، فاحداها رائدة التطور، والثانية ملكة التفوق، والثالثة الأولى في كل شيء، والرابعة «خرمت التعريفة، وبهدلت الهوا دوكو». وكل الفضائيات العربية اطال الله عمرها، في سلك الأوائل، وطبعا لو كان ربع هذا الكلام صحيحا لما زادت حالات الانتحار من الملل، ولما اقدم الناس ضجرا وغيظا، على كسر تلفزيوناتهم الثمينة.

والفنانون ايضا صارت لهم لغتهم الأولى، ومثلهم لنجوم السينما، فهناك تسع ممثلات يحملن لقب الممثلة العربية الأولى وخمس مطربات تسبق اعلاناتهن عن حفلاتهن التي لا تنتهي، صفة مطربة العرب الأولى. والممثلون جميعا - رحم الله وحش الشاشة - لا يكتفون بأقل من لقب فتى الشاشة الأول، وحتى بعض الكومبارسية انتقلت اليهم العدوى، فبدأوا يتطاولون، ويفشرون، ويوزعون التصريحات يمينا وشمالا عن أهميتهم الفائقة، وهم مثل غيرهم لا في العير، ولا في النفير، لكن أين من يضع كل انسان في مكانه؟

ولا تظن ان الشعراء والادباء في منأى عن هذه اللعبة، فهم - وايم الحق - اسيادها، فكل شاعر هو أمير الشعراء، وكل روائي ملك الرواية، ومع ان جميع الاباطرة دون عمل هذه الأيام، فكل ناقد هو امبراطور النقد الأدبي، وان كنت لا تصدق فاشرب المحيط، وبلط البحر، واضرب رأسك في اثخن جدار، فليس على الكلام رباط، ولا يوجد عند العاربة والمستعربة أي ميزان لتقويم الادعاءات او ضبط المعايير لاعادة كل فشار الى المرتبة التي يستحقها.

ولو صحت نصف هذه الادعاءات لكنا دون جدال أمة متفوقة، لكن نتاجنا علميا وادبيا وفنيا، لا توحي بذلك، فاكثر الأوائل يستحقون المرتبة الأخيرة بشق النفس، هذا اذا كانت شاغرة. وارقامنا الكاملة ليست اكثر من اصفار مكعبة، ومعظم نجومنا كومبارس على لوائح الترقية، وحالتنا تصعب على الكافر والمؤمن معا، وحبذا لو نتفق على قرار خطير لا يكلفنا شيئا، وهو ان نكف عن الفشر، والادعاء، والتبجح، فللناس عيون، وعقول، وكل من يتجاهل ذلك ويحاول التحايل على هذه الحقيقة يضحك على نفسه اولا، وعليه الا يختاظ او يحتج، اذا ضحك عليه الناس، وتغامزوا سرا، وجهرا على تبجحه، ونرجسيته.

ان المتفوق الحقيقي لا يحتاج الى فشر، والرائد في مجاله مهما كان ذلك المجال لا يمنح اللقب لنفسه انما تأتيه الألقاب والصفات، ممن يحيطون به، ويعملون في سياق تخصصه. وبما ان كل شيء يزيد عن حده ينقلب الى ضده، فلا بد من البحث عن طريقة ما للكف عن تلك المعزوفة المملة، وافساح المجال للآخرين لوضعنا في المرتبة التي نستحق. فمادح نفسه كذاب، والقرود الموصوفة بالجمال والتفوق يستحسن ان تصمت الى ان يأتيها الاعتراف بجمالها وتفوقها، من عيون اخرى غير عيون امهاتها.

مجلات

«السياسة الأميركية» و«مستقبل التنمية» في مجلة «منتدى الفكر العربي»

لندن: «الشرق الأوسط»

تضمن العدد الجديد من مجلة «المنتدى» التي يصدرها منتدى الفكر العربي بعمان موضوعين أساسيين:

الاول كتبته منى مكرم عبيد استاذة العلوم السياسية في الجامعة الاميركية بالقاهرة حول: «السياسة الاميركية في الشرق الأوسط من منظور المفكرين المصريين»، استعرضت فيه آراء وكتابات مجموعة من السياسيين والمثقفين المصريين من اقصى اليمين الى اقصى اليسار (محمد سيد احمد ولطفي الخولي، وسلامة احمد سلامة، وجمال بدوي، والدكتور اسامة الغزالي حرب، وفهمي هويدي، وعادل حسين)، وخلصت لاستنتاج ان هناك توحدا في الرواية في العقل السياسي المصري بمختلف مشاربه السياسية تجاه السياسة الاميركية في الشرق الأوسط يتميز بالاستياء من هذه السياسة بسبب عجزها عن اداء دور فاعل في مسيرة التسوية السياسية وبسبب الكيل بمكيالين.

اما المقال الثاني فقد كتبه وزير التخطيط الاسبق الدكتور طاهر كنعان حول «استراتيجية التنمية والعقيدة التربوية - حالة الاردن»، ويرى الدكتور كنعان ان مستقبل التنمية في الاردن كما في جميع الاقطار العربية مرهون بما سيحدث على صعيد التنمية البشرية وعلى وضع وتنفيذ الخطط في ما يخص انظمة وانساق التربية والتعليم والتأهيل والثقافة العامة. وبخصوص الاردن يرى ان المؤسسة التربوية تواجه تحديا مزدوجا عند هذا المنعطف من مسيرة الاقتصاد الاردني. الاول: التغلب على الاثر السلبي على مستوى التعليم ونوعيته الناتج عن الاعداد المتزايدة من الطلبة. والثاني: تحوير محتوى التعليم والتأهيل ونمط المهارات الذي يتلقاه الطالب بما يتلاءم مع الاحتياجات المتغيرة لسوق العمل في اقتصاد انتقل فيه مركز الثقل الانتاجي الى القطاع الخاص وتحررت فيه الاسواق وذلك يتطلب احداث تطوير جوهري في العقيدة التربوية. وفي العدد ايضا تلخيص لأعمال اللقاء الشهري الرابع لمنتدى الفكر العربي والجمعية العربية للبحوث الاقتصادية الذي انعقد اواخر يونيو (حزيران) الماضي وناقش المشاركون فيه نوعية الخدمات المصرفية وثورة المعلومات ودورها في تطوير القطاع المصرفي العربي وتطور مستويات الرقابة والادارة في القطاع المصرفي العربي والدور التنامي لصناديق الاستثمار ودور جمعيات البنوك واتحاد المصارف العربية في التطوير المالي والاقتصادي.

التحجير

قصة قصيرة

فاتح عبد السلام

حين نزلت من سيارة الاجرة، تذكرت ما قاله العجوز الذي كان الى جواري على الطائرة: لا تتعب نفسك في النظر الى اسفل.. كل المدن متشابهة من الطائرة. تحاشيت مناقشته في رأيه الذي اكمله بنظرة كأنها ضوء ينبجس من غضون جبلية مظلمة. وخلت ان تلك الجملة انزلقت على لسانه من حشد عقله الباطن دون سيطرة منه. لكنه فند تأويلي عندما اردف القول: على العكس من النساء.

فجر العجوز ارضاً كنت اظنها مستوية على هدوء أزلي واطمئنان متعضل في ترسباتها الراكدة. الى اين يريد ان يجرني هذا العجوز في الحديث؟

طويت الجريدة على صفحة اخبار المشرق العربي، مكرسا نفسي على مواظبة تمارين الصمت الشاقة. كان صوت نبضي يفوق لحظة بعد اخرى صوت المحركات النفاذة، التي أوهمت نفسي بضجة صوتها المخفي كي اشعر بالامان. صرت اعدو في صمتي فوق لباقتي الحقيقية، اعاند تياراً ثقيلاً من الكلمات المحتقنة في تجاويف ضيقة. اخرجت من حقيبتي الجلدية مرآة صغيرة وتتبعت المجهود السري الغائر في عيني والمتموج تحت جفني كمياه جوفية تبحث عن ارض رخوة لتخرقها.

قال العجوز: والعرب كذلك.

لخترم انني صوت صولجان نحاسي انصفق بقوة على صحن خزفي كبير فحطمه لم استطع تبين الفاصلة الزمنية بين جملة الثلاث. ثمة زمن طويل يفصل بينها؟ ربما كانت جملة واحدة متتابعة في زمن واحد، لم تستطع اذناي استقبالها بقعة واحدة فقطعتاها على ثلاثة اجزاء. عمل مؤذ هذا التقطيع الصوتي، وزيادة موجعة في نسبة التوقعات غير المواتية لكلام لم يأت بعد.

كان الدغل الصمتي يعلو بيننا. غير انني كنت اتلصص من شرائح الفجوات الصغيرة في عتمة ذلك الدغل لالتقط نفساً أو كلمة او ايماءة. فتح العجوز فمه فتوقعت شيئاً لا اعرفه تحديداً لكنني ابحث عنه بشدة. لم ينطق، تثاءب حتى بدا كوخاً خشبياً تخسفه عاصفة ملتوية في لحظة.

سالت نفسي بحرقة الصمت الذي يجرح حلقي: لماذا ابتلعته العاصفة في لحظة النطق؟ ربما كان من الممكن ان يقول شيئاً يجيب على فضول التوقعات في هواجسي. ولكن متى كان للعواصف مواعيد معلنة؟ هل تكون العاصفة قد ابتلعت كلماته ايضاً؟ متى سيعود من جوف العاصفة؟ كان الزمن مرعباً وانا ارقبه يترشح من الغبار الأهوج للعاصفة. حتى ظننت ان العجوز لن يرجع الى ما كان عليه قبل تثاؤبه. ماذا كنت انتظر منه ان يقول؟ عم كنت ابحث من كلمات؟ لماذا تركته يقيم حواره الفردي المتقطع المعلن، دون ان ارد عليه بكلمة؟ ليس لدي اجابة لانني ببساطة شديدة لا ادري.

قال العجوز: إلا النفط

اردت ان أصيح عالياً لعودته من ذلك الغياب اللحظوي الطويل، ولكنني لكزت مهرة سكوتي لتجتاز الخطوة الحرجة. خفت صوت العجوز وهو يرخي رقبته على وسادة المقعد كأنه يحدث نفسه: انه لا يرغب في الحديث معي، وانا قلت كل شيء.

تركتني السيارة على ناصية شارع كأنها رابية. انكشف نصف المدينة امامي. احجار ضخمة مصقولة متراصفة. مكعبات حجرية بيض متشابهة. تتصل حافاتها وتتقاطع وتتحاد في زواياها.

رافعات عالية تبدو من بعيد تنقل قطعاً حجرية الى مواضيع تحجزها المكعبات الكبيرة عن الظهور. سيارات تبدو كالحجر الصغير تتقاذف كما يتناثر جبل صخري ينثلم في خاصرته.

نزل من السيارات رجال لهم رؤوس مضلعة وناتئة. رؤوس تتشابه الى حد التناسخ. وصار الرجال يتقاطرون من خلف البنايات. يظهرون مثل احزمة محلولة في شوارع المدينة، ثم يتكدسون على عناقيد ترسم لنفسها خطوطاً صارمة في التجمع. العيون تغادر تلك الرؤوس في لحظة وتتجول بحرية في ميدان كبير مثل ملعب كرة مهجور. ثمة صخرة لا تمتلك انتظام التكوينات الحجرية المنتشرة في المدينة. صخرة تبدو شجرة او تبدو يداً تخرج من الارض تومئ بمصافحة يد اخرى ليس لها وجود. صخرة من اين ابصرتها بدت حجر زاوية في المكان.

الشمس يتبقع ضوؤها على الارض بقطع الغيوم الظليلة. والمدينة تتكتل وتلم نفسها حجراً الى حجر. انها قنفذ حجري شائك. قبل ان يستبد بي الجفاف الذي بدا يتسلل الى فمي واطرافي هرعت الى دكان بقالة لأشرب اي شيء. ففوجئت برفوف الدكان مليئة باحجار صغيرة قاتمة اللون على اشكال مختلفة لقوارير وعلب وقدور واقداح واكياس.

خطر في بالي، صديقي القديم في المدينة. تناولت الهاتف وضربت رقمه. كانت كلماتي تخرج من فمي فتتجمد على صورة احجار صغيرة مضلعة ومدببة وبيضوية، مطبوعة بنفس الشكل الذي ترسمه حركة الحرف المنبعث من صوتي.

وصارت الكلمات تتعثر غير قادرة على ولوج السلك الهاتفي، اذ يصيبها اعوجاج فتتلوى عليه ثم تتدلى مثل قطع ثياب على حبل غسيل. وفي نقطة مضيئة من السلك اصطدمت كلماتي بكلماته الوافدة فحدث تكسر وتشظ واضطراب. واختلط ذلك كله دفعة واحدة بصوت الرعد الذي اعقبته زخات مطر، انتشلتني من احباطات كابوس الحجر الحال في المدينة. رأيت حبات المطر تنزل على الطرقات فترتد كرات حجرية ضئيلة متكاثرة في انشطار هائل. ايقنت ان آخر معقل آمن بقي لي قبل ان يهزمني الحجر هو حركة الأنفاس الداخلة والخارجة في صدري. اقتصدت بها وقصرتها وكنت اداري عليها حتى لا تبين واضحة اثناء زفيرها وشهيقها فتصيبها لعنة الحجر. وقيدت الأفكار المحصورة في راسي بقيود صارمة خشية ان ينفلت منها شيء فيكشف منفذاً هشاً امام سيول الحجر المتربص.

بماذا عساي ان افكر ولا اثير حفيظة الحجر وشهيته على الابتلاع. تذكرت تلك الصخرة المنفردة التي لم يكن لها شكل الاشياء الحجرية الاخرى. عدت اضرب خطواتي الزاعقة على حجر مرصوف بتجانس وترتيب هندسي يدوي صعب. امشي بتتابع شديد الاضطراب، بيد ان خطواتي كانت تترك اثراً شديد الانتظام على الدرب. كأني اصعد سلماً متساوي الدرجات لا يفضي الى نهاية. وحين وصلت الى الصخرة وجدت رجالاً احياء ليسوا حجراً، يقلمون بمعاول حادة اطراف الصخرة. قال لهم بنفاد صبر انه يجب حفر جذر الصخرة بعد ان رأى التعب يأكل رجاله وهم يعالجون الصخرة حتى تنتظم في التجانس المديني القائم. وكان ذو القلنسوة ينكي المطاولة في رجاله ويسخر من تصابي الصخور التي طقت لها اجنحة وابتدعت لجسدها قدماً اخرى، عرفت بالقدم الخامسة. ولما يئس الرجل ذو القلنسوة من امكانية رجاله على فعل المزيد امرهم بترك الصخرة الكبيرة على حالها مشذبة على النصف عند قارعة الطريق. اذ لم يبق من وقته المخصص للحروب ما يكفي ليلهو مع الصخور المتصابية.

بعد سنوات طويلة، اكتشف آثاريون قطريون ان تلك الصخرة هي احد الثيران المجنحة الآشورية التي فرت من اسوار الممالك القديمة، واجتازت طرقات وادغالاً واهوالاً صعبة حتى هدها التعب فانكفأت على رابية من طين احمر منحها يوماً بعد آخر دماً وعافية وديمومة في انكار الناس وتسلسل الحكايات القومية لتلك الشعوب العريقة.

وأصلت الجري بهلع بعد ان امتصت احجار الطريق اجساد اولئك الرجال ومعهم رجل القلنسوة فتحولوا الى فقاعات حجرية على جوانب او زوايا من تكوينات الحجر المتوالدة على صور ومشاهد ورؤى لا تحصى. صككت على بوابات افكاري، وقلت لأشغل نفسي بقصائد قديمة ترتع في براري الذاكرة. غير انني اول ما كشفت عن وجه بابلو نيرودا حتى فقئت عينه حجرة نابزة كشظية قذفها رصيف بعيد. حاولت ستره وحمايته بكثافة ذهنية عظيمة سلطتها على وجهه. لكنني لم افلح، فقد كانت الاحجار الهاطلة مثل قصف التحالف الدولي لبغداد. كررت المحاولة مع قصيدة لأبي تمام فرأيته حالما ومضت الفكرة مطروحاً مخضب الصدر بدماء كأنها يابسة عليه منذ قرن. تفاديت بجهد مضن ان افكر بالمتنبي قبل ان يسحقه حجر طحون.

لم يبق سوى الحجر وانفاسي المتلصصة من رئتي. ربما كان ثمة احياء مجهرية على الارض، وفي سطوح الحجر، غير انني لم اكن متيقناً من ذلك. فجأة بزغ من زقاق ضيق ثلاثة حمير وتبعهم حماران آخران، ما لبثوا ان اصبحوا رتلاً من حمير لا يحصى عددهم. كانت فكرة مغادرة المدينة قد اختمرت في راسي، ولم يكن امامي سوى تحديد الواسطة التي تقلني الى المطار. اقتربت من حمار توسمت فيه وداعة «سلالية» عريقة. لم يبد عنتاً حين حاولت امتطاءه. لكنني لم افعل. جلت بنظري في ارجاء المدينة الحجرية العظيمة ابحث عمن يدلني على طريق المطار وسط الأزقة والدروب النسيجية المتشابكة التي تشرح المدينة شرائح متداخلة.

فكرت: يستطيع الحمار ان يحملني ولكن هل يستطيع ان يستدل على طريق المطار. غير ان خوفي من ان تتحجر الحمير كما جرى للمدينة جعلني ارضى بقدري في ان يقودني ذلك الحمار دون ان اعرف اية خريطة تتحرك في رأسه.

في الطريق الطويل المتفرع الى مئات الأزقة والروابي والمستنقعات والاوحال والبساتين المطمورة بالحجر النائي، كنت اكابد في مخيلتي صورة الطائرة الوحيدة التي تنتظرني وقد لوثتها لعنة الحجر.

لوحة «كاسر الحجر» للفنان البريطاني جون بريت

اجندة الثقافة

الفنان الأميركي بتمان يعرض في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

للمرة الاولى في بريطانيا، يعرض الرسام الاميركي المعروف لاري بتمان في معرض «أي. سي. اي» في لندن عدداً من لوحاته الجديدة ذات التقنية العالية التي ميزت اعماله في السنوات العشر الاخيرة. ويعتبر بتمان في مقدمة الفنانين الذين استفادوا من التقنية الحديثة في لوحاتهم، بالرغم من تأثيرات الفن البدائي في قسم آخر من لوحاته، كما انه يذكرنا ببعض اعمال بيكاسو التي استفاد فيها من التأثيرات الشرقية.

يفتتح المعرض يوم الحادي عشر من هذا الشهر، ويستمر حتى التاسع عشر من سبتمبر (ايلول) 1998.

من اعمال بتمان

قرنان من تاريخ الهند في المتحف البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

الفترة الواقعة من 1600 - 1868 من تاريخ الهند، هي موضوع المعرض الشامل الذي يقيمه المتحف البريطاني ابتداء من الثامن عشر من اغسطس (آب) وحتى الخامس عشر من سبتمبر (ايلول) 1998.

ويشمل المعرض عرض رسومات ولوحات ومنحوتات تعكس تقاليد وطقوس وبيئة تلك الفترة الفنية في تاريخ الهند.

ومن المقرر ان ينتقل هذا المعرض من لندن الى مدن اخرى في بريطانيا.

معرض عن تاريخ الكتابة والكتاب

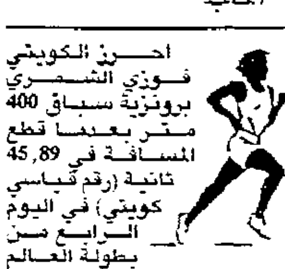
لندن: «الشرق الأوسط»

ضمن المعرض الشامل الذي تقيمه المكتبة البريطانية لمخطوطاتها القديمة، والمتواصل منذ انتقالها الى مكانها الجديد في منطقة «كينزكروس» في لندن مارس (آذار) الماضي، عرضت مخطوطات من اعمال شكسبير (1623)، وكتاب يعتقد انه اول كتاب في تاريخ الطباعة، ويرجع تاريخه الى 868، اضافة الى مخطوطات بخط اليد لجين اوستن، لويس كارول، وهاندل، واعضاء فرق البيتلز، وغير ذلك من المخطوطات التي تجاوز عددها 200 مخطوطة، التي تعطي فكرة شاملة من تاريخ الكتاب وصناعته، وقصة الكتابة ذاتها، وتخطط المكتبة البريطانية لاقامة معرض شامل اخر ابتداء من منتصف 1999.

روجر بلاك يتحدى منتقديه في لقاء شيفيلد الدولي للقوى اليوم

الكويتي الشمري يحرز برونزية 400 متر في بطولة العالم للشباب

لندن - «الشرق الأوسط» - أ ف ب:



احرز الكويتي فوزي الشمري برونزية سباق 400 متر بعدما قطع المسافة في 45,89 ثانية (رقم قياسي كويتي) في اليوم الرابع من بطولة العالم السابعة لالعاب القوى للشباب التي تقام في مدينة انسي الفرنسية وكانت الميداليتان الذهبية والفضية من نصيب العداءين النيجيري نتوكا اوازي (45,54 ثانية) والاسترالي كاسي فنسنت (45,55 ثانية).

واسفرت بقية النتائج عن فوز اليوناني بريكليس ياكوفاكيس بذهبية 400 متر حواجز مسجلا 49,82 ثانية، بينما احرز الفضية الكوبي اوزيريس مارتينيز (50,17 ث) والبرونزية الاسترالي بيتر بايت (50,83 ث).

وفي سباق 800 متر فاز الكيني وليام تشيرتشير بالمركز الاول مسجلا 1,47,23 دقيقة، وتلاه الكيني ويلفريد بانجي (1,47,53 د) ثم الاوغندي باسكار اوور (1,48,20 د).

وفاز بمسابقة الوثب العالي البيروفي الفريدو جانوزا مسجلا 2,21 متر، وتلاه الصيني جيو لي بين (2,21 متر) ثم البيلاروسي الكسندر فريوتين (2,21 متر)، وجاء الترتيب على هذا الشكل رغم المشاركة في رقم واحد لصاحب افضل الارقام في المحاولات مجتمعة.

وفي سباق 400 متر للسيدات فازت الروسية ناتاليا نازاروفا بالذهبية (52,02 ث)، تلتها الاميركية ماكيبا جونسون (52,09 ث)، ثم الكوبية يوداليس دياز (52,39 ث).

وفي سباق 400 متر حواجز فازت الصينية يو ليان لي بالذهبية (55,93 ث).

بينما كانت ذهبية 800 متر عدو للروسية اولجا ميكاييفا (2,05,34 دقيقة).

وفي انجلترا سيعمل العداء البريطاني روجر بلاك كل ما في وسعه خلال لقاء شيفيلد الدولي لالعاب القوى اليوم ليؤكد انه لا يستحق الاستبعاد من المنتخب الانجليزي الذي سيشارك في بطولة أوروبا التي ستقام خلال الشهر الحالي في بودابست.

وكان بلاك (32 سنة)، حامل فضية اولمبياد اتلانتا 96 لسباق 400 متر، اعلن انه سيعتزل بعد لقاء شيفيلد مباشرة وذلك اثر فشله الاحد الماضي في احتلال المركز الثالث المؤهل لبطولة اوروبا ودورة العاب الكومنولث.

وقد تخلف بلاك بفارق 3 اجزاء في المائة من الثانية عن الشاب سولومون واريزو فاختير الاخير لتمثيل بلاده في البطولتين. وعلى الرغم من ذلك فإن اهمية اللقاء الانجليزي لا تكمن في وجود روجر بلاك وحده بل ايضا في حضور اغلبية افضل العداءين البريطانيين. وهكذا سيشارك في هذا اللقاء جوناثان إدواردز حائز الميدالية الفضية في اولمبياد اتلانتا وفي بطولة العالم الصيف الماضي في اثينا في الوثبة الثلاثية وستيف باكلي حائز الميدالية الفضية في اولمبياد اتلانتا وبطولة العالم في رمي الرمح والاختصاصيان البريطانيان في 110 حواجز كولن جاكسون ثاني بطولة العالم وحامل الرقم القياسي العالمي لهذا السباق وطوني جاريت، اللذان سيواجهان الاميركيين الآن جونسون بطل اتلانتا والعالم ومارك كرير صاحب فضية اتلانتا.

ولدى السيدات، سيكون الصراع على اشده بين الانجليزية باولا رادكليف والايرلندية سونيا اوسوليفان في سباق 3 آلاف متر. ويشارك الفرنسي ستيفان دياجانا، بطل العالم في 400 متر حواجز، في سباق 400 متر.

البيروفي جانوزا يجتاز حاجز الـ2,21 متر ليحرز ذهبية الوثب العالي ببطولة العالم للشباب (أ ف ب)

موجز

فوز الجزائر على ليبيا بتصفيات أمم أفريقيا 2000

● قطعت للجزائر نصف الطريق الى الدور الاول من تصفيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين لكرة القدم التي تحتضنها زيمبابوي عام 2000 بفوزها على ليبيا 2/صفر في ذهاب الدور التمهيدي بطرابلس.

وسجل عبد الحفيظ تسفاوت، لاعب اوزير الفرنسي المنتقل الى جاره جانيان الذي هبط الى الدرجة الثانية، الهدفين في الدقيقتين 59 و69. وتقام مباراة الاياب في 14 او 15 او 16 الحالي في الجزائر.

وفي اطار نفس البطولة خسرت جيبوتي امام ضيفتها كينيا صفر/3 في ذهاب الدور التمهيدي وتقام مباراة الاياب في كينيا.

سانتاندر الاسباني يضم اليوناني تسارتاس

● اعلن نادي ريسنج سانتاندر الاسباني لكرة القدم انه اتم صفقة ضم لاعب خط الوسط اليوناني فاسيليس تسارتاس مقابل 4,5 مليون دولار من ناديه الاسباني اشبيلية. وانضم تسارتاس الى اشبيلية من ايك اثينا اليوناني منذ عامين. وبعد موسم اول ضعيف عاد وقدم مستوى طيبا في الموسم الماضي واحرز ثمانية اهداف في 34 مباراة لفريقه.

تعادل سلبي بين قطر وبنجلاديش وديا

● تعادلت قطر وبنجلاديش صفر/صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على استاد حمد الكبير في النادي العربي بالدوحة في مناسبة اعتزال اللاعب القطري ابراهيم خلفان. وقدم المنتخبان عرضا فنيا مقنعا مع افضلية لاصحاب الارض الذين خاضوا اللقاء بقيادة مدربهم المستقيل البرازيلي زي ماريو، وسنحت للطرفين فرص عدة للتسجيل لم يستطيعا ترجمتها الى اهداف. ويخلف زي ماريو في قيادة منتخب قطر مواطنه لويس كونزاجا مليولي (48 عاما)، الذي وصل الى الدوحة قبل يومين وشاهد المباراة التي ادارها الدولي جمعة العلي، من مقاعد الاحتياط القطرية.

في اللقاء الثاني والحاسم على بطاقة التأهل لنهائيات بطولة الأندية العربية

مهمة صعبة للشباب السعودي أمام الأهلي المصري اليوم

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اذا أراد الشباب السعودي ان يتاهل الى نهائيات البطولة العربية لكرة القدم فانه مطالب بالفوز على الاهلي المصري اليوم في اللقاء الثاني الذي سيجمعهما باستاد القاهرة بثلاثة اهداف نظيفة، او يفوز بثلاثة اهداف مقابل هدف ليعوض هزيمته في اللقاء الاول بنفس النتيجة ويلجأ الفريقان الى وقت اضافي ثم ضربات الترجيح.

ولكي يفوز الشباب وذلك ليس بالمستحيل فانه سيصبح في حاجة الى اصلاح عيوبه الرئيسية التي تسببت في هزيمة اللقاء الاول والتي بدات بعدم دراية المدرب البرازيلي بامكانات لاعبيه ولا قدراتهم اثناء اللقاءات الرسمية ولذلك افتقد الفريق الانسجام التام بين صفوفه، وعندما لعب الشباب بمعظم عناصره القديمة عاد التجانس واستطاع ان يظهر خطورته، واحرز هدفه وكاد يحقق المزيد لكن الوقت لم يسعفه.

اما النقطة الثانية فهي التركيز الشديد لعدم اهدار الفرص العديدة التي اهدرها في اللقاء الاول ويكفي ان خالد الدعار وسعود الجنات وإيتمار البرازيلي انفردوا بمرمى عصام الحضري حارس الاهلي اكثر من مرة وفشلوا في احراز الاهداف.

ويعتبر فؤاد انور نجم الشباب هو الورقة الثالثة لفوز الشباب، فقد ظل فؤاد مختفيا طوال الشوط الاول وبعضا من الشوط الثاني ثم انطلق فجاة واستعاد حيويته واستطاع بمعاونة سالم السرور وعبد العزيز الخثران والشهراني وتدعيم صالح الداود ان يسيطروا على نصف الملعب ويجبروا الاهلي على اللعب بالهجمة المرتدة.

العنصر الرابع هو مرزوق العتيبي المهاجم الذي اربك دفاع الاهلي واحرز هدفا جميلا ولم يسعفه الوقت القليل الذي اشترك فيه لتحقيق المزيد ومشاركة هذا اللاعب من البداية قد تغير كثيرا من مجريات اللعب وسيصبح للشباب اداء افضل لو اكتمل شفاء «بيدرو» وشارك ايضا في خط الوسط لانه يملك مهارات عالية ولكن لانه عنصر جديد في صفوف الفريق فقد تاه كثيرا وتاخر في امداد زملائه بالتمريرات الجيدة.

ومن يعود الى اللقاء الاول يكتشف ان اهداف الاهلي الثلاثة جاءت في شكل هجمة مرتدة وسريعة من منتصف الملعب ففي الهدف الاول انطلق سيد عبد الحفيظ من قبل منتصف الملعب وكان بمفرده ثم مرر الكرة لزميله محمد جودة وكان بمفرده ايضا فهيا وصوب واحرز، وفي الهدف الثاني كان هشام حنفي بمفرده عندما صوب بقوة في اتجاه المرمى ووصلت الكرة الى حسام حسن بمفرده فاحرز الهدف الثاني، حتى الهدف الثالث جاء من منتصف الملعب بتمريرة هشام حنفي لسيد عبد الحفيظ بمفرده فتقدم في حراسة مدافع الشباب وصوب بقوة في المرمى.

ومن يتتبع الاهداف الثلاثة فسيكتشف ان لاعبي الاهلي لم يكونوا تحت رقابة حقيقية.

وفي التدريب الاخير للشباب بدا واضحا ان هيليو فيريرا ركز على تكثيف دفاعه وتقريب خطوطه خشية ان يخطف الاهلي هدفا مبكرا يجعل مهمة الشباب مستحيلة، ثم يعتمد على الهجمة المرتدة بانطلاق سعود والشهراني والعتيبي ومن خلفهم فؤاد انور وسالم السرور وان كان الاهلي نفسه لن يحتاج الى تكثيف هجومه من البداية وسيسعى لاضاعة الوقت حتى يصعب من مهمة الشباب ثم يبادر بخطف هدف من كرة مرتدة معتمدا على سرعة انطلاق سيد عبد الحفيظ وابراهيم حسن وهشام حنفي ومحمد عمارة من وسط الملعب ونجمه المخضرم حسام حسن.

وفي انتظار نهاية الـ90 دقيقة سيظهر من هو صاحب بطاقة التاهل للنهائيات الاهلي او الشباب.

يوفنتوس يقابل بيروجيا في افتتاح الدوري الإيطالي

روما - رويترز: يبدا فريق يوفنتوس دفاعه عن لقبه كبطل للدوري الايطالي لكرة القدم بلقاء فريق بيروجيا في المباراة الافتتاحية للموسم الجديد 13 سبتمبر (ايلول) المقبل. وسيلعب يوفنتوس في الاسبوع الثاني مع كالياري قبل ان يواجه بارما في الاسبوع الثالث.

واعلن الاتحاد الايطالي لكرة القدم جدول مباريات الدوري للموسم الجديد الذي تقرر من خلاله خوض بطل المسابقة لقاءه الاول خارج ملعبه بينما سيلعب في معقله بتورينو مع كالياري قبل ان يسافر الى بارما لخوض واحدة من اقوى مبارياته في سباقه للدفاع عن لقبه.

واختتم بارما الموسم الماضي وهو في المركز الخامس بالدوري، واستثمر 100 مليار ليرة (57 مليون دولار) لتقوية الفريق منذ مايو (ايار) الماضي بضم العديد من النجوم الجدد. وقال مارسيلو ليبي المدير الفني ليوفنتوس: «انها بداية قوية ومن المفاجات ان يقابل يوفنتوس بارما في الاسبوع الثالث للموسم الجديد».

اما انترناسيونالي الذي كان اقرب منافسي يوفنتوس على اللقب الموسم الماضي فسيقابل كالياري في اولى مبارياته. وسيقابل انترناسيونالي يوفنتوس في الاسبوع السادس ومن المرجح ان تكون المباراة واحدة من اقوى مباريات البطولة.

جراف تلحق بسيليش في نصف نهائي دورة ستانفورد للمضرب

أغاسي يشق طريقه بقوة نحو لقب لوس انجليس

لندن: «الشرق الأوسط» - أ ف ب

لحقت الالمانية شتيفي جراف المصنفة رابعة بالأميركية مونيكا سيليش في الدور نصف النهائي من دورة ستانفورد الاميركية الدولية لكرة المضرب بفوزها السهل على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا الخامسة 2/6 و6/3، وكانت سيليش المصنفة ثانية أولى المتاهلات الى الدور نصف النهائي بفوزها على الفرنسية آن جايل سيدو 3/6 و6/1. وتاهلت ايضا الأميركيتان ليندساي دافنبورت الاولى وفينوس وليامز الثالثة الى الدور نصف النهائي بتغلبهما على التوالي على التايلاندية تامارين تاناسوجارن 6/7 (3/7)، 6/1، والروسية ايلينا ليخوفتسيفا السابعة 2/6 و6/4. وستكون المباراة النهائية اميركية - المانية او اميركية - اميركية بعد بلوغ ثلاث لاعبات اميركيات دور الاربعة.

وفي دورة لوس انجليس سقط الاسترالي باتريك رافتر المصنف اول في الدور ربع النهائي تاركا الفرصة سانحة امام المخضرم الاميركي اندريه اغاسي الخامس لتحقيق لقبه الثاني على التوالي بعد واشنطن الاسبوع الماضي والثامن والثلاثين منذ احترافه.

وشاءت قرعة الدور ربع النهائي ان يسقط رافتر امام لاعب اميركي هو جاستن جيملستوب 6/4 و6/3، وان يفوز اغاسي على لاعب استرالي هو ساندون ستول 6/7 و6/2.

وكانت المصنفة جمعت بين اغاسي، الذي صار ثالث عشر على لائحة التصنيف العالمي، والاسترالي سكوت درايبر في المباراة النهائية لدورة واشنطن الأحد الماضي وانتهت بفوز ساحق للاول 2/6 و6/صفر. وفي ربع النهائي ايضا، فاز البريطاني تيم هنمان المصنف ثانيا على بايرون بلاك من زيمبابوي السابع 7/5 و6/1 و6/4. والفرنسي غييوم راوو على الاميركي مايكل جويس 6/7 و6/4 و7/5.

وفي النمسا باتت الطريق ممهدة امام الاسباني البرت كوستا المصنف ثالثا لاحراز لقب بطل دورة كيتسبويل اذا فرض المنطق نفسه بعدما تخلص من البلجيكي فيليب ديفولف احد المنافسين الاقوياء 6/2 و6/3 و6/4 في الدور ربع النهائي.

ولم تخل الساحة تماما من المنافسين في الدور نصف النهائي والنهائي لان هناك الاسباني الاخر فرانشيسكو كلافيت السادس الذي تغلب بسهولة على البرازيلي فرناندو ميليغيني 3/6 و6/1، والايطالي اندريا غاودنزي السابع الذي فاز على الاكوادوري نيكولاس لابنتي 3/6 و6/7 (5/7). وفاز ايضا الارجنتيني فرانكو سكيلاري على الاسترالي ريتشارد فرومبرج الثامن 4/6 و6/4 و6/4.

وفي كرواتيا خرج الاسباني فيليكس مانتيا والسلوفاكي كارول كوتشيرا والبرازيلي جوستافو كورتن المصنفون ثانيا وثالثا ورابعا على التوالي من الدور ربع النهائي.

وسقط مانتيا امام التشيكي بوهدان اوليراخ السابع 6/3 و3/6 و6/7، وكوتشيرا امام السويدي ماجنوس نورمان السادس 1/6 و6/4 و6/4، وكورتن، بطل دورة شتوتغارت الالمانية الاسبوع الماضي، امام الارجنتيني المغمور ماريانو بويرتا 6/4 و6/1 و6/7.

فوز كبير للتضامن على العهد بكأس النخبة اللبنانية

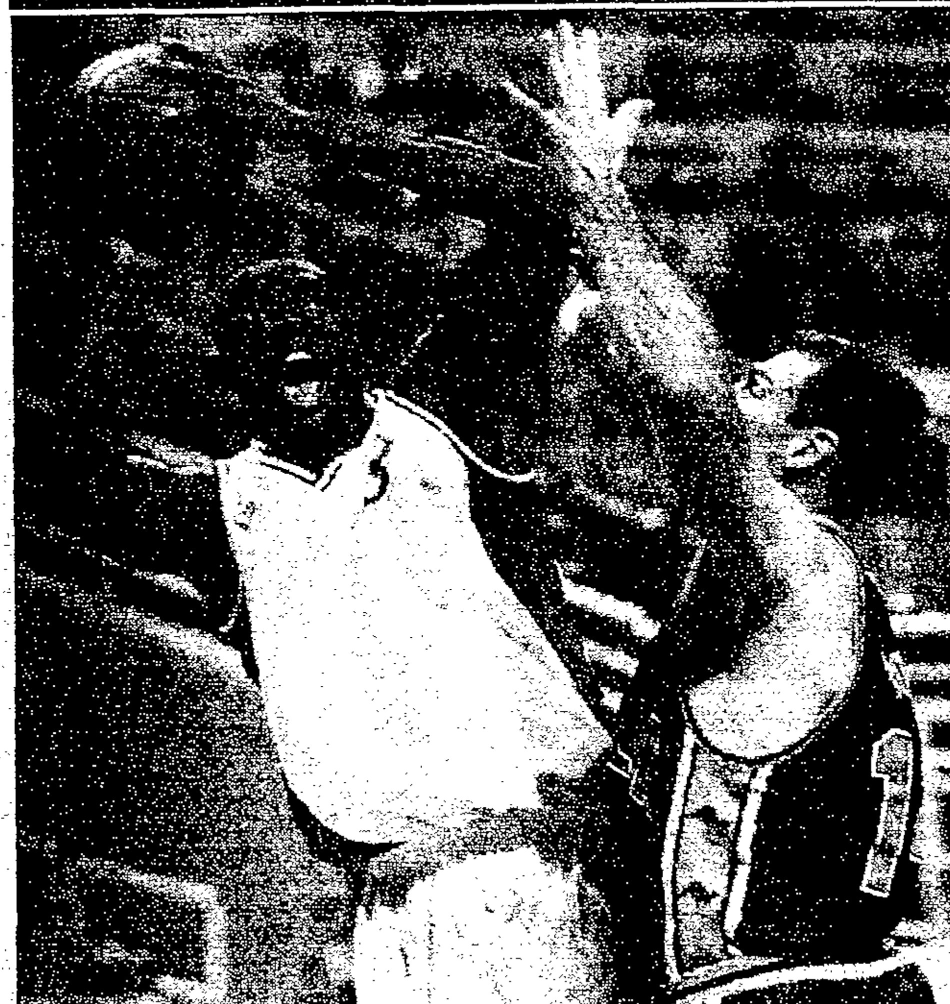
بيروت: «الشرق الأوسط»

افرغ التضامن صور كل ما في جعبته وسحق العهد 5/1 ضمن المجموعة الثانية لكاس النخبة اللبنانية الثالثة لكرة القدم على ملعب برج حمود. وتشارك في الدورة الثالثة الفرق الستة الاولى في الدوري، علما بانها المرة الثانية التي يشارك التضامن بعد الاولى قبل عامين، بينما يشارك العهد لاول مرة بعد صعوده الى الدرجة الاولى الموسم الماضي.

وهي اكبر نتيجة في تاريخ المسابقة منذ فوز النجمة على الهومنتمن 3/صفر، والانصار على الاخاء بالنتيجة ذاتها عام 1997. وكان في وسع التضامن ان يخرج من المباراة بغلة اوفر من الاهداف لو لم تقف العارضة دون تسجيل الجناح الايمن حسين فرج هدفين خلال الشوط الاول الذي انهاه التضامن لمصلحته بهدف يتيم.

مانشستر يونايتد يكتسح برونديي 6/صفر

كوبنهاجن - اف ب: حقق مانشستر يونايتد الانجليزي فوزا ساحقا على برونديي الدنماركي 6/صفر في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في كوبنهاغن امام 27 الف متفرج. وسجل تيدي شيرينجهام (الدقيقة 34 و69) وبول سكولز (41) واندي كول (63 و81) وجوردي كرويف (90) الاهداف الستة. ولم يشرك برونديي المدافع البرازيلي فراجيل دا سيلفا المنتقل اليه حديثا من نادي كامبو جراند اتليتيكو البرازيلي مقابل 450 الف دولار. وكان دا سيلفا (24 عاما) وقع للنادي اول من امس لمدة ثلاثة اعوام بعد ان تدرب لمدة اسبوع مع الفريق.



النيجيري محمد أتشا «يسار» يحاول التصويب نحو حلقة استراليا رغم حراسة مدافعها فالهوف (أ ف ب)

12 منتخبا في الدور الثاني لبطولة العالم لكرة السلة

إسبانيا تنتزع الفوز أمام الأرجنتين في الثانية الأخيرة

اثينا: «الشرق الاوسط» - أ. ف. ب

تاهل 12 منتخبا في الدور الثاني لبطولة العالم لكرة السلة التي تستضيفها اثينا حتى 9 الحالي، بمعدل 3 منتخبات احتلت المراكز الثلاثة الاولى في كل مجموعة من مجموعات الدور الاول. ووزعت المنتخبات الـ12 على مجموعتين ضمت كل منها 6 منتخبات، وتمت مراعاة عدم التقاء منتخبين سبق ان التقيا في الدور الاول، مع محافظة كل منتخب على النقاط التي احرزها في هذا الدور.

وتلعب اليابان وكوريا الجنوبية والسنغال ونيجيريا، وهي المنتخبات التي احتل كل منها المركز الرابع في مجموعته، على المراكز من 12 الى 16. وتتاهل المنتخبات الاربعة الاولى في كل من مجموعتي الدور الثاني الى ربع النهائي.

وهنا مجموعتا الدور الثاني الذي ينطلق اليوم:

● المجموعة الاولى: اليونان (6 نقاط) ويوغوسلافيا (6) وايطاليا (5) وروسيا (5) وكندا (4) وبورتوريكو (4).

● المجموعة الثانية: ليتوانيا (6 نقاط) واسبانيا (6) والولايات المتحدة (5) والارجنتين (5) والبرازيل (4) واستراليا (4).

وتلعب اليوم، يوغوسلافيا ضد كندا، وروسيا ضد ايطاليا، وبورتوريكو ضد اليونان ضمن المجموعة الاولى، واستراليا ضد ليتوانيا، والارجنتين ضد الولايات المتحدة، واسبانيا ضد البرازيل ضمن المجموعة الثانية.

وحققت ايطاليا فوزا منطقيا على كندا 79 - 69 (الشوط الاول 43 - 31)، في حين فازت اليونان بصعوبة على السنغال 68 - 57 (29 - 30) في الجولة الثالثة الاخيرة.

ففي المباراة الاولى، سيطرت ايطاليا، التي انتزعت المركز الثاني من كندا بالذات، من البداية وحتى النهاية، ولولا تراخي لاعبيها في الدقائق الاخيرة لاختلفت النتيجة حتما، حيث كان الفارق في الشوط الاول 12 نقطة، وارتفع في الثاني الى اكثر من 15 نقطة، قبل ان يقلصه الكنديون، الذين تفوقوا في المتابعات (40 مقابل 33) واهدروا العديد من الكرات، في نهاية اللقاء الى 10 نقاط فقط وابدى الايطالي كارلتون مايرز، الذي اصيب بحمى في الايام الاخيرة، مستوى جيدا في مشاركته الاولى فسجل 11 نقطة، فيما تالق زميله اندريا ميتيجي في الرميات الثلاثية من خارج القوس وسجل 18 نقطة.

وبرز من الايطاليين ايضا باتسيكو (13 نقطة) وكياتشيج (15 نقطة)، في حين كان هاميلتون (17 نقطة) وهالاس (10) ابرز المسجلين لكندا.

وفي المباراة الثانية، كانت السنغال بطلة افريقيا تطيح بطموح الدولة المنظمة عندما تقدمت عليها في الشوط الاول بفارق نصف سلة (30 - 29) وتفوقت في المتابعات (40 مقابل 33) لكن اصحاب الارض تالقوا في الشوط الثاني بعد ان احكموا المراقبة على السنغاليين فانهوا اللقاء في مصلحتهم بفارق 11 نقطة 68 - 57.

وسجل لليونان، التي تصدرت المجموعة من دون اي خسارة، كل من باباديكولاوو وسيجالاس وكورونيوس (11 نقطة) واضاف الفرتيس (10)، فيما سجل للسنغال حسن ندياي (13 نقطة) وممادو نداي (12) وكارفاليو (10).

وضمن المجموعة الرابعة، عانت اسبانيا كثيرا وانتزعت الصدارة من الارجنتين بفوزها عليها في الثانية الاخيرة بعد وقت اضافي بفارق نصف سلة 68 - 67 (الوقت الاصلي 61 - 61، الشوط الاول 31 - 22).

ويعود الفضل في فوز اسبانيا الى لاعبها الفونسو رييس الذي سجل سلة في الثانية الاخيرة كانت كافية لمنحها نقطة التقدم على الارجنتين التي تخلفت في الشوط الاول بفارق 9 نقاط 22 - 32، بعد ان كانت متاخرة بفارق نقطتين فقط 18 - 20 في الدقيقة 16 وقبل ان تبدأ اسبانيا بتوسيع الفارق تدريجيا مستفيدة من انكفاء الارجنتينيين بشكل خاطئ الى الدفاع. وفي الشوط الثاني، عمل الارجنتينيون على تسريع وتيرة اللعب وفرضوا طابعهم في الدقائق الاولى فاقتربوا من منافسيهم 41 - 43، ورد الاسبان بسرعة فارتفع الفارق الى 10 نقاط (53 - 43) في الدقيقة 23.

ولعب مدرب الارجنتين كل اوراقه دون ان يحسب حسابا للخسارة وتمكن لاعبه اسبيل من ادراك التعادل في اخر دقيقة 61 - 61، ليلعب المنتخبان وقتا اضافيا كانت الكلمة الاخيرة فيه للاسباني رييس في الثانية الاخيرة. وسجل لاسبانيا هيرورس (21) ورودريغيز (18) ورييس (10)، وللارجنتين سكونوكيني (17) واوبيرتو (12).

ولم تكن استراليا، الطامحة الى احراز اللقب، مقنعة في الدور الاول ولا في مباراتها الاخيرة ضد نيجيريا 70 - 63 (33 - 28). ويعود الفضل في فوز استراليا على نيجيريا التي لعبت ناقصة الصفوف الى الثنائي هيل (24 نقطة) وجازيه (20)، واضاف زميلهما اتيستي 13 نقطة.

وحرمت نيجيريا من لاعب الارتكاز جوليوس نووسو الموقوف بعد ثبوت تناوله مادة الايفيدرين المنشطة، وسيظل موقوفا حتى ظهور نتيجة الفحص المضاد. وقد سجل لها اوجويير (17 نقطة) واووجوبي (14) وأتشا (13) وايكيزي (12).

ويلعب ممثلا القارة السمراء السنغال ونيجيريا على المراكز من 13 الى 16 الى جانب ممثلي اسيا اليابان وكوريا الجنوبية.

أحمد عيد مدير دورة الصداقة الدولية لكرة القدم

الفرق العربية الثمانية أكدت المشاركة وأندية أوروبية في بطولة العام المقبل

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

اكد احمد عيد مدير بطولة دورة الصداقة الدولية الثانية لكرة القدم والتي ستنطلق على ارض ملعب الامير سلطان بن عبد العزيز بمدينة ابها السعودية الاربعاء المقبل بمشاركة 8 فرق سعودية وعربية، وهي اهلي جدة منظم الدورة والهلال والرياض ومنتخب عسير (السعودية) والاهلي المصري والترجي التونسي والهلال السوداني والقادسية الكويتي.

ان اللجنة المنظمة للدورة اكملت جميع استعداداتها لاستضافة الفرق المشاركة، حيث تم تجهيز سكن الوفود، كما تم تحديد اماكن التدريب بوضع جدول لكل فريق.

وقال احمد عيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بانه لا توجد اي اعتذارات عن المشاركة من الفرق التي سبق واعلنت موافقتها للعب في الدورة، وحددت الفرق الستة موعد وصولها الى مدينة ابها، حيث يصل فريق الاهلي المصري والترجي التونسي والهلال السعودي والرياض السعودي الثلاثاء، فيما يصل فريق القادسية الكويتي غدا. ويصل فريق الهلال السوداني اليوم. اما فريق الاهلي السعودي بالاضافة الى منتخب عسير، فهما موجودان حاليا بابها.

واشار احمد عيد بأن البطولة أخذت طابع الدولية حيث تلقت اللجنة العليا هذا العام طلبات كثيرة من اندية عربية، وقال ان البطولة المقبلة ستشهد مشاركات فرق اجنبية.

يذكر ان فريق الاهلي السعودي لكرة القدم قد بدأ استعداداته لهذه الدورة منذ وقت مبكر تحت اشراف مدربه البرازيلي زاناتا الذي طلب باقامة معسكر اعدادي في مدينة ابها لتجهيز الفريق فنيا. وشهدت صفوف الاهلي عودة اكثر من لاعب حيث شارك في التمارين اللاعب سالم السويد العائد من اصابة، وكذلك عبد الرحمن ابو سيفين الذي خضع للعلاج لفترة طويلة بسبب اصابته البالغة، وكذلك اللاعب الاجنبي المحترف في صفوف الفريق عبدول «سنغالي»، كما قامت ادارة النادي الاهلي بالتعاقد مع اللاعب الاكوادوري سوزا الذي كان يلعب في الموسم الماضي مع الهلال السعودي، وبلغت قيمة العقد 320 الف دولار كمقدم يأخذ منها ناديه الاصلي 200 الف، فيما يتسلم اللاعب 120 الف دولار، تسلم منها 60 الف دولار وراتب شهري قدره 15 الف دولار. كما تم التعاقد مع مدافع من البرازيل وهو ويلنتون فاي تورا الذي كان يلعب في صفوف فريق فاسكوداجاما مقابل 150 الف دولار.

ولعب الاهلي عدداً من المباريات الودية مع فرق المنطقة، حيث التقى مع فريق الوديعة وفاز عليه 2/صفر خلال معسكر الاعداد اعلن بعدها المدرب زاناتا انه يسعى لتحقيق كاس الدورة لتكون حافزاً قوياً للاعبين لخوض غمار المنافسات المحلية وتحقيق البطولات. واشار زاناتا بان عودة اللاعبين المصابين لصفوف الفريق تعد دعامة قوية، حيث سيريح ذلك الجهاز الفني في البحث عن البديل. وكان فريق الأهلي قد حقق المركز الثاني في الدورة الاولى حيث خسر في المباراة النهائية امام شباب منتخب البرازيل.

يذكر ان لاعب الاهلي والمنتخب السعودي خالد مسعد لن يشارك في هذه الدورة بسبب الاجازة الطويلة التي منحتها له ادارة النادي.

مدربون أجانب لغالبية الأندية التونسية في الموسم المقبل

تونس: «الشرق الأوسط»

انهت اندية النخبة في تونس التعاقد مع الأجهزة الفنية التي ستشرف على فرقها في الموسم الجديد الذي سينطلق رسمياً يوم 16 اغسطس (آب) الحالي بشكل مغاير للمواسم السابقة اثر اعتماد المجلس الفيدرالي وهو اعلى هيئة في اتحاد الكرة التونسي لمشروع نظام المجموعتين الذي سيقود بدوره في الموسم الذي يليه الى وجود قسمين «أ» و«ب» يضم كل منهما 12 فريقاً محترفاً.

وللموسم الثاني على التوالي تكون الغلبة للمدرسة الأجنبية على نظيرتها التونسية إذ من مجموع 16 مدرباً هناك 10 اجانب من ضمنهم 4 فرنسيين وهم، رينيه اكسبرايا مدرب النادي الافريقي، وجون فرنندا «النجم الساحلي» وريغيليه «النادي البنزرتي» وسارج ديقاس «ترجي جرجيس» وجزائريان هما علي الفرقاني «الملعب التونسي» وعبد الغني جداوي «الأولمبي الباجي» وبولنديان هما ديتشا «شبيبة القيروان» وبرير بلاوط «الأولمبي للنقل» والماني هو كراوتزن مع النادي الصفاقسي والروماني يوري سيستانكو «اولمبيك مدنين».

وتعاقدت بقية اندية النخبة مع مدربين تونسيين هم يوسف الزواوي للترجي الرياضي وبكار بن ميلاد لحمام الأنف وخالد بن يحيى للمستقبل المرسي ولطفي البنزرتي لاتحاد المنستير ومحمود باشا للنجم الخلادي والمختار التليلي لأولمبيك الكاف.

وقد حافظ فريقا الترجي الرياضي والنادي الافريقي صاحبا بطولة الدوري والكاس في تونس بالنسبة للموسم الماضي ومستقبل المرسي والنادي الصفاقسي واتحاد المنستير وحمام الانف على أجهزتها الفنية للموسم الثاني على التوالي مقابل عودة المدرب البولندي برنير بلاوط لتدريب الأولمبي للنقل بعد غياب طويل.

طولان مدرب المنتخب الأوليمبي المصري

المشاركة في كأس العرب مغامرة محسوبة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اوضح حلمي طولان المدير الفني للمنتخب الاوليمبي المصري الذي سيشارك في بطولة كاس العرب التي ستقام في قطر بديلاً عن المنتخب الاول ان هذا القرار خطوة تعبر عن مدى ثقة الاتحاد المصري في هذا المنتخب ودافع أكبر لتقديم عروض طيبة ونتائج مشرفة، ولكن يجب ان يعلم الجمهور ان هذا الفريق لا يملك خبرة الفرق الكبيرة التي ستشارك في البطولة، ولذلك فهي مغامرة ولكنها محسوبة.

كما ان قرار المشاركة في تلك البطولة جاء متأخرا خاصة ان البطولة لم يتبق عليها سوى فترة بسيطة، ولكن ثقته في نجوم هذا الفريق تدفعه لكي يتفاءل خاصة ان معظم لاعبيه شاركوا في الدوري الممتاز مثل سيد عبد الحفيظ وابراهيم سعيد وعبد اللطيف الدوماني ووليد صلاح عبد اللطيف وصاروخ ومحمد فاروق.

وقال طولان ان مهمته في الفترة القادمة تبدأ بتاهيل هؤلاء اللاعبين نفسيا لخوض تلك البطولة ثم البحث عن عدة مباريات مع منتخبات كبيرة خاصة في المنطقة العربية حيث يلائم مناخها مناخ قطر التي ستنظم البطولة.

ووجه حلمي طولان نداء الى الأندية المصرية يطالبها بتوفير المناخ الطيب الذي يساعده على العمل وذلك بتسهيل مهمة ضم اللاعبين الذين يطلبهم لأي معسكر ولا يتعنت احد لان ذلك سيؤثر على مسيرة الاعداد في الفترة القادمة وهي فترة حساسة وقصيرة.

وقال طولان انه يعلم ان لاعبيه أصبحوا من العناصر الاساسية في انديتهم ولكن يجب ان نتفق جميعا على ان مصلحة منتخب مصر اهم من مصلحة الأندية ويكفي ان المنتخب الاوليمبي هو الذي سيلعب وليس المنتخب الاول.

وعن تولي محمود الجوهري مهمة الاشراف على المنتخب الاوليمبي اعرب طولان عن سعادته وارتياحه بهذه الخطوة لان محمود الجوهري يعد من المدربين القلائل في مصر الذي يشرف اي أحد العمل معه كما انه سيفيد الفريق بشكل كبير كما انه من أشد المعجبين بفكر وتدريب الجوهري وسيعمل في مناخ طيب طالما ان المشرف هو الجوهري.

وقال طولان انه سيعقد جلسات مستمرة مع الجوهري ليتشاور في العديد من النقاط والاستفادة من وجود هذا المدرب في هذا المكان.

استعدادا للموسم الكروي الجديد

نصف الفرق المغربية احتفظت بمدربيها والأخرى تبحث عن قيادة أجنبية

الرباط: من محمد الراوي

استأنفت فرق الدوري المغربي الاول لكرة القدم تدريباتها استعدادا لمنافسات الموسم الجديد الذي يفتتح يوم 27 سبتمبر (ايلول) المقبل.

وفيما تتواصل حركة انتقالات اللاعبين، وتبذل ادارات الاندية جهودها لتعزيز الصفوف بكفاءات بديلة او اضافية، سواء من داخل الوسط الكروي المغربي او من بعض البلدان الافريقية مثل السنغال، ما زالت لائحة المدربين الرسميين لم تحدد بشكل نهائي، حتى ان هناك فرقا بدأت التدريبات ولم تقم بعد بتعيين من يتولى تدريبها، واخرى بدأت الاعداد بقيادة لاعب سابق في انتظار التوصل الى اتفاق مع مدرب رسمي.

والملاحظ في هذا الصدد ان نصف فرق الدرجة الاولى فضلت عدم تغيير مدربيها في بداية الموسم الجديد، والاحتفاظ بمدربيها، كما هو الشأن بالنسبة لكل من الوداد البيضاوي الذي سيواصل مسيرته بقيادة الفرنسي مارسيل هوسون، والكوكب المراكشي الذي يستمر مع اليوغوسلافي ايفيكا تودوروف والرجاء البيضاوي مع البولندي وحيد هاليهودزيك، والمغرب الفاسي مع الروماني تكليانو، وحسنية أكادير مع المغربي عبد الاله السكيتيوي، واولمبيك خريبكة مع مواطنه مصطفى مديح، ورجاء بني ملال العائد الى دوري الصفوة بقيادة المدرب المغربي احمد نجاح، اضافة الى فريق المولودية الوجدية الذي يحتفظ بمدربه الجزائري محيي الدين خالف الذي قرر الاتحاد المغربي لكرة القدم ايقافه عن مزاولة مهامه امام اعتراض الادارة الوجدية.

وفي المقابل فضلت فرق اخرى تغيير ادارتها الفنية لسبب او لآخر، كما هو الشأن بالنسبة لكل من سبورتينج المتعاقد حديثا مع الزاكي بادو، والدفاع الجديدي الذي استغنى عن خدمات مبارك بيهي وتعاقد مع الفرنسي رويز باكو الذي كان يدرب الرشاد البرنوصي والاتحاد البيضاوي في دوري الدرجة الثانية، والفتح الرباطي العائد الى الدرجة الاولى والذي تخلى عن سعيد الخيدر ليتعاقد مع عبد الخالق اللوزاني.

اما فريق الجيش الملكي، الذي انهى خدمات البلجيكي هنري ميشيرو، فبدأ تدريباته بقيادة لاعبه السابق محمد حمدي في انتظار التعاقد مع مدرب جديد يتوقع ان يكون من جنسية اجنبية، وحمدي هو الذي اشرف على انطلاق فريق الجيش في مدينة افران الجبلية كما يقوده حاليا في معسكر تدريبي في اسبانيا.

وفي نفس السياق يتجه فريق شباب المحمدية الذي يبدأ موسمه الجديد بقيادة لاعبيه الدوليين السابقين أحمد فرس والطاهر الرعد في انتظار التعاقد مع مدرب رسمي، مثله في ذلك مثل شباب المسيرة الذي بدأ استعداداته بقيادة المحجوب رمتاح في انتظار ان تتخذ ادارة الفريق قرارها النهائي في الموضوع.

وفي هذه الاثناء ما زال فريقا النادي المكناسي والوداد الفاسي دون مدرب والأرجح ان يبدأ كل منهما استعدادات الموسم الجديد بقيادة لاعب سابق حتى يتم التعاقد مع مدرب رسمي.

ويسود الاعتقاد في الاوساط الكروية بالبلاد ان كل الفرق التي لم تجدد مدربيها بعد تبحث عن مدرب اجنبي، رغم ان مجموعة كبيرة من المدربين المغاربة لا ترتبط في الوقت الراهن باي التزام.

لكن مشكلة المدربين في المغرب، اجانب ومحليين، ان مصيرهم يبقى مرتبطا بالنتائج الظرفية، معلقا بخيط رفيع ويكفي ان يتجرع الفريق ثلاث خسائر متوالية لترتفع اصوات الاحتجاج ويقدم المدرب كبش فداء حتى ولو تم تغييره بلاعب سابق في انتظار التفاهم مع مدرب آخر. ومن الحالات النادرة جدا ان يرتبط فريق مغربي مع احد المدربين عدة مواسم متتالية تتيح له فرصة ان يترك بصماته واضحة على اداء الفريق.





برامج الفضائيات العربية

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10.00 برامج اطفال 12.30 مراحل على طريق التقنية والعلم 13.20 برنامج الإهداءات بطاقات 14.00 المجلة الرياضية 14.30 المسلسل العربي: كلام رجالة 15.45 نافذة معرفية 16.00 البرنامج الصيفي تحت الشمس 18.30 الأخبار الدولية 18.50 البرنامج الاخباري (تعاليق على الاحداث) 19.40 المسلسل المغربي «ذئاب في دائرة» 20.30 الجريدة الرئيسية 21.10 السلسلة الكوميدية - سيتكوم - انا ومراتي وشبابي 21.40 المسلسل العربي الرجل والليل 22.30 العالم الرياضي - مباشر - 23.15 الأخبار الأخيرة 23.30 وثائقي مغربي: شواطئ المغرب 00.30 موسيقى كلاسيكية

MBC
بتوقيت جرينتش

08.05 دين ودنيا 08.15 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية 08.45 فيلم وثائقي - الكنز 09.15 من كل بستان زهرة 10.00 المسلسل المدبلج - وداعا للحب - اعادة 11.00 عناوين الاخبار 11.05 المسلسل العربي - عفوا ابتها الام 12.00 كرتون 13.00 نشرة الاخبار 13.25 برنامج عن كرة القدم 13.50 منوعات غنائية 14.00 المسلسل المدبلج - اللؤلؤة السوداء 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15.35 المسلسل العربي - الوهم 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية 19.00 برنامج تويس اند بويس 20.00 منوعات غنائية 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 21.35 المسلسل المدبلج - وداعا للحب 22.30 كوميدي 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب 00.55 المسلسل المدبلج - اعادة

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04.00 برامج الاطفال 06.00 عالم الصباح 10.00 مسلسل عربي: اين الطريق 11.00 مسلسل عربي: النصيب 12.00 كاساندرا: مسلسل مكسيكي مدبلج 13.00 مسلسل عربي: الطريق الى القدس 14.00 برامج الاطفال 16.00 سينيمجلة (برنامج يعرض اخبار السينما) 16.30 مسلسل عربي: السجين 17.30 سايرنز: مسلسل اجنبي 18.30 فيلم اميركي: قصص نيويورك 20.30 نو وير مان: مسلسل اجنبي 21.30 امبتي نيست: مسلسل كوميدي 22.00 جولدن جيرلز: مسلسل كوميدي 22.30 مسلسل عربي: قسمة ونصيب 23.30 كاساندرا: مسلسل مكسيكي مدبلج

LBCI
بتوقيت جرينتش

03.30 اغاني فيديو كليب عربية 04.30 برنامج الاطفال 05.00 مسرحية او سهرة/ كاراميل 07.00 كسيف وليش 8.00 نهاركم سعيد/مباشرة 10.30 الطبخ العالمي 11.00 الاغنياء ايضا يبكون 12.00 أخبار مصورة حية 12.15 برنامج رياضي 13.15 تيلي أوتو 13.45 كيف وليش 14.45 صار وقت النوم 15.00 فيلم مصري: «مطلش غيرك» 18.00 الاخبار 20.00 حوار العمر 22.00 ماريا وسر 23.00 باب الحظ 00.30 نهاركم سعيد

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم يوم في العالي (محمد فوزي/ ماري منيب) 02.00 فيلم ابدا لن اعود (نجلاء فتحي / رشدي اباظة) 04.00 الفيلم التلفزيوني الدرس 06.10 فيلم العاب ممنوعة (سمير غانم/ اسعاد يونس) 08.00 فيلم العذراء والعقرب (صابرين/ محمود الجندي) 10.00 فيلم الارب الثائر (عزت العلايلي/ رجاء الجداوي) 12.00 فيلم ابو حديد (فريد شوقي/ ليلى طاهر) 14.00 فيلم البنات والحب (صفاء ابو السعود/ ميرفت امين) 16.10 فيلم رحلة النسيان (محمود ياسين/ نجلاء فتحي) 18.00 موسم المخرجين/ المخرج جرفيث/ ج2) 18.35 فيلم الطعنة (معالي زايد/ يوسف شعبان) 20.25 فيلم حب للحب (نبيلة كرم/ دلال عبد العزيز) 22.00 فيلم الحرام والحلال (سهير رمزي/ عادل ادهم)

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 برنامج وثائقي - رحلة الى.. 10.00 مسلسل الظهيرة 11.00 برنامج على الهواء (اعادة) 12.30 اغنيات 13.00 مسلسل بعد الظهر - ابناء ولكن 14.00 برنامج وثائقي - تحت سماء الهند 14.30 المسلسل المدبلج - العطش 15.30 برنامج اناقة 16.00 برنامج فيديو كليب 16.30 برنامج محاكمة 17.30 مسلسل السهرة 18.30 برنامج على الهواء - بث مباشر 20.00 برنامج بدون رقيب 22.00 برنامج حياة مع الفن - الوجهي 23.00 برنامج في سكون الليل 23.15 مسلسل بعد الظهر - ابناء ولكن 00.15 برنامج بيانو بيانو 01.15 مسلسل السهرة.

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00.00 المركز الرياضي 01.00 عالم السيارات الكلاسيكية 02.00 كرة قدم اميركية. جرين باي بايكرز - كانساس سيتي (مباشر) 05.30 المركز الرياضي (مباشر) 06.30 سباق خيل انجليزي 08.30 سباق سيارات دودج 09.00 الدوري الاميركي لكرة القدم 10.30 بطولة جنرالي المفتوحة للتنس 98 12.30 كرة قدم اميركية. جرين باي مايكرز - كانساس سيتي 16.00 بطولة اميركا الجنوبية لسيارات فورمولا 3 17.30 ارتياد الأمواج للمحترفين 18.30 الدوري الأميركي لكرة القدم (مباشر) 21.00 الرياضات الخطرة 22.00 غولف اميركي 23.30 المركز الرياضي العالمي

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13.20 القرآن الكريم 13.30 الاخبار 13.45 مرآة الصحافة 14.00 مجلة العلوم 14.27 ذاكرة الايام 14.30 الاخبار 15.00 اخبار الرياضة 15.15 حديث الصور 15.30 الاخبار 15.40 مرسال الريح 16.30 الاخبار 16.40 برنامج وثائقي 17.30 الاخبار 18.00 الشريعة والحياة على الهواء 18.30 الاخبار 18.40 الشريعة والحياة مباشر 19.30 الاخبار 19.45 برنامج وثائقي 20.00 اخبار الرياضة 20.30 حصاد اليوم 21.35 الملف الاسبوعي (اعادة) 22.05 مجلة واشنطن (اعادة) 22.40 السينما في اسبوع (اعادة) 23.00 رحلات الطيران (اعادة) 23.40 علم وعالم (اعادة) 00.30 الاخبار 01.15 برنامج وثائقي 02.00 الملف الاسبوعي (اعادة) 02.30 الاخبار 02.45 برنامج وثائقي 03.00 اخبار الرياضة (اعادة) 3.30 الاخبار 04.00 وثائقي 04.40 انا قيصر (اعادة) 05.27 ذاكرة الايام 05.30 الاخبار 05.45 وثائقي 06.00 اخبار الرياضة (اعادة) 06.15 الموسوعة الفضائية 06.20 مرآة الصحافة 06.30 الجزيرة هذا الصباح

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

05.30 غشترة الاطفال 06.00 سيداتي انساتي 07.00 مجلة التلتكست 08.00 مجلة الشباب 09.00 موجز الاخبار 09.10 ملاحظة صحية 09.30 من عمان بصراحة 11.00 المسلسل الاجتماعي 12.00 نشرة الاخبار 12.15 26 يوما حول العالم 12.45 اللقاء العربي 13.15 وقت الفرح 15.00 المسلسل البدوي 16.00 الرياضة للجميع 16.30 عيون على الاردن 17.00 الاخبار العربية الرئيسية 18.05 مسلسل السهرة الاجتماعي 20.30 منوعات من جرش 21.00 نشرة الاخبار 21.15 بوابة الغد 21.45 فيلم اجنبي 23.30 الليل موعدنا

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

5.30 الو ART 7.00 رياضة الصباح 7.30 الموسوعة الصحية 8.00 لنساء مع التحية 8.30 بوادي العرب - رعاية الابناء 9.00 مسلسل «عصر الحب - الكيف والوهم والحب» 10.00 ثوب موضة - اعادة 10.30 الكاميرا كانت هناك - اعادة 11.00 بصراحة - اعادة 12.30 يحلم بيوم 13.00 اتل عيني 16.00 شو اسمك 17.00 رشة عطر 18.00 ثوب موضة 19.00 بنك المعلومات 22.00 الاسلام وقضايا المجتمع 23.00 الحياة امل 23.30 يحلم بيوم - اعادة 00.00 مسلسل «عصر الحب - الكيف والوهم والحب» 1.00 العلم والايمان 2.00 مسلسل ديني/تاريخي 3.00 موسوعة السنة النبوية 3.30 الموسوعة الصحية - اعادة

قناة الرياضة

3.00 القرآن الكريم - حديث 3.30 تمارين رياضية 4.00 رياضة الصباح «ينغ يانغ وأنت» 11.30 مباشر. سباق السيارات فورمولا 1 للجائزة الكبرى من المانيا

خطوة أخرى لمحطة «المشاهدين النخبة» على طريق الاندماج الأوروبي

«ARTE» الألمانية الفرنسية تعرض برامج إيطالية وإسبانية

بون: من أحمد كمال حمدي

عندما اعلن الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران والمستشار الالماني هيلموت كول، في مؤتمر القمة الفرنسية الالمانية التي عقدت في عام 1986، رغبتهما في انشاء محطة تلفزيونية مشتركة تبث باللغتين الفرنسية والالمانية لزيادة التقارب بين الشعبين عن طريق وسائل الاعلام والاتصالات الحديثة، ساد كثير من الشك الاوساط الثقافية والاجتماعية والاعلامية في البلدين، حول امكانية نجاح مثل هذا المشروع الجديد من نوعه في اوروبا، خاصة بسبب الاختلاف الكبير في الثقافة واللغة والعادات والاذواق، والنفور التقليدي بين الشعبين المتجاورين، وطرحت هذه الاوساط اسئلة عديدة حول الهدف من هذا المشروع الذي بدا لها خياليا ماله الفشل.

وقد استغرق تنفيذ هذه الخطوة عدة سنوات من الاعداد والتحضير وتحديد المسؤوليات ومناقشة البرامج التي ستقدمها هذه المحطة التلفزيونية الجديدة. التي وقع اختيار المسؤولين الفرنسيين والالمان على اسم لها هو «ARTE»، قبل ان تبدأ في البث بشكل نهائي في عام 1992، وتتطور خلال السنوات الست الماضية كي تصبح واحدة من انجح المحطات التلفزيونية في اوروبا، تجتذب مئات الالوف من المشاهدين الذين يستطيعون مشاهدة نفس البرامج التي تبثها، باحدى اللغتين الفرنسية او الالمانية، بحيث زالت الشكوك القديمة والاحكام المسبقة ذات الطابع السلبي التي رافقت هذه الخطوة الجريئة.

ويرى كثير من المعلقين والاعلاميين ان محطة «ARTE» التي تبث في فرنسا والمانيا عن طريق شبكة الكابل، ويمكن لمواطني اوروبا والعالم مشاهدتها عن طريق الاقمار الصناعية، قد تحولت خلال السنوات القليلة الماضية الى شكل هام من اشكال الوحدة الاوروبية المنشودة، يشارك في وضع برامجها عدد كبير من محطات التلفزة الاوروبية، شبه الرسمية والخاصة، ومؤسسات انتاج الافلام السينمائية والتلفزيونية والمسؤولين عن المهرجانات الادبية والفنية والثقافية في دول الاسرة الاوروبية، كما تحولت، ايضا، الى هيئة ترعى التراث الثقافي والفكري والاوروبي.

وبعد ان بدأت هذه المحطة التلفزيونية الفرنسية - الالمانية برامجها ببث البرامج الثقافية والفنية والموسيقية، والخفيفة، تطورت خلال الفترة الاخيرة الى محطة تلفزيونية كلاسيكية مع انفرادها بطابعها الخاص المميز الذي يخاطب فئة معينة من المشاهدين المثقفين. يمكن ان نطلق عليهم اسم «المشاهدين النخبة» اي من غير «المدمنين» على الجلوس امام الشاشة المنزلية الصغيرة لمشاهدة كل ما يعرض امامهم من برامج وصور، بل من الاشخاص الذين ينتقون برامجهم التلفزيونية بدقة وعناية ويتعاملون مع وسائل الاعلام المختلفة بانتقائية فردية وشخصية مميزة. وتحت الضغط الفرنسي، ولمواجهة اتساع البرامج الالمانية وطاقتها المالية الضخمة، وافق «الشريك الالماني» الذي يضم النمسا وسويسرا الناطقتين باللغة الالمانية، على ادخال برامج ايطالية واسبانية في صلب برامج محطة «ARTE»، مما زاد من اوربة المحطة وتنويع برامجها، ولكن دون ان تفقد بذلك نوعيتها المميزة.

وقد بدأت محطة «ARTE» خلال الفترة الاخيرة بتجربة طريقة البث التلفزيوني بالاسلوب الرقمي، تمهيداً لتحويل بثها في المستقبل الى هذه الاسلوب الذي سوف يعتمد في معظم الدول الاوروبية في مطلع القرن الجديد، وذلك على امل تحقيق هدفها البعيد الذي انشئت من اجله قبل ست سنوات في تقريب الشعوب الاوروبية الى بعضها البعض وتحقيق فكرة الاندماج الاوروبي.

جواهر تعد مفاجأة في ألبومها الجديد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فرغت المطربة السودانية جواهر من تسجيل اغنيات شريطها الجديد الذي من المتوقع أن يصدر للاسواق نهاية شهر اغسطس (اب) الحالي.

ويتضمن الشريط 8 اغنيات جديدة للشاعر مصطفى كامل والملحن صالح ابو الذهب واحمد شتا وتوزيع الدكتور اشرف عبده، وسبق للمطربة جواهر أن أصدرت البوماً غنائياً بعنوان «تلفونك» مطلع هذا العام حقق أرقاماً قياسية في التوزيع وتصدر المبيعات في سوق الكاسيت طيلة الأشهر الماضية.

والمطربة جواهر صورت اغنية «أسمريكا وحمادة» فيديو كليب. ومن المتوقع أن تتعاقد مع عدد من القنوات الفضائية لأعمال جديدة.

وجواهر المطربة السودانية القادمة من بورتسودان وشرق السودان حققت شهرة عالية في مصر وأصبحت في مصاف المشاهير. وهي الآن، بعد استفادتها من القبول والنجاح الكبير في مصر والدول العربية من خلال البومها الأخير «تلفونك» وقبله «هايكوليتي 5» وهو شريط كوكتيل من خلال اغنية أسمريكا، تستعد للسفر لعدد من الدول العربية وبعض الدول الأوروبية وأميركا خلال الأشهر الثلاثة القادمة.

وتؤكد جواهر أن البومها الجديد - المفاجأة - يتضمن اغنيات ذات مضامين جيدة وألحانا مميزة وخفيفة وهي تتوقع أن تتجاوز ارقام مبيعاته شريطها السابق «تلفونك» الذي بلغت مبيعاته اكثر من مليون شريط تقريباً.

فضائيات

أنس زاهد

عبر محطة «MTV» اللبنانية شاهدت فيديو كليب غريبا جدا بعنوان «بدي غير النظام» سيناريو وموسيقى اسامة الرحباني واخراج غسان تحمي وكلمات غدي الرحباني.

الفكرة الرئيسية للفيديو كليب كانت تحكي عن القلق الذي يعيشه الانسان المعاصر.. الانسان الذي يشعر بالوحدة والاغتراب ويعاني من تهتك رهيب في علاقاته الانسانية.. الانسان الذي لا يستطيع ان يحقق وجوده الذاتي وسط تسلط ثقافة العنف ونمط الحياة العصرية الذي يتسم بالآلية ويبتعد عن كل ما هو انساني.

وعندما تشاهد هذا الفيديو كليب ستحس حتما بفاجعة العصر الكبرى، وهي تهميش الانسان وتحجيم الفرد وتحويله الى مجرد ترس صغير من تروس الماكينة التي تحكم العالم واللعبة التي تسيطر عليه.. قد يكون المقصود بهذه اللعبة التي تستطيع رصد كل شيء، لعبة رأس المال او النظام العالمي الجديد او نمط الحياة المعاصرة او الثقافة الحديثة او حتى الروتين القاتل.. وايا كان المقصود بهذه اللعبة لا يهم، المهم هو ان اللعبة لا تترك للفرد ولو حيزا ضئيلا لممارسة وجوده بشيء من الخصوصية والاستقلالية التي يحتاج اليها ليحس بانه مازال موجودا. ورغم انني شاهدت افلاما مهمة تحاول طرح نفس الفكرة كفيلم «السقوط» الذي لا يحضرني اسم مخرجه الآن. فإن اسامة الرحباني استطاع ان يطرح الفكرة ويقدم ذات المناخ عبر دقائق معدودة هي مدة الفيديو كليب.

«بدي غير النظام» هي صرخة الذات عندما ترفض ان تتحول الى مجرد شيء.

حسب ورشة عمل دعت لإنهاء المفارقة بين الواقع والمفاهيم

الصورة النمطية للمرأة التونسية مستمرة في الإذاعة والتلفزيون

تونس: «الشرق الأوسط»

اجمع المشاركون في ورشة العمل التي نظمتها وزارة المرأة في تونس بالتعاون مع مؤسسة الاذاعة والتلفزيون حول موضوع تحسين صورة المرأة في الانتاج الاذاعي والتلفزيوني على ضرورة تجاوز النظرة التقليدية للمرأة التي ترتكز على عدم المساواة بينها وبين الرجل، هي نظرة تتضارب مع الخيارات الحضارية والاجتماعية التي تنتهجها تونس منذ استقلالها عام 1956 حتى الآن.

ويأتي انعقاد هذه الورشة التي اختتمت اعمالها اخيرا في تونس تنفيذا لتوصيات اشغال اللجنة الوطنية لمتابعة صورة المرأة في وسائل الاعلام في تونس وخاصة في مجال الانتاج الاذاعي والتلفزيوني. وتهدف هذه الورشة، التي شارك في اعمالها على مدى يومين اعضاء لجنة صورة المرأة في وسائل الاعلام بالاضافة الى عدد من المنتجين والمخرجين في الاذاعة والتلفزيون وكتاب سيناريو، الى دعم التعاون والتنسيق بين وزارة شؤون المرأة والأسرة ومؤسسة الاذاعة والتلفزيون في مجالات تحديد العوامل المؤثرة في معالجة صورة المرأة التونسية الموضوعية منها والذاتية، وكذلك تحديد الوسائل الكفيلة بتحسين صورة المرأة في الانتاج السمعي والبصري.

واوضحت فائزة الكافي رئيسة لجنة صورة المرأة في وسائل الاعلام ان اللجنة تهدف الى تقديم صورة ناصعة عن واقع المرأة بعيدا عن الافكار المسبقة والكليشيهات الجامدة التي تجاوزتها الاحداث.

واضافت ان لجنة صورة المرأة في وسائل الاعلام ليست هيئة رقابة حول كل ما ينتشر ويصاغ بخصوص صورة المرأة التونسية في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية وانما هي فضاء حوار من اجل تطوير هذه الصورة في الاعلام، مشيرة الى ان دور اللجنة هو دور توعوي وتكويني، وانه في حال الاخلال بصورة المرأة فانه بامكان اللجنة ان تتصدى لذلك عن طريق الاتصال المباشر.

وكان الدكتور فتحي الهويدي رئيس مؤسسة الاذاعة والتلفزيون قد اعرب لدى افتتاحه اعمال هذه الورشة عن استغرابه من استمرار وجود بعض العقليات والسلوكيات البالية التي لا تنسجم مع ما وصلت اليه المرأة في تونس من تطور. وقال ان هناك مفارقة غريبة قائمة بين واقع المرأة التونسية التي بلغت مراتب متقدمة في جميع المجالات والتشريعات المتطورة التي تحظى بها في حين ظلت صورتها في وسائل الاعلام والاتصال عموماً دون هذه المنزلة.

وفسّر الهويدي ذلك بالعقلية السائدة لدى البعض والسلوكات والعادات التي لم تواكب هذا التطور.

واعتبر ان المسؤولية في ذلك مشتركة وقد تعود في جانب منها الى الموروث الحضاري. ودعا الهويدي المشاركين في ورشة العمل الى التفكير والتحليل من اجل تقديم صورة أمينة وصادقة عن المرأة في تونس.

ومن أبرز الاستنتاجات التي خرج بها المشاركون في هذه الورشة انه بالرغم من تعدد التشريعات البرامج والآليات الخاصة بالمرأة والانجازات التي تحققت لفائدتها منذ الاستقلال وحتى الآن، فقد ظل هناك تفاوت ملحوظ بين المفاهيم والواقع التي تعيشه. خاصة على صعيد بعض الانتاجات الاعلامية التي لا تزال تكرس ادوارا نمطية وقوالب جاهزة لا تنظر الى المرأة ومساهمتها الفاعلة في كل المجالات ولا سيما في مجال التنمية ومسؤولياتها داخل الاسرة

البلوشي يمثل الكويت بمهرجان القاهرة للأغنية

الكويت: من فرحان الفحيمان

اختير المطرب محمد البلوشي لتمثيل الكويت في مهرجان القاهرة الرابع للاغنية المقرر اقامته في الفترة ما بين 20 الى 28 اغسطس (آب) الجاري، والذي يشارك فيه مجموعة من ابرز المطربين العرب.

وكان البلوشي قد شارك في عدة مهرجانات غنائية كمهرجان جرش ومهرجان قرطاج ومهرجان الاغنية الخليجي. وقد استعد للمشاركة في مهرجان القاهرة الرابع بمجموعة من الاعمال الغنائية التي اعدها خصيصا لهذا الحدث.

محمد البلوشي (ارشيف «الشرق الاوسط»)

وكانت الكويت شاركت في المهرجانات السابقة وحصل المطرب الشاب خالد بن حسين في مهرجان القاهرة الثاني على جائزة افضل لحن صاغه الموسيقار الكويتي يوسف المهنا، اما في العام الماضي فقد مثل الكويت المطرب احمد الحريبي.

الكلمات المتقاطعة









فعاليات منوعة من الرياضة إلى الفكر

مهرجان المحبة الدولي يبدأ اليوم في اللاذقية

دمشق: من غازي سلامة وهشام عدرة

تبدأ اليوم الأحد فعاليات مهرجان المحبة في دورته العاشرة في مدينة اللاذقية على الساحل السوري بحشد فني وثقافي ورياضي هو الاكبر من نوعه منذ دورته الأولى حيث سيشارك فيه نخبة كبيرة من المثقفين العرب ونجوم الغناء العربي والفن التشكيلي وابطال الرياضة العربية.

وقال علي القيم معاون وزيرة الثقافة الدكتورة نجاح العطار وهي رئيسة اللجنة العليا للمهرجان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان اهمية هذه الدورة لمهرجان المحبة تأتي من كونها تتويجا للمهرجانات السنوية التي تشهدها سورية والتي أسست لتقاليد جديدة، اضافة الى انها تشكل فاعلية مهمة في تنشيط الحياة الثقافية والفنية والسياحية، مشيرا الى أن المهرجانات والملتقيات الثقافية وأشباهها شكلت مناخا اجتماعيا جذب نحو اكثر من مليون سائح من السوريين والعرب بحيث أصبح هذا المهرجان توقيتا لمجيء قوافل السياح من السعودية ودول الخليج والأردن ولبنان بشكل خاص.

واضاف انه مع هذا المهرجان، وهو من اضخم مهرجانات المتوسط والمنطقة العربية، تنشط الحركة السياحية في الساحل السوري حيث يتعانق الأثر مع الأوابد مع الطبيعة الساحرة مع البحر وحيوية الناس ليقدم «بانوراما» شاملة من الفنون المتعددة.

واوضح ان اهم ما يميز هذه الدورة من مهرجان المحبة هو «الافتتاح الذي اعددنا له كثيرا ليكون مميزا ومعبرا عن عراقة تاريخ المكان واصالته ممزوجا بعبق (اوغاريت) وسحر (راميتا) - الاسم القديم لمدينة اللاذقية - فقد تم اختيار اساطير من اوغاريت وأزيائها ولوحات غنائية راقصة من تراثها وابجديتها لتعبر عن الدور الذي لعبته هذه المملكة في الألف الثاني قبل الميلاد».

واشار معاون وزيرة الثقافة الى ان فعاليات المهرجان تضمنت الملتقى الثاني للنحاتين العرب الذي يستهدف انجاز منحوتات ولوحات جدارية حجرية تزين المساحات الخضراء والساحات المتعددة في المدينة الرياضية.

ودعا الجمهور العربي من كل مكان للمشاركة والحضور للاستمتاع بلياليه البحرية التي تمتد الى الفجر من كل يوم، مشيرا الى ان حضور جميع الفعاليات سيكون مجانا باستثناء الحفلات الغنائية التي سيشارك فيها نجوم الغناء العربي فستكون بحدود دولارين للشخص الواحد.

وتتضمن الفعاليات الفنية للمهرجان حفلات فنية يوميا في المساء لكبار المطربين والمطربات العرب ومنهم صباح فخري وامل عرقة وعابد البلادي وميادة الحناوي وسعدون جابر واصالة نصري وهويدا وملحم بركات وجورج وسوف ومحمد فؤاد.

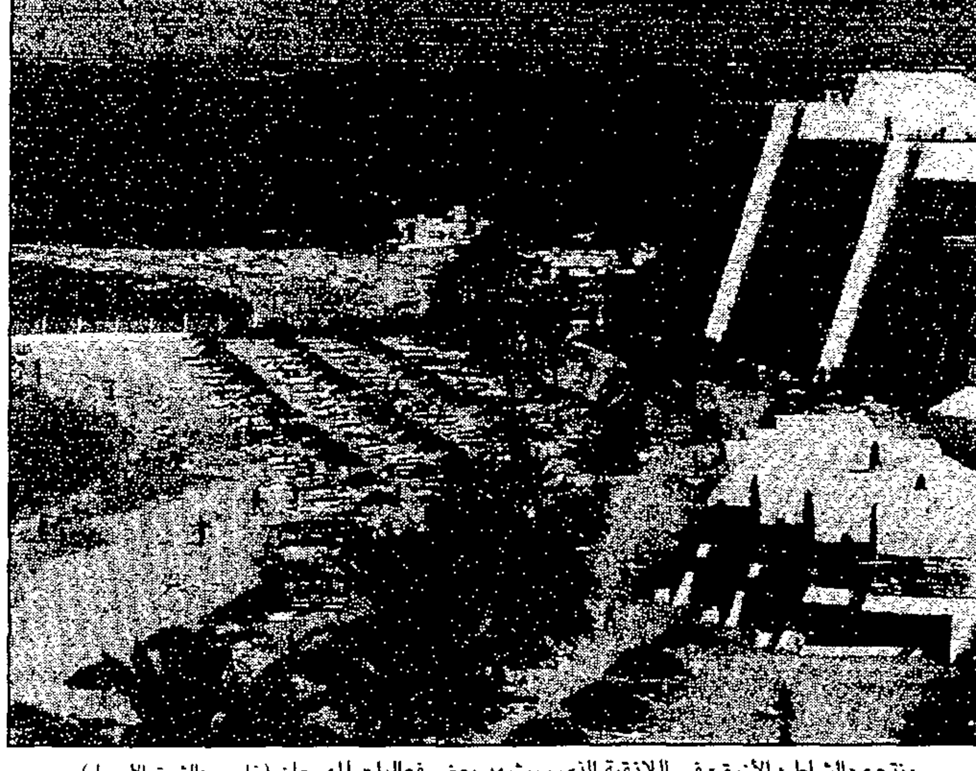
كذلك ستقدم مسرحيات عديدة ابرزها مسرحية محمد الماغوط الجديدة (خارج السرب) وهي من اخراج جهاد سعد. كما ستقدم مسرحية (سندريلا) لفرقة مسرح الطفل التابعة للمسرح القومي بدمشق وهي من اخراج نضال سيجري، ومسرحية (الأميرة القبيحة) لمسرح اللاذقية القومي، ومسرحية (الثعلب وحارس الغابة) لمسرح حلب القومي. وهناك مسرحية للكبار ايضا للمسرح القومي بدمشق وهي بعنوان (العين والمخرز) من اعداد واخراج تامر العربيد. وتتوزع عروض هذه المسرحيات ما بين مسرح الهواء الطلق ومسرح العرائس والقاعة الصغيرة في مدينة الاسد الرياضية.

كما ستقدم افلام سينمائية عديدة في الهواء الطلق، اضافة الى عقد ندوات فنية ومنها ندوة حول الأغنية العربية ما بين الكلمة والموسيقى والأداء بمشاركة نقاد وفنانين من مصر ولبنان وسورية. كذلك تتضمن الفعاليات الفنية معارض فنية تشكيلية لأبرز الفنانين التشكيليين في سورية والوطن العربي وبينالي المحبة السنوي ومعارض للحرف اليدوية والصناعات التقليدية التي تشتهر بها المدن السورية، وهناك ايضا معرض للكتاب.

أما الفعاليات الرياضية فهي متنوعة وغنية منها الدورة الدولية للقفز المظلي في مطار مدينة الأسد الرياضية ودورة باسل الاسد الدولية للفروسية في الملعب الرئيسي بالمدينة، وسباق جبلة - اللاذقية الدولي للسباحة الطويلة، ودورة المحبة الكروية بمشاركة العديد من الاندية الرياضية العربية ومنها: الأنصار اللبناني والمنيا المصري والعربي الفلسطيني والكرامة والجيش وحطين وجبلة وتشرين من سورية، حيث التنافس على مدى عشرة ايام على كاس المحبة بكرة القدم.

الفعاليات الثقافية غنية ايضا، حيث تتضمن ست امسيات شعرية لشعراء معروفين، مع ندوات فكرية وثقافية. ومن ابرز الشعراء المشاركين في هذه الامسيات هناك احمد عبد المعطي حجازي ومحمد علي شمس الدين ومحمد عفيفي مطر ونزيه عفش وعبد الوهاب البياتي وشوقي بغدادي ومحمد القيتوري. ويلاحظ ان اغلب الشعراء المشاركين هم من مصر ولبنان والسعودية والعراق والسودان وسورية. كما تتضمن الفعاليات الثقافية مائدة مستديرة للنقاش حول آفاق التجربة النسائية في ادب القصة والرواية في سورية بمشاركة ست اديبات سوريات.

ويتوقع المعنيون ان تشهد فعاليات مهرجان المحبة العاشر اقبالا جماهيريا كبيرا، كما في السنوات الماضية، خاصة ان اللاذقية في مثل هذه الفترة من العام تعج بالسياح العرب والاجانب، حيث يزيد عددهم عن نصف مليون سائح، اضافة الى زوارها من المدن السورية الأخرى. واغلب السياح والزوار سيغتنمون فرصة وجودهم في اللاذقية لحضور بعض فعاليات مهرجان المحبة وبالتالي مشاهدة المعارض الفنية وحضور الامسيات الادبية، وكذلك حضور الحفلات الفنية التي تقام يوميا في الليل. فيكسب السائح والزائر فرصتين الأولى: الاستجمام على شاطئ المتوسط حيث رمال اللاذقية الناعمة وشاطئها البحري الجميل، وكذلك حضور ومشاهدة انشطة فنية وثقافية ورياضية متميزة من خلال مهرجان المحبة الدولي.



منتجع «الشاطئ الأزرق» في اللاذقية الذي سيشهد بعض فعاليات المهرجان (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

ابيض واسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

ودعنا في الاسبوع الماضي فارسا شجاعا من فرسان الحقيقة الذين لم يترددوا في قول ما يجر عليهم البلاء والفناء، صديقنا عوني بشير رحمه الله. ألفنا في هذا الجيل مشهد مئات الوصوليين الذين لا يكتبون كلمة دون مكسبة حتى حسبنا ان مهنة الفكر هي مهنة المداجاة والزيف. بيد ان تاريخنا العربي مليء بالحكايات والوقائع التي تعكس مواقف ناصعة من الشجاعة الفكرية والادبية. الأمثلة كثيرة. منها كلمات ابي حازم، من حكماء المدينة المنورة للقرن الأول الهجري، للخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك، عندما مر بالمدينة في طريقه الى الحج.

اقام مجلسه فتساءل: «اها هنا احد يذكرنا؟» فقيل له ابو حازم، فاستدعاه وبادره باللوم على تغيبه في استقباله والحضور بين يديه، قال، «يا أبا حازم، ما هذا الجفاء؟» فرد عليه الشيخ المديني قائلا، «يا أمير المؤمنين، اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن. ما عرفتني من قبل، ولا أنا رأيتك». فالتفت الخليفة الى من حوله وقال، «اصاب الشيخ واخطأت أنا». وكانت كلمات لو تأملنا فيها قليلا لدهشنا من غيابها كليا من ألسنة قادة جيلنا هذا رغم كل المصائب التي اوقعونا بها.

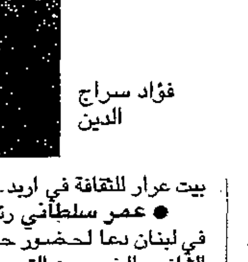
عاد الخليفة فدخل في حوار طويل، او بالاحرى استجواب طريف، مع الشيخ فسأله قائلا: «يا ابا حازم، ما لنا نكره الموت؟» أجابه فقال «لأنكم خربتم آخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب». قال صدقت. ثم سأله: «فكيف القدوم على الله عز وجل غدا؟» قال، «اما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالعبد الآبق يقدم على مولاه».

قال الخليفة، «ليت شعري ما عند الله؟» فأجابه «اعرض عملك على كتاب الله عز وجل» قال وأين أجده؟ قال، «ان الابرار لفي نعيم، وان الفجار لفي جحيم». قال «يا أبا حازم، فأي عباد الله افضل؟» قال، «اولو المروءة والتقى». قال، «فأي الاعمال افضل؟» قال اداء الفرائض مع اجتناب المحارم. قال «فأي الدعاء أسمع؟» قال دعوة المحسن للمحسن. قال «فأي الصدقة أزكى؟» قال، صدقة السائل البائس وجهد من مقل ليس فيها منّ ولا أذى. قال، «فأي القول أعدل؟» قال قول الحق عند من يخافه أو يرجوه. قال «فأي الناس احمق؟» قال رجل انحط في هوى اخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره. قال صدقت.

اخيرا سأله سليمان بن عبد الملك عن استخلاف الامويين في الحكم فقال: «فما الذي تقول فيما نحن فيه؟» فقال له، «يا أمير المؤمنين، أو ما تعفيني من ذلك؟» قال لا، ولكن نصيحة تلقيها الي. فأجابه ابو حازم قائلا «ان آباءك قهروا الناس واخذوا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضى منهم حتى قتلوا عليه مقتلة عظيمة وارتحلوا عنها، فلو سمعت يا أمير المؤمنين ما قالوا وما قيل لهم» وعندئذ غشي على سليمان. فقال رجل من جلسائه للشيخ، «بئس ما قلت يا أبا حازم».

فأجابه أبو حازم وقال «كذبت يا عدو الله! ان الله اخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه».

عرب وعجم



عمر كرامي



فؤاد سراج الدين

● الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الاردني افتتح المعرض العام للاندية الصيفية في لواء بني كنانة (اربد)، الذي اشتمل على رسومات فنية واشغال يدوية واعمال رسم على الزجاج وتصميم ملابس، بحضور الدكتور محمد حمدان وزير التربية والتعليم العالي، كما تجول في مدارس لواء بني كنانة ومعسكراتها للعمل التطوعي، والتقى القيادات الواعدة من الطلبة في نادي المعلمين في اربد.

● عمر كرامي رئيس الحكومة اللبنانية السابق، ووزير الصحة سليمان فرنجيه ورئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية في الشمال طه ناجي، يتحدثون في المهرجان الذي ينظم في مجمع ناجي للفروسية في طرابلس، بشمال لبنان في الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم الأحد بمناسبة يوم الجيشين اللبناني والسوري.

● فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد المصري يفتتح غدا الدورة الرياضية لشباب الحزب، ويشارك فيها 25 فريقا من مختلف محافظات مصر.

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي الرئيس الاعلى لجامعة الامارات التقى الوفد الاعلامي البرتغالي الذي يزور الامارات حاليا بدعوة من وزارة الاعلام والثقافة بمناسبة مشاركة الامارات بمعرض «اكسبو 98» بلشبونة.

● طلال سطعان الحسن وزير الثقافة الاردني افتتح فعاليات مهرجان عرار الشعري بمناسبة المئوية الاولى لميلاد الشاعر مصطفى وهبي التل وذلك في بيت عرار للثقافة في اربد.

● عمر سلطاني رئيس جمعية الكشاف المسلم في لبنان دعا لحضور حفلة افتتاح المخيم الصيفي الثاني والخمسين التي يرعاها رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري الساعة السادسة من مساء اليوم الاحد في رويسات صوفر (جبل لبنان).

● نوربرت تانه عمدة مدينة زيلين مسقط رأس المستشار الالماني الاسبق اوتو فون بسمارك دعا الى المشاركة في افتتاح متحف خاص بموجودات «المستشار الحديدي» بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على وفاته.

● اللواء مطلق بن علي ابو ثنين السبيعي، قائد حرس الحدود في المنطقة الشرقية بالسعودية، منح وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الرابعة تقديرا لجهوده واسهاماته المتميزة في مجال عمله.

● الشيخ دعيج الخليفة الصباح من منسوبي وزارة الخارجية الكويتية وصل الى لندن لقضاء اجازته السنوية.

● الدكتور كلاوس توبفر، وزير الاسكان الالماني السابق والسكرتير العام لوكالة البيئة الدولية التابعة للامم المتحدة، احتفل بعيد ميلاده الستين في مقر عمله في نيروبي.

● الدكتور حامد شتلة، عميد كلية الطب بجامعة عين شمس في مصر، ينظم له جهاز الامن بمستشفيات الجامعة يوم الثلاثاء المقبل حفل تكريم بمناسبة تجديد عمادته لفترة اخرى.

معرض متنقل يضم قطعا أثرية نادرة

مدينة أغد الفرنسية تستقبل «مجد الإسكندرية» الشهر الحالي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستضيف مدينة أغد الفرنسية معرض «مجد الاسكندرية» للفنون والآثار المصرية في نهاية اغسطس (آب) الحالي بعد انتهاء عرضه بالعاصمة الفرنسية باريس، وذلك في اطار الاحتفال بـ«عام مصر» في فرنسا الذي يعقد تحت شعار آفاق مشتركة على مشارف القرن الحادي والعشرين، وتشهد فعالياته جميع المدن الفرنسية.

وقال الامين العام للمجلس الاعلى للآثار المصرية الدكتور جاب الله علي جاب الله ان عمدة مدينة أغد الفرنسية سيزور مصر الاسبوع الحالي وسيلتقي وزير الثقافة المصري فاروق حسني لتوجيه الدعوة له لافتتاح المعرض في 28 اغسطس الحالي والذي يستمر ثلاثة اشهر.

واضاف الدكتور جاب الله انه سيلتقي ايضا عمدة مدينة أغد، مشيرا الى ان الدعوات ستوجه كذلك لعبد السلام محجوب محافظ الاسكندرية وعدد من الشخصيات الاعلامية والثقافية في مصر للمشاركة في الاحتفالية الكبرى التي ستقام بهذه المناسبة.

وكان الرئيس حسني مبارك والرئيس الفرنسي جاك شيراك قد افتتحا معرض «مجد الاسكندرية» الذي اقيم بالقصر الصغير في باريس خلال زيارة الرئيس مبارك في يونيو (حزيران) الماضي.

ويضم معرض «مجد الاسكندرية - 900 عام من تاريخها» 70 قطعة اثرية اختيرت من عدة متاحف ومخازن من مدينة الاسكندرية والمتحف المصري بالقاهرة.

واوضح الدكتور جاب الله ان من اشهر القطع التي يضمها المعرض تمثال بطليموس الاول ويزن حوالي 14 طنا بدون الرأس وهو التمثال الذي انتشل بمعرفة البعثة الفرنسية من مياه البحر المتوسط وتمثال افروديت آلهة الحب وقطع نادرة اخرى من امجاد الاسكندرية.

فارق العملة يجذب عربا للعلاج ببغداد

الطبقة الموسرة في العراق تحتكر المستشفيات الخاصة

عمان: «الشرق الأوسط»

يواجه المواطن العراقي الذي يعاني مرضا خيارين: فاذا كان يريد العلاج شبه المجاني في المستشفيات الحكومية فعليه تسجيل حالته المرضية: اسمه وعنوانه والانتظار لمدة ثلاثة اشهر. بعدها يبدأ السباق بين تفاعلات المرض وموعد العلاج الحكومي حتى يظفر احدهما بالمواطن.

واذا كان يريد عافيته وعلى وجه السرعة فعليه توفير ما يوصف بالمبالغ الضخمة التي لن يقدر عليها دونما «التضحيات الكبرى» بأثاث او غير ذلك مما يملك حتى يستطيع الدخول الى المستشفيات الخاصة.

وتقول حكاية احدى العوائل العراقية: «عندما مرض الفتى واستوجبت حالته اجراء عملية جراحية مستعجلة اضطرت العائلة لادخاله الى مستشفى اهلي (خاص) رغم وضعها المادي السيء واستدانت المبلغ الذي حدده الطبيب لاجراء العملية والبالغ اكثر من (100) الف دينار بقليل.. وكل ذلك لان المستشفى الحكومي سجل المريض على قائمة الانتظار لمدة ثلاثة اشهر».

ولحكاية هذه العائلة وفتاها المريض فصول لم تنته بعد بل تبدأ «عندما دفعت العائلة المبلغ سلفا تصورت ان ادارة المستشفى ستتكفل بعد ذلك بكل شيء، ولكن ما حدث هو العكس، فالحصول على الغرفة يتطلب الدفع والا سيضطر المريض الى الانتظار فالازدحام شديد، وامام صالة العمليات احتشد العاملون بالمستشفى الى جانب افراد العائلة، وبعد ان اخرج المريض من الصالة راحوا يطالبون العائلة (بالاكراميات) نظرا لما قدموا من مساعدة ومع احتجاجات البعض منهم و«زعل» الآخر وزعت العائلة (10) الاف دينار».

ويلفت الانتباه الى جوانب اخرى من الوضع الصحي في العراق، خصوصا في المستشفيات الاهلية اكثر من مصدر. فتشير الصحافة الاسبوعية العراقية الى ان اجور المستشفيات بين 100 - 450 الف دينار ويتضاعف هذا الرقم بوجود «المرضى العرب». فهم يقصدون بغداد بأعداد كبيرة للاستشفاء بسبب «فارق العملة». وتشير احدى الاسبوعيات «ومع انهم يشاركوننا في العلاج والادوية التي نعاني من شحتها فإنهم استحوذوا على اهتمام العاملين بالمستشفيات ايضا فهم يدفعون اكثر». وحين يتساءل مواطنون عراقيون امام اصحاب المستشفيات الاهلية: «اذا كانت الاجهزة والمستلزمات اثناء العلاج تحسب بالعملة الصعبة لانها مستوردة، فأين النظرة الانسانية في اجور الجراح وبقية الاطباء وهي هنا غير مستوردة؟» فان اجابات عديدة يتولى تقديمها اطباء وجراحون معروفون في العراق بينهم الدكتور منقذ الجيبه جي الاخصائي في جراحة العظام والكسور وصاحب المستشفى الشهير في بغداد الذي يقول: «يتم تحديد اجور العمليات حسب نوع العملية وصعوبتها والجهد الذي يبذل فيها والكلفة عادة لا تحسب على اساس اجور الجراح فقط وانما يجب ان تأخذ بنظر الحسبان الاجهزة والادوية وجميع مستلزمات العملية. فهناك خيوط الجراحة وادوية التخدير واجهزة التعقيم وغير ذلك، كما ان عمل الجراح هو كعمل المصلح ومن دون الادوات الاحتياطية لا يستطيع ان يعمل شيئا».

وعن أجور الجراحين في العراق يقول: «اجور الجراح تستوفى بنسبة تتراوح بين 20 - 30 الف دينار فالجراحون في العراق هم اقل اجرا من اي مكان آخر فالجراح الاردني لا يقبل بـ100 دينار اردني وقد تصل الى 300 دينار اي ما يعادل 75 الف دينار عراقي، بينما لا جراح عراقيا يأخذ مثل هذا المبلغ».

من جهتها تقول نقابة الاطباء في العراق انها لا تتدخل في تحديد الاجور فذلك عائد الى الاتفاق بين الطبيب والمريض. ورفضت الاجابة على سؤال وجه اليها مفاده: «هل ان سكوتكم على هذا الوضع، يعني موافقتكم الضمنية على ان تكون الخدمات الصحية حكرا على الطبقة الموسرة؟»

الصراع من أجل موقف للسيارة «محنة» يومية في الدار البيضاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

تعتبر الدار البيضاء اكثر المدن المغربية اكتظاظا بالسكان باعتبارها العاصمة الاقتصادية للمملكة المغربية. وفيها يعاني اصحاب السيارات الخاصة يوميا من مشكلة العثور على اماكن لايقاف سياراتهم.

فمواقف السيارات في وسطها لا تكفي لاستيعاب العربات المتوقفة، اذ لا توجد سوى ثلاثة مواقف جديرة بهذا الاسم في كل من ساحة محمد الخامس وساحة مارشال وامام الجماعة الحضرية لسيدي بليوط، تنضاف اليها مرائيب محسوبة بالاصابع التي تركن فيها العربات.

وامام هذه الوضعية يسارع اصحاب السيارات والحراس على حد سواء الى استغلال اي بقعة لركن السيارات كما ان الارصفة والطرق المسدودة والشوارع الضيقة اضحت مرتعا خصبا لهذا الغرض وسط المدينة. ويضيق السكان المقيمون على مقربة من اماكن العداد على الأرصفة ذرعا بهذه الوضعية، حيث يتعذر عليهم ركن سياراتهم امام محلات سكناهم خلال النهار باستثناء الفترة الممتدة من منتصف النهار الى الثانية بعد الظهر وهو ما ادى بعدد غير هين منهم الى وضع اليد على ازقة لا توجد فيها عدادات خاصة بالنسبة للذين يزاولون نشاطهم وسط المدينة. ويصل الامر ببعضهم الى عدم تحريك سياراتهم الا لقضاء امس الحاجيات او في نهاية الاسبوع مفضلين قضاء بعض الاغراض اما راجلين او بواسطة سيارات الاجرة وذلك تفاديا لـ«سطو» سيارة اخرى على مكان الوقوف.

ومن نيول هذه الوضعية لجوء بعض الاشخاص الى ركن سياراتهم في الاماكن الخاصة ببعض المؤسسات متذرعين بمختلف الاعذار كما ان بعضهم يستغل تسامح اصحاب هذه الاماكن لركن سياراتهم دون مقابل. ويجد الاشخاص الذين يضطرون الى استعمال سياراتهم خاصة في عملهم انفسهم امام كابوس التكلفة العالية لركن السيارات في المناطق ذات الكثافة المرتفعة لا سيما بالمحاور الكبرى لوسط المدينة.

ويسود امل كبير في ان تتوفر الدار البيضاء على مواقف كافية للسيارات داخل العمارات تكون اسعارها مدروسة بشكل يجعلها في متناول الجميع.

ويمكن القول ان خروج مشروع الميترو في العاصمة الاقتصادية الى حيز الوجود من شانه حل عدد لا يستهان به من مشاكل النقل بالمدينة وتخفيف العبء عن الآف الاشخاص الذين يعيشون يوميا هذه «المحنة».

منافق أفندي

خلصنا من مرارة حكم العسكر وجانا راجل ديمقراطي زي السكر

أخبارهم في كل مكان

● المنتدى العراقي ينظم دورة للتأهيل الصحافي في بداية شهر سبتمبر (ايلول) المقبل، تقدم فيها محاضرات مع تطبيقات عملية في المواضيع التالية: «تاريخ الصحافة العراقية والعربية، و«ادارة الصحيفة وملاكاتها»، و«انواع الكتابة الصحافية»، و«المؤهلات الضرورية للصحافي»، و«التخطيط والكاريكاتير والصورة كفنون صحافية»، و«اخراج الصحيفة». وستكون مدة الدورة خمسة اسابيع، مرتان في الاسبوع، من الساعة 6 الى 9 مساء، وتنعقد في بناية المنتدى العراقي في لندن.

● الاذاعية الكويتية انيسة محمد جعفر (ماما انيسة) غادرت الى المانيا وانجلترا في رحلة علاجية بعد ان نصحها الاطباء بعلاج عينيها في الخارج.

● عبد الرحمن عيد العيد، الاخصائي الاقتصادي في صندوق الاستثمارات العامة بوزارة المالية والاقتصاد الوطني في السعودية، صدر قرار بترقيته الى المرتبة الحادية عشرة.

أفراح

● ناصر الفيلكاوي مدير فرع محافظة حولي التابعة للجنة النشء الاسلامي في الكويت احتفل بزفافه على كريمة احدى الاسر الكويتية.

مواليد

● انيس نسيب الحافظ وزوجته نهى الحافظ رزقا في عمان بمولودة سمياها «مسرة» انضمت الى شقيقيها «راكان» و«بشير».

وفيات

● توفي محمود احمد عبد المجيد ابراهيم (ابو محمد) عن عمر 56 عاما، تقبل التعازي في منزله في مخيم البقعة بالاردن.

ديوانية مرتفعة عن الأرض تشيد في الهواء الطلق

«العزالة» موضة الكويتيين هذا العام

الكويت: من طلال الشمري

يلجا بعض الكويتيين في هذه الايام الى «العرزالة» في جلساتهم المسائية التي غالبا ما كانوا يقضونها في الديوانيات. و«العرزالة» هي مكان يرتفع مساحة مترين عن الارض مصنوع من الخشب او الحديد ويأخذ اشكالا هندسية مربعة واحيانا مستطيلة، وتجهز ارضيتها بالسجاد والوسادات.

وكانت العرزالة في الاساس استراحة لبعض تجار ومربي الاغنام والماشية لكنها اضحت في الوقت الراهن ديوانية مسائية لبعض فئات الشباب وكبار السن. وتقع اغلب العرزالات سابقا في الاماكن البرية البعيدة، لكن العرزالة او الديوانية حاليا تقع اغلبها على الطرق السريعة القريبة من الاماكن والضواحي السكنية.

ويجد مرتادوها فيها فرصة لاستنشاق الهواء الطلق بعيدا عن اجهزة التبريد في الديوانيات او البيوت خاصة ان درجات الحرارة غالبا ما تنخفض عند هذه المواقع لا سيما المرتفعة منها عن الارض. كما يرون فيها مجالا للتخلص من الروتين اليومي الممل الذي يتمثل بالذهاب الى الديوانيات او صالات الالعاب او متابعة القنوات الفضائية في جو التبريد المنزلي.

ويستخدم مرتادو العرزالة في معظم الاحيان عدة ادوات ترفيهية لقضاء وقتهم والاستمتاع بها مثل الستلايت وبعض الالعاب الشعبية كالورق والدومينو والبلياردو. كما حول مدخنو النارجيلة بعض العرزالات الى مقاه شعبية في منتصف الليل حينما يدخنون الشيشة في الهواء الطلق متابعين القنوات الفضائية العربية والاجنبية. ويستخدم جميع هواة الجلوس في العرزالة سلما حديديا او خشبيا حتى يساعدهم على الوصول الى عرزالتهم المرتفعة عن الارض.

غير ان مشكلة العرزالة حسب احد روادها عدم تمكن مرتاديها من الجلوس عليها في اوقات الغبار التي غالبا ما تمكث عدة ايام او عدة اسابيع في صيف الكويت. ويرجع ذلك الى تصميم العرزالة الهندسي نفسه الذي لا يتيح امكانية تغطيتها بالكامل لان ذلك يشكل مصدرا لتضييق الهواء الطلق.

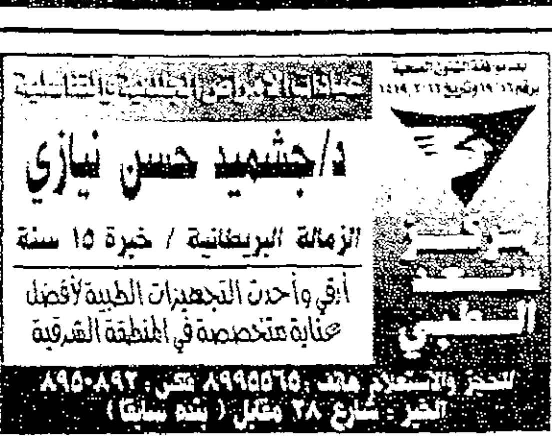
وكانت العرزالة قد استخدمت اولا لتحاشي الحشرات والحيوانات الزاحفة التي غالبا ما تظهر في الجو الحار وقلما تظهر الى العيان في الجو البارد. كما استخدمها البدو او مربو الاغنام والماشية قديما للحماية من الزواحف.

ويبدو انها اصبحت «موضة» هذا العام، فقد شرع شباب وشيوخ كويتيون يتدافعون لاقامة العرزالة بمبلغ يتراوح ما بين 150 الى 1000 دولار اميركي حسب النوع والارتفاع والحجم. ويقول بعض هواتها ان العرزالة التي تقع بالقرب من المنطقة السكنية في شمال البلاد هي الافضل لبعدها عن ضجيج المدينة و«ازعاج المتطلبات الاسرية»، فضلا عن صحيتها حيث لا يتوقع المرء امراضا كالتي تسببها اجهزة التبريد.

ويفضل اغلب مرتادي العرزالات في الوقت الراهن ان تكون قريبة من مساكنهم، ومرتفعة ما امكن عن الارض حتى يزداد الهواء الطلق برودة.



النارجيلة احدى وسائل الترفيه في «العرزالة» (خاص بـ«الشرق الأوسط»)



وزارة الصحة المصرية تحذر من ضربات الشمس القاتلة بعد حوادث وفيات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذرت وزارة الصحة المصرية المواطنين والسياح، وخاصة صغار السن، امس من التعرض لاشعة الشمس المباشرة ولمدة طويلة.

وجاء تحذير الوزارة عقب حوادث الوفيات التي شهدتها مناطق الصعيد المصري بسبب ضربات الشمس خلال الأيام الماضية والتي راح ضحيتها عدد من الاشخاص.

وفي بيان لها امس نصحت الوزارة بتجنب الأماكن المزدحمة سيئة التهوية مع استخدام المظلات وتغطية الرأس عند الاضطرار للسير تحت الشمس لفترات طويلة مع الاكثار من شرب السوائل وزيادة كمية الملح في الطعام لتعويض الجسم عن الفاقد منه نتيجة العرق.

واكدت الوزارة في بيانها ان مستشفيات وزارة الصحة معدة على مدار اليوم لاستقبال المصابين بضربات الشمس واسعافهم.

وكانت مناطق الصعيد شهدت خلال الايام الاخيرة وفاة 14 شخصا بينهم عضو مجلس الشعب المصري حسام كيلاني عن دائرة ديروط متأثرين بضربات الشمس نتيجة ارتفاع درجات الحرارة التي بلغت 46 درجة مئوية.

واشارت مصادر الى ارتفاع حالات الاصابة بضربات الشمس القاتلة في محافظات اسيوط وسوهاج والمنيا والوادي الجديد. واشارت الى ان معظم الوفيات بين كبار السن ومرضى الصدر والفشل الكلوي.

وكانت الجهات المختصة قد تلقت عشرات البلاغات بنفوق اعداد كبيرة من الماشية والدواجن بمنطقة اسيوط.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail : aaa.editorial@hhsaudi.com
Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo Casablanca, Beirut, Frankfort, Marseilles and New york.
الأحد 10 ربيع الآخر 1419هـ - 2 أغسطس (آب) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد "7187
London - Sunday - 2 August 1998
Front Page No. 2
Vol. 21 No. 7187

صباح الخير

سمير عطا الله

ماذا أكل تيتو؟

كان الفراعنة يقطعون ألسنة النوادل لكي لا يبوحوا مما تسمعه الجدران أو تراه. ولم يعد ذلك ممكنا هذه الأيام. وفي الامبراطورية العثمانية درج السلاطين على خصي الحرس. وكان منصب كبير الخصيان من المناصب الكبرى. ويحكى ان ملكة النمسا التي كانت تزور اسطنبول للمرة الثانية بعد سنوات، أرادت ان تتودد الى كبير الخصيان اثناء جولة في القصر، فقالت له، انها في الزيارة السابقة تعرفت الى والده. وكان ممنوعا على الرجل ان يطلق من الضحك في حضرة الضيوف. لكنه لم يتمالك إلا ان يطلق من الضحك وضحك معه السلطان.

الآن، الطهاة يصدرون الكتب عن اسيادهم. واشهر الكتب عن ديانا وضعته مزينة الشعر التي كانت تصغي الى اعترافات الليدي. وتدون في حين ان كليوباترة كانت تفعل ما تشاء، مطمئنة الى ان الحرس بلا ألسنة وطبعا بلا قرطاسية. وقد صدر مؤخرا في بلغراد كتاب بعنوان «كيف أكل تيتو» وضعه طباخه برانكو تريوفيتش الذي سجل تفاصيل 21400 وجبة قدمها الى المارشال اليوغوسلافي الراحل والتقط صورا لها ايضا، طوال ربع قرن. كما التقط صورا لمشاهير الضيوف الذين شاركوا موحد يوغوسلافيا مائدته.

يضم الكتاب 150 وجبة مختارة مع صورها. وهو يباع في بلغراد كالخبز إذ يتعرف اهل العاصمة السابقة الى الوجه الذي لم يكونوا يعرفونه من قبل عن الرجل الذي واجه النازية وأنهى حربا اهلية وتحدى ستالين وكان من مؤسسي حركة عدم الانحياز. وفي الوقت نفسه كان تيتو يحب اليخوت والصيد واستضافة حسناوات العالم الى مائدته!

وفي احصاءات الطباخ المؤلف، ان تيتو كان يأكل 7 فطائر تفاح كل عشرة ايام و3 فطائر بالجبنة. ولم يكن يحب كثيرا السمك والكركند والخس. وكانت زوجته جوفانكا هي التي تختار الوجبات في القصر اما في الخارج فيترك الأمر للمضيف. وفي العراق، مثلا، كان الطعام «ممتازا» مع ان المطبخ نفسه كان «اوليا». اما في كوريا فقد اكد المسؤولون للزعيم اليوغوسلافي المتخوف انه ليس في الطعام لحم كلاب، على الاطلاق.

كانت ضيفات المارشال من جميلات هذا العالم ومشاهيره. بينهن جاكلين كينيدي واليزابيث تايلور كانت تتناول للفطور فقط عصير «الغريب فروت» أو البرتقال المر. وقد بدأ اهتمام تيتو بالطهي وفن الطهي فقط بعد استضافة صوفيا لورين التي اظهرت اهتماما شديدا ببطل الحرب العالمية الثانية وبالوجبات التي قدمها. واما الطباخ المؤلف فيحصر اهتمامه فقط بالمائدة واطباقها وذوق المارشال الذي كان يكثر من تناول سلطة الهليون. لماذا الهليون (الاسبارأغس) لا ندري. لكن من فوائده المعروفة المساعدة على الهضم.

وفي الاسواق حديثا، كتاب لطباخ الأمير تشارلز. وكتاب آخر لطباخ عماد الفايد. ويتصور المرء ان يكون طباخ ولي عهد بريطانيا منهمكا في تسجيل كميات الهليون وأعداد البيض والجبنة التي تفضلها العزيزة كاميلا باركربول. اما الراحل عماد الفايد فقبل تلك العلاقة المأساوية الخاطفة لم يكن موضع عناية الطباخين ولا كان الطعام بين همومه او بين فنونه. ومع ذلك يريد طباخه ان يحول المسألة الى كتاب والكتاب الى وجبة!

كانت احدى الزميلات العربيات تسمي المستر دونالد ريغان، كبير موظفي البيت الأبيض في حكم رونالد ريغان «كبير النوادل». ولسنا ندري من اين حصل الالتباس. لكن مهمة رونالد ريغان، الذي احتل منصبه في ما بعد جيمس بيكر، لم تكن طهي يخنة البطاطا ولا الكمأة بالأرز. كانت مهمته الأولى ان يكون ذاكرة الرئيس الذي اصيب في ايامه الأخيرة في البيت الأبيض ببداية الخرف الذي يعزله الآن عن العالم. ولم يكن أحد يعرف انذاك بالسر سوى المسز ريغان وكبير الموظفين، الذي لم يضع كتابا عن الوجبات لأنه لم يكن كبير النوادل ولا الطهاة.

توني بلير وعائلته يمضون عطلتهم في إيطاليا وفرنسا

لندن - أ.ف.ب: غادر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وعائلته لندن امس لتمضية عطلة تستغرق اسبوعين في ايطاليا واسبوع في فرنسا حسب ما أعلن مكتب رئاسة الوزراء.

واستقل بلير وزوجته شيري واولادهما الثلاثة الطائرة من مطار هيثرو صباح امس متوجهين الى بولونيا (شمال ايطاليا) حيث يتناولون الغداء الى مائدة نظيره الايطالي رومانو برودي وزوجته فلافيا.

وسيتوجهون بعد ذلك الى مقر عطلتهم في فيلا كوسونا قرب سان جيمينيانو في توسكانيا (وسط)، حيث سيحلون ضيوفا لدى الأمير جيرولامو جويتشياريديني ستروزي المتحدر من سلالة نوق توسكانيا الاكبر وزوجته ايرينا قريبة عائلة رومانوف الامبراطورية الروسية.

وستمضي عائلة بلير اسبوعين في توسكانيا حيث سيسهر على راحتها خمسون شرطيا ودركيا قدموا من سيينا وفلورنسا بالاضافة الى الجهاز الامني البريطاني المكلف حمايتها المباشرة.

وستتوجه بعد ذلك الى جنوب غرب فرنسا لتمضية اسبوع في سان مارتين دواوبيس بالقرب من تولوز وسينتجابل، المعقل الانتخابي لرئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان.



رئيس الوزراء الإيطالي رومانو برودي (يمين) والى جانبه زوجته فلافيا يرحبان برئيس الحكومة البريطانية توني بلير وعائلته يوم أمس لدى وصولهم مطار بولونيا. (أ.ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

ابتسم من فضلك!

اذا لم تكن تستطيع الضحك على هذه الحكاية فابتسم على الأقل، من فضلك! والحكاية ان الزوجة الحسناء للسيد «هارفي» لاحظت ان وزنها يزداد باستمرار، وخشيت الزوجة المخلصة ان تفقد اعجاب زوجها وزملائها في العمل ايضا، وأخذت تجرب انواع «الريجيم» بلا جدوى، وأخيرا ذهبت لزيارة صديقة لها ووجدت صورة بالالوان الطبيعية بـ«المايوه» للصديقة وهي في غاية الرشاقة، ولكي تحفز نفسها لتصبح مثل صديقتها الرشيقة أخذت الصورة والصقتها على باب الثلاجة، وكلما عن لها ان تمد يدها الى كاس من «الآيس كريم» أو قطعة من «التورتة» ترى صورة صديقتها فتتراجع. ولكن، في المقابل، كانت للزوج قصة أخرى، لقد اعجبته صورة الفاتنة الرشيقة على باب الثلاجة فأصبح كثير التردد عليها، فهو ينزل في «عز الليل» لانه عطشان او جوعان، او.. او.. الخ. ولاحظت الزوجة ان الزوج العزيز أخذ وزنه يزداد بسرعة. واكثر من هذا، ضبطته اكثر من مرة يتحدث في التليفون، ثم يضع السماعة عندما يراها.

وأعملت الزوجة مواهبها البوليسية، وسرعان ما اكتشفت ان الزوج وقع في غرام الصورة، أقصد صاحبة الصورة، وانه تجاوز مرحلة الاعجاب الى مرحلة الاتصال.. ثم مرحلة الحب للحسناء الرشيقة.. صديقتها!

وأسرعت الزوجة الى القاضي تطلب الطلاق وتقديم الثلاجة والحسناء دليلا او دليلين على الخيانة الزوجية. وأصدر القاضي حكمه برفع صورة حسناء الثلاجة الرشيقة، وتأجيل القضية الى اجل غير مسمى.

هجرة معاكسة للأجانب في ألمانيا

كولون: من ماجد الخطيب

تحدثت دائرة الاحصاء المركزية في فيزبادن بالمانيا عن اختلال ميزان الهجرة في المانيا لصالح تيار الهجرة المعاكسة وذلك لاول مرة منذ عام 1985. اذ من المعروف ان عدد الاجانب الواصلين الى المانيا ظل متفوقا على تيار المغادرين منذ هجرة العمال الأوائل (الايطاليين والاتراك واليونانيين) الى المانيا ابان الطفرة الاقتصادية التي شهدتها بعد الحرب العالمية الثانية.

وتشير الاحصائية الى انخفاض عدد الاجانب الذين استقروا في المانيا الى 615 الفا عام 1997 بعد ان كان عددهم 708 آلاف عام 1996. وازداد في ذات الوقت عدد الاجانب المغادرين المانيا من 559 الفا الى 637 الفا في ذات الفترة، كما انخفض عدد المتقدمين بطلب اللجوء في المانيا بنسبة 16%.

ولم تقتصر الهجرة المعاكسة على الاجانب وانما شملت الالمان في ظاهرة جديدة من ناحيتها الاحصائية. اذ هاجر من المانيا حوالي 110 آلاف الماني مقابل 225 الفا عادوا للاستقرار في وطنهم. وهذا يعني ان نسبة عالية من الالمان تغادر بلدها الى الولايات المتحدة وكندا واسبانيا وغيرها اذا ما عرفنا ان عدد الالمان الخارجيين (المان روسيا وبولندا وغيرهما ممن عاشوا هناك حتى ايام سقوط النظام الاشتراكي ثم عادوا مع تحقق الوحدة الالمانية) يصل الى 134 الفا من بين الالمان العائدين. ومع تقلص عدد الاجانب تقلصت نسبة النمو السكاني في المانيا ايضا بسبب انخفاض نسبة الولادات، اذ ارتفع عدد السكان في المانيا الى 82,05700 مليون انسان اي بزيادة قدرها 45 الفا عن عام 1996. وكان عدد سكان المانيا قد ازداد عام 1995 بـ279 الفا عن عام 1994. والعامل الآخر الذي لعب دوره في تحديد نسبة زيادة السكان هو تفوق نسبة الاموات على المواليد الجدد.

وعمليا ارتفع عدد الاجانب في المانيا من 7,314 مليون عام 1996 الى 7,366 مليون عام 1997. الا ان هذه الزيادة جاءت بفعل توالد المقيمين الدائمين والتي تزيد اعتياديا عن نسبة توالد الالمان. ورغم ان بعض الولايات لم تعلن عن حركة الاجانب فيها الا ان الهجرة المعاكسة من مدينة ميونخ كانت موضع نقاش البرلمان المحلي في بافاريا طوال عدة اشهر، فالاجانب يغادرون هذه المدينة بنسبة 30 الفا كل عام بسبب القوانين المتشددة ضدهم هناك.

والملاحظ ايضا هو تقلص حركة الهجرة من شرق المانيا الى غربها مع نشاط ملحوظ في الحركة المعاكسة، اذ هاجر 168 الفا من سكان الولايات الشرقية الى الولايات الغربية عام 1997 الا ان 157 الفا آخر من الشرقيين هجروا الولايات الغربية وعادوا الى مدنهم. وكانت الولايات الشرقية قد شهدت هجرة مذهلة للسكان الى غرب المانيا بلغت 4,5 مليون انسان في الاعوام الخمسة الأولى من الوحدة، الا ان هذه الظاهرة تقلصت مع تصاعد معالم الازمة الاقتصادية في الولايات الغربية وارتفاع معدلات البطالة فيها.

الإسبانية لم تعد لغة للتدريس في مدارس كاليفورنيا الرسمية

لوس انجليس - أ.ف.ب: رفض قاض فيدرالي اميركي اول من امس الطلب الذي تقدمت به منظمة اسبانية تسعى الى منع السلطات التربوية في كاليفورنيا من تطبيق الاستفتاء الذي ينص على انهاء نظام التدريس باللغتين الاسبانية والانجليزية في المدارس الرسمية في هذه الولاية واعتماد الانجليزية وحدها.

وكان الصندوق من اجل التربية والدفاع المشروع عن المكسيكيين - الاميركيين والاتحاد الاميركي للحريات المدنية قد باشرا قبل يومين هذا التحرك قضائيا بحجة ان الادارة التربوية في لوس انجليس ليست مهيأة لتعويض النظام القائم واعطاء دروس مكثفة باللغة الانجليزية.

وسوف يبدأ العام الدراسي في لوس انجليس اعتبارا من يوم غد الاثنين. وهناك اكثر من 312 الف تلميذ من اصول اميركية لاتينية من بين 681 الف تلميذ تابعين للادارة التربوية لا يتكلمون اللغة الانجليزية بطلاقة.

وقد اقر الناخبون في كاليفورنيا في استفتاء جرى في الثاني من يونيو (حزيران) الماضي بانه يتعين على التلاميذ غير الناطقين باللغة الانجليزية عوض ان يتلقوا تعليمهم بلغتهم الام ان يتابعوا ولمدة عام، دورة مكثفة لتعليم الانجليزية قبل ان يدخلوا الى نظام التعليم العام.

30 قتيلا وعشرات الجرحى في فيضانات شمال إيران

طهران - أ.ف.ب: ذكر التلفزيون الايراني امس ان 30 شخصا على الاقل قتلوا واصيب العشرات بجروح في انزلاق للتربة في شمال ايران.

وكانت الحصيلة الاخيرة لضحايا هذه الكارثة التي بثتها اذاعة طهران تحدثت عن سقوط 26 قتيلا وحوالي عشرين جريحا.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان انزلاق التربة نجم عن «عاصفة عنيفة». واوضحت الوكالة نقلا عن شهود عيان امس ان «ملايين الاطنان من التربة انهارت على عشرات السيارات على طريق جبلية» يؤدي الى بلدة سياحية قرب رشت كبرى مدن محافظة غيلان على ساحل بحر قزوين.

واظهرت صور بثها التلفزيون بعد ظهر امس احياء المنطقة السياحية مغطاة بالطين، كما دمرت عشرات السيارات وجسور على النهر الذي يجتاز المدينة.

وتحدثت الوكالة اولا عن سقوط حوالي عشرة قتلى وعشرين جريحا، لكنها اضافت ان «عدد الاشخاص الذين دفنوا في انزلاق التربة اكبر بكثير». واضاف التلفزيون ان فرق الانقاذ وصلت بعد ظهر امس الى المكان وبدأت بانتشال جثث الضحايا، مشيرا الى ان الجرحى نقلوا الى مستشفيات في المنطقة. وجاء هذا الحادث بعد ان ضربت هزة ارضية بقوة 4.6 درجات على مقياس ريختر المنطقة نفسها. وضربت الهزة التي وقعت عند الساعة 17.45 بالتوقيت المحلي (13.15 بتوقيت غرينتش) منطقة السالم غرب محافظة غيلان، كما شعر بها سكان منطقة اردبيل الواقعة في شمال هذه المحافظة.

لاجئون في السويد يشكلون قوة خاصة لحماية أنفسهم من العنصريين

استوكهولم: من أحمد الركابي

قرر اللاجئون المقيمون في معسكر (جيمو) الواقع على مقربة من مدينة اوبسالا شمال العاصمة السويدية تنظيم قوة حماية خاصة بها للدفاع عن أنفسهم من هجمات عنصرية محتملة. وتأتي هذه الخطوة اثر الحادثة الدموية التي شهدها المعسكر نهاية الاسبوع الماضي عندما اقدم أحد حليقي الرؤوس العنصريين على طعن لاجئ الباني في بطنه مما ادى الى اصابته بجروح خطيرة.

ويوم أول من أمس وقعت حادثة اعتداء جديدة كان ضحيتها هذه المرة لاجئة ايرانية عثر عليها في غابة قريبة من المعسكر. ويروي الشخص الذي عثر عليها خلال نزهة كان يقوم بها ان المرأة كانت غائبة عن الوعي وبدت عليها آثار ضربات عنيفة مما استدعى نقلها الى المستشفى. وقالت اللاجئة الايرانية التي استعادت وعيها لاحقا انها كانت في الغابة تلتقط بعض الثمار عندما اقترب منها رجل سويدي يرتدي خوذة، ثم اخرج سكينا من جيبه أخذ يهددها بها قبل ان يوجه لها عددا من الضربات والركلات الى ان اغمي عليها. وقد أدى ذلك الى اصابة المرأة بارتجاج في الدماغ حسب ما أشارت اليه التقارير الطبية.

وفي هذا السياق ايضا قال كوروش خسروي، الناطق باسم اللاجئين في معسكر (جيمو)، انه «لا يجوز ان نسمح لهم بذبحنا». واوضح انه سيشكل فريقا من ثلاثين متطوعا غير مسلحين يقومون بحماية المعسكر، معتبرا ان اخفاق الشرطة في القيام بواجبها وحماية الأمن سبب شرعي للاعتماد على النفس.

من جانبه عبر اوكي لوف، من شرطة مدينة اوبسالا، عن تفهمه لردود فعل اللاجئين. وقال انه لا حاجة للشعور بالخوف، فالشرطة تضمن للاجئين الامن الضروري ولكن ضمن الامكانات المتوفرة، على حد تعبيره. وتجدر الاشارة الى ان شرطة اوبسالا كانت قد واجهت انتقادات كثيرة في الأيام الأخيرة لبطئها في الحضور الى المعسكر لدى وقوع حادث الاعتداء الذي استهدف اللاجئ الالباني، الا انها تمكنت لاحقا من القاء القبض على الجاني الذي اعترف بالتهم المسندة اليه. وردت الشرطة على الانتقادات بالقاء اللوم على سياسة التقشف التي تتبعها الحكومة معتبرة انها حالت دون توفر الامكانات اللازمة لتأهيل عناصر اضافيين. وكانت الأيام الأخيرة قد شهدت حوادث متفرقة ذات طابع عنصري، منها قيام مجموعة من (ديمقراطيي السويد)، وهو حزب عنصري يدعو الى طرد الاجانب والمهاجرين من السويد، بضرب عدد من المناهضين للنازية والفاشية في مدينة يونشوبينغ. وفي بلدة كليبان تعرض منزل أحد المهاجرين الناشطين ضد العنصرية الى هجوم بالحجارة ومضارب البيسبول مما ادى الى وقوع خسائر مادية جسيمة واصابة المهاجر بجروح طفيفة.

وفي مقاطعة سورملاند الجنوبية قالت الشرطة انها رفعت بلاغا ضد احدى الصحف السويدية لان صفحتها على شبكة الانترنت تتضمن تحريضا ضد فئة من الشعب. واوضح مصدر في الشرطة ان صفحة الانترنت هذه تحتوي عبارات معادية للمهاجرين، منها على سبيل المثال «ان المهاجرين المنتمين الى اعراق غريبة لهم حضور كبير في احصائيات الجرائم الجنسية»، وبان «الفتيات الشماليات الجميلات يشكلن النسبة الأكبر بين الضحايا».



نجوم

نجوم الغناء الاوبرالي (من اليسار) خوسيه كاريراس، آل بانو كاريسي، إيفا ليندا ثم بلاسيدو دومينجو وهم يقدمون مساء اول من امس حفلا غنائيا في حدائق قصر امبراطور النمسا السابق فرانز جوزف، الذي افتتح لأول مرة امام الجمهور، في منطقة باد ايشل (النمسا) وحضر الحفل ثمانية آلاف شخص. (رويترز)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قتل شخصان واصيب ثالث بجروح في حادثي تصادم بدائرة قسمي شرطة الساحل والسيدة زينب في القاهرة.

وقع الحادث الأول بين كل من سيارة (أجرة دقهلية) وسيارة (ملاكي القاهرة) وسيارة (قطاع عام)، وتبين من الفحص اصطدام قائد السيارة الثانية من الخلف بالسيارتين الاولى والثالثة، واسفر الحادث عن وفاة مجدي رشاد فرج السائق في هيئة النقل العام ومقيم بالشرابية، واصابة سعد عبد الموجود ابراهيم (40 سنة) السائق في هيئة النقل العام ايضا واللذين تصادف مرورهما قرب مكان الحادث، ونقل المصاب الى مستشفى شبرا العام.

وتلقى قسم شرطة السيدة زينب في القاهرة بلاغا من مواطن يفيد انه اثناء استقلاله الدراجة البخارية رقم (134986 القاهرة) خلف قائدها المدعو ايهاب ممدوح عبد المجيد اصطدمت بهما، اثناء سيرهما في شارع مجرى العيون، سيارة نقل مما أدى لسقوطهما العنيف على الأرض ووفاة قائد الدراجة البخارية في الحال. أما قائد السيارة فقد فر هاربا بسيارته من موقع الحادث.

الزوجة: قل لي يا حبيبي، هل تفضل المرأة الجميلة أم المرأة الذكية؟
الزوج: لا هذه ولا تلك، فأنا لا أحب غيرك!